8.50

ديوان
عمر بن أبي ربيعة

مكتبة صادر
بيروت

ديوان عمر بن ابي ربيعة

ديوان

عُمَر بْن أُبي رَبيعَة

تحقيق وشرح

ابراهيم الأعرابي

مكتبة صادر
بيروت

١٩٥٢ / ١١٨

عمر بن ابي ربيعة

٦٤٤ – ٧١١ م

شاعر قريش وفتاها ، ولم تكن العرب تقرّ لقريش بالشعر حتى نبغ ابن ابي ربيعة فأقرّت لها به ، كما أقرت لها بالشرف والرياسة . وكان جرير اذا أُنشد شعر عمر قال : « هذا شعر تهامي ، اذا انجد ، وجد البرد . » حتى أُنشد رائيته الشهيرة فقال : « ما زال هذا القرشي يهذي حتى قال الشعر . » وسمع الفرزدق شيئاً من نسيبه فقال : « هذا الذي كانت الشعراء تطلبه ، فاخطأته وبكت الديار ، ووقع هذا عليه . » وسئل حماد الراوية عن شعره فقال : « ذاك الفستق المقشّر . »

وكان الشاعر لا يشتهر في ذلك الحين الا اذا مدح وهجا ، ورفع قبيلة وأسقط أخرى ، فتقاس فحولته بمقياس مدائحه وأهاجيه ، ويجعل له طبقة بين الشعراء . اما ابن ابي ربيعة وان لم يُعَدّ من اصحاب الطبقات فقد طارت له شهرة في الغزل يحسده عليها اكثرهم . واعترف له بالشاعرية كبار الشعراء امثال الفرزدق وجرير ، وجعل الغزل فنّاً مستقلاً يُعرف به صاحبه ، بعدما كان غرضاً تابعاً لغيره من الاغراض ، او وسيلة يستهل بها الشاعر قصيدته للوصول الى غايته . فقد وقف الشاعر القرشي شعره على المرأة ، فلم يقصد

من المدح غير محاسنها ، لا حسنات الرجـال ، فكان أتبع لها من ظلها لا تروقه الحيـاة الا في مجلس حب ولهو ودعاب . وكان له من شبابه وجماله وشاعريته ومحتده وثروته مـا سهل له سبل الملذات ، فلها وعبث ما شاء ان يلهو ويعبث . فما وقعت عينه على حسناء قرشية او غير قرشيـة الا تتبع خطاها وشهّرها باشعاره ، ولولا نسبه في قريش وشوكة بني مخزوم لنالـه من وطأة السلطان ما نال سواه من الشعراء الغزلين . ومع ذلك لم ينجُ من التهديد والوعيد إما من قبل العشائر وإما من قبل الولاة ، فقد حدثنا الرواة ان بني تيم بن مرّة القرشيين ثاروا غضاباً من غزله في نسائهم ، وان الحجاج بن يوسف كتب اليه يتوعده إن ذكر فاطمة بنت عبـد الملك بن مروان بشعره . وسبب ذلك ان عمر كان ينتظر موسم الحج حتى اذا حان اعتمر ولبس الحلل الفـاخرة وخرج من مكـة يتلقى الحواجَّ المدنيات والعراقيات والشاميات، فيتعرض لهن ويتبعهن الى مناسك الحج . ولا يزال يترقب خروجهن للطواف في الكعبة حتى ينظر اليهن محرمات، فيرى منهن ما لا يراه خارج الحرم فيصفهن ويشهّرهن بشعره. فاتفق ذات يوم ان رأى عائشة بنت طلحة تطوف بالبيت، وكانت من اجمل اهل دهرها ، فبهت لما رآها وعلمت انها قد وقعت في نفسه، فبعثت اليه جارية لها وقالت : «قولي له : اتق الله ولا تقل هُجراً ؛ فان هذا مقام لا بد فيه مما رأيت . » فقال للجارية : « اقرئيهـا السلام وقولي لهـا : ابن عمك لا يقول الا خيراً . » وقال فيها :

لعائشة ابنـة التيميّ عندي حمىً في القلب لا يرعى حماهـا

فتأثر فتيان بني تيم عندما روي لهم شعره فيها ، وقال احدهم : « يا بني تيم بن مرة ليقذفنّ بنو مخزوم بناتنا بالعظائم ! » فمشى ولد ابي بكر وولد طلحة بن عبيد الله الى عمر ، وانكروا عليه غزله بعائشة ، واظهروا له استياءهم. فقال لهم : « والله ، لا اذكرها في شعر ابداً . » ثم أخذ يكني عن اسمها في قصائده ويتلطف في تبليغها ما يريد على اعواد المغنين.

وروى صاحب الاغاني خبره مع فاطمة بنت عبد الملك الخليفة الأموي، قال : ان فاطمة حجت، فكتب الحجاج الى عمر يتوعده بكل مكروه، ان ذكرها في شعره . فسكت عنها خوفاً من الحجاج، مع انها كانت تحب ان يقول فيها شيئاً لما له من الشهرة في وصف النساء . فلما قضت حجها ، خرجت فمر بها رجل، فقالت له: « من انت ؟ » قال: « من اهل مكة . » قالت : « عليك وعلى اهل بلدك لعنة الله ! » قال : « ولم ذاك ؟ » قالت: « حججت فدخلت مكة ومعي من الجواري ما لم تر الأعين مثلهن ، فلم يستطع الفاسق ابن ابي ربيعة ان يزودنا من شعره ابياتاً نلهو بها في الطريق في سفرنا . » قال : « فاني لا اراه الا قد فعل . » قالت : « فأتنا بشيء إن كان قاله ، ولك بكل بيت عشرة دنانير . » فمضى اليه فأخبره . فقال : « لقد فعلتُ ، ولكن احب ان تكتم علي . » ثم انشده قوله :

راع الفؤادَ تفرُّقُ الاحبابِ   يوم الرحيل ، فهاج لي أطرابي

ولكنه لم يذكرها باسمها خوفاً من ابيها ومن الحجاج .

وهكذا كان ابن ابي ربيعة موكلا بالجمال يتبعه ويصوره في شعره غير مقتصر على امرأة واحدة يتعشقها ويخصها بفؤاده وفنه ، فكثرت عنده اسماء النساء ، ومنهن معروفات الحلة والنسب ، ومنهن غير معروفات . وتزوج غير مرة ، وله في كل زواج خبر طريف رواه الاغاني في جملة ما روى من اخباره . على ان الحياة الزوجية لم تحل دون توزع قلبه بين الحسان ومطاردته لهن في الحج والطواف ، والاستئناس بحديثهن في الخلوات والنزهات ، حتى بلغ الاربعين فتاب الى ربه ، كما يقول الرواة ، وحلف الا يقول بيت شعر الا اعتق رقبة ، حتى مات ؛ وكانت وفاته في خلافة الوليد ابن عبد الملك .

وشعر ابن ابي ربيعة في المرأة لا يتميز عن غيره في ذكر محاسنها الخارجية ، فقد وصفها كما وصفها غيره ، وأعطاها التشابيه المألوفة في عصره وقبل عصره ، ولكنه يتميز بادراك نفسيتها ، وتصوير اهوائها وعواطفها ، والتنبه لحركاتها واشاراتها ، ومعرفة حديثها وطرق تعبيرها ، فليست المرأة شبحاً غامضاً يتراءى في شعره ، بل روح خافق الفؤاد مختلج بعناصر الحياة .

وجاء القصص الغرامي عنده اوسع واتم مما هو عند استاذه امرىء القيس ، فله قصائد نجد فيها القصة مستكملة الهيكل من تمهيد وعقدة وحل طبيعي ، على ما يتخللها من حوار لذيذ تشترك فيه اشخاصها ، حتى ليخيل اليك انك تقرأ قطعة تمثيلية تطالعك باحاديث الحب ولغة المرأة في صدر الاسلام . فقد وسّع عمر نطاق الحوار ولم يقصره على شخصين ، واكثرَ منه في غزله وراعى فيه ذهنية المرأة وتعابيرها ، ففاق به من تقدمه واحرز السبق

على معاصريه .

وأضفى على غزله شيئاً كثيراً من خفة روحه ورقـة طبعه فجاء ليّن الملمس طيب المساغ حلو الالفاظ يرتفع به حيناً الى الصياغة الجميلة المحكمة التي ارضى بها اعلام الشعراء كالفرزدق وجرير ، ويميل به حيناً الى التعابير الخفيفة السهلة التي تروق المغنين والمغنيات، ويسفُ به احياناً فما يستهويك فيه فنّ وجمال ، وان اشتمل على مـا يستميل المرأة من نكتـة وحوار ومداعبة ، وهو الذي رأى فيه جرير هذَيان القرشي مثل قوله :

ولوَت رأسها مراراً ، وقالت ، اذ رأتني : إختَرتَ ذلك أنتا
حين آثرتَ بالمودّة غيري ، وتناسيت وصلنـا ومللتا
قلتَ لي قول مازح تستبيني بلسانٍ مقوّلٍ ، اذ حلَفتا :
عاشري،فاخبُري،فمن سوءجَدّي وشقائي عوشرتَ ثم خُبرتا
فوجدناك ، اذ خبرنا ، ملولاً طَرِفاً ، لم تكن كما كنت قلتا
قلت: مهلاً، عفواً جميلاً! فقالت: لا وعَيشي ، ولو رأيتك مُتّا !

ويستوقفنا قولها له : فوجدناك ملولاً طرفاً ، فقد كان عمر كذلك في معاشرة المرأة؛ والطرف: الرجل الذي لا يثبت على صحبة احد لملله، وكثيراً ما شكت النساء تقلبه وتنقله من واحدة الى اخرى على اعجابهن به ، وحبهن له ، وميلهن الى شعره . وقد عرف مكانته لديهن ، فاستغل تهافتهن عليه ، مع ما به من زهو وخيلاء ، واعتداد بجماله وشبابه ، فتحوّل شيء من حبه الجسماني الى شخصه ، فاخذ يشبّب بنفسه ، ويجعل النساء تطلبه بدلاً من

ان يطلبها وتعترف بامارته على قلوبها، وتغمزه اذا رأته في طريقها، وتنعته بالقمر، ولا تتحرج من ان تدعوه اليها في الخلوات. فكان من تلك الطبقة التي تعشّقت ذاتها. وهو على كل حال اشهر الغزلين واكبر زعماء هذا الفن في صدر الاسلام.

٤

زيارة على غير موعد

حَدَّثَتْ حديثَ فتاةِ حيٍّ مرَّةً ... بالجِزْعِ بينَ أذاخِرٍ وحِراءِ[١]
قالَتْ لجارتِها عِشاءً، إذْ رأتْ ... نُزَهَ المكانِ وغَيْبةَ الأعداءِ
في روضةٍ يَمَّمْنَها مَوليَّةٍ، ... مَيثاءَ رابيةٍ بُعَيْدَ سماءِ[٢]
في ظلِّ دانيةِ الغصونِ وَريقةٍ، ... نبتَتْ بأبطحَ طيِّبِ الثَّرياءِ[٣]
وكأنَّ ريقتَها صبيرُ غمامةٍ ... بردت على صَحْوٍ بُعَيْدَ ضَحاءِ:[٤]
ليتَ المُغيريَّ العشيَّةَ أسعفَتْ ... دارٌ بهِ، لِتَقارُبِ الأهواءِ[٥]

---

١ الجزع : منعطف الوادي ووسطه . اذاخر : موضع قرب مكة . حراء : جبل بمكة .
٢ مولية : مروية رواها المطر . ميثاء : ارض سهلة . سماء : مطر .
٣ الثرياء : الثرى .
٤ الصبير : السحابة البيضاء ، او القطعة الدافقة منها . الضحاء : قرب انتصاف النهار .
٥ المغيري : لقب عمر نسبة الى جده المغيرة .

إذ غابَ عنّا مَنْ نخافُ، وطاوعتْ   أرضٌ لنا بلذاذةٍ وخَلاء
قلتُ: اركبوا نَزُرِ التي زعمتْ لنا   أنْ لا نباليها كبيرَ بَلاء
بينا كذلكَ، إذ عَجاجةُ موكبٍ،   رفعوا ذَميلَ العِيسِ بالصحراء[1]
قالتْ لجارتِها: انظري، ها، مَن ألى؟   وتأمّلي مَنْ راكبُ الأدماء؟[2]
قالت: أبو الخطّابِ أعرفُ زِيَّه،   ولباسَه، لا شكَّ غيرَ خَفاء[3]
قالت: وهل؟ قالت: نعم، فاستبشري،   ممن يُحبُّ لَقِيُّه، بلقاء[4]
قالت: لقد جاءتْ، إذاً، أُمنيّتي،   في غيرِ تكلِفةٍ وغيرِ عَناء
ما كنتُ أرجو أن يُلِمّ بأرضِنا،   إلاّ تَمنّيَهُ، كبيرَ رَجاء
فاذا المُنى قد قرّبتْ بلقائه،   وأجابَ في سرٍّ لنا وخَلاء
لمّا توافقنا وحيّيناهما،   رَدّتْ تحيّتَنا على استحياء
قلنَ: انزلوا فتيمّموا لمطيّكمْ   غَيْباً تُغيّبُهُ الى الإمساء[5]
إنْ تنظروا اليومَ الثّواء بأرضِنا،   فغدٌ لكم رهنٌ بحسن ثواء
عُجْنا مطايا قد عَيِينَ وعوّدتْ   ألاّ يرُمْنَ ترغّماً برُغاء[6]

---

١ العجاجة: الغبار. الذميل: السير الليّن.
٢ من ألى: اي من الألى. الادماء: الناقة المشربة سواداً أو بياضاً واضحاً.
٣ ابو الخطاب: كنية عمر.
٤ اللقي: الملتقى.
٥ الغيب: المطمئن من الارض.
٦ الترغم: التغضب.

حتى اذا أَمِنَ الرقيبُ ونُوّمتْ ... عنّا عيونٌ سواهرِ الأعداء
خرجتْ تأطّرُ في ثلاثٍ كالدُّمى ... تمشي كمشي الظبيةِ الأدماء[1]
جاء البشيرُ بأنّها قد أقبلتْ : ... ريحٌ لها أرَجٌ بكلّ فضاء[2]
قالت : لربّي الشكرُ هذي ليلة ... نَذْراً أُؤَدّيهِ له بوفاء

•

---

1 تأطر : تتثنى . في ثلاث : اي مع نسوة ثلاث . الدمى : الصور الجميلة النقش والتلوين .
الادماء : الظبية المشربة بياضاً .

2 الارج : توهج رائحة الطيب .

الشهادة المرفوضة

يا قضاةَ العِبادِ إنَّ عليكم في تُقى ربِّكم وعدلِ القضاءِ
أنْ تُجيزوا وتَشهَدوا لنساءٍ ، وتَرُدُّوا شَهادةً لِنساء
فانظروا كلَّ ذاتِ بُوصٍ رَداحٍ ، فأجيزوا شهادة العَجزاء[1]
وارفِضُوا الرُّسحَ في الشَّهادةِ رفضاً ، لا تُجيزوا شَهادةَ الرَّسْحاء[2]
ليتَ للرُّسْحِ قريةً هنَّ فيها ، ما دعا اللهَ مسلمٌ بدعاء
ليسَ فيها خِلاطُهنَّ سِواهُنَّ ، بأرضٍ بعيدةٍ وخَلاء[3]
عجَّلَ اللهُ قَطَّهُنَّ ، وأبقى كلَّ خَودٍ خريدةٍ قبَّاء[4]
تعقدُ المِرْطَ فوقَ دِعْصٍ من الرَّمْلِ عريضٍ قد حُفَّ بالأنقاء[5]
ولحى اللهُ كلَّ عفْلاءَ زلَّاءَ ، عبوساً قد آذنَتْ بالبَذاء[6]

---

١ البوص : الردف . الرداح : الردف الثقيل . العجزاء : الثقيلة العجز .
٢ الرسح : جمع رسحاء ، وهي المرأة التي رق ردفها فلا يبين .
٣ الخلاط : اختلاط الناس .
٤ القط : القطع . الخود : الشابة الحسنة الخلقة ، الناعمة . الخريدة : البكر او الخفرة الخافضة الصوت المتسترة . القباء : الدقيقة الخصر .
٥ المرط : كساء من صوف او خز . الدعص : كثيب من الرمل شبّه به الردف . الانقاء: جمع النقا ، وهو القطعة من الرمل تنقاد محدودبة .
٦ العفلاء : المرأة التي بها ما يشبه الفتق. الزلاء : الخفيفة الوركين. البذاء: فحش اللسان.

صَرْصَرٍ سَلْفَعٍ رضيعةِ غُولٍ ، لم تَزَلْ في شَصيبةٍ وشقاء[1]
وبنفسي ذواتُ خَلْقٍ عميمٍ ، هنّ أهلُ البها وأهلُ الحياء
قاطناتٌ دُورَ البَلاطِ كرامٌ ، لَسْنَ ممّنْ يزورُ في الظّلماء

على طريق المصلى

مرّ بي سِربُ ظِباءٍ رائحاتٍ من قُباءِ[2]
زُمَراً نحوَ المُصلّى مسرعاتٍ في خَلاء
فتعرّضتُ ، وألقيتُ جلابيبَ الحياء
وقديماً كانَ عهدي ، وفتوني بالنساء

---

١ الصرصر : الشديدة الصوت . السلفع : الصخابة البذيئة السيئة الخلق . الشصيبة : الجدب والشدة .
٢ قباء : موضع قرب المدينة .

قينتان والرباب

في جاريتين تغنيان في بيت سُكَينة بنت
خالد بن مصعب تدعيان البَغومَ وأسماءَ

صَرَمتْ حبلَكَ البَغومُ، وصدَّتْ ... عنكَ، في غيرِ ريبةٍ، أسماءُ
والغواني، إذا رأينَكَ كهلًا، ... كانَ فيهنَّ عن هَواكَ التِواءُ
حبَّذا أنتِ يا بَغومُ وأسما ... ءُ، وعِيصٌ يَكُنُّنا وخَلاءُ[1]
ولقد قلتُ ليلةَ الجَزْلِ، لمّا ... أخضلَتْ رِيطتي عليَّ السَّماءُ:[2]
ليتَ شعري، وهَلْ يَرُدَّنَّ ليتٌ، ... هلْ لهذا عندَ الرَّبابِ جَزاءُ؟[3]
كلُّ وصلٍ أمسى لديَّ لأُنثى ... غيرَها، وصلُها إليها أداءُ
كلُّ أنثى وإنْ دَنَتْ لوصالٍ، ... أو نأتْ، فهي للرَّبابِ فِداءُ
فعِدي نائلًا، وإنْ لم تُنيلي، ... إنّه ينفعُ المُحِبَّ الرَّجاءُ

---

١ العيص : الشجر الكثير الملتف .
٢ الجزل : موضع قرب مكة . اخضلت : بللت . الريطة : الملاءة ، او كل ثوب رقيق . السماء : اي المطر .
٣ الرباب : اسم امرأة .

عاشق لا يتعزى

راح صَحبي، وعاودَ القلبَ داءُ   من حبيبٍ طِلابُـه لي عَنَاءُ
حسَنُ الرأيِ والمواعيدِ لا يُلفَى لشيٍ   مِمَّـا يقـولُ وفـاء
من تعزَّى عمَّنْ يُحِبُّ، فإنّي   ليسَ لي ما حييتُ عنه عَزاء

رحيل

حَيِّيَـا أمَّ يَعمَرا   قبلَ شَحْطٍ منَ النَّوى[1]
قلتُ: لا تُعجِلوا الرَّواحَ،   فقـالوا: ألا بلَـى
أجمعَ الحيُّ رِحلةً،   ففؤادي كـذِي الأسى

---

١ الشحط: البعد.

زائر معود

ولقد دخلتُ الحيَّ يُخشى أهلُه ، بعد الهدُوءِ ، وبعدَما سقطَ النَّدى
فوجدتُ فيه حُرّةً قد زُيِّنَتْ بالحَلْيِ تحسَبُه بها جمرَ الغضا[1]
لمّا دخلتُ منحتُ طرفي غيرَها عَمْداً ، مخافةَ أن يُرى رَيْعُ الهوى[2]
كيما يقولَ محدِّثٌ لجليسِهِ : كذبوا عليها ، والذي سمكَ العلى !
قالتْ لأترابٍ نواعمَ حولَها بيضِ الوجوهِ خرائدٍ مثلِ الدُّمى:[3]
باللهِ ربِّ محمّدٍ ، حدّثنَني حقّاً أما تعجَبْنَ مِن هذا الفتى ؟
الداخلِ البيتَ الشديدَ حِجابُه ، في غيرِ ميعادٍ ، أما يخشى الردى ؟
فأجبتُها : إنَّ المحبَّ مُعوَّدٌ بلقاءِ من يهوى ، وإن خافَ العِدى
فنعمتُ بالاً ، إذْ دخلتُ عليهمُ ، وسقطتُ منها حيثُ جئتُ على هَوى
بيضاءُ مثلُ الشمسِ حينَ طلوعِها ، موسومةٌ بالحسنِ ، تُعجِبُ مَن رأى

---

١ الغضا : شجر محمود الاشتعال .
٢ الربع : الطريق .
٣ الخرائد : الابكار ، والخفرات . الدمى : الصور المنقشة الملونة .

ليالي الحج

وكَمْ من قتيلٍ لا يُباءُ بـه دمٌ ، ومن غَـلِقٍ رهناً، إذا ضمَّهُ مِنى[1]
ومِنْ مالئٍ عينيهِ من شيءِ غيرِه ، إذا راحَ نحوَ الجَمرةِ البيضُ كالدُّمى
يَسحَبْنَ أذيالَ المُروط بأسوُقٍ خِدالٍ ، وأعجازٍ مآكِمُها رِوى[2]
أوانسُ يسلبْنَ الحليمَ فؤادَهُ ، فيا طولَ ما شوقٍ ويا حُسْنَ مُجتلَى!
معَ الليـلِ قصراً رميُها بأكُفِّها ثلاثَ أسابيعٍ تُعَدُّ مِنَ الحَصى[3]
فلم أرَ كالتجميرِ منظرَ ناظـرٍ ، ولا كليـالي الحجّ أفْلَتْنَ ذا هَوى

١ يباه به دم: اي يسفك دم ثأراً وبدلاً بدم . غلِق رهناً: اي غلِق رهنه وهو ان يستحقه المرتهن فيصير في ملكه . منى : موضع قرب مكة من مناسك الحج يرمى به الحصى في الجمرات الثلاث ، وهو التجمير .

٢ المروط : جمع مرط كساء من خز او صوف . الاسوق : جمع ساق . خدال : جمع خدلة ، وهي الساق الممتلئة الاعضاء لحماً في دقة عظام . المآكم: جمع مأكمة، وهي لحمة على رأس الورك ، وهما مأكمتان وصلتا بين العجز والمتنين . روى : اي فيها ريّ كثير .

٣ قصراً : حبساً .

ب

ذكريات

يشبب بزينب بنت موسى
الجمحية من بني هصيص

ذكرتُكِ يومَ القصرِ قصرِ ابنِ عامرٍ ... بخُمٍّ، وهاجتْ عَبرةُ العينِ تسكُبُ[1]
فَظِلْتُ وظَلّتْ أينُقٌ برِحالها ... ضوامرُ، يستأنِينَ أيّانَ أركبُ[2]
أحدّثُ نفسي، والأحاديثُ جمّةٌ، ... وأكبرُ همّي والأحاديثِ زينبُ
إذا طلَعتْ شمسُ النهارِ ذكرتُها، ... وأُحدِثُ ذكراها إذا الشمسُ تغرُبُ
وإنّ لها، دونَ النساءِ، لَصُحبتي ... وحِفظيَ والأشعارَ، حين أُشبّب
وإنّ الذي يبغي رضايَ بذكرها ... إليّ، وإعجابي بها، يتحبّب
إذا خَلَجتْ عيني أقولُ لعلّها ... لرؤيتِها تهتاجُ عيني وتَضرِب
إذا خَدِرَتْ رجلي أبوحُ بذكرِها، ... ليذهبَ عن رجلي الخُدورُ، فيذهب

---

١ خم : بئر بمكة . وغدير على ثلاثة اميال بالجحفة بين الحرمين .
٢ يستأنين : ينتظرن .

فخر العاشق

يشبب بامرأة من بني جمح يسميها
باسم «نعم» وتكنى أمّ بكر

أَلَمْ تَرْبَعْ على الطَّلَلِ المُريبِ، عفا بين المحصَّبِ فالطَّلوبِ[1]
بمكَّةَ دارساً درجَتْ عليهِ، خِلافَ الحيِّ، ذيلُ صَباً دَؤوب
فأقفرَ، غيرَ منتضِدٍ ونؤيٍ، أجَدَّ الشوقَ للقلبِ الطَّروب[2]
كأنَّ الرَّبْعَ ألبِسَ عبقريّاً مِنَ الجَنَديِّ أو بَزَّ الجَروب[3]
كأنَّ مَقَصَّ رامسةٍ عليه، معَ الحِدْثانِ، سطرٌ في عسيبِ[4]
لِنُعْمٍ إذْ تَعاوَدَهُ هُيامٌ بهِ أعيا على الحاوي الطبيب[5]
لعمرُكَ، إنَّني، من دَينِ نُعْمٍ، لَكالدَّاعي الى غيرِ المجيب
وما نُعْمٌ، ولو عُلِّقتُ نُعماً، بجازيةِ النَّوالِ، ولا مُثيب

---

١ المحصب : موضع رمي الجمار بمنى . طلوب : بئر عند سميراء في طريق الحاج .
٢ المنتضد : المقيم بالمكان ويريد به الاثر الباقي ، او يريد به نفسه في وقوفه على الطلل .
النؤي : حفرة تجعل حول الخيمة لئلا يصل اليها الماء . الطروب : الحزين .
٣ العبقري : ضرب من البسط . الجندي : نسبة الى الجند وهي من مدن اليمن . البز :
الثياب . الجروب : موضع لم يذكره ياقوت .
٤ المقص : مكان تتبع الاثر . الرامسة : الريح الدافنة للآثار . العسيب : جريدة من النخل
مستقيمة يُكتب عليها .
٥ الحاوي : الذي يرقي الحية .

وما تجزي بقرضِ الوُدِّ نُعمٌ ، ولا تَعِدُ النَّوالَ الى قريب
إذا نُعْمٌ نأتْ بَعُدَتْ ، وتعدو عوادٍ أن تُزارَ مَعَ الرقيب
وإن شطَّتْ بها دارٌ تَعَيَّا عليه أمرُه ، بالَ الغريب[1]
أُسمّيها ، لتُكْتَمَ ، باسمِ نُعمٍ ، ويُبدي القلبُ عن شخصٍ حبيب
وأكتُمُ ما أُسمّيها ، وتبدو شواكِلُهُ لذي اللُّبِّ الأريب[2]
فإمّا تُعرضي عنّا وتُعدي بقولِ مُماذِقٍ ، مَلِقٍ ، كَذوب[3]
فكَمْ مِنْ ناصحٍ في آل نُعْمٍ عَصَيْتُ ، وذي مُلاطفةٍ نسيب
فهلاّ تسألي أفناءَ سعدٍ وقد تبدو التجاربُ لِلَّبيب[4]
سبَقنا بالمكارمِ ، واستبحنا قُرى ما بينَ مأرِبَ فالدُّروب[5]
بكلِّ قيادٍ سلهبةٍ سَبوحٍ ، وسامي الطَّرفِ ذي حُضُرٍ نجيب[6]
ونحنُ فوارسُ الهيجا ، إذا ما رئيسُ القومِ أجمعَ للهُروب

---

١ بال الغريب : اي حال الغريب .
٢ الشواكل : الاشكال .
٣ تعدي : تعتدي . مماذق : غير مخلص .
٤ افناء سعد : اخلاطهم ، وسعد قبيلة .
٥ مأرب : مدينة باليمن . الدروب : جمع درب الطريق ، وقرية في اليمن ، ومدخل بلاد الروم من جبال طورس .
٦ السلهبة : الفرس العظيمة الطويلة العظام . الحضر : الركض . النجيب : الفحل الكريم من الابل ، والجواد الكريم .

نُقيمُ على الخطوبِ ، فلنْ ترانا   نُشَلُّ نخافُ عاقبةَ الخطوب[1]
ويمنعُ سِربَنا في الحربِ شُمٌّ ،   مَصاليتٌ ، مَساعِرُ للحروب[2]
ويأمنُ جارُنا فينا وتُلقى   فواضلُنا بمُحتفَظٍ خصيب
ونعلمُ أنّنا سنَبيدُ يوماً ،   كما قدْ بادَ من عَددِ الشُّعوبِ
فنجتنبُ المَقاذعَ حيثُ كانتْ ،   ونكتسبُ العلاءَ معَ الكَسوب[3]
ولو سُئِلَتْ بنا البطحاءُ ، قالتْ :   هُمُ أهلُ الفواضلِ والسُّيوب[4]
ويُشرِقُ بطنُ مكّةَ حينَ نُضحي   بهِ ، ومُناخُ واجبةِ الجُنوب[5]
وأشعثَ إنْ دعوتَ ، أجابَ وَهناً ،   على طولِ الكرى وعلى الدُّؤوب[6]
وكانَ وسادَه أحناءُ رحلٍ ،   على أصلابِ ذِعلِبةٍ هَبوب[7]
أُقيمُ بهِ سوادَ الليلِ نَصّاً ،   إذا حُبَّ الرُّقادُ على المَحبوب[8]

---

١ نشل : تطرد .
٢ سربنا : اي نساءنا . مصاليت : جمع مصلات ، وهو الرجل الماضي في اموره وحوائجه .
٣ المقاذع : مواطن الفحش والخنا .
٤ البطحاء : اي بطحاء مكة . السيوب : العطايا .
٥ واجبة : خافقة . الجنوب : جمع الجنب ، والمراد بواجبة الجنوب ناقته .
٦ واشعث : اراد به نفسه . وهناً : ليلاً .
٧ الاحناء : جمع حنو ، وهو ما فيه اعوجاج كالرحل . الذعلبة : الناقة السريعة .
٨ به : الضمير يعود على الوساد . النص : استخراج اقصى ما عند الناقة من السير .

غيرة حسناء

لبِسَ الظَّلامَ إليكِ مُكتتماً ، خَفِراً لحاجةِ آلفٍ صَبِّ
لَمَعتْ بأطرافِ البنانِ لنا : إنّا نحاذرُ أعيُنَ الرَّكْبِ[1]
إرجِعْ وَرَدِّدْ طرفَ تابِعِنا ، حتى يُجدِّدَ دارسُ الحُبِّ
فإذا شُخوصٌ كنتُ أعرفُها ، في المسكِ والأكباشِ والعَصْبِ[2]
تمشي الضَّرَاءَ على بَهِينَتِها ، تبدو غَضاضتُها منَ الإِتْبِ[3]
قالتْ أُمامةُ يومَ زَورتِها ، قولَ المُؤاربِ غيرِ ذي عتْبِ:[4]
هذا الذي لجَّ البعادُ بهِ ، ما كان عن رأيٍ ولا لُبِّ
باعَ الصديقَ بِوُدِّ غائبةٍ بالشامِ ، في متمنّعٍ صَعْبِ
لا تُهلكيني في عذابِكُمُ ، فاللهُ يعلمُ غائبَ القلبِ !

---

١ لمعت : اشارت .

٢ الاكباش: الثوب الذي اعيد غزله مثل الخز والصوف، او هو من برود اليمن. العصب: ضرب من البرود .

٣ تمشي الضراء : اي تمشي مستخفية . البهينة: اي طيب النفس وخفة الروح والمرح. الاتب: بُرد يُشق فتلبسه المرأة من غير جيب ولا كمين .

٤ المؤارب : المداهي .

وقفة على طلل

حنَّ قلبي من بعد ما قدْ أنابا، ودعا الهمَّ شجوُهُ فأجابا[١]
فاستثار المَنسِيَّ من لوعةِ الحـ ـبِّ، وأبدى الهمومَ والاوصابا
ذاك من منزلٍ لسلمى خَلاءٍ، لابسٍ من عَفائه جِلبابا
أعقبتْهُ ريحُ الدَّبور، فما تنفـ ـكُّ منه أُخرى تسوقُ سحابا[٢]
ظِلتُ فيه، والرَّكبُ حولي وقوف، طمعاً أن يرُدَّ رَبعٌ جوابا
ثانياً من زِمام وجناءَ حَرفٍ، عاتكٍ، لونُها يُخالُ خِضابا[٣]
تُرجِعُ الصوتَ بالبُغام الى جو فٍ تُناغي به الشِّعابَ الرِّغابا[٤]
جَدُّها الفالجُ الأشمُّ أبو البُخْـ ـتِ وخالاتُها انتُخِبْنَ عِرابا[٥]

---

١ اناب : تاب .
٢ الدبور : الريح الغربية .
٣ الوجناء : الناقة الشديدة . الناقة الضامرة . العاتك : الكريمة .
٤ البغام : قطع الناقة الحنين دون ان تمدّه . الشعاب : جمع شعبة وهي المسيل في الرمل ، وما عظم من سواقي الاودية. الرغاب : جمع رغيب وهو من الاودية الكثير الشرب للماء.
٥ الفالج : الجمل الضخم ذو السنامين . البخت : الابل الخراسانية . عراب : عربية كريمة .

لهو الفاسق

ذكرَ القلبُ ذكرةً أمَّ زيدٍ، والمطايا بالسَّهبِ سَهبِ الرِّكابِ[1]
فاستجِنَّ الفؤادُ شوقاً، وهاجَ الشو قُ حزناً لقلبكَ المِطْراب
وبذي الأثلِ من دونِ تبوكٍ أرّقتْنا، وليلةَ الأخرابِ[2]
وبعمّانَ طاف منها خيالٌ، قلتُ: أهلاً بطيفِها المُنتاب
هجرتهُ، وفرّبَتْهُ بوعْدٍ، وتجنّى لهجرتي واجتنابي[3]
فلقد أخرجُ الأوانسَ كالحُـ ـو، بُعَيْدَ الكرى، أمامَ القِبابِ[4]
ثم ألهو بنسوةٍ خفِراتٍ، بُدَّنِ الخَلْقِ، رُدَّحٍ، أترابِ[5]
بتُّ في نعمةٍ، وباتَت وسادي ثِنْيُ كفٍّ حديثةٍ بخِضابِ[6]
ثمَّ قمنا لمّا تجلّى لنا الصُّبْـ ـحُ، نُعفّي آثارَنا بالتُّرابِ

---

١ السهب : الفلاة . الركاب : الابل ، ومنه الركابية وهو موضع منه الى المدينة عشرة اميال.
٢ الاثل : شجر . وذو الاثل: موضع . تبوك : ارض بين المدينة وبلاد الشام . الاخراب: مواضع فيها مياه عذبة .
٣ وتجنّى : اي وتجنّ .
٤ الحو : جمع حواء ، وهي المرأة التي شفتها حمراء الى السواد . ولعله الحُور .
٥ الردّح : الثقيلات الاوراك .
٦ ثني كف : اي انثناؤها اذا انطوت .

قلب يتسلى

حَيِّ الرَّبابَ ، وتربَها أسماءَ ، قبلَ ذهابِها
إرْجِعْ اليها بالذي قالتْ برَجْعِ جوابِها
عرضتْ علينا خُطَّةً مشروقةً بِرُضابِها[1]
وتدلَّلَتْ عندَ العتا ب ، فمرحباً بعِتابِها
تُبدي مواعدَ جمَّةً ، وتَضِنُّ عند ثوابِها
ما نلتقي إلاَّ إذا نزلَتْ منًى بقِبابِها
في النَّفْرِ، أو في ليلةِ الـ تَّحصيب عندَ حصابِها[2]
أزْجِرْ فؤادَكَ إنْ نأتْ وتَعَزَّ عن تَطلابِها
واشعِرْ فؤادَكَ سَلوةً عنها ، وعن أترابِها
وغريرةٍ رُؤْدِ الشبا بِ الدُّسْكُ من أقرابِها[3]
حدَّثتُها فصدَّقتُها ، وكذَّبتُها بكِذابِها

---

١ مشروقة : مقطوفة .

٢ النفر: هو اليوم الذي ينفر فيه الحجاج من منى الى مكة، وهو بعد يوم القر . التحصيب : النوم في المحصَّب ، وهو موضع رمي الجمار بمنى . الحصاب : موضع الجمار .

٣ الرؤد : الشابة الحسنة . اقرابها : طلباتها ، جمع القرب بالتحريك ، وهو طلب الماء ، وليس بينك وبينه الا ليلة .

وبعثتُ كاتمةَ الحديـ ثِ ، رفيقـةً بخِطابِها
وحُشيَّـةً إنسيَّـةً خرَّاجَـةً من بابِـها
فَرَقَتْ ، فسهَّلتِ المَعا رِضَ من سبيلِ نِقابِها[1]

احدى المصائب

منـعَ النومَ ذِكرُه من حبيبٍ مُجانبِ
بعدما قيلَ قد صحا عن طِلابِ الحبـائبِ
وبـدا يومَ أعرَضَتْ صَفحُ خـدٍّ وحاجب
صادتِ القلبَ إذْ رمتْ ذاتَ يومِ المَناصبِ[2]
يومَ قـالتْ لنِسوةٍ من لُؤَيِّ بنِ غـالب
وآنساتٍ عقـائلٍ كالظِّبـاءِ الرَّبائب :
فَمَنْ عنه يقُلْ بجا جنـهِ أو يُعـاتب
فتولَّى نواعـمٌ ، مُثقَلاتُ الحقـائب[3]

---

١ فرقت : من رقى يرقي رقية . المعارض : مواضع عرض الشيء واظهاره ، والمراد معارض وجهها .
٢ المناصب : موضع لم نجد له ذكراً .
٣ مثقلات الحقائب : اي ثقيلات الارداف .

فتأطَّرْنَ ساعـــةً ، في مُنـاخِ الرَّكائبِ[1]
من عِشـاءٍ حتى إذا غابَ تالي الكواكب
قامَ يَلْحى ويَستَحِثُّ على المكْثِ صاحبي
قالَ : أصبحتَ فانقلبْ مُنْجِداً غيرَ خائب
وانقضى اللَّيلُ كُلُّه ، تلكَ إحدى المصائب

طبة محتالة

طالَ ليلي ، وتعنَّاني الطَّرَبْ ، واعـتراني طولُ هَمٍّ ونَصَبْ
أرسلتْ أسماءُ في مَعتبةٍ ، عَتَبَتْها ، وهيَ أهوى مَنْ عَتَبْ
فأجابتْ رِقبـــتي ، فابتسمتْ عن شَنيبِ اللونِ صافٍ كالثَّغَبْ[2]
أن أتى منها رسولٌ مَوهِناً ، وجـدَ الحيَّ نيـاماً فانقلَبْ[3]
ضربَ البابَ فلم يشعُرْ بـــه أحدٌ يفتحُ عنهُ ، إذْ ضَرَبْ
فأتاهـا بحـديثٍ غاظَهـا شَبَّهَ القولَ عليهـا ، وكَذَبْ

---

١ تأطَّرن : تثنَّين .
٢ رقبتي : انتظاري . الشنيب : الثغر فيه ماء ورقة وبرد وعذوبة. الثغب : ذوب الثلج .
٣ موهناً : ليلاً .

قال : أيقاظٌ ، ولكنْ حاجةٌ عرضتْ ، تُكنتمُ عنّا ، فاحتجب
ولَعَمْداً رَدّني ، فاجتهدتْ بيمينٍ حَلْفَةً عندَ الغضب
أشهدُ الرّحمنَ لا يجمعُنا سقفُ بيتٍ رجَباً حتى رجَب
قلتُ : حِلاًّ ، فاقبلي معذِرتي ، ما كذا يجزي مُحِبٌّ مَن أحب
إنّ كفّي لكِ رهنٌ بالرِضا ، فاقبلي يا هندُ ، قالتْ : قد وجَب
وأتتْها طَبّةٌ مُحتالةٌ ، تمزجُ الجِدَّ مراراً باللَّعِب
ترفعُ الصوتَ إذا لانتْ لها ، وتُراخي عندَ سَوْراتِ الغضب
وهي ، إذ ذاكَ ، عليها مِئزَرٌ ولها بيتُ جوارٍ من لُعَب
لم تزلْ تصرِفُها عن رأيِها ، وتأتّاها برفقٍ وأدب[1]

---

[1] تأتاها : اي تأتيها مترفقة ، يقال تأتى له : ترفق .

غريرة حسناء

يذكر زينب بنت موسى الجمحية

أنّى تَـذَكَّرُ زينبَ القلبُ ، وطِلابُ وصلِ غريرةٍ شَغْبُ[1]
ما رَوضةٌ جادَ الربيعُ لها ، مَوْلِيَّةٌ ، ما حولَها جَدْبُ[2]
بألذَّ منها ، إذْ تقولُ لنا سِرّاً : أسِلْمٌ ذاكَ أمْ حربُ ؟
لا الدّارُ جامعةٌ ولو جَمعتْ ، ما زالَ يعرِضُ دونَها خَطْبُ
أهَجرتِنا ؟ ثمَّ اعتللتِ لنا ، ولقد نرى أنْ ما لَنا ذَنْبُ

سلام

طالَ ليلي ، واعتادني أطرابي ، وتذكّرتُ باطلي في شبابي
وتذكرتُ من رُقَيّةَ ذِكراً قد مضى دارساً على الأحقابِ
إنَّ وجدي بقربكمْ ، أمَّ عمرٍو ، مثلُ وجدِ الصَّدي ببَردِ الشراب
سلّمَ الله ألفَ ضِعفٍ عليكم ، مثلَ ما قلتمُ لنا في الكتاب
عددَ التُّربِ والحجارةِ والنقْـ ـبِ من الأرضِ سهلِها والظِّراب[3]

---

١ غريرة : صغيرة لم تجرب الامور . الشغب : تهييج الشر .
٢ مولية : ممطورة .
٣ النقب : الطريق في الجبل . الظراب : جمع الظرب وهو ما نتأ من الحجارة وحدّ طرفه ، او الجبل المنبسط .

نار الحبيب

لمن نارٌ، قُبَيلَ الصبـ ح ، عندَ البيتِ ما تخبو
إذا ما أوقِدتْ ، يُلقى عليها المَندلُ الرَّطْبُ[1]

ان جفتني

لجَّ قلبي في التصابي وازدهى عنّي شبابي
ودعاني لهوى هندٍ فؤادٌ غيرُ ناب
قلتُ لمّا فاضتِ العيـ ـنانِ دمعاً ذا انسكاب
إن جفتني اليومَ هندٌ بعدَ وُدٍّ واقتراب
فسبيلُ الناسِ طرّاً لِفَناءٍ وذَهاب

1 المندل : عود طيب الرائحة .

أرق

أرِقتُ فلم أنَمْ طَرَبا ، وبتُّ مُسَهَّداً نَصِبا[1]
لِطَيفِ أحبِّ خلقِ اللهِ إنساناً ، وإن غضبا
الى نفسي وأوجَهِهِم ، وإن أمسى قد احتجبا
وصرّمَ حبلَنا ظُلماً ، لِبَلغةِ كاشحٍ كَذِبا[2]
فلم أردُدْ مقالتَها ، ولم أكُ عاتباً عَتِبا
ولكن صرَّمَتْ حبلي ، فأمسى الحبلُ منقضبا

في فاطمة

بنت عبد الملك بن مروان

راعَ الفؤادَ تفرُّقُ الأحبابِ ، يومَ الرحيلِ فهاجَ لي أطرابي
فظللتُ مكتئباً أُكفكفُ عَبرةً ، سَحّاً تفيضُ كواشلِ الأسرابِ[3]
لمّا تنادَوْا للرحيلِ ، وقرّبوا بُزْلَ الجمالِ لِطيَّةٍ وذَهابِ[4]
كادَ الأسى يقضي عليكَ صبابةً ، والوجهُ منكَ لِبَيْنِ إلفِكَ كابِ

---

١ طرباً : حزناً .

٢ البلغة : النهاية في الحمق . الكاشح : مضمر العداوة .

٣ الواشل : ما يتحلب منه الماء . الاسراب : جمع سرَب ، وهو الماء الذي يقطر من خُرز القربة .

٤ البزل : جمع بازل ، وهو الجمل في تاسع سنيه . الطية : الحاجة والمكان المقصود .

تعفف

يقولون: إني لستُ أصدقُكِ الهوى، وإنيَ لا أرعاكِ حين أغيبُ
فما بالُ طرفي عفّ عمّا تساقطتْ له أعينٌ، من معشرٍ، وقلوبُ
عشيّةَ لا يستنكرُ القومُ أن يَروا سَفاه حِجًى ممن يُقالُ لبيبُ
تروّحَ يرجو أن تُحَطّ ذنوبُه، فآبَ وقد زادت عليهِ ذنوب[1]
وما النُّسْكُ أسلاني، ولكنّ، للهوى على العينِ مني والفؤادِ رقيبُ

من لعين

مَنْ لعينٍ تُذري من الدمع غَرْبا، مُعْمَلٍ جفنُها اختلاجاً وضربا[2]
مُعْمَلٍ جفنُها لِذُكْرةِ إلفٍ زاده الشوقُ والصبابةُ كَربا
لو شرحتِ الغداةَ، يا هندُ، صدري لم تجدْ لي يداكِ، يا هندُ، قلبا
فاعذُريني إن كنتُ صاحبَ عُذرٍ، واغفري لي إنْ كنتُ اذنبتُ ذنبا
لو تحرّجتِ او تجرّمتِ منّي، ما تباعدتِ كلّما ازددتُ قُرْبا[3]
فَصِلي مُغْرَماً بحبّكِ، قد كان، على ما أوليتِهِ، بكِ صَبّا

---

١ تروّح : سار في العشي .
٢ الغرب : الدلو العظيمة .
٣ تجرم : اي تحرّج من اكتساب الجرم .

عتاب

ذكر القلبُ ذكرةً ، من نساءٍ غرائبِ
خُدَّلِ السُّوق ، رُجَّحٍ ، ناعماتِ الحقائبِ[1]
ربَّ لهوٍ لهوتُه بجَوارٍ ربائبِ[2]
ليس في ذاكَ محرَمٌ ، وإلهِ المَغاربِ[3]
غير أنّا نشفي الصدو رَ بذَرْوِ التعاتبِ[4]
قلتُ ، لمّا لقيتُها : مرحباً بالمُجانبِ !
أنعمَ اللهُ بالحبيـ ـبِ القريبِ ، المُعاتب
أنتِ أشهى إليَّ من صَوْبِ مُزنِ السَّحائب
إنما أنتِ ظبيةٌ ، من إكامٍ عَشائب
أو هلالٌ بدا لنا وَسْطَ زُهرِ الكواكب
ليتَ لي من طِلابكُمْ أنّني لم أطالب
خُلّتي ، لو بكُمْ كما بي ، إذاً لم نُراقِب
في هوانا مَنْ غشّكُم ، بحديثِ الكواذب

---

١ الخدَّل : النساء الممتلئات السيقان . الرجَّح : الثقيلات الارداف . الحقائب : اي الارداف الثقيلة .
٢ الربائب : الحواضن .
٣ واله المغارب : يريد المغارب والمشارق .
٤ بذرو التعاتب : اي بطرف منه .

في عائشة بنت طلحة

خذي حدِّثينا يا قُرَيْبُ التي بها أهيمُ فما تَجزي وما تتحوَّبُ[1]
أشَوْقٌ أن تنأى بنائلةَ النَّوى، وهل ينفعنّي قربُها لو تَقَرَّبُ؟
فإن تتقرَّبْ يُسْكِنِ القلبَ قربُها، كما النأيُ منها مُحدِثُ الشوقِ مُنصِبُ[2]
فهل تُجزِيَنّي أمُّ بِشرٍ بوقفي على النخلِ يومَ البينِ، والعينُ تَسكُبُ
وإنّي لها سِلْمٌ مسالمُ سِلْمِها، عدوٌّ لمن عادتْ، بها الدهرَ مُعْجَبُ
أبِيني، ابنةَ التيميّ، فيما تَبَلْتِهِ، عشيّةَ لفَّ الحاجِمِينَ المُحَصَّبُ[3]
خذي العقلَ، أو مُنّي، ولا تمثُلي به، وفي العقلِ، دونَ القتلِ، للوِترِ مطلبُ[4]

---

١ تحوب : تأثم .
٢ منصب : متعب معيٍ .
٣ تبلته : ذهبت بعقله . المحصب : موضع رمي الجمار بمنى .
٤ العقل : الدية . لا تمثلي به : لا تنكلي به . الوتر : الثأر .

تحت المطر

مبيتُنا جانبُ البطحاءِ من شَرِفٍ ، لحافُنا ، دونَ وَقْعِ القَطرِ ، جلبابُ[1]
مُبطَّنٌ بكساءِ القزِّ ، ليسَ لنا إلاّ الوليدةَ والنّعلينِ أصحابُ[2]
ثمّ المطيّةُ بالبطحاءِ يضربُها واهي العُرى ، من نِجاءِ الدلو ، سكّابُ[3]

الناصح الواشي

خليليَّ ، عوجا حَيّيا اليومَ زينبا ، ولا تترُكاني ، صاحبيَّ ، وتذهبا
إذا ما قَضَيْنا ذاتَ نفسٍ مُهمّةٍ إليها ، وقرّتْ بالهوى العينُ ، فاركبا[4]
أقولُ لواشٍ سالَني ، وهو شامتٌ ، سعى بيننا بالصّرْمِ حيناً ، وأجلبا
سؤالَ امرىءٍ يبدي لنا النّصحَ ظاهراً ، يجُنُّ خِلالَ النّصحِ غِشّاً مُغيَّبا :
على العهدِ سَلْمى ، كالبَريءِ ، وقد بدا لنا ، لا هداه اللهُ ، ما كان سبّبا

---

١ الشرف : المكان العالي .
٢ الوليدة : الجارية المولودة بين العرب .
٣ واهي العرى : اي سحاب واهي العرى . النجاء : السحب ، واحدها نجو . الدلو : من ابراج السماء .
٤ ذات النفس : حاجتها .

نعاني لديها بعدما خلتُ أنه ، له الويلُ ! عن نعتي لديها قد اضربا
فإن تكُ سلمى قد جفتني وطاوعتْ ، بعاقبةٍ بي ، مَنْ طغى وتكذّبا
فقدْ باعدتْ نفساً عليها شفيقةً ، وقلباً عصى فيها المُحبُّ المقرّبا
ولستُ ، وإن سلمى تولّتْ بودّها ، وأصبحَ باقي الودِّ منها تقضّبا
بمُثْنٍ سوى عُرْفٍ عليها ، فمُشْمِتٍ عُداةً بها حولي شهوداً وغيّبا
سوى أنني لا بدّ إن قال قائلٌ ، وذو اللبِّ قوّالٌ إذا ما تعتّبا
فلا مرحباً بالشامتين بهجرنا ، ولا زمنٍ أضحى بنا قد تقلّبا
وما زالَ بي ما ضمّنتْني من الجوى ، ومن سقمٍ أعيا على من تطبّبا
وكثرةِ دمعِ العين ، حتى لوَ انني يراني عدوٌّ شامتٌ لتحوّبا[1]

---

[1] تحوب : تأثم ، اي خرج من الاثم وتاب .

بتنا بأنعم ليلة

ما بالُ قلبِكَ عادَهُ أطرابُهُ، ولدمعِ عينِكَ مُخْضِلاً تسكابُهُ[1]؟
ذكرى تذكّرَها: الربابُ، وهمُّه، حتى يُغيَّبَ في التّرابِ، وَربابُه
قالت لنائلةَ: اذهبي قُولي لَهُ، إن كانَ أجمعَ رحلةً أصحابُه،
فليبقَ بعدهمُ لَدَيْنا ليلةً، فلهُ عليَّ بأن يُجادَ ثوابُهُ
قلتُ: اذهبي قولي لها قد طالَ ما حُبِسَتْ لديكِ على الكلالِ ركابُه[2]
بتنا بأنعمِ ليلةٍ وألذّها للنّفسِ، ما سترَ الصباحَ حجابُهُ
حتى إذا ما الصّبحُ أشرقَ ضوءُهُ عن لونِ أشقرَ واضحٍ أقرابُه[3]
قالت مُوكَّلَةٌ بحفظِ كلامها لِمُعلّمٍ حاطَ النعيمَ شبابُهُ:
أخشى عليه العينَ إن بَصُرَتْ به، وترى صبابتَنا بهِ، فتهابُهُ
إنّ النّهارَ، وذاكَ حقٌّ واضحٌ، واللّيلُ يخفى بالظلامِ ركابُه

---

١ اطرابه: احزانه.
٢ ركابه: ابله.
٣ أشقر: اي فرس اشقر. أقرابه: خواصره.

توبة كاذبة

أصبحَ القلبُ قد صحا وأنابا ، هجرَ اللّهوَ والصّبا والرّبابا[1]
كنتُ أهوى وصالَها فتجنّتْ ذنبَ غيري ، فما تَمَلُّ العتابا
فتعزّيْتُ عن هواها لرُشْدي حينَ لاحَ القَذالُ مني فشابا[2]
بعثتْ للوصالِ نحوي ، وقالت : إنّ للهِ درّه ، كيف تابا ؟
مَنْ رسولٌ اليه يعلم حقّاً ، أجمعَ اليومَ هِجرةً واجتنابا ؟
إن لم اصرِفْهُ ، للذي قد هَوِينا ، عن هَواهُ ، فلا أسَغْتُ الشّرابا
بعثتْ نحوَ عاشقٍ غيرِ سالٍ معْ ثوابٍ ، فلا عَدِمْتُ ثوابا
بحديثٍ فيه مَلامٌ لِصَبٍّ ، موجَعِ القلبِ ، عاشقٍ ، فأجابا
فأتاها للحينِ يعدو سريعاً ، وعصى في هوى الرّبابِ الصّحابا
كنتُ أعْصِي النّصيحَ فيكِ من الْـ وجدِ ، وأنهى الخليلَ أنْ يرتابا
فابتُليتُ الغداةَ منه بشيءٍ سلّ جسمي ، وعُدْتُ شيئاً عُجابا

---

١ اناب : تاب .
٢ القذال : جماع مؤخر الرأس .

حسان حضريات

ما على الرسم بالبُلَيْتَيْنِ لو بَيَّـ نَ رَجْعَ التَّسليمِ ، أو لو أجابا[1]
فإلى قصر ذي العُشَيْرَةِ فالطَّا ئف أمسى من الأنيس يبـــابا[2]
مُوحِشاً ، بعـدَما أراهُ أنيساً ، من أُناسٍ يبنونَ فيـه القِبابا
أصبحَ الرَّبْعُ قـد تغيَّر منهم ، وأجالَتْ بـه الرِّياحُ التُّرابا
فتعفَّى من الرَّبابِ ، فأمسى القلـ بُ في إثرهـا عميداً مُصابا[3]
وبما قـد أرى به حيَّ صِدقٍ كامِـلِي العيش نِعمـةً وشبابا
وحِسـاناً ، جوارياً ، خَفِراتٍ ، حافظاتٍ عنـد الهوى الأحسابا
لا يُكَثِّرْنَ في الحديثِ ، ولا يَد بعنَ ، يَنعَقْنَ بالبِهام ، الظِّرابا[4]
طيِّباتِ الأردانِ والنَّشرِ ، عِيناً، كَمَهَا الرَّمـلِ ، بُدَّناً ، أترابا
إذ فؤادي يهوى الرَّباب، ويأبى الدَّهـ رَ حتى الممـاتِ ، ينسى الرَّبابا
ضربتْ دونيَ الحجابَ ، وقالَتْ في خفاءٍ ، فمـا عييتُ جوابا :

١ البُلَيْتَين: مثنى البليّ ، يثنى في الشعر ، وهو تل قصير بأسفل حاذة بينها وبين ذات عرق على طريق مكة بين نجد وتهامة .

٢ ذو العشيرة : موضع بالصمّان . اليباب : الخراب .

٣ العميد : الذي هده العشق .

٤ ينعقن: من نعق الراعي بالغنم صاح بها وزجرها . البهام : الصغار من اولاد الغنم . الظراب: الروابي الصغار .

قد تنكّرتَ للصديقِ ، واظهر تَ لنا اليومَ هجرةً واجتنابا
قلتُ : لا بل عداكِ واشٍ ، فأصبحْ تِ نَواراً ما تقبلينَ عتابا[1]

ستر الليل

وآخر عهدي بالرّباب مقالُها : ألستَ ترى مَن حولنا ، فترقّبا
من الضوءِ ، والسُّمّارُ فيهم مُكذِّبٌ ، جريءٌ علينا أن يقولَ فيكذبا
فقلتُ لها : في اللهِ والليلِ ساترٌ ، فلا تشعَبي، إن تسألي العرف، مَشعبا[2]
فصدّتْ ، وقالت : بل تُريدُ فضيحتي ، فأحبِبْ الى قلبي بها مُتغضّبا !
وباتتْ تُفاتيني لَعوبٌ ، كأنّها مهاةٌ تُراعي بالصّرائمِ ربربا[3]
فلمّا تقضّى الليلُ ، إلاّ أقلّه ، وأعنقَ تالي نجمه ، فتصوّبا[4]
وقالت ، تكفّتْ : حان من عينِ كاشحٍ هُبوبٌ ، وأخشى الصُّبحَ أن يتصوّبا
فجئتُ مجوداً بالكرى بات سرجُه وِساداً له ، ينحاشُ أنْ يتقلّبا[5]
فقلتُ له : أسرِجْ ، نُوائلْ ، فقد بدا تباشيرُ معروفٍ من الصُّبح أشهبا[6]
فأصبحتُ من دارِ الرباب ببلدةٍ بعيدٍ ، ولو أحببتُ أن أتقرّبا

١ النوار : المرأة النفور من الريبة .
٢ فلا تشعبي : فلا تمنعي . العرف : المعروف . المشعب : الطريق .
٣ تفاتيني : تغالبني في الفتوة . الصرائم : جمع الصريم ، وهو موضع بالبادية .
٤ اعنق : اسرع . التالي : الباقي . تصوب : انحدر للمغيب .
٥ مجوداً بالكرى : اي غالباً عليه النعاس ، ويريد غلامه . ينحاش : ينقبض .
٦ نوائل : نخلص ونطلب النجاة .

مرنح العقل

لم يقضِ ذو الشجوِ، ممَّنْ شفَّهُ، أرَبا، وقد تمادى بــه زَيْغُ الهوى حِقبا
في إثْرِ غانيــةٍ لم تُمْسِ طيّتُها إلاَّ المُنى أمَماً منّا، ولا صَقَبا[1]
إذا أقول صحا عنهــا، يُعاوِدُهُ رَدْعٌ يَهيجُ عليهِ الشّوقَ والطربا
والدمعُ للشوقِ مِتباعٌ، فما ذُكِرَتْ، إلاَّ ترقرقَ دمعُ العيــنِ فانسكبا
لم يُسْلِهِ النأيُ عنها حينَ باعدها، ولم يَنَلْ بالهوى منهــا الذي طلبا
فهو كشبــه المعنّى لا يموتُ، ولا يحيا، وقــد جشّمَتْهُ بالهوى تعبا
مُرَنّحُ العقل قد ملَّ الحياةَ، ومَنْ يعلَقْ هوى مثلِها، يستوجبِ العطبا
سَيْفانةٌ أوتيتْ، في حسنِ صورتِها، عقلاً وخُلْقاً نبيــلاً كاملاً عجَبا[2]

1 الطية: الحاجة والقصد. الامم: القريب والقرب، وكذلك الصقب.
2 سيفانة: طويلة ممشوقة ضامرة.

صغيرة حكيمة

خطرتْ لذاتِ الخالِ ذكرى بعدَما سلكَ المطيُّ بنا عنِ الأنصابِ
أنصابِ عَمْرَةَ والمطيُّ كأنّها قِطَعُ القطا صدرتْ عن الأجبابِ[1]
فانهلَّ دمعي في الرداءِ صبابةً، فسترتُه بالبُرْدِ دون صحابي
فرأى سوابقَ عَبْرةٍ مُهراقةٍ بَكْرٌ، فقال : بكى أبو الخطّابِ!
فمَرَيتُ نظرتَهُ، وقلتُ : أصابني رَمَدٌ، فهاجَ العينَ بالتَّسْكابِ[2]
لم تَجْزِ أمُّ الصّلْتِ، يومَ فراقنا بالخَيْفِ، موقفَ صُحبتي ورِكابي[3]
وعرفتُ أن ستكونُ داراً غَربَةً منها، إذا جاوزتُ أهلَ حِصابي[4]
وتبوَّأتْ من بطنِ مكّةَ مَسكناً، غَرِدَ الحَمامِ، مُشَرَّفَ الأبواب
ما أنسَ لا أنسَ غداةَ لقيتُها بمِنًى، تريدُ تحيّتي وعتابي
وتلدُّدي شهراً أريدُ لقاءَها، حذَرَ العدوِّ بساحةِ الأحبابِ[5]
تلكَ التي قالتْ لجاراتٍ لها حُورِ العيونِ كواعبٍ أترابٍ :

---

[1] انصاب عمرة : موضع . القطا : طير يقصد الماء . الاجباب : جمع جب اي البئر الكثيرة الماء .

[2] مريت : جحدت وانكرت ، او جادلت من المرية .

[3] الخيف : ناحية من منى قرب مكة .

[4] غربة : بعيدة . الحصاب : موضع الجمار بمنى .

[5] تلددي : تلبثي وتحيري .

هـذا المُغيرِيُّ الذي كنّا بـه ... نَهـذي ، وربِّ البيتِ ، يا أترابي

قالتْ لذاك لها فتـــاةٌ عندها ، ... تمشي بـلا إتبٍ ولا جلبابِ[1]

قد كنتُ أحسَبُ أنّها في غفلـةٍ ... عمّا يُسَرُّ بـه ذوو الألبـابِ :

هذا المَقامُ ، فديتكُنَّ ، مُشَهَّرٌ ، ... فاحـذرْنَ قولَ الكاشحِ المُرتابِ

فعجبنَ من ذا كلِّهِ ، وقلن لها : افتحي ، ... لا شبَّ قرنُكِ ، مَفْتَحاً من بابِ ![2]

قالتْ لهنَّ : الليلُ أخفى للّـذي ... تـهْوَيْنَ من ذا الزائرِ المنتـابِ

---

١ الإتب : ما قصر من الثياب الى نصف الساق او قميص بلا كمين ، وسراويل بلا رجلين . والمراد ان الفتاة صغيرة السن لا تستتر .

٢ القرن : ذؤابة المرأة ، وقوله : لا شب قرنك ، اي لا شبت حتى يطول قرنك .

احدى ثلاث

قالها في فاطمة بنت عبد الملك بن مروان، عندما حجت، ولم يذكرها باسمها، خوفاً من الحجّاج وكان قد هدده ومنعه عن التشبيب بها.

شاقَ قلبي تذكُّرُ الأحبابِ، واعترتْني نوائبُ الأطرابِ
يا خليليَّ، فاعلما أنَّ قلبي مُستهامٌ بربّةِ المِحراب[1]
علّقَ القلبُ من قريشٍ ثِقالاً، ذاتَ دلٍّ، نقيّةَ الأثواب[2]
ربّةٌ للنساءِ في بيتِ مُلْكٍ، جدُّها حلَّ ذِروةَ الأحساب
شفَّ عنها مُرَقَّقٌ جَنَديٌّ، فهيَ كالشمسِ من خِلال السحاب[3]
فتراءتْ، حتى إذا جُنَّ قلبي، سترتْها ولائدٌ بالثياب
قلتُ، لمّا ضربنَ بالسِّتْرِ دوني: ليسَ هذا لعاشقٍ بثواب
فأجابتْ منَ القَطينِ فتاةٌ، ذاتُ دلٍّ، رقيقةٌ بعتاب:[4]
أرسلي نحوَهُ الوليدةَ تسعى، قد فعلنا رضا أبي الخطّاب[5]

---

١ المحراب : صدر البيت واكرم مواضعه، والموضع ينفرد به الملك فيتباعد عن الناس .
٢ ثقال : ثقيلة الارداف، ورزينة .
٣ مرقق : اي ثوب مرقق . جندي : منسوب الى جند، بلد باليمن .
٤ القطين : الخدام .
٥ الوليدة : الجارية المولودة بين العرب .

لا تُطعْ في قطيعةِ ابنةِ بِشرٍ ماجدَ الخِيمِ طاهرَ الأثوابِ[1]
فاتّقي ذا الجلالِ ، يا أمَّ عمرٍو ، واحكمي في أسيرِ كُنْمْ بالصواب
إفعلي بالأسيرِ إحدى ثلاثٍ فافهميهنّ ، ثمّ رُدّي جوابي :
اقتُليه قتلاً سريحاً ، مُريحاً ، لا تكوني عليه سوطَ عذابِ[2]
أوْ أقيدي ، فإنما النفسُ بالنّفـ ـسِ قضاءٌ مفصّلاً في الكتابِ[3]
أوْ صِليه وصلاً يُقَرُّ عليه ، إنّ شرَّ الوصالِ وصلُ الكِذابِ

●

---

١ الخيم : الاصل .
٢ سريحاً : لا مطل فيه .
٣ اقيدي : اي اقتلي القاتل الذي قتلني ، والقاتل بالقتيل يُقتل ، كما يقول الكتاب المنزل .

فما عييت جواباً

قالها في زينب بنت موسى الجمحية

حيِّ المنازلَ قدْ تُرِكنَ خرابا ، بينَ الجُريرِ وبينَ رُكنِ كُسابا[1]

بالثني من مَلِكانَ غيَّرَ رسمَها مرُّ السَّحابِ المعقباتِ سَحابا[2]

وَذيولُ مُعْصِفَةِ الرِّياح ، فرسمُها خَلَقٌ ، تُشَبِّهُهُ العيونُ كتابا[3]

كَستِ الرِّياحُ جديدَها من تُربِها دُقَقاً ، فأصبحتِ العِراصُ يبابا[4]

ولقد أراها مرَّةً مأهولةً ، حَسَناً نباتُ محلِّها ، مِعْشابا

دارُ التي قالتْ ، غداةَ لقيتُها ، عند الجِمارِ ، فما عييت جوابا :

هذا الذي باعَ الصديقَ بغيرِه ، ويُريد أن أرضى بذاكَ ثوابا

قلتُ : اسمعي منِّي المقالَ ، فمن يُطعْ بصديقِهِ المتملِّقَ الكذَّابا .

---

١ الجرير : موضع بمكة . كُساب : ضبطه ياقوت بالضم ، وقال انه موضع في قول عمر بن ابي ربيعة وذكر الشعر ولم يحدد هذا الموضع .

٢ الثني : المنعطف من كل واد او جبل . الملكان بكسر اللام : واد لهذيل على ليلة من مكة ، واسفله لكنانة . وبفتح اللام : جبل بالطائف .

٣ الخلق : البالي .

٤ الدقق : جمع الدقة ، وهو التراب اللين كسحته الريح . العراص : جمع عرصة ، وهي كل بقعة بين الدور ليس فيها بناء . اليباب : الخراب .

وتكنْ لديه حبالُه أنشوطةً ، في غيرِ شيءٍ ، يَقطعِ الأسبابا[1]
إذ كنتَ حاولتِ العتابَ لتعلمي ما عندنا ، فلَقدْ أطلتِ عتابا
أو كانَ ذلكَ للبِعادِ ، فإنما يكفيكِ ضربُكِ دونَنا الجلبابا
وأرى بوجهكِ شرقَ نورٍ بيِّنٍ ، وبوجهِ غيركِ طَخيةً وضَبابا[2]

أحاديث الكاشحين

أمسى صديقُكِ مِمّا قلتِ قد غضبوا ، لا بلْ أدلّوا ، فأهلٌ إن هُمُ عَتَبوا[3]
لا تَسمَعِنَّ كلامَ الكاشحينَ ، كما لم أستمعْ بكِ ما قالوا وما هضبوا[4]
نثّوا أحاديثَ لم أسمعْ تَحاوُرَها ، وزادَ فيها رجالٌ غيظَنا قربُوا[5]
إن تعدُنا رِقبةٌ إذ نأتِ غيرَكُمُ ، فأنتِ أوجَهُ من يُنأى ويُجتنَبُ
للنّاسِ فضلُكِ في حسنِ الصّفاءِ ، وفي صدقِ الحديثِ ، وشرُّ الخُلّةِ الكذبُ[6]
وأنتِ همّيَ في أهلي ، وفي سفري ، وفي الجلوسِ ، وفي الركبانِ إن ركبوا
وأنتِ قرّةُ عيني ، إن نوًى نزحتْ ، ومُنْيتي ، وإليكِ الشّوقُ والطّرَبُ

١ الانشوطة : عقدة يسهل انحلالها . الاسباب : الحبال .
٢ الطخية : الظلمة .
٣ صديقك : يراد به الجمع هنا .
٤ هضبوا : افاضوا في الحديث .
٥ نثوا : افشوا . قربوا : اشتكوا .
٦ الخلة : الصداقة المختصة لا خلل فيها .

مريض الحمى

قالها يتشوق الى اسماء

أرقتُ، ولم يُنسِ الذي أشتهي قُربا، وحُمِّلتُ من أسماءَ، إذ نزحت، نُصْبا[1]
لَعَمْرُكِ ما جاورتُ غُمدانَ طائعاً وقصرَ شَعوبٍ، أنْ أكون بها صبَّا[2]
ولكنَّ حُمّى أضرعتني ثلاثـةً مُجرَّمةً، ثمَّ استمرَّت بنا غِبَّا[3]
وحتى لوَ انَّ الخُلدَ يُعرضُ، إنْ مشت الى البابِ رجلي، ما نقلتُ لها إرْبا[4]
ومصرعَ إخوانٍ كأنَّ أنينَهـم أنينُ مُكاكيٍّ، فارقتْ بلداً خِصبا[5]
فإنَّكِ لو أبصرتِ يومَ سويقـةٍ مُقامي، ولحبسي العيسَ داميةً حُدبا[6]
إذاً لاقشَعَرَّ الرأسُ منكِ صَبابةً، ولاستفرغتْ عيناكِ من عبرةٍ سكبا
ألستُ أرى ذا وُدِّكُمْ، فأودُّهُ، وأُكرِمُ إنْ لاقيتُ يوماً لكمْ كلبا
أرى أمَّ عبدِ الله صدَّت، كأنَّني بما فعلَ الواشي جنيتُ لها ذنبا
فلا تسمعي من قولِ مَنْ ودَّ أنني وإيَّاكِ نغني ما نحُلُّ به جَدْبا

---

١ النصب : الداء والبلاء .
٢ غمدان : قصر باليمن بين صنعاء وطيوة . شعوب : قصر باليمن او بساتين بظاهر صنعاء . بها : اي بهذه المواضع .
٣ اضرعته الحمى : اذلته واكرهته على النوم . ثلاثة : اي ثلاثة ايام . مجرَّمة : كاملة . الغب : الحمى التي تزور يوماً وتغيب يوماً .
٤ الارب : العضو .
٥ ومصرع اخوان : معطوف على حمى . المكاكي : جمع مكاء ، وهو طائر من القنابر له صفير حسن وتصعيد في الجو وهبوط ، وهو في ذلك يمكو اي يصفر .
٦ سويقة : موضع ببطن مكة ، وبنواحي المدينة .

حسناء ترمي الجمار

رأى عمر عائشة بنت طلحة ترمي الجمار سافرة ، فنظر اليها ، فقالت : اما والله لقد كنت لهذا كارهة منك يا فاسق . فقال :

إنّي وأوّلَ ما كَلِفتُ بِحُبّها ... عَجبٌ ، وهل في الحبّ من متعجَّبِ ؟
نُعِتَ النّساءُ ، فقلتُ : لستُ بمبصرٍ ... شَبَهاً لها أبداً ، ولا بمُقرّبِ
ولقد تركْنَ حزازةً في قلبه ... منها بحقٍّ ، أو حديثِ المُهْرِبِ[1]
فمكثْنَ حيناً ثمّ قلنَ : توجّهتْ ... للحجّ ، موعدُها لقاءُ الأخشَبِ[2]
أقبلتُ أنظرُ ما زعمْنَ وقلنَ لي ، ... والقلبُ بين مُصدّقٍ ومُكذّبِ
فلقيتها تمشي تهادى مَوْهِناً ... ترمي الجمارَ عشيّةً في موكبِ[3]
غرّاءُ يُعشي الناظرينَ بياضُها ، ... حوراءُ في غُلَواءِ عيشٍ مُعجِبِ
فتأمّلَتْ عيناكَ فيكَ وإنّما ... زورُ المَنيّةِ لابن آدمَ يصحبِ[4]
إنّ التي من أرضِها وسمائِها ... جُلِبَتْ لِحَينِكَ ، ليتها لم تُجْلَبِ

---

١ المهرب : المغرق في الامر .
٢ الاخشب : واحد الاخشبين ، وهما جبلان بمكة .
٣ موهناً : ليلاً .
٤ كذا في الاصل .

احتجاج

لَعَمري، لقد بَيَّنْتُ في وجهِ تُكْتَمٍ ، غداةَ تلاقَيْنا ، التجهُّمَ والغضبْ[1]
بِلا يَدِ سَوءٍ كنتُ أزلَلْتُ عندها ، ولا بحديثٍ نُثَّ عَنّي، فيا عَجَبْ ![2]
وإنّي لَمصرومٌ إذا قال كاشحٌ ، فوافق يوماً بعضُ ما قالَ أو كَذب
فمِلآنَ يئْنِ الصبرُ نفسي، أو تَمُتْ ، إذا انبَتَّ حبلٌ من حبالكِ فانقضَبْ[3]
فما إنْ لنا في أهلِ مكّةَ حاجةٌ سواكِ ، وان قضَّيتِ من وصلنا الأرَبْ
وقولي لنِسوانٍ لَحَيْنَكِ في الهوى ، اذا عقلُ إحداهنَّ من وصلنا عَزَب:[4]
أجئْنا الذي لم يأتِه الناسُ قبلَنا ؟ فقبلي من النِسوانِ والناسِ مَنْ أحبّ !

١ تكتم : اسم امرأة .
٢ ازللت : اسديت . نث : فشي .
٣ فلآن : اي فمن الآن . يئن : اي ليئن ، حذف اللام ضرورة .
٤ لحينك ، من لحاه : لامه . عزب : غاب وذهب .

دعاء معذب

قالها في زينب بنت موسى الجمحية

يا خليليّ قرّبا لي رِكابي ، واستُرا ذا كُما غداً عن صِحابي
واقرأا مني السّلامَ على الرسم الذي من مِنىً بجنبِ الحِصاب[1]
واعلما انني أُصِبْتُ بداءٍ داخلٍ في الضّلوع دون الحِجاب[2]
ثمّ صدّت بوجهها ، عَمْدَ عينٍ ، زينبٌ ، للقضاءِ ، أمُّ الحُباب
فرأى ذاكَ صاحبايَ ، فقالا منطقاً خابَ لم يكنْ من جوابي :
إنّ مني الفؤادَ ذا اللبّ فيما قد يُرى ظاهراً لعينِ مُصاب
فرددتُ الذي من الجهل قالا بمقالٍ قد قلتُه بصواب :
إن تكونا كتمتُما اليومَ دائي ، فذَراني ، فقد كفانيَ ما بي
غيرَ أني وددتُ أنّ عذاباً صُبّ يوماً عليكما من عذابي
فتذوقان بعضَ ما ذُقتُ منها ، أو تَدابانِ حِقبةً مثلَ دابي[3]
لا تنالانِ ذلكَ الوصلَ منها ، أو تنالا السماءَ بالأسباب[4]

---

١ الحصاب : موضع الجمار .
٢ الحجاب : غشاء بين القلب والبطن .
٣ تدابان : مخفف تدأبان .
٤ او تنالا : حتى تنالا .

حبكم طبي

قالها في رملة بنت عبد الله بن خلف الخزاعية وفيها اختلاف في الوزن .

إنّ الحبيبَ ألمّ بالرّكْبِ ، ليـــلاً فباتَ مجانباً صَحْبي
ففزِعتُ من نومٍ على وَسَنٍ ، وذكرتُ ما قد هاجَ من نُصْبي[1]
زارتْ رُمَيْلَةُ زائراً في صُحبةٍ ، أحبِبْ بهـا زَوْراً على عتبِ[2]
زَوراً ، لعَمري ، شفّ قلبي ذكرُه ، سكنَ الغديرَ ، فليسَ من شَعبي[3]
وأنا امرؤ بقرار مكّةَ مسكني ، ولها هواي فقدْ سبتْ قلبي[4]
ولقد حفظتُ وما نسيتُ مقالَها ، عندَ الرحيلِ : هجرتَنا حِبّي[5]
وبَدَتْ لنا عند الفراق بكربةٍ ، ولنا بذلك أفضلُ الكَرْبِ[6]
قالت رُمَيلةُ حينَ جئتُ مودّعاً ظلماً بـلا تِرةٍ ولا ذنب :[7]

---

١ فزع : هب من نومه . الوسن : النعاس . النصب : الداء والبلاء .
٢ كذا في الاصل . الزور : الزائر .
٣ كذا في الاصل .
٤ كذا في الاصل .
٥ كذا في الاصل .
٦ كذا في الاصل .
٧ كذا في الاصل . الترة : الثأر .

هذا الذي ولّى فأجمعَ رِحلةً، وابتاعَ منّا البُعدَ بالقُربِ[1]
فأجبتُها والدمعُ منّي مُسبَلٌ، سكبٌ، ودمعي دائمُ السَّكبِ:[2]
إن قد سلوتُ عن النساء سواكُمُ، وهجرتُهنّ، فحبُّكُم طِبّي[3]

أحسن الناس

قالها في هند

ليتَ شعري هل أذو قَنَّ رُضاباً من حبيبِ؟
طيّبِ الريقةِ والنَّكْ هةِ كالرّاحِ القطيبِ[4]
واضحِ اللّبّةِ والسُّنّةِ كالظّبيِ الرَّبيبِ[5]
مُخْطَفِ الكَشحينِ، عاري الصُّلبِ، ذي دلٍّ عجيبِ[6]
مُشْبَعِ الخلخالِ، والقُلْ بَينِ، صيّادِ القلوبِ[7]

١ كذا في الاصل .
٢ كذا في الاصل .
٣ كذا في الاصل .
٤ القطيب : المزوج .
٥ اللبة : موضع القلادة من الصدر. السنّة: الوجه والصورة. الربيب: الذي ربي حتى ادرك.
٦ مخطف : ضامر . الكشحين : الخصرين . عاري الصلب : اي عار من اللحم .
٧ مشبع الخلخال : اي ممتلىء الساق . القلب : سوار المرأة ، والمراد ممتلىء الزندين .

قـد سبتني بشتيت النّبْـ ـتِ في سَقْطٍ كَثيب[1]
حبّـذا ذاكَ غزالاً، قـد شفى قَرْحَ نُدوبي
وجزاني بهـوائي وثنـائي في المغيب
ولقـد أشفقتُ من حبّكمُ أقضي نحبي[2]
إنّ قلـبي فاعلميـهِ كلّ يومٍ في وجيب[3]
كيف صبري عنْ فتـاةٍ، أحسنِ النّاس لَعوب
صَلْتَةِ الخدّينِ، خَـوْدٍ، خلطتْ حُسناً بطيبِ[4]

١ شتيت النبت : اي ثغر مفلّج. السقط: ما يسقط من الندى او الثلج . الكثيب: المصبوب من الماء .
٢ اقضي نحبي : اراد اقضي نحي .
٣ الوجيب : الخفقان .
٤ صلتة : واضحة . الخود : الشابة الحسنة الخلقة او الناعمة .

موعد في القمراء

قالها في هند

أراكِ ، يا هندُ ، في مُباعدتي ، مُعتلّةً لي لتقطعي سببي
هندُ أطاعتْ بيَ الوشاةَ ، فقدْ أمستْ تراني كعُرَّةِ الجرَبِ[1]
يا هندُ ، لا تَبخَلي بنائلِكُمْ عنّا ، فلَمْ أقضِ منكُمُ أربي
يا بنتَ خيرِ الملوكِ مأثُرةً ، لِيني لذي حاجةٍ ، ومُرتقِبِ
واقتصدي في الملامِ ، واترُكِي بعضَ التجنّي عليَّ ، والغضبِ
وأجّلينا لوعدِكُم أجَلاً ، ثمّ اصدُقينا ، لا خيرَ في الكَذبِ
قالتْ : فميعادُكَ التقمّرُ في أوّلِ عشرٍ خلوْنَ من رجبِ[2]

---

١ العرة : الجرب ، والاصابة بمكروه .
٢ التقمر : تصيد الظباء في ضوء القمر ، والمراد هنا تصيد المرأة .

رسائل ولقاء

قالها في نعم

لقد أرسلتْ نُعْمٌ إلينا أنِ ائتِنا، فأحببْ بها من مُرْسِلٍ متغضّبِ
فأرسلتُ أنْ لا أستطيعُ، فأرسلتْ تؤكّدُ أيمانَ الحبيبِ المؤنِّبِ
فقلتُ لجنّادٍ: خذِ السيفَ، واشتمل عليه بحزمٍ، وارقبِ الشمسَ تغرب
وأسرجْ ليَ الدهماءَ، واذهب بممطَري، ولا تُعْلِمَنْ حيّاً من الناس مذهبي[1]
وموعدُكَ البطحاءُ من بطنِ يأججٍ، أو الشعبُ ذو المروخِ من بطنِ مُغربِ[2]
فلمّا التقينا، سلّمتْ، وتبسّمتْ، وقالتْ كقولِ المُعرِضِ المتجنّبِ:
أمِنْ أجلِ واشٍ كاشحٍ بنميمةٍ، مشى بيننا، صدّقْتَهُ، لم تُكذّبِ؟[3]
قطعتَ حبالَ الوصلِ منّا، ومن يُطِعْ بذي وُدّهِ، قولَ المُحرِّشِ يُعتَبِ
فباتَ وسادي ثِنْيُ كفٍّ مُخضّبٍ، مُعاوِدَ عذْبٍ لم يُكدَّرْ بمشربِ[4]
إذا ملتُ، مالتْ كالكثيبِ رخيمةٌ، مُنعَّمةٌ، حُسّانةَ المتجلببِ[5]

١ الممطر: ثوب صوف يتوق به من المطر.
٢ يأجج: موضع بمكة. ذو المروخ: موضع ببلاد مزينة. المغرب: رأس الاكمة، ولعله موضع بعينه.
٣ الكاشح بالنميمة: المعادي بها.
٤ معاود عذب: اي ثغر عذب، او ريق عذب.
٥ رخيمة: لينة، رقيقة الكلام.

مقام شنوع

قالها في الثريا ابنة عبد الله بن الحارث بن امية الأصغر .

قالت ثُرَيَّا لأترابٍ لها قُطُفٍ : فَمنَ تحيّي أبا الخطّابِ من كَثَبٍ[1]
فَطِرْنَ حبّاً لما قالت ، وشايعها مثلُ التّماثيل قد مُوّهْنَ بالذهب
يرفُلْنَ في مِطْرَفاتِ السُّوسِ آونةً ، وفي العتيقِ من الدّيباجِ والقصبِ[2]
ترى عليهنَّ حَلْيَ الدُّرِّ مُتَّسِقاً ، معَ الزَّبَرْجَدِ والياقوتِ، كالشُّهُبِ
قالت لهنَّ فتاةٌ ، كنتُ أحسبُها غريرةً برجيعِ القولِ واللّعبِ:[3]
هذا مقامُ شُنوعٍ لا خفاءَ بهِ ، ألا تَخفنَ منَ الأعداءِ والرُّقُبِ؟

---

١ قطف : جمع قطوف ، وهي القصيرة الخطى ، كأنها تقطف الخطو قطفاً .
٢ المطرفــات : جمع مطرف ، وهو رداء من خز مربع ذو اعلام . السوس : كورة بالاهواز . العتيق : الخيار من كل شيء .
٣ رجيع القول : القول المعاد ، يأخذه القائل عن غيره .

مبتلى يلتمس الدواء

لامه ابن ابي عتيق على
تماديه في العشق فقال :

لا تَلُمني، عتيقُ، حسبي الذي بي، والتمسْ لي الدواءَ عندَ الطبيبِ
إنَّ قلبي مـا زالَ من أمِّ عمرٍو ضَمِناً بعدَ ليلـةِ التحصيبِ[1]
يكتمُ الناسَ ما به، والذي يكتمُ بــادٍ مُبيَّنٌ للبيبِ
يا ابنةَ الخيرِ، والسَّناءِ، وفرعِ المجدِ، والمَنصِبِ الرفيعِ، أثيبي[2]
فإليكِ انتهت فروعُ قريشٍ، بمساعي العُلى، وطيبِ النَّسيبِ

---

١ ضمناً : عاشقاً مبتلى . التحصيب : النوم بالمحصب اي موضع رمي الجمار بمنى .
٢ المنصب : الاصل .

يا طول ليلي !

أمستْ كُراعُ الغَميمِ موحشةً ، بعدَ الذي قدْ خلا مِنَ الحِقَبِ[1]
إن تُمْسِ وَحشاً ، فقد شهدتُ بها حُوراً حساناً في موكبٍ عَجَبِ
من عبدِ شمسٍ ، وهاشمٍ ، وبني زُهرَةَ ، أهلِ الصفاتِ والحَسَبِ
يرفلْنَ في الرَّيطِ والمرُوطِ ، مِـ ـنَ الخزِّ ، يُسحَبْنَها على الكُثُبِ[2]
يا طولَ ليلي ، وآبَ لي طربي ، لمّا تذكّرتُ منزلَ الحَرَبِ ![3]
منزلَ من راحَ منـه معتمراً ، ليلةَ ستٍّ خَلَونَ من رجب[4]
فهي لنا خُلّةٌ نواصلُها ، من غيرِ ما مَحْرَمٍ ولا رِيَبِ
مثلُ غزالٍ يهزُّ مشيتَـهُ ، أحوى ، عليه قلائدُ الذّهبِ[5]

---

١ كراع الغميم : موضع على ثلاثة اميال من عسفان .
٢ الربط : جمع ريطة ، وهي الملاءة ، او كل ثوب لين رقيق . المروط: جمع مرط ، وهو كساء من صوف او خز . الكثب : جمع كثيب .
٣ الحرب : موضع . وكذلك بكسر الراء .
٤ معتمراً : زائراً . قاصداً. وهو في الشرع زائر البيت الحرام بشروط مخصوصة مذكورة في الفقه ، وهو المراد هنا .
٥ الاحوى : الذي في شفتيه حوّة ، اي سمرة .

ازهقت مهجتي !

كان عمر قد قال ابياتاً في رملة بنت عبدالله بن خلف الخزاعية، فرويت لام نوفل، فبلغتها الى الثريا، فغضبت عليه وهجرته، فقال :

قال لي صاحبي ، ليعلَمَ ما بي : أتُحِبُّ القَتولَ أُختَ الرَّبابِ ؟
قلتُ : وجدي بها كوجدِكَ بالماءِ ، اذا ما مُنِعْتَ بَرْدَ الشرابِ
مَنْ رسولي الى الثُّريا بأنّي ضِقتُ ذَرْعاً بهجرها والكتابِ ؟
أزْهَقَتْ أُمُّ نَوْفَلٍ ، إذْ دعتها ، مهجتي ، ما لقاتلي مِنْ مَتابِ
حين قالت لها : أجيبي ، فقالتْ : مَنْ دعاني ؟ قالتْ : أبو الخطّاب
أبرَزوهـا مثلَ المهاةِ تَهادى ، بيـن خَمسٍ كواعبٍ أترابِ
فأجابتْ عند الدعاءِ ، كما لبّى رجا لٌ يرجون حسنَ الثوابِ [1]
وهي مكنونةٌ تحيَّرَ منهـا ، في أديمِ الخدّينِ ، ماءُ الشبابِ [2]
دُميةٌ عندَ راهبٍ ذي اجتهادٍ ، صوَّروها في جانبِ المِحرابِ [3]

---

١ لبى رجال : المراد التلبية في الحج .
٢ تحير الماء : تردد .
٣ المحراب : المصلّى .

وتكَنَّفْنها كواعبُ بيضٌ، واضحاتُ الخدودِ، والأقراب[1]
ثمّ قالوا: تُحبُّها، قلتُ: بهراً، عددَ النّجمِ والحَصى والتُّراب!
حينَ شبّ القتولَ والجيدَ منها حُسنُ لونٍ يَرِفُّ كالزّرياب[2]
أذكرتني من بهجةِ الشمسِ، لمّا طلَعتْ من دُجُنّةٍ وسَحاب
فارجَحنّتْ في حُسنِ خَلْقٍ عميمٍ، تتهادى في مشيها كالحُباب[3]
قلّدوها، مِنَ القرَنفُل والدُّرّ، سِخاباً، واهاً له مِنْ سِخاب[4]
غصبتني مَجّاجَةُ المسكِ نفسي، فسلوها: ماذا أحلّ اغتصابي؟

---

١ الاقراب: الخواصر، والمراد ضامرات الخواصر.
٢ شبّها حسن لونها وما اشبه: زاد في حسنها. يرف: يتلألأ. الزرياب: ماء الذهب.
٣ ارجحنت: مالت واهتزت. الحباب: الحية.
٤ السخاب: القلادة.

لا تلمني

قالها في لوم ابن ابي عتيق له

أيُّها القائلُ غيرَ الصوابِ ، أمْسِكِ النُّصحَ ، وأقلِلْ عتابي
واجتنبني ، واعلم بأنْ سوف تُعصى ، ولَتخبَرْ لكَ بعضُ اجتنابي
إنْ تقلْ نُصْحاً ، فعَنْ ظهرِ غِشٍّ دائمِ الغِمْرِ ، بعيدِ الذهابِ[1]
ليسَ بي عِيٌّ بما قلتَ ، إني عالمٌ أفقَهُ رَجْعَ الجواب
إنّما قُرّةُ عيني هواها ، فدَعِ اللومَ ، وكِلْني لِما بي
لا تَلُمني في الرّبابِ ، وأمستْ عدَلتْ للنفس بَردَ الشرابِ[2]
هيَ ، واللهِ الذي هو ربّي ، صادقاً أحلفُ غيرَ الكِذاب
أكرَمُ الأحياءِ طُرّاً علينا ، عندَ قُرْبٍ منهمُ ، واغتراب
لَقِيَتْنا في الطّوافِ ، وصدّتْ ، إذْ رأتْ هجري لها ، واجتنابي
عاتَبَتْني ساعةً ، وهي تبكي ، ثمّ عزّتْ خُلّتي في الخطاب[3]
وكفى بي مِدْرَهاً لخصومٍ لسواها ، عندَ جِدِّ تنابِ[4]

---

١ الغمر : الحقد .
٢ عدلت : ماثلت ، اي ماثلت الشراب البارد عند الظمأ .
٣ عزت : قويت بعد ذلة ، وغلبت .
٤ المدره : المقدّم عند الخصومة والقتال . التنابي : التجافي .

أرعى النجوم

أَلَمَّ طيفٌ ، فهاجَ لي طربي ، ليلةَ بتنا بجانبِ الكُثُبِ
ألمَّ بي ، والرِّكابُ ساكنةٌ ليلاً ، وهمّي بذكرتي وَصَبي
فبتُّ أرعى النجومَ مرتفقاً من حُبِّها ، والمُحِبُّ في تعب[1]
طيفٌ لهندٍ سرى ، فأرّقني ونحنُ بينَ الكُراعِ والحُرَبِ[2]
يا هندُ لا تبخَلي بنائِلِكُمْ عن عاشقٍ ظلَّ منكِ في نَصَبِ
يا هندُ عاصي الوُشاةَ في رجلٍ يهتزُّ للمجدِ ، ماجدِ الحسبِ

---

١ المرتفق : الواقف الثابت .
٢ الكراع والحرب : موضعان .

حب متبادل

قالها في عبدة

بنفسيَ مَن أشتكي حُبَّهُ ،   ومَنْ إن شكا الحبَّ ، لم يَكْذِبِ
ومَنْ إنْ تَسخَّطَ ، أعتَبْتُه ،   وإن يرَني ساخطاً ، يُعتِبُ[1]
ومَنْ لا أبالي رضا غيرِه ،   إذا هو سُرَّ ولمْ يغضب
ومَنْ لا يُطيعُ بنا أهلَهُ ،   ومَنْ قد عَصَيتُ له أقرَبي
ومَنْ لو نهانيَ ، من حُبِّهِ ،   عَنِ الماءِ ، عطشانَ ، لم أشرب
ومَن لا سلاحَ لهُ يُتّقى ،   وإنْ هُوَ نُوزِلَ ، لم يُغلَبِ

---

١ اعتبته : اعطيته الرضا .

ما ماء الفرات

قالها في سعدى بنت عبد الرحمن بن عوف

رَدَعَ الفؤادَ تذكّرُ الأطرابِ ، وصبا إليكِ ، ولاتَ حينَ تصابي
إنْ تبذلي لي نائلاً يُشفى بـه سَقَمُ الفؤادِ ، فقد أطلْتِ عذابي
وعصيتُ فيكِ أقاربي فتقطّعتْ بيني وبينهمُ عرى الأسباب
وتركتِني لا بالوصال مُمتّعاً منهم ، ولا أسعفتِني بثواب
فقعدتُ كالمُهَريقِ فضلةَ مائه ، في حرّ هاجرةٍ ، لِلَمعِ سَراب
يُشفى بـه منهُ الصّدى ، فأماتَهُ طلبُ السراب، ولاتَ حينَ طِلاب!
قالت سُعيدة ، والدُّموع ذوارفٌ منها على الخدّين والجلباب :
ليتَ المُغيريّ الذي لم أجزهِ فيما أطالَ تصيُّدي وطِلابي
كانت تَرُدُّ لنا المُنى أيّامنا ، إذْ لا نُلام على هوًى وتصابي
خُبّرْتُ ما قالتْ فبتُّ كأنّما رُميَ الحشا بنوافذِ النُّشّاب
أسُعَيدَ ، ما ماءُ الفُراتِ وطيبُه ، منّا على ظمأٍ وفقدِ شَراب
بألذّ منكِ ، وإن نأيْتُ ، وقلّما ترعى النساءُ أمانةَ الغُيّاب

اعلق اخرى؟

أعبدةُ ، ما ينسى مودّتكِ القلبُ ، ولا هو يُسليهِ رَخاءٌ ولا كَرْبُ
ولا قولُ واشٍ كاشحٍ ، ذي عداوةٍ ، ولا بُعدُ دارٍ ، إن نأيتِ ، ولا قرب
وما ذاكَ من نُعمى لديكِ أصابَها ، ولكنّ حُبّاً ما يُقاربُه حُبُّ
فان تقبلي يا عبدَ توبةَ تائبٍ ، يَتُبْ ، ثمّ لا يوجَدْ له أبداً ذنب
أذِلُّ لكُمْ ، يا عبدَ ، فيما هَوِيتمُ ، وإني ، إذا ما رامني غيرُكُمْ ، صَعب
وأعذلُ نفسي في الهوى ، فتعقّني ، ويأصِرُني قلبٌ بكُمْ كَلِفٌ صَبُّ[1]
وفي الصبرِ عمّن لا يُواتيكَ راحةٌ ، ولكنّه لا صبرَ عندي ، ولا لُبُّ
وعبدةُ بيضاءُ المَحاجِر ، طَفلةٌ ، مُنعّمةٌ ، تُصبي الحليمَ ، ولا تصبو[2]
قَطوفٌ من الحُورِ الأوانسِ ، بالضحى ، متى تمشِ ، قيسُ الباعِ من بُهرها ترْب[3]
ولستُ بناسٍ يومَ قالت لأربعٍ نواعمَ غُرٍّ ، كُلّهُنّ لها تِرْب :
ألا ليتَ شعري ، فيمَ كان صدودُه ، أعُلّقَ أخرى ، أمْ عليّ به عَتْب ؟

---

١ يأصرني : يعطفني .
٢ طفلة : ناعمة .
٣ قطوف : ضيقة الخطى. البهر : انقطاع النفس من الاعياء . الترب : اصل ذراع الشاة .

عاشق واعظ

هلاّ ارعَويتِ ، فترحمي صبّا ... صَدْيانَ لم تَـدَعي له قلبـا[1]
لا تحسَبي حظّاً خُصصتِ بـه ... رجلاً ، سلبتِ فؤادَهُ غَصبا
جَشَمَ الزيارةَ في مودَّتِكُمْ ... فأرادَ أنْ لا تحقدي ، ذنبا[2]
ورجا مصالحةً ، فكانَ لكم ... سِلْماً ، وكنتِ تَرَيْنَهُ حربا
يا أيُّها المُصْفي مودَّتـه ... مَنْ لا يزال مسامتاً خِطبا[3]
لا تجعلنْ أحـداً عليكَ ، إذا ... أحببتَهُ وهويتَـهُ ، ربّا
وصِلِ الحبيبَ إذا كَلِفتَ به ، ... واطوِ الزيارة دونـه غِبّا[4]
فلَذاكَ خيرٌ من مُواظبةٍ ، ... ليستْ تزيدُك عنده قُرْبا
لا بل يَمَلُّكَ حينَ تطلبه ، ... فيقول : هاهِ ! وطالما لبّى[5]

---

١ صديان : عطشان .
٢ ذنباً : مفعول ثانٍ لتحسبي .
٣ مسامتاً : متعمداً قاصداً . الخطب : الخطيب ، او هو بفتح الخاء بمعنى الامر والشأن .
٤ غباً : اي يوماً بعد يوم .
٥ هاه : كلمة زجر مع هاء السكت ، وحركت للشعر .

فأكره رجعته خائباً

وما ظَبيةٌ من ظِباءِ الأراكِ ، تقرو دميثَ الرُّبى عاشبا[1]
بأحسنَ منها غداةَ الغَميمِ ، إذْ أبدتِ الخدَّ والحاجبا[2]
غداةَ تقول على رِقبةٍ لخادمها : إحبسي الراكبا
فقالت لها : فيمَ هذا الكلا مُ ، في وجهها ، عابساً قاطبا !
فقالت : كريمٌ أتى زائراً ، يمرُّ بنا هكذا جانبا
غريبٌ أتى رَبعنا زائراً ، فأكرَهُ رَجْعَتَهُ خائبا
لِحُبّكِ أحببتُ من لم يكنْ صفيّاً ، لنفسي ، ولا صاحبا
وأبذلُ مالي لمَرضاتِكُم ، وأُعتِبُ من جاءَني عاتبا[3]
وأرغبُ في وُدّ مَنْ لم أكن الى وُدّهِ ، قبلَكُمْ ، راغبا
ولو سلكَ الناسُ في جانبٍ مِنَ الأرضِ ، واعتزلتْ جانبا
لأتبعتُ طيّتَها ، إنّني أرى قربَها العَجَبَ العاجبا[4]

---

١ الاراك : شجر . تقرو : تقصد . الدميث : اللين .
٢ الغميم : موضع .
٣ اعتب : أرضي .
٤ اتبعت : تبعت ، ويكون ذلك اذا تبعت من سبقك . طيتها : المكان الذي تقصده .

ليت هذا الليل

قد نبا بالقلبِ منها   إذْ تَواعَدْنا الكثيبا[1]
قولُها : أحسنُ شيءٍ   بكَ قدْ لفّ حبيبا
قولُها لي ، وهي تُذري   دمعَ عينيها غُروبا :[2]
إننا كنّا لهذا   أنصحَ الناسِ جيوبا[3]
وحبوناه بودٍّ ،   لم يكنْ منّا مَشُوبا
فجزانا ، إذ حمِدنا   وُدّهُ لي ، أن يغيبا
وكسانا اليومَ عاراً ،   حينَ بتنا ، وعُيوبا
نأيُها سُقمٌ ، وأشتا   قُ إذا تُمسي قريبا
ليتَ هذا الليلَ شهرٌ ،   لا نرى فيه غريبا
مُقمرٌ ، غيّبَ عنّا   مَنْ أردنا أنْ يغيبا
ليس إلاّ وإيّا   ها ، ولا نخشى رقيبا
جلستْ مَجلِسَ صِدقٍ ،   جمعتْ حُسناً وطيبا

---

١ نبا بالقلب : اي لم يوافقه .

٢ الغروب : جمع غرب ؛ وهو انهلال الدمع من العين ، والدلو العظيمة .

٣ الجيوب : جمع الجيب ، وهو طوق القميص ، وناصح الجيب : اي ناصح القلب والصدر .

دَمِثَ المَقعَـدِ والمو   طيءِ، ثَرْياناً، خصيبا[1]
أفرغت فيـه الثُّرَيّـا   من ذُرى الدلو سَكوبا[2]
مُنقَعـاً أنبتَ زرعـاً،   ومَعَ الزَّرْعِ خُضـوبا[3]

وان خدرت رجلي

يا دارَ عبدةَ بالأشطـارِ فالكُثُـبِ،   رُدّي السَّلامَ، فقد هيَّجتِ لي طربي![4]
دارٌ لعبدةَ، إذْ أترابُهـا خُرُدٌ،   حُورُ المدامعِ، لا يؤْبَنَّ بالكَذِبِ[5]
أدعوكِ ماضحكتْ سنّـي، وإنْ خَدِرَت   رجلي دعوتُ دعاءَ العاشقِ الطَّرِبِ[6]

---

١ ثريان : ما كان في ترابه بلل وندى .
٢ الثريا : الكوكب المعروف . الدلو : برج في السماء .
٣ المنقع : الذي ارواه الماء . الخضوب : اخضرار الشجر .
٤ الاشطار : اسم موضع لم يذكره ياقوت . ولعله الاشطاط ، وهو غدير قرب عسفان . الكثب : جمع الكثيب من الرمل ، ولعله الكتب بفتح الكاف والتاء ، وهو واد في ديار طيء .
٥ الخرد : جمع خرود ، وهي البكر . الحور : جمع حوراء ، وهي التي اسودت عيناها واستدارت حدقتاها ، ورقت جفونها ، وابيض ما حواليها . المدامع : مجاري الدموع ، والمراد بها العيون . لا يؤبنّ : لا يتّهمن .
٦ من عقائدهم ان من خدرت رجله ، دعا باسم حبيبته ، فيذهب الخدر .

حلفة صادق

طَربَ الفؤادُ وَهَل له من مَطرَبِ ، أمْ هلْ لسالِف وُدِّه من مطلَبِ ؟
وصبا ومالَ بـه الهوى ، واعتادَهُ لهوُ الصّبـا بجنونِ قلبٍ مُسهَبِ [1]
فيه من النُّصْبِ المُبينِ زمانـةٌ ، والحبُّ من يَعْلَقْ جواه ، يَعطَبِ [2]
عَلِقَ الهـوى من قلبـه بغريرةٍ ريّا الرّوادفِ ذاتِ خَلْقٍ خرعبِ [3]
تُجري السّواكَ على أغرَّ مُفَلّجٍ ، عَذْبِ اللّثاتِ ، لذيذِ طعمِ المشربِ [4]
قالتْ لجاريـةٍ لهـا : قولي له منّي مقـالةَ عـاتبٍ لم يُعْتَبِ [5]
ولقد علمتُ ، لئنْ عددتُ ذنوبَه ، أنْ سوفَ يزعُـمُ أنّه لم يُذنبِ
المخبري : أنّي أحِبُّ مصـاقباً ، داني المحلّ ، ونازحاً لم يَصْقَبِ [6]
لو كانَ بي كَلِفاً كما قدْ قالَ ، لم يُجمعْ بِعـادي عامداً ، وتجنُّبي
فجعلتْ أُثلِجُهـا يميناً بَرّةً باللهِ ، حِلفَـةَ صادقٍ لم يكذبِ [7]
ما زالَ حبُّكِ ، بعدُ ، ينمي صاعداً عندي ، وأرقبُ فيكِ ما لمْ ترقُبي

---

١ مسهب : من ذهب عقله ، وتغير لونه من الحب .
٢ النصب : الداء والبلاء . المبين : العظيم . الزمانة : العاهة والحب وتعطيل القوى . الجوى : الهوى الباطن وشدة الوجد والحزن .
٣ الغريرة : الشابة لا تجربة لها . ريا الروادف : ممتلئتها . الخرعب : الشابة الحسنة الخلق الرخصة .
٤ المفلج : الثغر المنفرج الاسنان .
٥ لم يعتب : لم يعط الرضى .
٦ مصاقباً : مواجهاً . لم يصقب : لم يقرب .
٧ اثلجها : افرّحها وابرّد صدرها .

صد وهيام

عاودَ القلبَ من سلامةَ نُصْبُ ، فلعينيَّ من جوى الحبِّ سَكْبُ [1]

ولقدْ قلتُ أيُّها القلبُ ذو الشوقِ الذي لا يُحِبُّ حُبَّكَ حِبُّ

إنَّهُ قد نأى مزارُ سُليمى ، وعدا مطلبٌ عن الوصلِ ، صعب

قد أراني في سالفِ الدهرِ ، لو دا مَ ، وغصنُ الشبابِ ، إذ ذاكَ ، رَطْبُ

ولها حُلَّةٌ من العيشِ ، ما فيـ ـها ، لمن يبتغي الملاحةَ ، عَتْبُ [2]

فعدانا خطبٌ ، وكلٌّ مُحِبَّيْنِ سيعدوهما ، عن الوصلِ ، خَطْبُ [3]

وكلانا ، ولو صددتُ وصدَّتْ ، مستهامٌ ، به من الحبِّ حَسْبُ

لو علمتَ الهوى عذرتَ ، ولكنْ ، إنَّما يعذُرُ المُحِبَّ المُحِبُّ

---

١ النصب : الداء والبلاء .
٢ الحلة : الثوب والرداء .
٣ عدانا : صرفنا وشغلنا .

الحب أعمى

خرجتُ غداةَ النَّفرِ أعترضُ الدُّمى   فلم أرَ أحلى منكِ في العين والقلبِ[1]
فواللهِ ما أدري أحُسْناً رُزِقْتِهِ ،   أمِ الحُبُّ أعمى ،كالذي قيل في الحُبِّ ؟

المحب الغفور

ألا يا مَنْ أُحِبُّهُ بكلِّ نفسي ،   ومَن هو مِنْ جميعِ الناس حسبي
ومَن يظلمْ ، فأغْفِرهُ جميعاً ،   ومَن هو لا يَهُمُّ بغَفْرِ ذنْبِ

---

١ النفر : اليوم الذي ينفر فيه الحجاج من منى الى مكة ، وهو بعد يوم القرّ . الدمى : جمع دمية ، وهي الصورة الجميلة المنقشة ، والمراد بالدمى النساء الحسان .

ت

توبيخ !

أرسلتْ خُلّتي إليّ بأنّا قد أُتينا ببعض ما قد كتمنا
وبهجرانِك الرّبابَ، حديثاً، سَوأةً، يا خليلُ، ما قد فعلنا[1]
وهجرتَ الرّبابَ من حبّ سُعْدى، ونسيتَ الذي لها كنتَ قلتا
ولعمري لَيَبْحَثُنّ عزائي عنكَ، إذ كنتَ غَيَّها قد ألِفْتا
وكأنّي قد كنتُ أعلم أنّي لستُ إلاّ كمن بهِ قدْ غدرتا
غيرَ أنْ قد غدرتني قبلَ خُبْرٍ، فوجدناك كاذباً إذْ خُبِرْتا
أينَ أيمانُك الغليظةُ عندي، ومواثيقُ، كلُّها قد نقضْتا
لا تخونُ الرّبابَ ما دمتَ حيّاً، يا ابنَ عمّي، فقدْ غدرتَ وخُنْتا

---

١ حديثاً : مفعول اتينا .

وأتيتَ الذي أتيتَ بعَمْدٍ، لم تَهَبْنا لذاكَ، ثمَّ ظلَمتنا
إن تَجِدَ الوصالَ منك، فإنّا قبّح اللهُ، بعدها، مَنْ خدعْتَنا
من كلامٍ تهذُّه، وبِحَلْفٍ، فلَعَمْري، فربَّما قدْ حلَفتَنا[1]
ثمَّ لم توفِ، إذ حلفتَ، بعهدٍ، بئسَ ذو موضعِ الأمانةِ أنتا

حسناء غاضبة

عجباً ما عجبتُ ممّا لوَ ابصر ت خليلي ما دونه، لَعَجِبْتا
لمقالِ الصفيّ: فيمَ التجنّي، ولِما قد جفوتني، وهجرتا؟
في بكاءٍ، فقلتُ: ماذا الذي أبكاكِ؟ قالتْ فتاتُها: ما فعلتا!
ولَوَتْ رأسَها ضِراراً وقالتْ، إذْ رأتني: إختَرتَ ذلك أنتا[2]
حينَ آثرتَ بالمودّةِ غيري، وتناسَيْتَ وصلنا، ومَلِلْتا
قلتَ لي قولَ مازحٍ تستبيني بلسانٍ مقوَّلٍ، إذْ حلفتا:[3]
عاشري، فاخبُري. فمن سوءِ جَدّي وشقائي، عُوشِرْتَ، ثمّ خُبِرْتا!

---

١ تهذه: تتلوه مسرعاً.
٢ ضِراراً: مخالفة.
٣ بلسان مقوّل: اي تكلفه قول ما لم يقله.

فوجدناكَ ، إذْ خَبَرْنا ، ملولاً ، طَرِفاً لم تكنْ كما كنتَ قُلتَا[1]
وتجلَّدْتَ لي لتَصرِم حبلي ، بعدما كنتَ رثَّهُ قد وصلتا
فاذكرِ العهدَ بالمُحصَّبِ ، والوُدَّ الذي كان بيننا ، ثمَّ خُنتَا[2]
ولعمْري مـاذا بأوَّلِ ما عاهدْتَني ، يا ابنَ عمٍّ ، ثمَّ غدرتا ؟
فحرامٌ عليكَ أن لا تنالَ ، الدهرَ ، منّي غيرَ الذي كنتَ نِلْتَا !
قلتُ : مَهلًا ، عفواً جميلاً ! فقالتْ : لا وعَيشي ، ولو رأيتُكَ مِتّا !
وأجازتْ بها البغالُ تَهادى ، نحوَ خَبْتٍ ، حتى إذا جُزْنَ خَبْتَا[3]
سكنتْ مُشرِفَ الذُّرى ، ثمَّ قالتْ : لا تَزُرْنا ، ولا نزورُكَ سَبْتَا[4]

الى عذول

أيُّها العاتبُ فيها عُصِينا ، لن تُطاعَ الدهرَ ، حتى تموتا
إنْ تكن أصبحتَ فينا مُطاعاً ، فلكَ العُتْبى بأنْ لا رضينا[5]

---

١ الطرف : الرجل الذي لا يثبت على صحبة احد لملله .
٢ المحصب : موضع رمي الجمار بمنى .
٣ الخبت : موضع فيه ماءة . والمتسع من الارض .
٤ لا نزورك سبتاً : اي لا نزورك برهة .
٥ العتبى : الرضى .

صاد قلبي اليوم ظبي

صاد قلبي اليومَ ظبيٌ ، مُقْبِلٌ من عَرَفاتِ
في ظِباءٍ تتهادى ، عامِداً للجَمَراتِ[1]
وعليه الخزُّ ، والقزُّ ، ووشيُ الحِبَراتِ
إنني لستُ بناسٍ ذلك الظبيَ ، حياتي

لم تعانق رجلا

ولقد قالتْ لأترابٍ لها ، كالمَها يلعبْنَ في حُجرَتِها :
خذْنَ عني الظِلَّ لا يتبعني ، ومضتْ تسعى الى قُبَّتِها[2]
لم تعانق رجلاً فيما مضى ، طَفْلَةٌ غيداءُ في حُلَّتِها[3]
لم يُصبْها نكدٌ فيما مضى ، ظبيةٌ تختالُ في مِشْيَتِها
لم يَطِشْ قطُّ لها سهمٌ ، ومَنْ تَرْمِهِ ، لا ينجُ من رَمْيَتِها

١ الجمرات : مواضع رمي الحصى في منى .
٢ الظل : الخيال من الجن وغيره .
٣ الطفلة : الناعمة . الغيداء : المتثنية ليناً .

موت وحياة

من البَكَراتِ عِراقيّــةٌ ، تُسمّى سُبَيْعَةَ ، أطرَيْتُها
منَ آلِ أبي بَكرةَ الأكرَمِينَ خَصَصْتُ بوُدّي ، فأصْفَيْتُها
ومِنْ حُبّها زُرْتُ أهلَ العراقِ ، وأسْخَطْتُ أهلي ، وأرضَيْتُها
أموت ، إذا شحَطتْ دارُها ، وأحيا ، إذا أنا لاقيتُها[1]
فأقسِمُ لو أنّ ما بي بها ، وكنتُ الطبيبَ ، لداويتُها

---

١ شحطت : بعدت .

هل سبيل ؟

كتب الى امرأة بالمدينة :

بزر البـدرُ في جوارٍ تهادى ، مُخْطَفَاتِ الخصورِ ، مُعْتَجِراتِ [1]
فتنفّسْتُ ، ثمّ قلتُ لبكرٍ ، عجّلَتْ في الحياةِ لي حَسَراتي :
هـلْ سبيلٌ ، الى التي لا أبالي بَعدها أنْ أموتَ ، قبلَ وفاتي ؟

فأجابته المرأة :

قـد أتانا الرّسولُ بالأبيـاتِ ، في كتـابٍ قد خُطّ بالتُّرّهـاتِ
حـائرُ الطّرْفِ ، إنْ نظرتَ ، وما طرفُكَ عندي بصادقِ النّظراتِ
غُرّ غيري ، فقدْ عرفتُ لغيري عهـدَكَ الخائنَ ، القليـلَ الثّباتِ

ومن قوله

يَعْجزُ المِطْرَفُ العُشاريُّ عنهـا ، والازارُ السّدِيسُ ذو الصَّنفاتِ [2]

---

١ مخطفات : ضامرات . معتجرات : لابسات المعجر ، وهو ثوب تشده المرأة على رأسها .
٢ المطرف : رداء من خز مربّع ذو اعلام . العشاري : يقال : ثوب عشاريّ ، اي طوله عشرة اذرع . الصنفات : الحواشي .

ث

حتى متى ؟

بالله ، يا ظبيَ بني الحارثِ ، هَلْ مَنْ وفى بالعهدِ كالنّاكثِ ؟
لا تخدعنّي بالمُنى باطلاً ، وأنتَ بي تلعبُ كالعابث
حتى متى أنت لنا هكذا ، نفسي فداءٌ لكَ ، يا حارثي !
يا مُنتهى همّي ويا مُنيتي ، ويا هوى نفسي ، ويا وارثي

•

ج

رحيل !

نأتْ بصَدوفَ عنك نوًى عَنُوجُ، وجُنّ بذكرها القلبُ اللَّجوجُ[1]
غداةَ غدَتْ حمولُهمُ، وفيهم ضحا شخصٌ الى قلبي بهيجُ[2]
سكنَّ الغَوْرَ مربَعَهُنَّ، حتى رأيْنَ الأرضَ قد جعلتْ تَهيجُ[3]
وصِفْنَ به، فقُلْنَ لنا: بنجدٍ من الحَرِّ، الذي نلقى، فُروجُ[4]
فَعالَيْنَ الحُمولَ على نواجٍ علائفَ لم تلوِّحْها المروجُ[5]

---

١ صدوف : اسم امرأة، والصدوف : المرأة تعرض وجهها عليك، ثم تعرض عنك . عنوج: عطوف ، من عنج البعير جذب زمامه وعطفه ليقف. فالنوى هنا تستوقف عمر عن اللحاق بمن يحبها .
٢ ضحا : بدا وظهر ، وبرز للشمس .
٣ الغور : كل ما انحدر مغرّباً عن تهامة . تهيج : ييبس نبتها .
٤ صفن : اقمن في الصيف . الفروج : جمع الفرج ، اي المتفرج .
٥ النواجي: جمع الناجية ، وهي الناقة السريعة . العلائف : جمع العليفة والعلوفة ، وهي الناقة تعلفها ولا ترسلها الى المرعى . لوحتها : غيّرتها الاسفار والسّموم .

غَدَوْنَ ، فقُلْنَ : أعواءٌ مَقيلٌ   لكم ،فانحُوا لذاكَ ، ولا تَعُوجوا[1]
وَرُحْنَ ، فبتْنَ فوقَ البئرِ ، حتى   بدا للناظرِ الصُّبحُ البليج
كأنهمُ على البَوْباةِ نخلٌ   أمِرٌ لها ، بذي صَعْبٍ ، خليج[2]
فما يدري المُخَبِّرُ : أيُّ جِزعٍ   من الأجزاع يَمَّمتِ الحُدوج[3]

سبب حجها

أوْمَتْ بعينيها من الهودجِ :   لولاكَ ، في ذا العامِ ، لم أحْجُجِ
أنتَ الى مكّةَ أخرجتَني ،   ولو تركتَ الحجَّ ، لم أخرجِ

---

١ اعواء : موضع . لا تعوجوا : لا تقفوا ، او لا ترجعوا .
٢ البوباة : الفلاة . ذو صعب : موضع .
٣ الجزع : منعطف الوادي ووسطه . الحدوج : مراكب النساء .

الى ربة البغلة

لقي عمر عائشة بنت طلحة بمكة، تسير على بغلة، فاستوقفها وانشدها هذه القصيدة، فانكرت عليه ما تسب اليها، ثم اطلقت عنان بغلتها وسارت. ولم تزل تداريه خوفاً من ان يتعرض لها، حتى قضت حجها وانصرفت الى المدينة.

يا ربّةَ البغلةِ الشّهباءِ، هلْ لكمُ   أن ترحمي عمراً، لا تُرهقي حرَجا
قالت: بدائكَ مُتْ، أو عِشْ تعالجه،   فما نرى لكَ، فيما عندَنا، فرَجا
قد كنتَ حمّلتَني غيظاً أعالجُه،   فإنْ تُقِدْني، فقدْ عنّيتَني حِجَجا[1]
حتى لو اسطيعُ، ممّا قد فعلتَ بنا،   أكلتُ لحمكَ من غيظي، وما نَضِجا
فقلتُ: لا والذي حجّ الحجيجُ له،   ما مجّ حبّكِ من قلبي ولا نَهِجا[2]
وما رأى القلبُ من شيءٍ يُسَرّ به،   مُذْ بانَ منزلُكم مِنّا، ولا ثَلِجا[3]
كالشّمسِ صورتُها، غرّاءُ واضحةٌ،   تُعشي، إذا برزت، من حسنها، السُّرُجا[4]
صَدّتْ بنائلها عنّا، فقد تركتْ،   من غيرِ ذنبٍ، أبا الخطّابِ، مُختَلَجا[5]

---

١ تقدني: تعطني القود، وهو القصاص، اي تجعلني اقتص منك. عنيتني: ادخلت علي العناء.
٢ مج: بلي. نهج: بلي.
٣ ثلج: فرح.
٤ السرج: جمع سراج.
٥ ابو الخطاب: كنية عمر. مختلج: قليل لحم الوجه.

يمين غير محرجة

نَعَقَ الغُرابُ ببينِ ذاتِ الدُّمْلُجِ، ليتَ الغرابَ ببينها لم يَزْعَجِ[1]
نعقَ الغرابُ، ودُقَّ عظمُ جَناحِهِ، وذَرَتْ به الارواحُ بحرَ السَّمهجِ![2]
ما زِلتُ أتبعهم لأسمعَ حَدْوَهُمْ، حتى دخلتُ على ربيبةِ هودجِ[3]
نظرتْ إليَّ بعينِ رئمٍ أكحلٍ، عَمْداً، وردَّتْ عنك دعوةَ عَوْهجِ[4]
فَبَهتْ بدُرِّ حُليِّها، ووشاحِها، وبَرِيمِها، وسِوارِها، فالدُّملُجِ[5]
فظَلِلْتُ، في أمرِ الهوى، مُتحيِّراً، من حَرِّ نارٍ بالحشا متَوَهّجِ
مَنْ ذا يلومني إنْ بكَيْتُ صبابةً، أو نُحتُ صبّاً بالفؤاد المُنضَجِ؟
قالوا: اصطبرْ عن حبّها متعمِّداً، لا تُهلِكَنْ صبابةً، أو تَحرَجِ[6]
كيف اصطباري عن فتاةٍ طَفْلَةٍ، بيضاءَ، في لونٍ لها ذي زِبْرِجِ[7]

---

١ لم يزعج: لم يصيح.
٢ الارواح: جمع ريح. السمهج: اراد به السماهيج، وهي جزيرة في وسط البحر بين عمان والبحرين.
٣ الربيبة: المربّاة، وربيبة هودج: يعني حرة مخدرة.
٤ العوهج: الظبية الطويلة العنق.
٥ بهت: غلبت بالمباهاة. البريم: حبل للمرأة فيه لونان مزين بجوهر، تشده على وسطها وعضدها.
٦ تحرج: يضيق صدرك.
٧ الطفلة: الناعمة. الزبرج: الذهب، والسحاب الرقيق فيه حمرة.

نافَتْ على العَذْقِ الرطيبِ بِرِيقِها ، وعلى الهِلالِ المُستبِينِ الأبلجِ[1]
لمَّا تعاظَمَ أمرُ وجدي في الهوى ، وكَلِفْتُ شوقاً بالغزالِ الأدْعجِ
فسَرَيْتُ في دَيجورِ ليلٍ حِندِسٍ ، مُتَنَجِّداً بِنِجادِ سيفٍ أعوجِ
فقعدتُ مرتقِباً أُلِمُّ ببيتِها ، حتى ولجتُ به خفيَّ المَوْلِجِ
حتى دخلتُ على الفتاةِ ، وإنَّها لَتَغُطُّ نوماً مثلَ نومِ المُبهَجِ
وإذا أبوها نائمٌ ، وعبيدُهُ من حولِها مثلَ الجِمالِ الهُرَّجِ[2]
فوضعتُ كفّي عندَ مَقطَعِ خصرِها ، فتنفَّسَتْ نَفَساً ، فلم تتهلَّجِ[3]
فلزِمتُها ، فلثمتُها ، فتفزَّعَتْ منّي، وقالَتْ : مَنْ ؟ فلمْ أتلَجلجِ[4]
قالت : وعيشِ أبي، وحُرمةِ إخوتي ، لأُنبِّهَنَّ الحيَّ ، إن لم تخرُجِ
فخرجتُ خوفَ يمينِها ، فتبسَّمَتْ ، فعلمتُ أنَّ يمينَها لم تُحرِجِ[5]
فتناولَتْ رأسي ، لتعلَمَ مسَّهُ ، بمخضَّبِ الأطرافِ غيرِ مُشنَّجِ[6]
فلثمتُ فاها ، آخذاً بقرونِها ، شُرْبَ النَّزيفِ ببردِ ماءِ الحَشرجِ[7]

١ العذق : النخلة بحملها ، والمراد حلاوة تمرها .
٢ الهرج : الجمال السادرة من شدة الحر و كثرة الطلاء بالقطران .
٣ لم تتهلج : لم تخبر بشيء ، او لم تخف تنفسها .
٤ لم اتلجلج : لم اتردد في الكلام .
٥ لم تحرج : لم تضيّق مجال الحالف ، ومنه اليمين المحرجة .
٦ بمخضب الاطراف : اي بمعصم مخضب الاطراف . غير مشنج : اي طري رخص .
٧ قرونها : ذوائبها . النزيف : من عطش حتى يبست عروقه وجف لسانه . ببرد : الباء بمعنى من. الحشرج : النقرة في الجبل يصفو فيها الماء .

ح

وداع

أَلا هَلْ هاجَكَ الأَظعا ... نُ ، إِذْ جاوَزْنَ مُطَّلَحا[1]
نعمْ ، ولِوشكِ بينِهِمُ ، ... جرى لكَ طائرٌ سَنَحا[2]
سلكْنَ الجَنبَ من رَكَكٍ ، ... وضوءُ الفجرِ قد وَضَحا[3]
فمنْ يفرحْ ببينِهِمُ ، ... فغيري ، إذ غدَوا ، فَرِحا
فهزَّتْ رأسَها عَجَباً ... وقالتْ : مازِحٌ مَزَحا
وقلنَ : مقيلُنا قَرْنٌ ، ... نُباكِرُ ماءَهُ صُبُحا[4]
فيا عجباً لموقفنا ، ... وغَيْثَبَ ثَمَّ مَنْ كَشَحا[5]
تَبِعْتُهُمُ بطَرْفِ العـ ... ـينِ ، حتى قيلَ لي : افتَضَحا
يُوَدِّعُ بعضُنا بعضاً ، ... وكلٌّ بالهوى جُرِحا

---

١ مطلح : موضع ، ذكره ياقوت ، ولم يبين موقعه .
٢ سنح الطائر : مر من اليمين ، واكثر العرب يتيمنون بالسانح ، واقلهم يتشاءمون به كما تشاءم ابن ابي ربيعة . كما ان اكثرهم يتشاءمون بالبارح ، وهو الذي يأتي من اليسار .
٣ ركك : محلة من محال سلمى احد جبلي طيء .
٤ قرن : ميقات اهل اليمن والطائف ، او ميقات اهل نجد تلقاء مكة على يوم وليلة .
٥ كشح : اضمر العداوة .

طائر مشؤوم

بانَتْ سُلَيْمَى ، فالفؤادُ قريحُ ، ودموعُ عيني في الرِّداءِ سُفوحُ
ولقد جرى لكَ ، يومَ حزمِ سُوَيقةٍ ، فيما يُعَيِّفُ ، سانحٌ ، وبريحُ[1]
أحوى القوادم ، بالبياضِ مُلَمَّعٌ ، فلقُ المواقعِ ، بالفراقِ يصيحُ[2]
حَسَنٌ لديَّ حديثُ مَنْ أحببْتُه ، وحديثُ مَنْ لا يُسْتَلَذُّ قبيحُ
الحبُّ أبغَضُه إليَّ أقلُّه ، صَرِّحْ بذاك ، وراحةٌ تصريحُ

•

١ الحزم : ما ارتفع وغلظ من الارض ، وفي بلاد العرب حزوم كثيرة . وسويقة : مواضع كثيرة منها موضع قرب المدينة . يعيّف : من تعيف الطائر ، وهو ان تزجره ليطير سانحاً او بارحاً ، فتتشاءم او تتيمن بحسب اسمه وجريانه وموقعه .

٢ احوى : اسود . القوادم : الريش الكبار في جناح الطائر .

قتيل بغير سلاح

مَنْ لقلبٍ غيرِ صاحٍ ،   في تَصابٍ ومُزاحِ
لَجَّ في ذكرِ الغواني ،   بعد رُشْدٍ وصلاحِ
ولقد قلتُ لبكرٍ ،   إذْ مررنا بالصِّفاحِ :[1]
قِفْ نُسَلِّمْ ونحيّي ،   ما علينا مِنْ جُناحِ
قمرتْني جارتي عقـ   ـلي ، كقمْرٍ بالقِداحِ[2]
أقصدتْ قلبي ، وما إنْ   أقصدتْهُ بسلاحِ[3]

•

١ الصفاح : جبال تتاخم تهامة .
٢ قمره : اخذ ماله بالمقامرة . القداح : سهام المقامرة .
٣ أقصدت : رمت بسهمها فقتلت .

هاجرة تسأل الود

حَيِّيا أثلَةَ إذ جدَّ رواحُ ، وسلاها هلْ لعانٍ من سَراحْ؟[١]
هَلْ لمتبولٍ بها مُستقبَلٌ ، دَنِفِ القلبِ ، عميدٍ ، غيرِ صاحْ؟[٢]
كانَ ، والوُدُّ الذي يشكو بها ، كَمُرِيقِ الماءِ في الأرضِ الشَّحاح
أيُّها السّائلُنا عن حُبّها ، تُكثِرُ المنطقَ في غيرِ اتّضاح
خُلِقَتْ ذِكْرتُها من شيمتي ، ما أضاءَ الأرضَ تبليجُ الصَّباح
ما لها عنديَ من هَجْرٍ ، ولا سرُّها عنديَ بالفاشي المُباح
تسألُ الوُدَّ ، وودَّتْ أنّني بينَ أسيافِ الأعادي والرِّماح
قادتِ العينُ إليها قلبَهُ ، عَقِبَ التّشريقِ من يومِ الأضاح[٣]
نظرةٌ بالعينِ أدّتْ سَقَماً ، نظرةٌ يوماً ، وصحبي بالصِّفاح[٤]
أحدثَتْ رَدْعاً وَرَجْعاً ، بعدما طَمِعَ العائدُ منّا بالسَّراح
وشكوتُ الحبَّ منها صادقاً ، ليلةَ المأزِمِ ، في قولٍ صُراح[٥]
واقفَ البِرْذَوْنِ ، أُخفي مَنطِقي ، مُظهِراً عُذْرِيَ في غيرِ نجاح :
لن تقوديني بالهجرِ ، ولَنْ تُدركي وُدّي بِجِدٍّ واطِّراح !

---

١ اثلة : علم امرأة . العاني : الاسير .
٢ المتبول : الذي اسقمه الحب واضعفه . الدنف : المريض الذي اضناه الحب. العميد : العاشق الذي هدّه الحب .
٣ التشريق : من ايام الحج لان الاضاحي لا تُنحر حتى تشرق الشمس .
٤ الصفاح : جبال تتاخم نعمان .
٥ المأزم : احد المأزمين ، وهما مضيق بين جمع وعرفة ، ومضيق بين مكة ومنى .

عاذلات لم يعشقن

بَكَرَ العاذلاتُ فيها صِراحا بسوادٍ ، وما انتظرنَ صباحا[1]
قُلنَ : عزّ الفؤادَ عن أمّ بكرٍ بعَزاءٍ ، قد افتضحتَ افتضاحا
قلتُ : ما حبُّها عليّ بعارٍ ، إن مُحِبٌّ ، يوماً من الدّهرِ ، باحا
قد أرى أنّكُنّ قُلتُنّ نُصْحاً ، واجتهدتُنّ ، لو أُريدُ صلاحا
لو دَوِيتُنّ مثلَ دائي ، عذرْ تُنّ ، ولكنْ رأيتُكنّ صِحاحا
أو تَحبّبْنَ لا تَعُذْنَ ، فإنّي قد أرَيْتُ الوُشاةَ منّي اطّراحا
إنّها كالمهاةِ مُشبِعةُ الخلخالِ ، صِفرُ الحشا ، تُجيعُ الوِشاحا[2]
في محَلّ النّساءِ طيّبةُ النّشْرِ ، يُرى عندها الوِسامُ قِباحا[3]
لم تزَلْ من هوى قُرَيبةَ تهوى مَنْ يليها ، حتى هويتَ الرّياحا[4]
قرّبتْــــه المُقرِّباتُ لِحَيْنٍ ، فأتى حتفَه يسيرُ كِفاحا[5]

---

١ صراحاً : جهاراً . بسواد : اي ببقية من الليل .
٢ مشبعة الخلخال : اي ممتلئة الساقين . وتستعمل باسم المفعول ، ولكنها هنا باسم الفاعل لكي تناسب قوله تجيع الوشاح . صفر الحشا : اي ضامرة الحشا . تجيع الوشاح : اي كأنها اجاعت مكان الوشاح لضمور بطنها وخصرها .
٣ النشر : الرائحة . الوسام : الجميلات ، مفردها وسيمة .
٤ قريبة ، وتضم القاف وتفتح الراء : علم امرأة .
٥ الحين : الهلاك .

دعوة خائب

نظر عمر امرأة حسناء في الطواف،
فافتتن بها ، وكلمها فلم تجبه ، فقال :

الرِّيحُ تسحبُ أذيالاً وتنشرُها ، يا ليتني كنتُ مِمَّنْ تسحبُ الرِّيحُ!
كيما تجرّ بنا ذيلاً ، فتطرحنا على التي دونها مُغْبَرَّةٌ سوح[1]
أنَّى بقربكمُ ، أمْ كيفَ لي بكمُ ، هيهاتَ ذلك ما أمسَتْ لنا روح!
فليتَ ضِعْفَ الذي ألقى يكون بها ، بل ليتَ ضِعفَ الذي ألقى تباريح
إحدى بُنَيَّاتِ عمّي دونَ منزلها أرضٌ بقيعانها القَيصومُ والشِّيح[2]

١ السوح : جمع ساحة .
٢ القيعان : جمع القاع ، وهو ارض سهلة مطمئنة قد انفرجت عنها الجبال والآكام . القيصوم: نبت زهره مر جداً ، يتداوون به . الشيح : نبت .

د

ناشد ضالته

قالها في فاطمة بنت محمد بن الاشعث

تَشُطُّ غداً دارُ جيرانِنا ، ولَلدّارُ ، بعدَ غدٍ ، أبعدُ[1]
اذا سلكتْ غَمْرَ ذي كِنْدةٍ ، مَعَ الرَّكْبِ قصدٌ لها الفرقدُ[2]
وحثَّ الحُداةُ بها عِيرَها ، سِراعاً ، إذا ما وَنَتْ تُطْرَدُ[3]
هنالك ، إمّا تَعزّى الفؤادُ ، وإمّا على إثْرِهِمْ يَكمَدُ
فليستْ ببِدْعٍ ، لئن دارُها نأتْ ، فالعزاءُ ، إذاً ، أجْلَدُ

١ تشط : تبعد .
٢ سلكت : اي الحبيبة . الغمر : الماء الكثير . ذي كندة : موضع لم يذكره ياقوت .
الفرقد : نجم كانوا يهتدون به ، او هو موضع .
٣ العير : القافلة ، او الابل تحمل الميرة .

صَرمتُ، وواصلتُ، حتى علمتُ: أينَ المَصادِرُ والمَورِدُ
وجرّبتُ من ذاكَ، حتى عرفتُ ما أتوقّى، وما أعمِدُ
دعانيَ، من بعدِ شيبِ القَذالِ، رِئمٌ له عُنقٌ أغيَدُ[1]
وعينٌ تُصابي وتدعو الفتى لِما تركُهُ للفتى أرشَدُ[2]
فتلكَ التي شيَّعَتها الفتاةُ الى الخِدرِ، قلبي بها مُقصَدُ[3]
تقولُ، وقدْ جدَّ مِنْ بينِها، غداةَ غدٍ، عاجلٌ مُوفِدُ:
ألستَ مُشيِّعَنا ليلةً، نُقضّي اللُّبانةَ، أو نَعهَدُ؟[4]
فقلتُ: بلى، قلَّ عندي لكمْ كَلالُ المطيِّ، إذا تُجهَدُ
فعُودي إليها، فقُولي لها: مساءُ غدٍ لكمُ مَوعِدُ
وآيةُ ذلكَ أن تسمعي، إذا جئتكُم، ناشداً يَنشُدُ[5]
فرُحنا سِراعاً، وراحَ الهوى إليها دليلاً، بنا يقصِدُ
فلمّا دَنَونا لِجَرسِ النُّباحِ، إذا الضوءُ، والحيُّ لم يرقُدوا
نأينا عن الحيِّ، حتى إذا تودَّعَ من نارِها المَوقِدُ

---

١ القذال: جمع مؤخر الرأس. الاغيد: العنق المائل.
٢ تصابي: تخدع وتفتن.
٣ مقصد: مقتول.
٤ اللبانة: الحاجة. نعهد: اي نحفظ الامر بيننا ونراعيه.
٥ ينشد: اي ينشد ناقة ضالة له.

ونامُوا ، بَعثْنا لها ناشداً ، وفي الحيّ بُغْيَةُ مَن يَنشُدُ
فقامتْ ، فقلتُ : بدتْ صورةٌ ، من الشمسِ شيّعها الأسْعدُ[1]
فجاءَت تَهادى على رِقبةٍ ، من الخوفِ ، أحشاؤُها ترْعَدُ
وكفّتْ سوابقَ من عَبرَةٍ ، على الخدّ ، جال بها الإثمِدُ[2]
تقولُ ، وتُظهرُ وجداً بنا ، ووجدي ، وإن أظهرتْ ، أوجَدُ :
لِمَا شقائي تعلّقتُكمْ ، وقد كانَ لي عنكمُ مُقعِدُ
عراقيةٌ ، وتِهامي الهوى ، يغُور بمكّةَ ، أو يُنْجِدُ

•

---

١ الاسعد : برج الحمل .
٢ الاثمد : كحل العين .

٧

فراق

قالها في فاطمة بنت الاشعث ،
حينما ودعته ذاهبة الى العراق .

هل أنتَ إن بَكَرَ الأحبّةُ غادي، أم قبلَ ذلكَ مُدْلِجٌ بسوادِ؟[1]
كيفَ الثَّواءُ ببطنِ مكّةَ، بعدما همُّ الذين تُحِبُّ بالإنجادِ[2]
همّوا ببُعدٍ منكَ غيرِ تقرُّبٍ ، شتّانَ بينَ القُربِ والإبعادِ!
لا، كيفَ قلبُكَ إنْ ثوَيتَ مُخامِراً سَقَماً ، خلافَهُمُ ، وحزنُكَ بادي
قد كنتَ قبلُ ، وهمْ لأهلِكَ جيرةٌ ، صبّاً تُطيفُ بهم كأنّكَ صادي
هَيْمانُ يمنعُهُ السُّقاةُ حياضَهم ، حيرانُ يرقُبُ غفلةَ الوُرّادِ
فالآنَ ، إذ جدَّ الرحيلُ ، وقُرِّبتْ بُزْلُ الجِمالِ لِطيّةٍ وبِعادِ[3]
ولقد أرى أنْ ليسَ ذلكَ نافعي ، ما عِشتُ عندكِ في هوًى وَوِدادِ
ولقد منحتُ الوُدَّ منّي ، لم يكنْ منكُمْ إليَّ ، بما فعلتُ ، أيادي
إنّي لأتركُ من يجودُ بنفسه ، ومُوكَّلٌ بوِصالِ كلِّ جَمادِ
يا ليلَ إني ، واصلي أو فاصرمي ، عَلِقتْ بحُبِّكُمُ بناتُ فؤادي

---

١ مدلج : سائر ليلا . بسواد : بليل .
٢ الانجاد : الخروج الى نجد .
٣ البزل : الجمال المسنة . الطية : المكان المنوي المقصود .

كم قد عَصَيْتُ إليكِ من مُتَنَصِّحٍ ،   خانَ القرابَةَ ، أو أعانَ أعادي
وتَنُوفَةٍ أرمي بنفسي عَرضَها ،   شوقاً إليكِ بلا هدايةِ هادي[1]
ما إن بها لي ، غيرَ سيفي ، صاحبٌ ،   وذراعُ حَرْفٍ كالهلالِ وسادي[2]
بمُعَرَّسٍ ، فيه إذا ما مسَّهُ   جِلْدي ، خُشونةُ مَضجعٍ وبِعادِ[3]
قَمَنٍ من الحِدثانِ ، تُمسي أُسْدُهُ ،   هُدْءَ الظلامِ ، كثيرةَ الايعاد[4]
بالوجدِ أعذَرُ ما يكونُ ، وبالبكا ،   وبِرحلةٍ من طيّةٍ وبلاد

لا تغضبي !

أرسلتْ تَعْتِبُ الرَّبابُ ، وقالتْ :   قد أتانا ما قلتَ في الإنشادِ
قلتُ : لا تغضبي ، فدًى لكِ قولي   بلساني ، وما يُجِنُّ فؤادي
ثمّ لا تغضبي ، فدًى لكِ نفسي ،   ثمّ أهلي ، وطارفي ، وتِلادي
إنْ تعودي تكنْ تِهامةُ داري ،   وبنجدٍ ، إذا حللتِ ، مَعادي
أنتِ أهوى إليَّ من سائرِ النّـ   ـاسِ ، ذريني من كثرةِ التّعْداد

---

١ التنوفة : الفلاة لا ماء بها ولا انيس .
٢ الحرف : الناقة الضامرة .
٣ المعرس : المكان ينزل فيه ليلاً .
٤ قمن : قريب .

اكذب الناس

قالها في نعم

طالَ ليلي ، فما أُحِسُّ رُقادي ، واعترتني الهمومُ بالتّسهادِ
وتذكّرْتُ قولَ نُعْمٍ ،وكان الذّ كرُ منها مِمّا يَهيجُ فؤادي
يومَ قالتْ لِتِربِها : سائليه أيُريدُ الرّواحَ ، أم هو غادي ؟
واحذري أن تراكِ عينٌ ، وإن لاقيـ تِ بعضَ المُكثّرينَ الأعادي[1]
فاجعلي عِلّةً كتاباً لكِ استُحْـ مِلَ في ظاهرٍ من السرِّ بادي
ثمّ قولي : كفرتَ يا أكذبَ النّا سِ جميعاً من حاضرينَ وبادي[2]

---

١ المكثرين : اي الذين يكثرون الكلام .
٢ الحاضرين : سكان الحضر . البادي : ساكن البادية .

براءة

لقد أرسلتْ في السرّ ليلى تلومني ، وتزعمُني ذا مَلّةٍ طَرِفاً جَلْدا[1]

تقولُ : لقد أخلفتَنا ما وعدتَنا ، وبالله ، ما أخلفتُها ، طائعاً ، وعدا

فقلتُ مَرُوعاً للرسولِ الذي أتى : تُراه ، لكِ الويلاتُ ، من أمرها جِدّا؟

إذا جئتَها ، فاقرَ السلامَ ، وقلْ لها : ذري الجور ليلى واسلكي منهجاً قصدا[2]

تَعُدّينَ ذنباً ، أنتِ ، ليلى ، جنيتِه عليّ ، ولا أحصي ذنوبَكمُ عَدّا

أفي غَيبتي عنكم ليالٍ مَرِضتُها ، تزيدينني ، ليلى ، على مرضي جَهْدا؟

تجاهَلُ ما قد كان ليلى ، كأنّما أقاسي بها من حَرّةٍ حجَراً صَلْدا[3]

فلا تحسَبي أني تَمَكّثتُ عنكمُ ، ونفسي ترى من مُكثِها عنكمُ بُدّا

ولا أنّ قلبي الدهرَ يَسلى حياتَه ، ولا رامَ ، يوماً ، سوى وُدّكم ، وُدّا

ألا فاعلمي أنّا أشدُّ صبابةً ، وأصدقُ عندَ البينِ من غيرِنا عهدا

غداً يكثرُ الباكون منّا ومنكمُ ، وتزدادُ داري من ديارِكمُ بُعْدا

فإن تصرِميني لا أرى الدهرَ قُرّةً لعيني ، ولا ألقى سروراً ولا سعدا

وإنْ شئتِ حرّمتُ النساءَ سواكمُ ، وإنْ شئتِ لم أطعَمْ نُقاخاً ولا بَرْدا[4]

وإن شئتِ غُرنا نحوكم ثمّ لم نَزَلْ بمكّةَ ، حتى تجلِسوا ، قابلاً ، نجدا[5]

---

١ الطرف : الرجل الذي لا يثبت على صحبة احد لمله .

٢ قصداً : مستقيماً .

٣ الحرة : ارض ذات حجارة سود نخرة .

٤ النقاخ : الماء البارد العذب الصافي ، والنوم في العافية . البرد : الماء البارد ، والنوم .

٥ غرنا : نزلنا الغور . تجلسوا : تأتوا نجداً .

استرحام

تلكَ هندٌ تصدُّ للهجرِ صدّاً ، أدلالٌ ، أم هجرُ هندٍ أجدّا ؟
أو لِتنكا به كُلومَ فؤادي ، أم أرادتْ قتلي ضِراراً وعمْدا ؟[1]
أيّها النّاصحُ الأمينُ رسولي ، قلْ لهندٍ منّي، إذا جئتَ هندا :
يعلمُ اللهُ أنْ قد اوتيتِ منّي ، غيرَ منٍّ لذاكَ، نُصْحاً وودّا
قد براهُ وشفّهُ الحبُّ ، حتّى صارَ ، مِمّا بهِ ، عِظاماً وجِلْدا
ما تقرّبتُ بالصّفاءِ لأدنو منكِ ، إلاّ نأيتِ ، وازددتِ بُعْدا
قد يُثنّني عنكِ الحفيظةُ ، حتّى لم أجِدْ من سؤالِكِ اليومَ بُدّا[2]
فارحمي مُغرَماً بحبّكِ لاقى ، من جوى الحُبِّ والحفيظةِ ، جَهدا

---

١ ضراراً : مخالفة .
٢ يثني : بمعنى يثنيه، اي يصرفه ويرجعه. الحفيظة : الحميّة والغضب.

كبد مصدوعة

قضى مُنْشِرُ الموتى عليَّ قضيَّـةً ، بحُبِّكِ ، لم أملِكْ ولم آتِها عَمْدا
فليس لقربٍ بعدَ قربِكِ لذَّةٌ ، ولستُ أرى نأياً سوى نأيِكُم بُعْدا
أحَبُّ الأُولى يأتون من نحو أرضها إليَّ ، من الرُّكبانِ ، أقربُهم عَهْدا
فما نلتقي من بعدِ يأسٍ وهجرةٍ ، وصَدْعِ النوى ، إلاّ وجدتُ لها بَرْدا
على كَبِدٍ قد كاد يُبدي بها النَّوى صُدوعاً ، وبعضُ الناس يحسَبُني جَلْدا

ليلة السبت

قالها في عائشة بنت طلحة. وقد كنى عن اسمها بسليمى وسكينة ، لانه وعد بني ابي بكر ان لا يذكرها بشعره .

أَبْلِغْ سُليمى بأنَّ البَيْنَ قد أفِدا، وأنبىءْ سُليمى بأنّا رائحونَ غدا[1]

وقُلْ لها : كيفَ أنْ يلقاكِ خاليةً، فليس مَنْ بانَ لم يَعهَد كمن عَهِدا[2]

نعْهَدُ اليكِ ، فأوفينا بمعهَدِنا ، يا أصدقَ النّاس موعوداً، إذا وَعَدا

وأَحسنَ الناسِ في عيني وأجملَهُم ، من ساكنِ الغورِ، أو من يسكنِ النُّجُدا

لقد حلفتُ يميناً غيرَ كاذبةٍ ، صَبْراً أُضاعِفُها، يا سُكَنَ، مجتهدا[3]

باللهِ ما نِمْتُ من نومٍ تقرُّ به عيني، ولا زالَ قلبي بعدكُمْ كَمِدا

كم بالحرامِ ، ولو كنّا نُخالِفُه، من كاشحٍ ودَّ أنّا لا نُرى أبدا[4]

حمّلَ مِنْ بُغضِنا غِلاً يُعالجه، فقد تملّأ علينا قلبُه حَسَدا[5]

وذاتِ وجدٍ علينا ما تبوحُ به، تُحصي الليالي اذا غبنا لها عَدَدا

---

١ افد : دنا وازف .
٢ يعهد : يوصي ويوعز ، ويشترط .
٣ يا سكن : المراد سكينة بالتصغير علم امرأة .
٤ الكاشح : من يضمر العداوة .
٥ الغل : الحقد والضغن . تملأ : تملأ ، اي امتلأ .

تبكي علينا ، إذا مـا أهلُها غفَلوا ، وتكحَلُ العينَ من وجدٍ بنا سَهَدا
حريصةٍ أن تكُفَّ الدمعَ جاهدةً ، فما رقا دمعُ عينَيْها ، وما جمَدا
بيضاءَ آنسةٍ ، للخِدْرِ آلفةٍ ، ولم تكنْ تألفُ الخوخاتِ والسُّدَدا[1]
قامتْ تراءى على خوفٍ تُشيّعني ، مشيَ الحسيرِ المزجّى جُشّمَ الصُّعُدا[2]
لم تبلُغِ البابَ حتى قال نسوتُها ، من شدّةِ البُهرِ: هذا الجهدَ، فاتّئدا[3]
أقعدْنَها ، وبنا ما قالَ ذو حسَبٍ : صبٌّ بسلمى، إذا ما أُقعِدَت، قَعَدا
فكانَ آخرَ ما قالتْ ، وقد قعدَتْ : أن سوفَ تُبدي مِنَ الصَّبرَ والجلَدا
يا ليلةَ السَّبْتِ قد زوّدتِني سَقَماً ، حتى المماتِ ، وهمّاً صدّعَ الكبِدا !

---

١ الخوخات : جمع خوخة ، وهي كوة تؤدي الضوء الى البيت ، ومخترق ما بين كل دارين ما عليه باب . السدد : جمع سدة ، وهي باب الدار .
٢ الحسير : المتلهف، والمعي. المزجى : المسوق المدفوع . الصعد : ضد الانحدار او الصبب.
٣ البهر : العجب . هذا الجهد : اي خففا هذا الجهد .

اخلاف ومطل

أمسى بأسماءَ هذا القلبُ معمودا ، إذا أقولُ صحا ، يَعتادهُ عيدا[1]
كأنّني ، يومَ أمسي لا تُكلّمني ، ذو بُغيةٍ يبتغي ما ليسَ موجودا
أجري على موعدٍ منها فتُخلِفُني ، فما أملُّ ، وما توفي المواعيدا
كأنّ أحوَرَ ، من غزلانِ ذي بقرٍ ، أهدى لها شَبَهَ العينينِ ، والجيدا[2]
قامتْ تراءى وقد جدّ الرحيلُ بنا ، لتنكأ القرْحَ من قلبٍ قد اصطيدا
بمُشرقٍ مثلِ قرْنِ الشمْسِ بازغةً ، ومُسْبكرٍّ على لبّاتِها سودا[3]
قد طال مَطلي ، لوَ انّ اليأسَ ينفعني ، أو أنْ أصادفَ من تِلقائها جودا
فليس تبذُلُ لي عفواً ، وأكرِمُها من أن ترى عندنا في الحِرص تشديدا

---

١ المعمود : العاشق الذي هده العشق. العيد : ما اعتادك من هم او حزن او مرض ونحوه. وقوله : يعتاده عيداً ، اي اعتياداً . وفاعل يعتاده العشق .

٢ ذو بقر : وادٍ بين اخيلة حمى الربذة .

٣ المسبكر : الشعر المسترسل . اللبات : جمع لبة ، وهي اعلى الصدر او موضع القلادة من العنق . سوداً : حال من لباتها .

ليت هنداً

ليتَ هنداً أنجزتنا ما تَعِدُ ، وشَفَتْ أنفُسَنا مِمّا تَجِدُ
واستبدَّتْ مرَّةً واحدةً ، إنّما العاجزُ من لا يَسْتَبِدُّ
زعموها سألَتْ جاراتِها ، وتعرَّتْ ، ذاتَ يومٍ ، تَبْتَرِدُ :
أكما ينعتُني تُبْصِرْنَني ، عَمْرَكُنَّ الله ، أمْ لا يقتصدْ ؟
فتضاحَكْنَ ، وقد قُلْنَ لها : حَسَنٌ في كلِّ عينٍ مَنْ تَوَدُّ !
حَسَدٌ حُمِّلْنَهُ مِنْ أجلِها ، وقديماً كانَ في النّاسِ الحَسَدْ
غادةٌ يفترُّ عن أشنَبِها ، حينَ تجلوه ، أقاحٍ ، أو بَرَدْ[1]
ولها عينانِ في طَرْفَيْهِما حَوَرٌ منها ، وفي الجِيدِ غَيَدْ[2]
طَفْلَةٌ باردةُ القيظِ إذا مَعْمعانُ الصّيفِ أضحى يَتَّقِدْ[3]
سُخْنَةُ المشتى ، لحافٌ للفتى ، تحتَ ليلٍ ، حينَ يغشاه الصَّرَدْ[4]

---

١ الاشنب: الثغر فيه ماء ورقة وبرد وعذوبة. اقاح : جمع اقحوان ، وهو البابونج ، وتشبّه الاسنان بزهره الابيض .

٢ الحور : شدة البياض والسواد في العين مع استدارة الحدقة ورقة الجفون . الغيد : ميل العنق والنعومة .

٣ الطفلة : الناعمة . القيظ: صميم الصيف اذا اشتد حره. ويحمد من المرأة ان تكون باردة في الصيف سخنة في الشتاء . المعمعان : شدة الحر .

٤ الصرد : البرد .

ولقد أذكرُ، إذ قلتُ لها، ودموعي فوق خدّي تطّردْ:
قلتُ: من أنتِ؟ فقالت: أنا مَنْ شفّهُ الوجدُ، وأبلاهُ الكَمَدْ
نحنُ أهلُ الخَيفِ، من أهل مِنًى، ما لمقتولٍ، قتلناهُ، قَوَدْ[1]
قلتُ: أهلًا! أنتمُ بُغيتُنا، فتَسمّيْنَ؟ فقالت: أنا هِنْدْ
إنّما خَبّلَ قلبي، فاحتوى صَعْدَةً، في سابريٍّ، تَطّرِدْ[2]
إنّما أهلُكِ جيرانٌ لنا، إنّما نحنُ وهمْ شيءٌ أحدْ
حدّثوني أنّها لي نفثتْ عُقَدًا، يا حبّذا تلك العُقَدْ![3]
كلّما قلتُ: متى ميعادُنا؟ ضحِكتْ هندُ، وقالت: بعد غدْ!

---

١ الخيف: غرة بيضاء في الجبل الاسود الذي خلف ابي قبيس بمكة، ومنى موضع بمكة. القود: القصاص وقتل القاتل بدل القتيل. فقوله: ما لمقتول قود، اي ما له بدل بدمه.

٢ الصعدة: الرمح، والمراد قامتها. السابري: الثوب الرقيق، نسبة الى سابور على خلاف القياس. تطرد: تتسق.

٣ نفثت عقداً: اي عقدت له عقداً وتفلت فيها شيئاً قليلاً لتسحره، والنفاثات في العقد هن الساحرات.

حب يتجدد

يا صاحِ ، لا تعذلْ أخاكَ ، فإنّهُ ، ما لا ترى من وجد نفسي ، أوجَدُ

اللهُ يعلمُ أنني لأظنّني ، إنْ بنتُمُ ، أمّ الوليدِ ، سأكمَدُ

ما لي أرى حبّ البريّةِ كلّها عندي يبيدُ ، وحبّكمْ يتجدّدُ؟

وإذا أقولُ : سلا ، تجدّدُ ما به منها عقائلُ : حبُّها المتردِّدُ[1]

شمسُ النهارِ ، إذا أرادت زينةً ، والبدرُ ، عاطلةٌ ، إذا تتجرّدُ

كَلِفَ الفؤادُ بها ، فليسَ يصدُّهُ عنها العدوُّ ، ولا الصديقُ المرشِدُ

---

١ العقائل : الكرائم ، ولعله عقابل على حذف الياء من عقابيل ، وهي بقايا المرض والعشق .

يوم الرحيل

يا صاحبيَّ ، تصدَّعتْ كَبِدي ، أشكو الغداةَ اليكُما وَجْدي

من حُبِّ جاريةٍ كَلِفْتُ بها ، حلّتْ بمكّةَ في بني سعدِ

حلّتْ بمكّةَ ، والنّوى قُذُفٌ ، هيهاتَ مكّةُ من قُرى لُدِّ[١]

لا دارُها داري ، فتُسعِفَني ، هذا لعمرُكَ مِنْ شقا جَدّي

واللهِ لا أنسى مقالتَها ، حتى أُضَمَّنَ ، ميْتاً ، لَحْدي

ووداعَها يومَ الرّحيلِ ، وقد زُمَّ المطيُّ لِبَيْنِهم تَخْدي[٢]

والعينُ واكفةٌ ، وقد خضِلَتْ ، بِمّا تَفيضُ ، عوارضُ الخدِّ[٣]

إذهبْ ، فدَيتكَ ! غيرَ مُبْتَعِدٍ ، لا كان هذا آخرَ العَهْدِ

---

١ لُدّ : بلدة بفلسطين .

٢ تخدي المطي : تسرع في السير .

٣ خضلت : ابتلّت .

لا تهلك أسى

أرِقتُ، ولم أملِكْ لهذا الهوى رَدّا، وأورثَني حبّي وكِتمانُه جَهْدا
كتمتُ الهوى، حتى براني وشفَّني، وعزّيتُ قلباً لا صبوراً، ولا جَلْدا
إذا قلتُ: لا تهلِكْ أسىً وصبابةً، عصاني ، وإن عاتبتُه ، زدتُه جِدّا
وإني لأهواها ، وأصرِفُ جاهداً ، حِذارَ عيونِ الناس، عن بيتِها عَمْدا
رأيْتُكِ يوماً، فاقتبَسْتُ حرارةً، فيا ليتَها كانتْ على كبِدي بَرْدا
هوِيتُكِ، واستحْلَتْكِ نفسي، فأقبِلي، ولا تجعلي تقريبَنا منكمُ بُعْدا

فاعصي الوشاة!

يا صاحِ ، هل تدري، وقد جَمَدَتْ عيني ، بما ألقى من الوجدِ؟
لمّا رأيتُ ديارَها دَرَسَتْ ، وتبدَّلَتْ أعلامُها بعدي[1]
وذكرتُ مجلسَها ومَجْلِسَنا ، ذاتَ العِشاءِ ، بِمَسْقَطِ النَّجدِ[2]
ورسالةً منها تُعاتِبُني ، فرَدَدْتُ مَعْتَبَةً على هندِ
أنْ لا تلومي في الخروجِ ، فما أسْتَطِيعُكُمْ إلاَّ على جَهْدِ
واللهِ ، والبيتِ العتيقِ ، لقد ساوَيتِ عندي جنَّةَ الخُلْدِ
فاعصي الوُشاةَ بنا ، فإنَّ لكمْ عندي مُصافاةً على عَمْدِ

---

١ الاعلام : جمع علم، منصوب في الطريق يهتدى به، والجبل؛او هي هنا بمعنى الرسم مأخوذة من علم الثوب .
٢ النجد : المرتفع من الارض .

زيارة طويلة

نامَ الخليُّ ، وبتُّ غيرَ مُوسَّدِ ، أرعى النُّجومَ بها كفعلِ الأرمدِ[1]
حتى إذا الجوزاءُ وهناً حلّقَتْ ، وعلَتْ كواكبُها كجمرٍ مُوقَدِ[2]
نامَ الأولى ليس الهوى من شأنِهم ، وكفاهمُ الإدلاجَ مَن لم يَرقُدِ[3]
في ليلةٍ طخياءَ يُخشى هولُها ، ظلماءَ من ليلِ التّمامِ الأسودِ[4]
فطرقتُ بابَ العامريّةِ مَوهِناً ، فِعلَ الرفيقِ أتاهمُ لِلموعِدِ[5]
فإذا وليدتُها ، فقلتُ لها : افتحي لِمُتيّمٍ ، صَبِّ الفؤادِ ، مُصيَّدِ
فتفرّجَ البابانِ عن ذي مِرّةٍ ماضٍ ، على العِلّاتِ ، ليس بقُعدُدِ[6]
فتجهّمَتْ ، لمّا رأتني داخلاً ، بتلهُّفٍ من قولِها ، وتهدُّدِ
ثمّ ارعوَتْ شيئاً ، وخفّضَ جأشَها ، بعدَ الطّموحِ ، تهجُّدي وتودُّدي[7]

---

١ بها : الضمير يعود الى الليلة المقدرة .
٢ الجوزاء : برج في السماء . وهناً : ليلاً .
٣ الادلاج : السير ليلاً .
٤ الطخياء : المظلمة .
٥ موهناً : ليلاً . الرفيق : اللطيف ، وضد الاخرق ، والمرافق في السفر .
٦ المرة : قوة الخلق وشدته ، والاصالة والاحكام والعقل . القعدد : الجبان اللئيم القاعد عن المكارم .
٧ التهجد : التوحد ، والصلاة في الليل .

في ذاكَ ما قد قلتُ: إني ماكثٌ ... عَشْراً، فقالتْ: ما بدا لكَ، فاقعُدِ
حتى اذا ما العَشْرُ جنَّ ظلامُها، ... قالتْ: ألا حانَ التفرُّقُ، فاعْهَدِ[1]
واذكُرْ لنا ما شئتَ مِمّا تشتهي، ... واللهِ لا نعصيكَ أخرى المُسْنَدِ[2]

مغتربة شقية

إنَّ الخليطَ مُوَدِّعوكَ غدا، ... قد أجمعوا مِنْ بينِهم أفَدا[3]
وأراكَ، إن دارٌ بِهِمْ نزحتْ، ... لا شكَّ تَهلِكُ، إثْرَهُمْ، كَمَدا
ما هكذا أحببتَ قبلَهُمُ، ... مِمَّنْ يَجِدُّ وصالُه، أحدا[4]
قالتْ لِمِنْصَفَةٍ تُراجعُها، ... فأذابَ ما قد قالتِ الكَبِدا[5]
الحَينُ ساقَ الى دمشقَ، وما ... كانت دِمشقُ لأهلِنا بلدا[6]
إلاّ تكاليفَ الشقاءِ بِمَنْ ... لم تُمسِ منّا دارُه صَدَدا[7]

---

١ العشر: اي عشر ليالٍ. اعهد: اوص.
٢ اخرى المسند: أبد الدهر.
٣ الخليط: المجاور والمجاورون. الافد: الأمد، والاسراع.
٤ يجد وصاله: يعظم، او هو من الجد ضد الهزل.
٥ المنصفة: الخادمة.
٦ الحين: الهلاك والمحنة.
٧ منا داره صدداً: اي قبالتنا وقربنا.

مُتنقّلاً ذا مَلّـــةٍ طَرِفاً ، لا يستقيمُ لِواصلٍ أبَـدا
قالتْ : لذاكَ جُزيتِ ، فاعترفي إذ تبعثينَ بكُتْبِهِ البُرُدا[1]
فالآنَ ذوقي مـا جُزيتِ له صبراً ، لما قـدْ جئتِ مُعتَمِدا
إنّ المليـكَ أبي بقدرتـه أنْ تعلمي ما تكسبينَ غـدا[2]

واعدة لا تفي

مَنْ لقلبٍ عندَ الرَّبابِ عميدِ ، غيرِ ما مُفتَدًى ، ولا مردودِ[3]
قرّبَتْهُ بالوعدِ ، حتى إذا مـا تَبَلَتْـهُ ، لم تُوفِ بالموعودِ[4]
آنِسٌ دَلُّهـا قريبٌ ، فمن يسمعْ يَقُلْ ما نوالُها ببعيدِ[5]
والذي جرّبَ المواعِدَ قـد يَعْـلَمُ منها أنْ لنْ تُنيـلَ بِجُود

---

١ البرد : الرسل ، واحدها بريد .
٢ المليك : اي الله تعالى .
٣ العميد : من هده العشق .
٤ تبلته : اسقمته بحبها واضعفته .
٥ آنس : اي انسة . النوال : العطاء .

خطوط

ثلاثةُ أحجارٍ ، وخطٌّ خطَطْتُه   لنا بطريقِ الغورِ ، بالمتنجّدِ[1]
ومعملِ أصحابي، وخوصٍ ضوامرٍ ،   ومَمْشىً الى البستانِ يوماً ، ومقعد[2]
وَرَشّ الفتاةِ الطلَّ بالأبطحِ الذي   جلسنا اليه ، والمطيُّ بأقْتُدُ[3]
وإرسالها ، لمّا أجدّ رحيلُها ،   على عَجلٍ بادٍ من البينِ ، مُوفِدِ[4]
بأنْ بِتْ ، عسى أنْ يسترَ الليلُ مقعداً ،   ويَغْفُلَ عنّا ذو الرّدى المتهجّدِ[5]

---

١ المتنجد : المرتفع .
٢ الخوص : جمع اخوص وهو الغائر العينين ، ويحمد الخَوَص في الخيل .
٣ اقتد : موضع في بلاد فهم .
٤ موقد : مشرف .
٥ المتهجد : المستيقظ .

لم اعدل به أحداً

أَلْمِمْ بزينبَ، إنَّ البينَ قد أفِدا، قلَّ الثَّواءُ، لئن كانَ الرحيلُ غدا[1]

أمسى العراقيُّ لا يدري، إذا برزتْ، من ذا تطوَّفَ بالأركانِ، أو سَجَدا[2]

لَعمرُها ما أراني، إنْ نوًى نزحتْ، ودامَ ذا الحبُّ، إلاّ قاتلي كَمَدا

بَكْرٌ دعا، فأتى عمداً لِشِقْوتهِ، ما جاءَ من ذاكَ، إنْ غيّاً، وإن رَشَدا

من يَنْهَ بعضٌ، ومَن يحسِد، ولا وأبي، ما ضرَّني من وشى عندي، ومن حسدا

هذا يُقرِّبُهُ منها، وعَبْرتُها يومَ الفراقِ، فما أرعى، وما اقتصدا[3]

قد حلفتْ ليلةَ الصَّورَينِ جاهدةً، وما على المرءِ إلاّ الحَلْفُ مجتهدا[4]

لِتِرْبِها، ولأخرى من مناصفها: لقد وجَدْتُ به فوقَ الذي وجَدا[5]

لو جُمِّعَ النَّاسُ، ثمَّ اختيرَ صفوتُهم شخصاً من الناس، لم أعدِلْ به أحدا

لقد نهيتُ فؤادي عن تَطَلُّبِها، فاغتشَّني، وأتى ما شاءَ مُعتَمِدا

---

١ أفد : دنا .

٢ الاركان : اي اركان البيت الحرام .

٣ ارعى: ابقى .

٤ الصورين : موضع قرب المدينة .

٥ مناصفها : خوادمها . وجدت به : اي لقيت به من الوجد .

فصادتني ولم أصد!

مُنِعَتُ النّومَ بالسَّهَدِ ، مِنَ العَبَراتِ والكَمَدِ
لِحُبٍّ داخلٍ في الجوفِ ، ذي قَرْحٍ على كَبِدي
تراءَت لي لِتَقْتُلَني ، فصادتْني ، ولم أصِدِ
بذي أشْرٍ ، شَتِيتِ النَّبْتِ ، صَافي اللون ، كالبَرَدِ[1]
ثِقالٌ ، كالمهاةِ ، خريدةٌ ، من نِسْوةٍ خُرُدِ[2]
وتمشي ، في تأوُّدِها ، هُوَيْنا المشيِ ، في بَدَدِ[3]
كما يمشي مهيضُ العظمِ ، بعدَ الجَبْرِ ، في الصَّعَدِ[4]
وفنَّدني الوُشاةُ بها ، وما في ذاكَ من فَنَدِ[5]

---

١ بذي اشر : اي بثغر فيه تحزيز وبياض ورقة. شتيت النبت: اي تفرقت اسنانه فلم تتراكب.
٢ ثقال : اي ثقيلة الارداف . الخريدة : الخفرة الخافضة الصوت المستترة .
٣ تأودها : تثنيها . البدد : التباعد ما بين الفخذين .
٤ المهيض : المكسور العظم .
٥ فندني : كذبني وعجّزني ، وخطّأ رأيي .

ربِّ!

ولقد قلتُ ، إذ تطاولَ هجري : رَبِّ ، لا صبرَ لي على هجرِ هندِ
ربِّ ، قد شفّني وأوْهَنَ عظمي ، وبراني وزادَني فوقَ جَهْدي
ربِّ ، حَمّلْتَني منَ الحبِّ ثِقْلا ، ربِّ لا صبرَ لي ، ولا عزمَ عندي
ربِّ ، عُلّقْتُها تُجدِّدُ هجري ، ذاكَ ، واللهِ ، من شقاوةِ جَدّي
ليسَ حُبّي لها ببدعةِ أمرٍ ، قد أحبَّ الرّجالُ قبلي وبعدي
جعلَ اللهُ مَنْ أحِبُّ سواكُمْ ، من جميعِ الأنامِ، نفسَكِ يفدي

الى اللاحي

يا صاحِ ، لا تلحَني ، وقُلْ سَدَدا ، إني أرى الحبَّ قاتلي كَمَدا
جُمْلُ أحاديثُ ذا الفؤادِ ، إذا هَبَّ ، وأحلامُه ، إذا رقدا[1]
إنْ شِئْتَ حدَّثْتُكَ اليقينَ لكي تعذرني ، أو حلفتُ مجتهدا
باللهِ ، لولا الرَّجاءُ ، إذ مَنعتْ معروفَها اليومَ ، أنْ تجودَ غدا
إذاً لقد فَتَّ حبُّها كَبِدي ، إنْ كانَ حُبٌّ يُفتِّتُ الكَبِدا
ما ذاكَ مِنْ نائلٍ يُنيلُ ، ولا أسدَتْ ، فتَجزي به ، إليَّ يدا
إلاّ سَفاهاً ، وأنَّني كَلِفٌ ، أحسَبُ غَيّي، من حُبِّها، رَشَدا
ألا تراني مُخامِراً سَقَماً ، كحَّلَ عيني بمأقِها السَّهَدا؟[2]
أحببتُ حُبّاً مثلَ الجنونِ ، فقد أبلى عظامي ، وغَيَّرَ الجسدا

---

١ جمل : اسم امرأة .
٢ مخامراً : مخالطاً .

ألست تعرفني؟

إستقبلتْ ورقَ الرَّيحانِ تقطِفهُ، وعنبرَ الهندِ، والورديَّةَ الجُدُدا:
ألستَ تعرفني، في الحيِّ، جاريةً، ولم أخُنْكَ، ولم تمددْ إليَّ يدا؟

ليلة في الصحراء

وناهدةِ الثَّدْيَيْنِ، قلتُ لها: اتَّكي على الرملِ، من جَبَّانَةٍ لم تُوسَّدِ[1]
فقالت: على اسمِ اللهِ، أمرُكَ طاعةٌ، وإن كنتُ قد كُلِّفْتُ ما لم أعوَّدِ
فما زلتُ في ليلٍ طويلٍ مُلثِّماً لذيذَ رُضابِ المِسكِ، كالمُتَشَهِّدِ[2]
فلمَّا دنا الإصباحُ، قالت: فضحتني، فقُمْ غيرَ مطرودٍ، وإنْ شئتَ فازدَدا!
فما ازدَدْتُ منها غيرَ مصٍّ لِثاتِها، وتقبيلِ فيها، والحديثِ المُرَدَّدِ
تزوَّدْتُ منها، واتَّشحْتُ بِمِرْطِها، وقلتُ لعينيَّ: اسفحا الدمعَ من غدِ[3]
فقامت تُعَفِّي بالرداءِ مكانَها، وتطلُبُ شَذْراً من جُمانٍ مُبَدَّدِ[4]

---

١ الجبانة: الارض المستوية في ارتفاع، والصحراء. لم توسد: لم تتخذ وسادة للنوم.
٢ ملثماً: لاثماً للمبالغة. المتشهد: المراد به هنا جاني الشهد.
٣ المرط: كساء من صوف او خز.
٤ الشذر: اللؤلؤ الصغار. الجمان: اللؤلؤ.

كتاب!

كتب الى الثريا بهذه الابيات:

كتبتُ اليكِ من بلدي ، كتابَ مُوَلَّهٍ كَمِدِ
كئيبٍ ، واكفِ العينيـ ـنِ ، بالحسراتِ منفردِ
يؤرّقه لهيبُ الشو قِ بينَ السَّحْرِ والكبدِ[1]
فيُمسِكُ قلبَه بيدٍ ، ويمسحُ عينَهُ بيدِ

مؤاساة!

ومَنْ كانَ محزوناً بإهراقِ عَبْرَةٍ ، وهَى غَرْبُها ، فليأتِنا ، نبكِهِ ، غدا[2]
نُعِنْهُ على الإثكالِ ، إنْ كان ثاكِلاً ، وإن كان محروباً ، وإن كان مُقصَدا[3]

---

١ السحر : الرئة .
٢ الغرب : مسيل الدمع ، او مقدم العين ومؤخرها .
٣ المحروب : المسلوب . المقصد : من يمرض ويموت سريعاً .

العقد المنظوم

وحُسْنُ الزَّبرجَدِ في نظمِه ، على واضحِ الليتِ ، زانَ العقودا[1]
يُفَصِّلُ ياقوتَه دُرُّهُ ، وكالجمرِ أبصرتُ فيه الفريدا[2]

ان تجودي

قلْ لهندٍ وتربِها ، قبلَ شحطِ النّوى غدا:[3]
إنْ تجودي ، فطالما بتُّ ليلي مسهّدا
أنتِ ، في ودِّ بيننا ، خيرُ ما عندنا يدا
حينَ تُدلي مُضفّراً ، حالكَ اللّونِ ، أسودا

---

١ الليت : العنق .
٢ الفريد : الشذر يفصل بين اللؤلؤ والذهب . والجوهرة النفيسة .
٣ الشحط : البعد .

الى امة الواحد

كان لعمر ابنة يقال لها امة الواحد ، وكانت مسترضعة في بني هذيل ، فخرج يطلبها ، فضلّ الطريق فقال :

لم تَذْرِ ، وليغفرْ لها ربُّها ، ما جشّمتنا أمةُ الواحدِ
جشّمتِ الهولَ براذيننا ، نسألُ عَنْ بيتِ أبي خالدِ[1]
نسألُ عن شيخِ بني كاهلٍ ، أعيا خفاءً نشدةَ النّاشدِ

منازل دارسة

عفتْ عرفاتٌ ، فالمصائفُ من هندِ ، فأوحشَ ما بينَ الجريبَيْنِ فالنَّهْدِ[2]
وغيّرها طولُ التقادُمِ والبِلى ، فليستْ كما كانتْ تكون على العَهْدِ

*

تركوا خَيشاً على أيمانِهم ، ويسوماً عن يسارِ المُنْجِدِ[3]

---

١ البراذين : جمع برذون ، وهو الفرس غير الاصيل ، او دابة الحمل الثقيلة البطيئة .
٢ الجريبين : على تثنية الجريب ، وهو وادٍ عظيم يصب في بطن الرمة من ارض نجد . النهد : موضع .
٣ خيش : جبل بنخلة قرب مكة يذكر مع يسوم . ويسوم جبل تأوي اليه القرود . المنجد : القاصد الى نجد .

دفء

ما اكتحلتْ مقلةٌ برؤيتِها ، فمسَّها، الدهرَ بعدَها، رَمَدُ
نِعْمَ شعارُ الفتى، إذا بَرَدَ الـ ليلُ سُحَيْراً، وقفقفَ الصَّرِدُ[1]

دع ذا!

في مماتنة بينه وبين الفضل بن عباس بن عُتبة بن أبي لهب .

لا فخرَ إلاّ قد علاهُ مُحمَّدُ ، فإذا فخرتَ به ، فإني أشهدُ
أنْ قد فخرتَ وفُقتَ كلَّ مفاخرٍ ، وإليكَ في الشَّرَفِ الرَّفيعِ المقصِدُ
ولنا دعائمُ قد تناهى أوّلٌ ، في المكرماتِ ، جرى عليها المولِدُ
منْ ذاقها ، حاشا النبيَّ وأهلَه ، في الأرض غطغطَهُ الخليجُ المزبدُ[2]
دع ذا ورُحْ بفِناءِ خَوْدٍ بَضَّةٍ ، مِمّا نطقتُ به ، وغنّى مَعْبَدُ[3]
مَعَ فتيةٍ تندى بطونُ أكفِّهمْ جوداً ، إذا هَرَّ الزمانُ الأنكدُ
يتناولونَ سُلافةً عانِيَّةً ، طابتْ لشاربِها ، وطابَ المَقعَدُ[4]

---

١ الشعار : ما تحت الدثار من اللباس ، وهو يلي شعر الجسد . الصرد : الذي مسه البرد .
٢ غطغطه : علت امواجه ، وغلب عليه .
٣ الخود : الشابة الناعمة الجميلة .
٤ عانية : نسبة الى عانة ، وهي بلدة على الفرات مشهورة بخمرها .

يا من لقلب !

تمشي الهُوَيْنا ، إذا مشتْ فُضُلاً ،   مشيَ النَّزيفِ المخمورِ في الصَّعَدِ[1]
تَظَلُّ من زَوْرِ بيتِ جارتِها ،   واضعةً كفَّها على الكَبِدِ
يا مَنْ لقلبٍ مُتَيَّمٍ ، سَدِمٍ ،   عانٍ ، رهينٍ ، مُكَلَّمٍ ، كَمِدِ[2]
أزجُرُه ، وهْوَ غيرُ مزدَجِرٍ   عنها ، وطرفي مُكَحَّلُ السَّهَدِ

*

تخيَّرتُ من نَعمانَ عُودَ أراكةٍ   لهندٍ ، ولكنْ مَنْ يُبَلِّغُهُ هندا ؟[3]

*

إذا أنتَ لم تعشقْ ، ولم تدرِ ما الهوى ،   فكُنْ حجراً ، من يابسِ الصخر ، جلمدا

*

تأطَّرْنَ ، حتى قلتُ : لَسْنَ بوارحاً ،   وذُبْنَ كما ذابَ السَّديفُ المُسَرهَدُ[4]

---

١ فضلاً : اي عليها ثوب واحد تتوشح به . النزيف : السكران .
٢ السدم : المهموم النادم ، او الحزين المغتاظ . العاني : الاسير . المكلم : المجرَّح .
٣ نعمان : وادٍ قرب مكة مشهور بشجر الاراك الذي تتخذ منه المساويك .
٤ تأطرن : تثنين . السديف : شحم السنام . المسرهد : السمين من الاسنمة .

ذ

حبذا !

ألا حبّذا ، حبّذا ، حبّــذا   حبيبٌ تحمّلتُ منه الأذى !
ويا حبّــذا بَرْدُ أنيابِهِ ،   إذا أظلمَ الليلُ واجلَوّذا[1] !

---

١ اجلوذ : مضى مسرعاً .

أمن آل نعم

أَمِنْ آلِ نُعْمٍ أنتَ غادٍ فمُبْكِرُ، غَداةَ غَدٍ، أم رائحٌ فمُهَجِّرُ؟[1]
لِحاجةِ نَفْسٍ لم تَقُلْ في جَوابِها، فتُبْلِغَ عُذراً والمَقالةُ تُعْذِرُ[2]
تَهِيمُ الى نُعْمٍ، فلا الشَّمْلُ جامعٌ، ولا الحبلُ مَوصولٌ، ولا القلبُ مُقْصِرُ[3]
ولا قُرْبُ نُعمٍ إنْ دَنَتْ لكَ نافعٌ، ولا نَأيُها يُسْلِي، ولا أنتَ تَصْبِرُ
وأخرى أتَتْ مِن دونِ نُعْمٍ، ومثلُها، نَهى ذا النُّهى، لو تَرعوي أو تُفكِّرُ[4]

---

١ غادٍ : سائر غدوةً. مبكر : سائر بكرة، وهما الوقت بين ظهور الفجر وطلوع الشمس. الرائح : السائر في الرواح وهو العشي. المهجّر : السائر في الهاجرة وهي شدة الحر.
٢ تعذر : تنفي العذر.
٣ الشمل : ما تفرق من الأمر وما اجتمع منه. وهنا يقصد به المعنى الاول. وقوله : الشمل جامع، اي مجموع. وقوله : الحبل موصول، كناية عن الصلة بعد القطيعة. مقصر، من اقصر عن الشيء : كف عنه وامتنع.
٤ وأخرى : اي وعقبة اخرى تحول دون الوصول الى نعم. ومثلها : اي ومثل هذه العقبة. النُّهى : العقل. ترعوي : ترجع عن غيك.

إذا زُرتُ نُعْماً لم يَزَل ذو قرابةٍ   لها ، كلّما لاقيْتُهُ ، يتنمّر[1]

عزيزٌ عليه أنْ أُلِمَّ ببيتها ،   يُسِرُّ لِيَ الشحناءَ ، والبُغض مُظهَر[2]

ألِكْني إليها بالسّلامِ ، فإنّه   يُشَهَّرُ إلمامي بها ويُنكَّر[3]

بآيَةِ ما قالت غداةَ لقيتُها ،   بمَدْفَعِ أكْنانٍ : «أهذا المُشَهَّر ؟»[4]

أشارَتْ بمِدْراها ، وقالت لأختِها :   «أهذا المُغِيريُّ الذي كانَ يُذكَر ؟»[5]

«أهذا الذي أطريتِ نَعْتاً ، فلم أكُن ،   وعَيْشِكِ ، أنساهُ الى يومَ أُقبَر»[6]

فقالَتْ : «نعمْ ، لا شَكَّ غيّرَ لونَهُ   سُرى الليلِ ، يُحْيي نصَّهُ ، والتهجّر»[7]

«لئنْ كانَ إيّاهُ ، لقدْ حالَ بَعدَنا   عَن العَهْدِ ، والانسانُ قد يتغيّر»[8]

---

١ يتنمر : يغضب ويثور متشبهاً بالنمر الذي لا يُلقى الا متنكراً غضبان . وهذا البيت بيان للعقبة الاخرى التي تعترضه .

٢ الم بيتها : امرُّ به او ازوره . يسر : يضمر في سره . الشحناء : العداوة والبغضاء .

٣ يخاطب صاحباً له فيقول الكني : اي احمل ألوكتي وهي الرسالة . يشهّر : يذاع . المامي : زيارتي . ينكر : يُستنكر ويُستغرب .

٤ بآية : بعلامة . مدفع اكنان : اسم موضع ، والمدفع : مجرى الماء حيث يندفع السيل ، ويجمع على مدافع .

٥ المدرى : حديدة يحك بها الرأس . المغيري : يعني عمر نسبة الى المغيرة جد ابيه .

٦ اطريت : احسنت الثناء . نعتاً : وصفاً .

٧ السرى : السير ليلاً . يحيي : يصرف . النص : منتهى الشيء . اي يصرف منتهى الليل بالسرى ، والنص الاسراع . التهجر : السير في الهاجرة وهي شدة الحر .

٨ حال : تغير . العهد : المعرفة .

رأتْ رجُلاً أمّا إذا الشمسُ عارَضَتْ، فيَضحى، وأمّا بالعَشِيِّ فيَخصَرُ ١

أخا سَفَرٍ، جوّابَ أرضٍ، تقاذفَتْ به فَلَواتٌ، فَهْوَ أشعَثُ أغبَرُ ٢

قليلاً على ظَهْرِ المَطيّةِ ظِلُّهُ، سِوى ما نَفى عنهُ الرِّداءُ المُحبَّرُ ٣

وأعجَبَها من عَيْشِها ظِلُّ غُرفَةٍ، ورَيّانُ، مُلتَفُّ الحدائقِ، أخضَرُ ٤

ووالٍ كَفاها كُلَّ شيءٍ يَهُمُّها، فليسَتْ لِشَيءٍ آخِرَ الليلِ تَسهَرُ ٥

وليلةَ ذي دَورانَ جَشّمْتِني السُّرى، وقد يَجشَمُ الهَولَ المُحِبُّ المُغَرِّرُ ٦

فَبِتُّ رَقيباً للرِّفاقِ على شَفاً، أُحاذِرُ منهمْ من يَطوفُ، وأنظُرُ ٧

إليهِمْ متى يَستَمْكِنُ النومُ منهمُ، وَلِي مَجلِسٌ، لولا اللُّبانَةُ، أوعَرُ ٨

---

١ عارضت: قابلت، والضمير فيه محذوف اي عارضته. فيضحى: فيظهر للشمس. يخصر: يبرد.

٢ اخا سفر: صفة اولى لرجل. جوّاب: قطّاع، من جاب الارض قطعها. الفلوات: جمع فلاة وهي الصحراء الواسعة. اشعث: مغبر الرأس متلبد الشعر لبعد عهده بالدهن والغسل. اغبر: اي اغبر الوجه وهو ما كان في لونه غبرة. وقوله: اشعثُ اغبر، اي من كثرة الاسفار.

٣ نفى الشيء عنه: نحّاه وابعده. الرداء: الثوب. المحبر: المزين.

٤ ظل غرفة: اي ظل قصر تسكنه. الريّان: الاخضر الناعم وهو صفة لمحذوف اي بستان ريّان. الحدائق: جمع حديقة وهي الروضة ذات الشجر.

٥ ووالٍ: اي وزوج يتولى امرها.

٦ ذو دوران: اسم موضع. جشمتني: كلفتني. السرى: السير ليلاً. يجشم: يتكلف. المغرر: الذي يغرر بنفسه اي يعرضها للهلكة.

٧ الشفا: حرف كل شيء وحدّه. وقوله: بت على شفاً، اي على حذر.

٨ اللبانة: الحاجة. اوعر: للمبالغة لا للتفضيل اي شديد الخشونة.

وباتَتْ قَلوصِي بالعَراءِ، ورَحْلُها، لِطارقِ ليلٍ، أو لِمَن جاءَ، مُعْوِرُ[1]

وبِتُّ أُناجي النفسَ: «أينَ خِباؤُها؟ وكيفَ لِما آتي من الأمرِ مَصدَرُ؟»[2]

فدَلَّ علَيها القَلبَ رَيّاً عرَفتُها لَها، وهَوى النفسِ الذي كادَ يَظهَرُ[3]

فلمّا فقدتُ الصَّوتَ مِنهُم، وأطفِئَتْ مصابيحُ، شُبَّتْ في العِشاءِ، وأنْوُرُ[4]

وغابَ قُمَيرٌ كُنتُ أرجُو غُيُوبَهُ، ورَوَّحَ رُعيانٌ، ونَوَّمَ سُمَّرُ[5]

ونَفَّضتُ عنّي النومَ، أقبلتُ مِشيةَ الـ حُبابِ، ورُكني، خشيةَ القومِ، أزوَرُ[6]

فَحَيَّيتُ إذ فاجَأتُها، فتولَّهَتْ، وكادَتْ بمَخفوضِ التحيّةِ تَجْهَرُ[7]

وقالت وعَضَّتْ بالبَنانِ: «فضَحتَني! وأنتَ امرُؤٌ، مَيسورُ أمرِكَ أعسَرُ!»

«أرَيتَكَ، إذ هُنّا عليكَ، ألمْ تَخَفْ، وُقيتَ، وحولي من عدوِّكَ حُضَّرُ؟»[8]

---

١ القلوص : الناقة الفتية. العراء : الفضاء لا يُستتر فيه بشيء. معور : ظاهر. يقال : اعور الفارس ، اذا بدا منه موضع خلل للضرب .

٢ المصدر : الرجوع عن الماء .

٣ الريّا : الرائحة الطيبة .

٤ منهم : اي من الرفاق وهم الرهط والجماعة في السفر. شبت : اوقدت . الانور: جمع نار.

٥ روّح رعيان : عادوا بمواشيهم الى مراحها اي مبيتها . نوّم : نام . السمّر: جمع السامر وهو المحدث ليلاً .

٦ ونفّضت عني النوم : أي نبّهت نفسي وفركت عينيّ بعد ان غشيها النعاس . الحباب : الحية . الركن : الجانب العظيم . أزورّ : مائل .

٧ تولهت : تحسرت وتحرقت . يقول : صرخت متحسرة فكادت تفضح امرنا .

٨ ارَيتك : اي اخبرني ، وأصلها أرأيتك ، حذفت الهمزة للخفة . هنّا : سهلنا . وقيتّ : دعاء له اي وقاك الله . حضّر : جمع حاضر اي قوم حاضرون .

«فوالله ما أدري، أتعجيلُ حاجةٍ، سرَت بكَ، أم قد نامَ من كنتَ تحذرُ؟»[1]

فقلتُ لها: «بل قادني الشوقُ والهوى، إليكِ، وما عينٌ منَ الناسِ تنظُرُ»

فقالتْ، وقد لانتْ وأفرخَ روعُها: «كلاكَ بحفظِ ربُّكَ المتكبِّرُ!»[2]

«فأنتَ، أبا الخطّابِ، غيرَ مدافعٍ، عليَّ أميرٌ، ما مكثتَ، مؤمَّرُ»[3]

فبتُّ قريرَ العينِ، أُعطيتُ حاجتي، أُقبِّلُ فاها، في الخلاءِ، فأُكثِرُ

فيا لكَ من ليلٍ تقاصرَ طولُهُ، وما كانَ ليلي قبلَ ذلكَ يقصُرُ

ويا لكَ مِن ملهىً هُناكَ ومجلسٍ، لنا، لم يكدِّرْهُ علينا مُكدِّرُ

يمجُّ ذكيَّ المسكِ منها مُفلَّجٌ، رقيقُ الحواشي، ذو غُروبٍ، مؤشَّرُ[4]

تراهُ، إذا تفترُّ عنهُ، كأنّهُ حصَى بَرَدٍ، أو أقحوانٌ منوَّرُ[5]

وترنو بعينيها إليَّ، كما رنا الى ربربٍ، وسطَ الخميلةِ، جؤذرُ[6]

---

١ سرت بك: اي مشت الحاجة بك ليلاً.

٢ افرخ: هدأ. روعها: قلبها. كلاك: اي كلأك مخفف في لغة قريش. ومعنى كلأ: رعى وحرس. المتكبر: من صفات الله، والكبرياء له وحده.

٣ غير مدافع: غير مزاحم. ما مكثت: اي مدة مكوثك عندي. مؤمر: اي لك الامر علي.

٤ يمج: يقذف من فمه. مفلّج: اي ثغر مفلج وهو ما تباعدت اسنانه. الحواشي: الجوانب، مفردها حاشية. ورقيق الحواشي كناية عن اللطف والنعومة. الغروب: جمع غرب، وهو ماء الثغر وبريقه. مؤشر: محزّز الاسنان، وهو مستحسن عندهم.

٥ تفتر عنه: تبتسم. حصى برد: اي حبوب البرَد لشدة بياضه. الاقحوان: نبت اصفر الزهر في وسطه أبيضه في جوانبه. منور: مخرج نوره وهو الزهر الابيض.

٦ ترنو: تنظر في رقة وتكسر. الربرب: القطيع من بقر الوحش. الخميلة: الموضع الكثير الشجر. الجؤذر: ولد البقرة الوحشية تشبّه به الحسان لجمال عينيه.

فلمّا تقضّى الليلُ إلاّ أقلَّهُ، وكادتْ توالي نجمِهِ تتغوّرُ ١

أشارتْ: «بأنّ الحيَّ قد حانَ منهمُ هبوبٌ، ولكنْ موعدٌ لكَ عزوَرُ» ٢

فما راعني إلاّ منادٍ: «ترحّلوا»، وقدْ لاحَ مفتوقٌ، من الصبحِ، أشقرُ ٣

فلمّا رأتْ من قد تنبّهَ منهمُ، وأيقاظَهم، قالتْ: «أشِرْ كيفَ تأمرُ؟» ٤

فقلتُ: «أباديهمْ فإمّا أفوتُهُمْ، وإمّا ينالُ السيفُ ثأراً فيثأرُ» ٥

فقالتْ: «أتحقيقاً لِما قالَ كاشحٌ علينا، وتصديقاً لِما كانَ يؤثَرُ؟» ٦

«فإنْ كانَ ما لا بدَّ منهُ، فغيرُهُ من الأمرِ، أدنى للخفاءِ، وأسترُ» ٧

«أقصُّ على أختيَّ بدءَ حديثِنا، وما ليَ منْ أن تعلَما متأخَّرُ» ٨

«لعلّهما أن تطلُبا لكَ مخرجاً، وأنْ ترحُبا صدراً بما كنتُ أحصَرُ» ٩

فقامتْ كئيباً ليسَ في وجهِها دمٌ، من الحزنِ، تُذري عبرةً تتحدّرُ ١٠

---

١ التوالي: البواقي. تتغوّر: تغيب.
٢ هبوب: استيقاظ من النوم. عزوّر: جبل بين مكة والمدينة.
٣ راعني: اخافني. ترحلوا: اي هلموا الى الرحيل. مفتوق: منشق. اشقر: مشربٌ نور الشمس.
٤ الايقاظ: جمع يقظان.
٥ أباديهم: اظهر لهم واجاهرهم بالعدوان. افوتهم: اسبقهم وانجو منهم. فيثأر: اي فيثأر لهم مني.
٦ الكاشح: المبغض. يؤثر: ينقل.
٧ ادنى للخفاء: اقرب له.
٨ بدء حديثنا: اي الخبر من اوله. متأخّر: تأخُّر.
٩ ترحبا: تتسعا. أحصر: أضيق، اي أضيق به صدراً.
١٠ كئيباً: مغمومة. ليس في وجهها دم: اي صفراء. تذري: تسكب. عبرة: دمعة. تتحدر: تتساقط من عينيها.

فقامت إليها حُرَّتانِ عليهما كساءَانِ من خزٍّ: دِمَقسٌ وأخضر

فقالتْ لأختيها : «أعينا على فتىً أتى زائراً ، والأمرُ للأمرِ يُقدَر»[1]

فأقبلتا ، فارتاعتا ، ثمَّ قالتا : «أقِلّي عليكِ اللومَ، فالخطبُ أيسر»

فقالت لها الصغرى : «سأعطيهِ مِطْرَفي ، ودرعي، وهذا البُردَ، إن كان يحذر»[2]

«يقومُ ، فيمشي بيننا متنكّراً ، فلا سِرُّنا يفشو، ولا هو يَظهر»[3]

فكان مِجَنّي دونَ من كنتُ أتّقي ، ثلاثُ شخوصٍ: كاعبانِ ومُعصِر[4]

فلمّا أجَزْنا ساحةَ الحيّ قُلنَ لي : «ألم تتّقِ الأعداءَ والليلُ مُقمِر؟»[5]

وقُلنَ : «أهذا دأبُكَ الدهرَ سادراً ، أما تستحي، أم ترعوي، أم تُفكِّر؟»[6]

«إذا جئتَ فامنحْ طرفَ عينيك غيرنا ، لكي يحسبوا أنّ الهوى حيث تَنظر»

فآخرُ عهدٍ لي بها حينَ أعرضتْ ، ولاحَ لها خدٌّ نقيٌّ ، ومَحجِر

---

١ والامر للامر يقدر : يدبر ويُهيأ .

٢ المطرف : رداء من خز مربع ذو اعلام . الدرع : قميص المرأة . البرد : ثوب مخطط .

٣ يفشو : يشيع ويفتضح .

٤ مجني : ترسي . دون من كنت اتقي: اي دون اعدائي . شخوص : جمع شخص ، ويطلق على الذكر والانثى . الكاعبان : مثنى الكاعب وهي الجارية في اول ادراكها . المعصر : المرأة البالغة الشباب .

٥ اجزنا : قطعنا .

٦ دأبك : ديدنك وعادتك . سادراً : غير مبالٍ ولا مهتم بما يصنع . ترعوي : ترجع عن غيك .

سوى أنّني قد قلتُ، يا نُعمُ، قولةً ... لها، والعتاقُ الأرحبيّاتُ تُزجَرُ [1]

هنيئاً لأهلِ العامريّةِ نشرُها اللّذيـ ... ـذُ، وريّاها التي أتذكّرُ [2]

وقمتُ الى عَنْسٍ تخوّنَ نيَّها ... سُرى الليلِ، حتى لحمُها متحسّرُ [3]

وحَبسي على الحاجاتِ، حتى كأنّها ... بقيّةُ لوحٍ، أو شِجارٌ مؤسّرُ [4]

وماءٍ بموماةٍ، قليلٍ أنيسُهُ، ... بَسابسَ، لم يحدُثْ به الصيفَ، مَحضرُ [5]

به مُبتَنًى للعنكبوتِ، كأنّه ... على طَرَفِ الأرجاءِ خامٌ مُنَشّرُ [6]

وردتُ، وما أدري أما بعد موردي ... منَ الليلِ، أمْ ما قد مضى منه أكثرُ

فقمتُ الى مِغلاةِ أرضٍ، كأنّها ... إذا التفتتْ مجنونةٌ حينَ تنظرُ [7]

تنازعُني، حِرْصاً على الماءِ، رأسَها، ... ومن دونِ ما تهوى قليبٌ مُعوَّرُ [8]

محاولةً للماءِ، لولا زمامُها، ... وجذبي لها، كادتْ مراراً تكسّرُ

فلمّا رأيتُ الضُّرَّ منها، وأنّني ... ببلدةِ أرضٍ ليسَ فيها مُعَصَّرُ [9]

---

١ العتاق: الكرائم. الارحبيات: النجائب المنسوبة الى ارحب، وهو فحل مشهور في الابل.
٢ النشر: ريح فم المرأة واعطافها بعد النوم. الريا: الرائحة الطيبة.
٣ العنس: الناقة. تخوّن: تنقّص. النيّ: السِمَن. متحسر: اي ذاهب رهل اللحم من الركوب
٤ الشجار: خشبة يضبب بها السرير. مؤسر: مشدود.
٥ الموماة: الفلاة. البسابس: جمع بسبس، وهو القفر الخالي. المحضر: المرجع الى المياه.
٦ الخام: الجلد لم يدبغ.
٧ المغلاة: الناقة تسرع في سيرها.
٨ القليب: البئر. المعوّر: القليب اذا كبست عينه وافسدت حتى نضب الماء.
٩ البلدة: كل قطعة من الارض عامرة او غامرة. المعصّر: الملجأ والمنجاة.

قصرتُ لها من جانبِ الحوضِ مُنْشَأً جديداً، كقابِ الشِّبرِ، أو هو أصغرُ[1]
إذا شرعتْ فيه، فليسَ لملتقى مَشافرِها منه قِدى الكفِّ مُسْأَرُ[2]
ولا دَلْوَ إلاّ القَعْبُ، كان رشاءَهُ، الى الماءِ، نِسعٌ، والأديمُ المضفّرُ[3]
فسافتْ، وما عافتْ، وما ردَّ شُربَها عن الرِّيِّ مطروقٌ من الماءِ أكدرُ[4]

---

١ قصرت لها : اي حبست لها . منشأ : مشرعاً او منهلاً . القاب : المقدار .
٢ شرعت : وردت . القدى : القدر . المسأر : البقية ، او المبقى .
٣ القعب : القدح الضخم الجافي . الرشاء : حبل الدلو . النسع : سير ينسج عريضاً تُشد به الرحال . الاديم : الجلد الاحمر او المدبوغ .
٤ سافت : شمت . المطروق : الماء الكدر الفاسد .

الى دار الحبيبة

يقولُ خليلي ، إذ أجازتْ حُمولُها | خوارجَ من شَوطانَ : بالصبرِ فاظفَرِ [1]
فقلتُ له : مـا من عزاءٍ ولا أسًى | بمُسْلٍ فؤادي عن هواها ، فأقصِر !
وما من لقاءٍ يُرتجى ، بعدَ هذه ، | لنا ولهم ، دونَ التفافِ المَحجَّرِ [2]
فهاتِ دواءً للـذي بي من الجوى ، | وإلاّ فدعني من ملامِكَ ، واعذِرِ
تباريحَ ، لا يشفي الطبيبُ الذي به ، | وليسَ يُؤاتيـهِ دواءُ المُبشِّرِ
وطَورَيْنِ : طوراً يائسٌ من يعودُه ، | وطوراً يُرى في العيـنِ كالمُتحيِّرِ
صريعُ هوًى ، ناءَت به شاهقيَّةٌ ، | هضيمُ الحشا ، حُسّانةُ المُتحسَّرِ [3]
قَطوفٌ ، ألوفٌ للحِجالِ ، غريرةٌ ، | وثيرةُ مـا تحتَ اعتقادِ المؤزَّرِ [4]
سبَتهُ بوَحْفٍ ، في العِقاصِ ، مُرجَّلٍ ، | أثيثٍ كقِنْوِ النخلةِ المتكوِّرِ [5]

---

١ أجازت : جازت . حمولها : رواحلها . شوطان : موضع ذكره ياقوت ولم يبين موقعه .

٢ المحجر : قرية في واد باليمامة . واسم لعدة جبال .

٣ ناءت به : اجهدته واماالته . شاهقية : اي طويلة القامة . هضيم الحشا : ضامرة الكشح . المتحسر : المتجرّد .

٤ قطوف : قصيرة الخطى . الحجال : اي الخدور . غريرة : صغيرة غير مجربة . الوثيرة : السمينة . الاعتقاد : العقد . المؤزر : معقد الازار .

٥ الوحف : الشعر الكثير الاسود . العقاص : جمع عقيصة ، وهي الخصلة من الشعر تجمع فتفتل تحت الذوائب . مرجّل : ممشط . اثيث : كثير . القنو : عذق النخلة او شمراخها ، وهو مثل العنقود للكرم . المتكور : الملتف المجموع .

وخدٍّ أسيلٍ كالوَذيلةِ ، ناعمٍ ،   متى يَرَهُ راءٍ يُهِلَّ ويُسحَرِ[1]
وعَينَيْ مهاةٍ ، في الخَميلةِ ، مُطْفِلٍ ،   مُكَحَّلةٍ ، تبغي مَراداً لِجُؤْذَرِ[2]
وتبسِمُ عن غُرٍّ ، شتيتٍ نباتُهُ ،   لهُ أُشُرٌ كالأُقحُوانِ المُنَوِّرِ[3]
وتخطو على بَرْدِيَّتَينِ غَذاهما   سوائلُ من ذي جَمَّةٍ مُتَحَيِّرِ[4]
من البيضِ مِكسالُ الضُّحى ، بُحتُريةٌ ،   ثَقالٌ ، متى تَنهَضْ الى الشيءِ تفتُرِ[5]
فلمَّا عرفتُ البينَ منها ، وقبلَهُ   جرى سانحٌ للعائفِ المُتَطيِّرِ[6]
شكوتُ الى بكرٍ ، وقد حال دونها   منيفٌ ، متى يُنْصَبْ له الطَّرْفُ يُحسِرِ[7]
فقلتُ : أشِرْ ! قال : ائتمِرْ ، انت مؤيَسٌ ،   ولم يكبُروا فَوتاً ، فما شئتَ فأْمُرِ

---

١ الاسيل : اللين الطويل . الوذيلة : المرآة . يهل : يرفع صوته بالتلبية .
٢ المهاة : البقرة الوحشية . المطفل : التي لها ولد . المراد : مكان الرياد ، من راد يرود . الجؤذر : ولد المهاة .
٣ الغر : البيض ، والمراد بها الاسنان . وقوله : شتيت نباته ، ارجعه الى الثغر . الاشر : تحزيز وبياض في الاسنان . الاقحوان : البابونج ، تشبّه الاسنان بزهره الابيض . المنور : الذي اخرج نوره ، اي زهره .
٤ برديتين : اي ساقين . البردية ، واحدة البردي وهو نبات كالقصب كان قدماء المصريين يستخدمون قشره للكتابة . وتشبه الساق به لليونته وانتصابه . ذي جمة : الموضع الذي يجتمع فيه الماء . المتحير : الماء اذا دار واجتمع .
٥ البحترية : القصيرة المجتمعة الخلق . ولعله بختربة ، بالخاء المعجمة ، وهي التي تمشي متمايلة معجبة بنفسها ، من البخترة . ثقال : اي ثقيلة الردفين .
٦ السانح : المراد به الطائر اذا مر عن يمين المتعيف فتطير منه ، او تفاءل . المتعيف : الذي يزجر الطير لتطير فيتسعد او يتشاءم بها .
٧ منيف : اي جبل او قصر منيف . يحسر الطرف : يكل وينقطع من طول مدى .

فقلتُ: انطَلِقْ، نتبعْهُمُ، إنَّ نظرةً		إليهم شِفاءٌ للفؤادِ المُضَمَّرِ [1]
فَرُحنا، وقُلنا للغلام: اقضِ حاجةً		لنا، ثمَّ أدرِكْنا، ولا تتغيَّرِ
سِراعاً نَعُمُّ الطيرَ، إنْ سنحتْ لنا،		وإنْ يلقَنا الرُّكبانُ، لا نَتَحَيَّرِ [2]
فلمَّا أضاءَ الفجرُ عنَّا، بدا لنا		ذرى النخلِ، والقصرِ الذي دونَ عَزْوَرِ [3]
فقلتُ: اعتَزِلْ ذِلَّ الطَّريقِ، فإنَّنا		متى نُرَ تَعرِفْنا العيونُ، فنُشْهَرِ [4]
فظِلْنا لدى العَصلاءِ تلفَحُنا الصَّبا،		وظلَّتْ مطايانا بغيرِ مُعَصَّرِ [5]
لَدُنْ غُدْوةً، حتى تحيَّنتُ منهمُ		رَواحاً، ولانَ اليومُ لِلْمُتَهَجِّرِ [6]
فلمَّا أجَزْنا المَيلَ من بطنِ رابغٍ،		بَدَتْ نارُها قمراءَ لِلْمُتَنَوِّرِ [7]
فقلتُ: اقتربْ من سِرْبِهم، تلقَ غفلةً		من الرَّكْبِ، والبَسْ لِبسةَ المُتَنَكِّرِ
فإنَّكَ لا تعيى إليها مُبَلِّغاً،		وإنْ تَلقَها دونَ الرِّفاقِ، فأجْدِرِ
فقالتْ لأترابٍ لها: ابرُزْنَ، إنَّني		أظُنُّ أبا الخطَّابِ منَّا بمحضَرِ

---

١ المضمر : الهزيل الضعيف .
٢ نعم الطير : اي نلقاها ونتحداها ولا نبالي بها اذا سنحت. وأصل المعنى: نحزنها او نغطيها.
٣ عزور : جبل بين مكة والمدينة .
٤ ذل الطريق : محجته .
٥ العصلاء : واحدة العصلاوين ، وهما شعبتان تصبان على ذات عرق . وقد يراد بالعصلاء الرملة المعوجة . المعصر : الملجأ .
٦ المتهجر : السائر في الهاجرة ، وهي نصف النهار عند اشتداد الحر .
٧ رابغ : واد بين الحرمين قرب البحر . قمراء : بيضاء ، او بلون ضوء القمر . المتنور : الناظر الى النار من بعيد .

قريباً، على سَمْتٍ من القومِ، تُتّقى   عيونُهم من طائفينَ وسُمّرِ [1]

له اختلجَتْ عيني، أظُنُّ، عشيّةً،   وأقبلَ ظبيٌ سانحٌ كالمُبَشِّرِ

فقُلنَ لها: لا بلْ تمنّيْتِ مُنيةً،   خلوتِ بها عند الهوى والتّذكّرِ

فقالت لهنّ: امشينَ، إمّا نُلاقِه،   كما قلتُ، أو نَشْفِ النفوسِ، فنُعذِرِ [2]

وجئتُ انسيابَ الأيمِ، في الغَيْلِ، أتّـ   قي العيونَ، وأخفي الوطءَ للمُتقفِّرِ [3]

فلمّا التقينا، رحّبَتْ، وتبسّمَتْ،   تبسُّمَ مسرورٍ، ومَنْ يَرضَ يُسرَرِ

فيا طيبَ لهوٍ ما، هناك، لهوتُه،   بمُستَمتَعٍ منها، ويا حُسنَ منظرِ!

---

١ على سمت من القوم: اي على طريق او على قصد منهم.
٢ نعذر: نقدم العذر، او نبالغ في العذر اي كونا معذورات.
٣ الايم: الحية. الغيل: علم لعدة مواضع. وكل واد فيه عيون تسيل. المتقفر: المتتبع.

وقطعت قلبي

ألا ليتَ حظّي منكِ أنّيَ كلّما ... ذكرتُكِ، لقّاكِ المليكُ لنا ذكرا[1]

فعالجتِ من وجدٍ بنا مثلَ وجدِنا ... بكم، فقسمَ عدلٍ، لا مُشطّاً ولا هجرا[2]

لعلّكِ تبْلين الذي لكِ عندنا، ... فتدرينَ يوماً، إن أحطتِ به خُبرا[3]

لكي تعلمي علماً يقيناً، فتنظري ... أيُسْراً ألاقي في طِلابِكِ، أم عُسْرا

فقالتْ، وصدّت: أنتَ صبٌّ مُتيّمٌ، ... وفيكَ لكلّ الناسِ مُطّلبٌ عُذرا

ملولٌ لمن يهواكِ، مُستطرَفُ الهوى، ... أخو شهواتٍ تبذُلُ المذقَ والنّزْرا[4]

فقلتُ لها قولَ امرئٍ متجلّدٍ، ... وقد بلّ ماءُ الشأنِ من مقلتي نحرا:[5]

سلبْتِ، هداكِ اللهُ، قلبي، فأنعمي ... عليه، ورُدّي، إذ ذهبتِ به قَسْرا[6]

وقطّعتِ قلبي بالمواعيدِ والمُنى، ... وغُصْتِ على قلبي، فأوثقتِهِ أسرا

فما ليلةٌ تمضي على الناس تنجلي، ... ولم أذْرِ فيها عَبْرةً تُخْضِلُ النّحْرا

عليكِ، ولم أشرَقْ بريقٍ، ولم أجدْ ... من الحبّ سوراتٍ على كبدي فطْرا[7]

ولكنّ قلبي سيقَ للحَينِ نحوكُم، ... فجئتُ، فلا يُسْراً لقيتُ، ولا صبرا

---

١ المليك : اي الله .

٢ مشطاً : جائراً ، مجاوزاً القدر المحدود .

٣ تبلين : تجربين .

٤ مستطرف : مستحدث ، مأخوذ طريفاً ، اي غير ثابت الهوى . المذق : الكذب في المودة .

٥ الشأن : مجرى الدمع الى العين .

٦ قسراً : اي غلباً وسلباً .

٧ سورات : سطوات واعتداءات .

نصائح عاذل

يقولُ عتيقٌ ، إذْ شكوتُ صبابتي ، وبَيَّنَ داءٌ من فؤادي مُخامِرُ :[1]
أحقّاً لئن دارُ الرّبابِ تباعدتْ ، او انبَتَّ حبلٌ ، أنَّ قلبَكَ طائرُ ؟
أفِقْ ، قد أفاقَ العاشقونَ ، وفارقوا الـ ـهوى ، واستمرَّتْ بالرّجالِ المرائرُ[2]
ـزَعِ القلبَ ، واستبقِ الحياءَ ، فإنّما تُباعِدُ او تُدني الرّبابَ المقادرُ[3]
فإن كنتَ عُلّقتَ الرّبابَ ، فلا تكن أحاديثَ من يَبدو ، ومن هو حاضرُ[4]
أمِتْ حبَّها ، واجعَلْ قديمَ وصالها وعشرتِها أمثالَ مَن لا تُعاشِرِ
وهَبْها كشيءٍ لم يكُنْ ، أو كنازحٍ به الدّارُ ، أو مَن غيّبَتْهُ المقابِر
فإنْ أنتَ لم تفعلْ ، ولستَ بفاعلٍ ، ولا قابلٍ نُصحاً لِمَنْ هُو زاجر
فلا تفتضحْ عيناً أتيتَ الذي ترى ، وطاوعتَ هذا القلبَ ، إذْ أنتَ سادرُ[5]
وما زلتُ حتى استنكرَ الناسُ مَدخلي ، وحتى تراءَتْني العيونُ النّواظِرُ[6]

---

١ عتيق : اي ابن ابي عتيق ، وهو من ادباء قريش وله اخبار كثيرة مع عمر .
٢ استمرت بالرجال المرائر : اي قويت شكائمهم ، واستحكمت عزائمهم .
٣ زع : امر من وزع ، اي اردع .
٤ يبدو : يأتي البادية . الحاضر : ساكن الحضر .
٥ سادر : غير مهتم ولا مبالٍ بما يصنع .
٦ تراءتني : اي كل واحدة ارت غيرها اياي .

دست الي رسولا

قِفْ بالدِّيارِ عفا من أهلِها الأثَرُ ، عفّى معالمَها الأرواحُ والمطَرُ[١]

بالعَرصتَينِ ، فمجرى السَّيلِ بينَهما ، الى القَرينِ ، الى ما دونَهُ البُسُرُ[٢]

تبدو لِعَينَيكَ منها ، كُلَّما نظرتْ معاهدَ الحيِّ ، دَوداةٌ ، ومُحتَضَرُ[٣]

ورُكَّدٌ حولَ كابٍ قد عكفْنَ به وزينةٌ ، ماثلٌ منه ومنعَفِرُ[٤]

منازلُ الحيِّ أقوَتْ بعد ساكِنِها ، أمسَتْ ترودُ بها الغزلانُ والبقرُ[٥]

تبدَّلوا بعدها داراً ، وغيَّرَها صَرْفُ الزَّمانِ ، وفي تكرارِهِ غِيَرُ

وقفتُ فيها طويلاً كي أسائِلَها ، والدّارُ ليس لها علمٌ ، ولا خبرُ

دارُ التي قادَني حَينٌ لِرؤيَتِها ، وقد يقودُ الى الحَينِ الفتى القَدَرُ

خَودٌ تُضيءُ ظلامَ البيتِ صورتُها ، كما يُضيءُ ظلامَ الحِندِسِ القمرُ[٦]

---

١ الارواح : جمع ريح .

٢ العرصتان : الكبرى والصغرى بعقيق المدينة . والعرصة كل بقعة بين الدور ليس فيها بناء . القرين : موضع . البسر : التمر قبل ارطابه ، او هو اسم موضع فيه نخل .

٣ نظرت: اي نظرت عيناك . ارجع الضمير الى احداهما ، وهذا من كلامهم . الدوداة : الجلبة . المحتضر : المكان المحضور .

٤ الركد : المقيمة لا تبرح ، والمراد بها الوحوش التي الفت الديار بعد ذهاب اهلها . كاب : اراد به رسم الدار المتغير . وزينة : اي رزينة لا تشرد نافرة . الماثل : من الرسوم ما ذهب اثره . المنعفر : الذي غطاه التراب .

٥ اقوت : اقفرت .

٦ الخود : الشابة الناعمة الجميلة . الحندس : الليل المظلم .

مجدولةُ الخلقِ، لم توضَع مناكبُها ، مِلءُ العِناقِ، ألوفٌ، جَيبُها عَطِرُ ١

ممكورةُ السّاقِ، مقصومٌ خلاخِلُها، فمُشبَعٌ نَشِبٌ، منها، ومنكسرُ ٢

هيفاءُ، لفّاءُ، مصقولٌ عوارضُها، تكادُ، من ثِقَلِ الأردافِ، تَنبَتِرُ ٣

تفترُّ عن واضحِ الأنيابِ، متّسِقٍ، عَذبِ المُقَبَّلِ، مصقولٍ، له أُشُرُ ٤

كالمسكِ شِيبَ بذَوبِ النحلِ، يَخلِطه ثَلجٌ بصهباءَ، ممّا عتّقتْ جَدَرُ ٥

تلكَ التي سلبتني العقلَ، وامتنعتْ، والغانياتُ، وإن واصلْننا، غُدُرُ

قد كنتُ في معزِلٍ عنها، فقيّضني للحَينِ، حينَ دعاني للشّقا النّظرُ

إني، ومَنْ أعملَ الحُجّاجُ خيفتَه خُوصَ المطايا، وما حجّوا وما اعتمروا ٦

لا أصرِفُ الدهرَ وُدّي عنكِ، أمنحه أُخرى أُواصلُها، ما أورقَ الشّجرُ !

---

١ مجدولة الخلق : محكمة الفتل ، لطيفة القصب . لم توضع مناكبها : اي لم تنحط اكتافها . الجيب : طوق القميص .

٢ ممكورة : مستديرة الساق . مقصوم خلاخلها : اي مشقوق لسمن ساقها . مشبع : اي خلخال ممتلىء لسمن ساقها . نشب : اي داخل في ساقها . منها : اي من خلاخلها .

٣ اللفاء : الملتفة الفخذين . العوارض : جمع عارض ، وهو صفحة العنق وجانب الوجه . تنبتر : تنقطع .

٤ الاشر : بياض الاسنان ورقتها وتحزيزها .

٥ شيب : خلط . الصهباء : الخمر . جدر : بلد في الشام ينسب اليه الخمر .

٦ ومن : الواو للقسم ، من : اسم موصول يراد به الله تعالى . الخوص : اي المطايا التي في عيونها خوص وهو غؤور العينين ، ويحمد ذلك فيها . اعتمروا : زاروا البيت الحرام في غير موسم الحج .

أنتِ المنى، وحديثُ النفسِ خاليةً، وفي الجميعِ، وأنتِ السَّمعُ والبصر[1]
يا ليتَ مَن لامنا في الحُبِّ مرَّ به، ممّا نُلاقي، وإنْ لم تُحْصِهِ، العُشُر
حتى يذوقَ كما ذُقنا، فيمنعَهُ، ممّا يَلَذُّ، حديثُ النفسِ، والسَّهر
دسَّتْ إليَّ رسولاً: لا تكُنْ فَرِقاً، واحذر، وُقيتَ، وأمرُ الحازمِ الحذَر[2]
إني سمعتُ رجالاً من ذوي رَحِمي، هُمُ العدوُّ بظهرِ الغَيبِ، قد نَذَروا
أن يقتلوكَ، وقاكَ القتلَ قادِرُه، واللهُ جارُكَ ممّا أجمعَ النَّفَر[3]
السِّرُّ يكتُمُه الاثنانِ بينَهما، وكلُّ سِرٍّ عدا الاثنينِ منتشر
والمرءُ، إن هو لم يرقُبْ بصبوَتِه لَمْحَ العيونِ، بِسُوءِ الظنِّ يَشتَهِر

●

١ في الجميع: اي في محضر من الناس.
٢ فرقاً: خائفاً.
٣ قادره: مقدّره.

زيارة مريبة

وقال يتذكر هنداً :

قُلْ للمليحةِ : قد أبلتنيَ الذِّكَرُ ، فالدَّمعُ ، كلَّ صباحٍ ، فيكِ يبتدرُ
فليتَ قلبي ، وفيه من تعلُّقكمْ ما ليس عندي له عِدْلٌ ولا خَطَرُ[1]
أفاقَ ، إذ بَخِلَتْ هندٌ ، وما بذلتْ ما كنتُ آمُلُهُ منها ، وأنتظرُ
وقد حَذِرْتُ النَّوى في قربِ دارِهمِ ، فعيلَ صبري ، ولم ينفعنيَ الحَذَرُ
قد قلتُ ، إذ لم تكنْ للقلبِ ناهيةٌ عنها تُسلّي ، ولا للقلبِ مُزدَجَرُ :
يا ليتني مِتُّ ، إذ لم ألقَ من كَلَفي مُفرِّجاً ، وشآني نحوَها النَّظَرُ[2]
وشاقني موقفٌ بالمَروتَينِ لها ، والشَّوقُ يُحدِثُهُ للعاشقِ الفِكَرُ[3]
وقولُها لفتاةٍ غيرِ فاحشةٍ : أرائحٌ مُمْسِياً ، أمْ باكرٌ عُمَرُ ؟
اللهُ جارٌ له إمّا أقامَ بنا ، وفي الرَّحيلِ ، إذا ما ضمّهُ السَّفَرُ
فجئتُ أمشي ، ولم يُغفِ الأُولى سمروا ، وصاحبي هِنْدُوانيٌّ به أُثُرُ[4]
فلم يَرُعْها ، وقد نَضَّتْ مجاسدَها ، إلاّ سوادٌ ، وراءَ البيتِ ، يستترُ[5]

---

١ العِدل : المعادل . الخطر : المثل .
٢ شآني : سابقني او سبقني .
٣ المروتين : على تثنية المروة ، وهي جبل بمكة يعطف على الصفا .
٤ اثر : جمع أثير ، وهو جوهر السيف او الفرند .
٥ نضّت : خلعت . مجاسدها : اثوابها . سواد : شخص .

فلطّمتْ وجهها، واستنبهتْ معها ... بيضاءُ آنسةٌ، من شأنها الخفَر:

ما بالُه حين يأتي، أختِ، منزلَنا، ... وقد رأى كثرةَ الأعداء، إذ حضروا

لشقوةٍ من شقائي، أختِ، غفلتُنا، ... وشؤمُ جدّي، وحَينٌ ساقه القدَر

قالت: أردتَ بذا عمْداً فضيحتَنا، ... وصَرمَ حبلي، وتحقيقَ الذي ذكروا

هلاّ دسستَ رسولاً منك يُعلمني، ... ولم تَعجّلْ الى أنْ يسقطَ القمر

فقلتُ: داعٍ دعا قلبي، فأرّقه، ... ولا يُتابِعُني فيكم، فينزجِر

فبتُّ أسقى عتيقَ الخمرِ خالطَه ... شهدٌ مشارٌ ومسكٌ خالصٌ ذَفِرُ [1]

وعنبرَ الهندِ، والكافورَ خالطَه ... قرنفلٌ، فوقَ رقراقٍ له أُشُرُ [2]

فبتُّ ألثِمُها طوراً، ويُمتِعني، ... إذا تمايلُ عنه، البَردُ والخَصَرُ [3]

حتى إذا الليلُ ولّى، قالتا زَمَراً: ... قوما بِعَيشكُما، قد نوّرَ السَّحَرُ [4]

فقمتُ أمشي، وقامتْ وهي فاترةٌ، ... كشاربِ الخمرِ بَطّى مشيَهُ السُّكَر

يَسحبْنَ خلفي ذيولَ الخزّ آونةً، ... وناعمَ العَصْبِ، كيلا يُعرفَ الأثر [5]

---

١ المشار : العسل المستخرج والمجتنى ، والمراد بذلك ريقها . ذفر : رائحته طيبة .
٢ رقراق : اي ثغر رقراق، يترقرق فيه الماء . الاشر : بياض الاسنان وتحزيزها ورقتها .
٣ الخصر : البرد ، والمراد برد ثغرها .
٤ قالتا : اي هي واختها . او هما اختان لها . زمراً : صوتاً .
٥ العصب : ضرب من البرود .

بنفسي

بنفسيَ مَن شفَّني حُبُّه ، ومَن حُبُّه باطنٌ ظاهرُ
ومَنْ لستُ أصبرُ عن ذكره ، ولا هو عن ذِكرِنا صابرُ
ومَن، إن ذُكِرنا، جرى دمعهُ، ودمعي لِذكْري له مائرُ[1]
ومن أعرفُ الوُدَّ في وجهه ، ويعرفُ وُدّي له النّاظرُ

سمعي وطرفي

يا صاحبيَّ ، أقلاَّ اللّومَ ، واحتسِبا في مستهامٍ رماه الشوقُ بالذّكَرِ[2]
ببيضةٍ كمهاةِ الرملِ ، آنسةٍ ، مفتانة الدَّلِّ ، ريّا الخلقِ كالقمرِ[3]
سَيفانةٍ ، فُنُقٍ ، جُمٍّ مَرافقُها ، مثل المهاةِ تُراعي ناعمَ الزَّهَرِ[4]
ممكورةِ السّاقِ ، غرثانٍ مُوَشّحُها ، حُسّانةِ الجيدِ، واللّبّاتِ، والشَّعَرِ[5]

---

١ مائر : جارٍ .
٢ احتسبا : اي توخيا الاجر عند الله .
٣ البيضة : تشبّه بها المرأة في الصحة والصيانة ، وصفاء اللون. ريا الخلق : اي ممتلئة متنعمة.
٤ سيفانة : ممشوقة طويلة . فنق : منعمة . جمّ مرافقها : اي عظام مرافقها كثيرة اللحم .
٥ ممكورة : مستديرة الساق . غرثان : جوعان . موشحها : اي خصرها ، مكان الوشاح، والمراد انها ضامرة الخصر . اللبات ، جمع اللبة : اعلى الصدر .

لو دبَّ ذرٌّ رويداً فوق قرقرها ، لأثّرَ الذرُّ فوقَ الثوب في البَشَرِ [1]

قالت قريبةُ ، لمّا طالَ بي سَقَمي ، وأنكرتْ بي انتقاصَ السَّمْعِ والبصر :

يا ليتني أفتدي ما قد تهيمُ به ببعضِ لحمي ، وبعضِ النقص عن عمري

قد يعلَقُ القلبُ حُبّاً ، ثم يتركُهُ خوفَ المقال ، وخوفَ الكاشحِ الأشِرِ [2]

دعْ حُبّها ، وتناسَ الحِبَّ تَلْقَ به ، واصبِرْ ، وكن كصريعٍ قام من سكَرِ [3]

فقلتُ قولاً مصيباً ، غيرَ ذي خَطَلٍ ، أتى به حبُّها في فِطنةِ الفِكَرِ :

سمعي وطرفي حليفاها على جسدي ، فكيف أصبِرُ عن سمعي وعن بصري ؟

لو تابعاني ، على أنْ لا أكلّمها ، إذاً لَقَضّيتُ من أوطارها وطري

دلّ الفؤادَ عليها بعضُ نِسوَتِها ، ونظرةٌ عرضتْ كانتْ من القَدَرِ

وقولُ بِكرٍ : ألمْ تُلْمِمْ لنسألَهمْ ، وانظرْ ، فلا بأسَ بالتسليم والنظر

لا أنسَ موقفَها وَهْناً وموقفَنا ، وتربُها بترابانا على خَطَرِ [4]

وقولَها ، ودموعُ العينِ تسبُقُها في نحرها : دِينُ هذا القلبِ من عُمَرِ [5]

---

١ القرقر : لباس المرأة . البشر : البشرة .
٢ الكاشح : المضمر العداوة . الاشر : المرح الماضي في غلوائه .
٣ الحِب : الحبيب . تلق به : اي يلقى اليك به .
٤ لا انس : اي ان انس لا أنس . وهناً : ليلاً .
٥ الدين : الداء .

الا فوقه عمر

إنَّ الخليطَ الذي تهوى قد ائتمروا … بالبين، ثمَّ أجَدَّ البينَ، فابتكروا
بانت بهم غُربةٌ عن دارنا قَذَفٌ، … فيها مزارٌ لمحزونٍ بهم، عسِرُ[1]
وكنتُ أكْمَيتُ خوفاً من فراقهم، … فأصبحوا بالذي أكميتُ قد جهروا[2]
بانوا بِبهر كَولةٍ فعمٍ مؤزَّرُها، … كأنّها تحتَ سِجْفِ القُبَّةِ القمر[3]
هيفاءُ، قبّاءُ، مصقولٌ عوارضُها، … عسراءُ عند التكبّي، حين تَجتَمِر[4]
تكادُ من ثِقَلِ الأرداف، إن نهضتْ … الى الصَّلاةِ، بُعَيدَ البُسْرِ، تنبتر[5]
تجلو بمِسواكِها غُرّاً مُفَلَّجةً، … كأنّها أقحوانٌ شافَه مطر[6]
قد أرسلوا كي يُحَيّوني، فقلتُ لهم: … كيفَ السلامُ، وقد عدَّى به القَدَرُ!
لو أنهم صَبَروا عمداً لنعرفه … منهم، إذاً لصَبَرنا كالذي صبروا

---

١ قذف : بعيدة .
٢ اكميت : كتمت .
٣ البهر كولة : الحسنة الجسم والخلق والمشية . فعم : مملوء . مؤزرها : مكان عقد ازارها .
٤ قباء : ضامرة الكشح. عوارضها : وجهها وعنقها. التكبي: ان يكب المجتمر على المجمرة بثوبه. اجتمر : تبخر بالمجمرة .
٥ البسر : الماء .
٦ تجلو: تكشف وتصقل. المفلجة : الاسنان اذا كان ما بينها تباعد . الاقحوان : البابونج. شافه : جلاه .

لكنّهم ذادَنا وجداً بهم كَلَفٌ ، ومُتْرَعٌ ، من رجيع الدَّمع ، مبتدر[1]
وأنّها حلفَتْ لله جاهدةً ، وما أهلَّ له الحُجّاجُ واعتمروا[2]
ما وافقَ النّفسَ من شيءٍ تُسَرُّ به ، وأعجبَ العينَ ، إلاّ فوقَه عُمَر
فذاكَ أنزلَها عندي بمنزلةٍ ، ما كانَ يحتلُّها من قبلِها بَشَر
وقد عرفتُ لها أطلالَ منزلةٍ بالخَيفِ ، غيّرَها الأرواحُ والمطر[3]
هاجتْ لنا ذِكَراً منها مَعارفُها ، وقد تَهيجُ فؤادَ العاشقِ الذِّكَر

•

---

١ ذادنا : دفعنا .
٢ اعتمروا : زاروا البيت الحرام .
٣ الخيف : موضع بالقرب من مكة . الارواح : جمع ريح .

يتذكر هندا

يا صاحبيَّ، قِفا نستخبرِ الدّارا، أقوتْ فهاجتْ لنا بالنّعفِ تذكارا[1]
تبدّلَ الرَّبعُ مِمَّنْ كانَ يسكنُهُ، أُدْمَ الظِّباءِ، بهِ يمشينَ أسطارا[2]
وقد أرى مرةً سِرباً بهِ حَسَناً، مثلَ الجآذِرِ، أثياباً، وأبكارا[3]
فيهنَّ هندٌ، وهندٌ لا شبيهَ لها، ممّنْ أقامَ من الجيرانِ أو سارا
هيفاءُ مقبلةً، عَجزاءُ مدبرةً، تخالُها في ثيابِ العَصْبِ دينارا[4]
تفترُّ عن ذي غروبٍ، طعمُهُ ضَرَبٌ، تخالُهُ بَرَداً من مُزنَةٍ مارا[5]
كأنَّ عِقدَ وِشاحَيها على رَشاٍ يقرو من الرَّوضِ روضَ الحزنِ أثمارا[6]
قامتْ تَهادى وأترابٌ لها معَها هَوناً، تدافُعَ سيلِ الزَّلِّ إذ مارا[7]
يَمَّمْنَ مُورِقةَ الافنانِ، دانيةً، وفي الخلاءِ، فما يُؤنِسْنَ دَيّارا[8]

---

١ اقوت : اقفرت وأوحشت . النعف : ما انحدر من حزونة الجبل ، وارتفع من منحدر الوادي.
٢ ادم الظباء : اي الظباء البيض . اسطاراً : صفوفاً .
٣ الجآذر : اولاد المها ، وهي البقر الوحشي . الاثياب : ضد الابكار .
٤ العصب : ضرب من الثياب .
٥ الغروب : كثرة الريق وبلله . الضرب : العسل . مار : جرى .
٦ الرشأ : الظبي . يقرو : يتبع ويقصد . الحزن : ضد السهل .
٧ الهون : السكينة والوقار . الزّل : المقام الذي تزل القدم فيه .
٨ يممن : قصدن . ديار : احد .

قالت : لوَ انَّ أبا الخطّاب وافقنا ، / فنلهوَ اليومَ ، أو تُنشِدْنَ أشعارا

فلم يرُعهُنَّ إلاّ العيسُ طالعةً ، / يحمِلْنَ بالشّعف رُكّاباً وأكوارا

وفارسٌ مَعَهُ البازي ، فقُلنَ لها : / ها هُمْ أولاءِ ، وما أكثرْنَ إكثارا

لمّا وقفنا وغيّبْنا ركائبَنا ، / بُدّلْنَ بالعُرفِ بعد الرّجع إنكارا[1]

قُلن : انزلوا ، نَعِمتْ دارٌ بقربكمُ ، / أهلاً وسهلاً بكم ، من زائرٍ زارا !

لمّا ألمّتْ بأصحابي ، وقد هجعوا ، / حسِبتُ وسْطَ رِحالِ القومِ عطّارا

من طِيبِ نشر التي تامتك، إذ طرقت، / ونفحةِ المسكِ والكافور إذ ثارا[2]

فقلتُ : من ذا المُحيّي ؟ وانتبهتُ له، / أمْ مَن مُحدّثُنا، هذا الذي زارا ؟

قالت : مُحِبٌّ رماهُ الحبُّ آونةً ، / وهيّجتْهُ دواعي الحُبِّ ، إذ حارا

حُلّي إزارَكِ ، سُكْنى ، غيرَ صاغرةٍ ، / إنْ شئتِ ، واجزي مُحِبّاً بالذي سارا[3]

فقد تجشّمتُ من طولِ السُّرى تعباً ، / وفي الزيارةِ قد أبلغتُ أعذارا

إنَّ الكواكبَ لا يُشبِهْنَ صورتها ، / وهُنَّ أسوأ منها ، بعدُ ، أخبارا

---

١ الرجع : الجواب ، او الرد والصرف .
٢ تامتك : اي تأمتك ، اي صوتت صوتاً خفياً او ضعيفاً .
٣ سكنى : اسم امرأة ، اي سكينة .

يا ليتني مت !

ألمِمْ بعفراءَ إنّ أصحابكَ ابتكَروا ،   وسَلْهُمُ هلْ لديها اليومَ مُنتظَرُ ؟[1]
واهاً لعفراءَ ، إنْ دارٌ بها قَرُبَتْ ،   فما أُبالي ألامَ النّاسُ ، أمْ عذروا
وإن تَبِنْ غُربةٌ عنّا بها قَذَفٌ ،   فما تقضّى الهوى مِنّا ، ولا الوطر
خَودٌ مهفهفةُ الأعلى ، إذا انصرفتْ ،   تكادُ من ثِقَلِ الأردافِ تَنبَتِرِ
تفترُّ عن ذي غُروبٍ طَعمُهُ عَسَلٌ ،   مُفلّجِ النّبتِ ، رفّافٍ ، له أُشُرُ[2]
كأنّ فاها ، إذا ما جئتَ طارقَها ،   خمرٌ ببيسانَ ، أو ما عتّقتْ جَدرُ[3]
شُجّتْ بماءِ سحابٍ زلّ عن رَصَفٍ ،   من ماءِ أزهرَ ، لم يُخلَطْ به كَدَرُ[4]
والعنبرُ الأكلَفُ المسحوقُ خالَطَهُ ،   والزّنجبيلُ ، ورَنْدٌ هاجَهُ السّحَرُ[5]

---

١ ابتكروا : اتوا بكرة .

٢ الغروب : الريق وبلله . مفلج : متباعد ما بين الاسنان . رفاف : براق متلألىء . الاشر : تحزيز الاسنان ورقتها .

٣ بيسان وجدر : بلدان تُنسب اليها الخمر .

٤ شجت : مزجت . الرصف : الحجارة المرصوف بعضها فوق بعض في مسيل . الازهر : موضع على اميال من الطائف . وموضع باليمامة فيه نخل وزروع ومياه .

٥ الاكلف : الاسود او بين الاسود والاحمر . الرند : شجر طيب الرائحة . هاجه : اثار رائحته .

حوراءُ، ممكورةُ السّاقين، بهكنَةٌ، لا عيبَ في خَلقِها طولٌ ولا قِصَرُ [1]
كأنّها الشّمسُ وافتْ يومَ أسعُدِها، أو دُرّةٌ شُوِّفتْ للبيعِ، أو قمرُ [2]
تقولُ، إذ أيقنتْ أني مفارقُها: يا ليتني متُّ، قبلَ اليومِ، يا عمرُ

مقابل القمر

يا ليتني قد أجزْتُ الحبلَ نحوَكُمُ، حبلَ المعرَّفِ، أو جاوزتُ ذا عُشَرِ [3]
إنّ الثّواءَ بأرضٍ لا أراكِ بها، فاستَيقنيهِ، ثَواءٌ حقُّ ذي كدَرِ
وما مَلِلتُ، ولكن زادَ حُبُّكُمُ، وما ذكرتُكِ، إلاّ ظِلتُ كالسَّدِرِ [4]
أذري الدُّموعَ، كذي سُقمٍ يخامرُهُ، وما يُخامرُ من سُقمٍ سوى الذِّكَرِ
كم قد ذكرتُكِ، لو أجزى بذكركُمُ، يا أشبَهَ النّاسِ، كلَّ النّاسِ، بالقمرِ
إني لأجذَلُ أن أمشي مقابلَهُ، حُبّاً لرؤيةِ مَن أشبهتِ في الصُّوَرِ
وما جَذِلتُ لشيءٍ كان بعدكُمُ، ولا منحتُ سواكِ الحُبَّ من بشرِ

---

١ حوراء: شديدة بياض العين وسوادها مع استدارة الحدقة ورقّة الجفون. ممكورة: مستديرة الساقين. بهكنة: شابة غضة.
٢ الاسعد: برج الحمل. شوفت: جليت.
٣ الحبل: اسم عرفة. المعرف: الموقف بعرفة او عرفات. العشر: شجر يُقتدح به، وله صمغ حلو يقال له سكر. وذو عشر مكان فيه هذا الشجر، او هو وادٍ بين البلدة ومكة.
٤ السدر: المتحير.

زر واحذر!

وقال يتذكر هنداً:

لِمَن الدِّيارُ كأنّهنَّ سطورُ، تُسدي معالمَها الصَّبا وتُنيرُ[1]
لَعِبَتْ بها الأرواحُ بعد أنيسها، نكباء تَطَّرِدُ السَّفا، ودَبورُ[2]
دار لهندٍ، إذ تهيمُ بذكرها، وإذِ الشّبابُ المستعارُ نضيرُ[3]
إذ تستبيكَ بجيدِ آدمَ شادنٍ، دُرٌّ على لَبّاتِهِ، وشُذُورُ[4]
تلكَ التي سَبَتِ الفؤادَ، فأصبحتْ، والقلبُ رهنٌ عندها، مأسورُ
لو دبّ ذَرٌّ فوق ضاحي جلدِها، لأبانَ من آثارِهِنَّ حُدُورُ[5]
غرّاءُ، واضحةُ الجبينِ، كأنّها قمرٌ بدا للنّاظرينَ، منيرُ

---

١ سطور: اي اثر الديار كأثر الخط المسطور. تسدي وتنير: اي تنسج ريح الصبا التراب على معالم رسمها فتمد خيوطه طولاً وعرضاً.

٢ النكباء: ريح انحرفت ووقعت بين ريحين، او بين الصبا والشمال. تطّرده: تتبع بعضه بعضاً. السفا: التراب. الدبور: الريح الغربية خلاف الصبا.

٣ الشباب المستعار: لانه عارية يرد ولا يبقى.

٤ الآدم: الابيض من الظباء. الشادن: الظبي. اللبات: موضع العقد من النحر، واحدتها لبة. الشذور: اللآلىء الصغار.

٥ الضاحي: ما برز وظهر. أبان: بان، فعل لازم. آثارهن: اي آثار قوائم الذر. الحدور: جمع الحدر وهو الورم.

جَمُّ العظامِ ، لطيفةٌ أحشاؤها ، والمِسكُ ، من أردانِها ، منشور[1]
تفترُّ عن مثلِ الأقاحي شافَها هَزِمٌ أجشُّ ، من السِّماكِ ، مطير[2]
ولها أثيثٌ كالكرُومِ مُذَيَّـلٌ ، حَسَنُ الغدائرِ ، حالكٌ ، مضفور[3]
ومُخَضَّبٌ ، رَخصُ البنانِ ، كأنّه عَنَمٌ ، ومُنتَفِخُ النِّطاقِ ، وثير[4]
قالتْ ، ودمعُ العينِ يجري واكفاً كالدُّرِّ ، يُسْبَلُ تارةً ، ويغور :
باللهِ زُرْنا ، إن أرَدْتَ وصالَنا ، واحذرْ أناساً كلُّهمْ مأمور
أن يأخذوكَ ، فكن فتىً ذا فطنةٍ ، إنّ الكريمَ ، لدى الحِذار ، صبور

---

١ جم العظام : اي كثير لحم العظام . ولعله جمّا العظام.
٢ شافها : جلاها . هزم : غيث مدرار لا يستمسك ، وله صوت . الاجش : الغليظ الصوت من الرعد . السماك : نجم نير .
٣ اثيث : كثير ، ويريد به شعرها .
٤ العنم : شجرة حجازية لها ثمرة حمراء يشبّه بها البنان المخضوب. النطاق: شقة تلبسها المرأة وتشد وسطها ، فترسل الاعلى على الاسفل الى الارض ، والاسفل ينجر على الارض . وثير : موطأ .

ولست بمقصر!

يقولونَ لي: أقصِر، ولستُ بمُقصِر، ... وحبُّك، يا سُكَنَ، الذي يحسِم الصبرا[1]

على الهائمِ المشغوفِ بالوصل، ما دعا ... حَمامٌ على أفنانِ دوحته وِترا[2]

ثلاثَ حماماتٍ وُقوعٍ، إذا دعا ... رَدَدْنَ إليه الحُزْنَ، إذ هيَّجَ الهدرا[3]

بصوتِ حزينٍ مُثكِلٍ، متوجِّعٍ، ... ونفسِ مريضِ القلب اورثْنَهُ ذكرا[4]

بكلّ كَعابٍ طَفْلَةٍ، غيرِ حمشةٍ، ... وتمشي الهوينا ما تُجاوِزُه فِترا[5]

وظلّتْ تهادى، ثمّ تمشي تأوُّداً، ... وتشكو مراراً من قوائِمِها فَترا[6]

إذا ما دعتْ بالمِرْطِ، كيما تلفُّهُ ... على الخصرِ، أبدتْ من روادِفها فخرا

لَعَمري، لقد كان الفؤادُ مُسلَّماً ... صحيحاً، فأمسى لا يُطيق لها هجرا

فجازي وَدوداً كان قبلَك في الهوى ... ذؤولاً، فقد أورثتِهِ السُّقْمَ والأسرا[7]

أفي الحقّ، إذْ حكّمتُمُ، فحكمتُمُ ... صواباً، فما أخطأتمُ الظُّلمَ والكُفرا؟

---

١ سكن: علم امرأة، والمراد سكينة.
٢ الوتر: الفرد او خلاف الشفع من العدد.
٣ الهدر: صوت الحمام.
٤ المثكل: الذي يلازمه الثكل.
٥ الكعاب: الناهدة. الطفلة: الناعمة. الحمشة: الدقيقة الساقين.
٦ تأودا: تثنيا.
٧ ذؤولا: نشيطاً في مشيته.

فبتلك أهذي !

وقال يذكر بشرة :

أأقـامَ أمسِ خليطُنـا أم سارا ؟ سائلْ بعَمْرِكَ أيَّ ذاكَ اختارا؟[1]
وإخـالُ أنَّ نواهُمُ قذّافـةٌ، كانتْ مُعـاوِدَةَ الفراقِ مرارا
قال الرسولُ، وقد تحدَّرَ واكفٌ، فكففتُ منـه مُسْبَلاً مِدرارا:
أنْ سِرْ فشَيِّعْنا، وليس بنازعٍ لو شَدَّ فوقَ مَطيِّهِ الأكوارا
في حاجـةٍ جَهْدُ الصبابة قادَهـا، وبمـا يُوافقُ للهوى الأقدارا
قامتْ تراءَى بالصِّفاحِ، كأنّما عَمداً تريدُ لنا بذاكَ ضِرارا[2]
فبدَتْ ترائبُ من ربيبِ شادنٍ، ذكَرَ المَقيلَ الى الكِناسِ فصارا[3]
وجلَتْ، عشيَّةَ بطنِ مكّةَ إذ بدت، وجهاً يُضيءُ بيـاضُه الأستارا[4]
كالشمسِ تُعجِبُ مَن رأى، ويزينها حَسَبٌ أغرُّ، إذا تريدُ فَخارا
سُقيتْ بوجهكِ كلُّ أرضٍ جئتِها، وبمثلِ وجهـكِ نستقي الأمطارا

---

١ الخليط : القوم الذين امرهم واحد .
٢ الصفاح : جبال تتاخم نعمان . الضرار : الضرر والضيم .
٣ الكناس : بيت الظبي .
٤ الاستار : اي استار الكعبة .

لو يبصرُ الثَّقَفُ البصيرُ جبينَها، وصفاءَ خدَّيها العتيقُ لحارا[1]

وأرى جمالَكِ فوقَ كلِّ جميلةٍ، وجمالُ وجهِكِ يخطَفُ الأبصارا

إني رأيتُكِ غادةً خمصانةً، ريَّا الرَّوادفِ، لذَّةً، مبشارا[2]

محطوطةَ المتنينِ أكملَ خلقُها، مثلَ السبيكةِ، بضَّةً، معطارا[3]

تشفي الضَّجيعَ ببارِدٍ ذي رونقٍ، لو كانَ في غلَسِ الظَّلامِ، أنارا[4]

فسقَتْكَ بشرةُ عنبراً، وقرنفلاً، والزَّنجبيلَ، وخلْطَ ذاكَ، عقارا[5]

والذَّوبَ من عسلِ الشَّراةِ، كأنَّما غصبَ الأميرُ تبيعَهُ المُشتارا[6]

وكأنَّ نُطْفَةَ بارِدٍ وطبرزَداً ومدامةً قد عُتِّقتْ أعصارا[7]

تجري على أنيابِ بشرةَ، كلَّما طُرقتْ، ولا تدري بذاكَ، غِرارا[8]

---

١ ثقف: صحابي من بني اسد. وآخر بدري من عدوان. وآخر استشهد باحد او بخيبر من بني ساعدة. العتيق: لقب ابي بكر.

٢ خمصانة: ضامرة البطن. المبشار: اي الحسنة البشرة.

٣ محطوطة المتنين: ملساء المتنين لاكتنازها.

٤ بارد: اي ثغر بارد.

٥ العقار: الخمرة.

٦ الشراة: جبل شامخ من دون عسفان. وصقع بالشام قريب من دمشق. التبيع: التابع، والذي لك عليه مال. المشتار: الذي يستخرج العسل ويجتنيه.

٧ النطفة: الماء الصافي. الطبرزد: السكر الابيض الصرف. الاعصار: جمع عصر.

٨ غراراً: قليلاً.

يُروى بـه الظمآنُ ، حينَ يشوفه   لَـذٌّ المُقبِّـلِ ، بارداً ، مخمارا[1]
ويفوزُ مَن هي في الشتاءِ شِعارُه ،   أكرِمْ بها دونَ اللحافِ شِعارا[2]
جُودي لمحزونٍ ذهبتِ بعقلِه ،   لم يقضِ منكِ ، بُشَيرةُ ، الأوطارا
وإذا ذهبتُ أسومُ قلبي خُطّـةً ،   من هجرِها ، ألفيتُه خوّارا[3]
واغرورقتْ عيناي حينَ أسومُها ،   والقلبُ هاجَ لذِكرِهـا استعبارا[4]
فبتلكَ أهذي مـا حييتُ صبابـةً ،   وبها ، الغداةَ ، أُشبّبُ الأشعارا
من ذا يواصِلُ إنْ صَرَمتِ حبالنا ،   أم مَن نُحدّثُ بعدكِ الأسرارا ؟
هيهاتَ منكِ قُعَيقِعانُ وأهلُهـا   بالحَزنتينِ ، فشطَّ ذاك مَزارا ![5]

---

١ يشوفه : يجلوه .
٢ الشعار : ما تحت الدثار من اللباس ، وهو يلي شعر الجسد .
٣ اسوم : اكلف .
٤ اسومها : اي اسوم عيني . ارجع الضمير الى المفرد ، وهذا من كلامهم .
٥ قعيقعان : بلدة بها ماء وزرع على اثني عشر ميلاً من مكة على طريق الجوف الى اليمن .
الحزنتين : موضع ، واحدتهما حزنة ، وهي ما غلظ من الارض .

لا تأمنن الدهر أنثى

نُعمُ الفؤادِ مزارُها محظورُ ، بعدَ الصَّفاءِ ، وبيتُها مهجورُ
لجَّ البِعادُ بها وشطَّ بيرَكيها نائي المحلِّ عن الصَّديقِ ، غيورُ
حَذِرٌ ، قليلُ النَّومِ ، ذو قاذورةٍ ، فَطِنٌ ، بألبابِ الرِّجالِ بصيرُ[1]
لم يُنسِنِي ما قد لقيتُ ، ونأيُها عنّي ، وأشغالٌ عَدَتْ وأمورُ :
ممشى وليدتِها إليَّ ، وقد دنا من فِرقتي ، يومَ الفراقِ ، بُكورُ
ومَفيضَ عَبرتِها ، ومَومى كفِّها ، ورداءُ عَصْبٍ بينَنا منشورُ[2]
أن أرجِ رحلتَكَ الغداةَ الى غدٍ ، وثَواءُ يومٍ ، إنْ ثَوَيْتَ ، يسيرُ[3]
لمّا رآني صاحبايَ ، كأنّني تَبِلٌ بها ، أو مُوزَعٌ مقمورُ[4]
وتَبيَّنا أنَّ الثَّواءَ لُبانةٌ مني ، وحَبْسَهما عليَّ كبيرُ
قالا : أنقعدُ أم نروحُ ؟ وما تشأ نفعلْ ، وأنتَ بأن تُطاعَ جديرُ
إن كنتَ ترجو أن تلاقيَ حاجةً ، فامكُثْ ، فأنتَ على الثَّواء أميرُ

---

١ ذو قاذورة : الرجل الذي لا يخالط الناس لسوء خلقه .
٢ العصب : ضرب من الثياب .
٣ ارج : اي ارجىء .
٤ التبل : الذي عيّمه الحب . الموزع : المغرى . مقمور : مغلوب في رهانه .

فأتَيتُها ، واللّيـلُ أدهمُ مُرسَلٌ ، وعليـه من سَدَفِ الظلامِ سُتورُ[1]
رحّبَتْ حينَ لقيتُهـا ، فتبسّمتْ ، وكذاكُمُ مـا يفعلُ المجبور
وتضوّعَ المسكُ الذكيُّ ، وعنبرٌ ، من جيبِها ، قد شابَـهُ كافور[2]
كنّا كمثلِ الخمرِ ، كان مِزاجُها بالماءِ لا رَنْقٌ ، ولا تكدير[3]
فلئن تغيّرَ ما عهدتَ ، وأصبحتْ صَدَفَتْ ، فلا بَذْلٌ ، ولا ميسور[4]
لَبِما تُساعفُ باللقاءِ ، ولُبُّها فَرِحٌ بقربِ مزارِنا ، مسرور
إذْ لا تُغيّرُها الوُشاةُ ، فوُدُّها صافٍ ، تُراسل مرّةً ، وتزور
لا تأمَنَنَّ الدهرَ أنثى بعدها ، إني لآمِنٍ غدرهنّ نذير
بعد التي أعطَتْكَ من أيمانها ، ما لا يُطيقُ من العهودِ ثَبير[5]
فإذا وذلكَ كانَ ظِلَّ سحابةٍ ، نَفحَتْ بـه في المُعصِراتِ دَبور[6]

---

١ السدف : سواد الليل .
٢ الجيب : طوق القميص . شابه : خالطه .
٣ الرنق : كدرة الماء .
٤ صدفت : صدت .
٥ ثبير : جبل .
٦ المعصرات : السحب . الدبور : الريح الغربية .

شمس على بغلة

يشبب بزينب بنت موسى الجمحية

أمِنْ آلِ زينبَ جدَّ البُكورُ ،   نعَمْ ، فلأيٍّ هواها تصيرُ؟
ألِلغَورِ ، أم أنجدتْ دارُها ،   وكانت قديماً بعهدي تغورُ[1]
هي الشمس تسري على بغلةٍ ،   وما خلتُ شمساً بليلٍ تسير
وما أنسَ لا أنسَ من قولِها ،   غداةَ مِنىً إذْ أجدَّ المسير :[2]
ألم ترَ أنكَ مُستشرِفٌ ،   وأنَّ عدوَّكَ حولي كثير؟[3]
فإن جئتَ ، فأْتِ على بغلةٍ ،   فليس يُواتي الخفاءَ البعير
فإنّكَ عندي ، فيما اشتهيتَ ،   حتى تُفارقَ رحْلي ، أمير
نظرتُ بخَيْفِ مِنىً نظرةً   إليها ، فكاد فؤادي يطير[4]

---

١ انجدت : اتت نجداً . تغور : تأتي الغور .
٢ منى : موضع قرب مكة .
٣ مستشرف : منتصب ، او قائم على مرتفع .
٤ الخيف : غرة بيضاء في الجبل الاسود الذي خلف ابي قبيس ، وهي ناحية من منى .

نعتوها

أبِهَجْرٍ يُودِّعُ الأجوارُ ، أمْ مساءٍ ، أمْ قصرُ ذاكَ ابتكارُ ؟[1]
قرَّبَتْني الى قُرَيبَةَ عيني ، يومَ ذي الشَّرْيِ ، والهوى المستعارُ[2]
ودواعي الهوى ، وقلبٌ ، إذا لجَّ ، لجوجٌ ، فما يكادُ يُصارُ
قمرَتْهُ فؤادَهُ أختُ رئمٍ ، ذاتُ دَلٍّ ، خريدةٌ ، مِعطارُ[3]
طَفلَةٌ ، وعثةُ الرَّوادفِ ، خَودٌ ، كمهاةٍ انساب عنها الصُّوارُ[4]
حُرَّةُ الخدِّ ، خدلَةُ السَّاقِ ، مهضومةُ كَشحٍ ، يضيقُ عنها الشِّعارُ[5]
نظرت حينَ وازنَ الرَّكبُ بالنَّخْلِ ظِلاماً ، ودُونها الأستارُ[6]
ودعاني ما قال فيها عتيقٌ ، وهو بالحُسْنِ عالمٌ بَيطارُ[7]
قولُ نِسوانِها ، إذا حَفلَ النسوانُ في مجلسٍ ، وقلَّ الإمارُ[8]

---

١ الهجر : نصف النهار . الاجوار : الجيران . قصر ذاك : جهده وغايته . الابتكار : الخروج بكرة .
٢ قريبة : علم امرأة . ذي الشري : موضع ، والشري : الحنظل .
٣ قمرته : اخذته منه غلبة . الخريدة : البكر . والحيية المنخفضة الصوت .
٤ طفلة : ناعمة . وعثة : سمينة . الخود : الشابة الحسنة الخلق الناعمة . الصوار : القطيع من المها .
٥ خدلة : غليظة الساق مستديرتها . الشعار : اللباس الذي يلي شعر الجسد .
٦ وازن : قابل وحاذى . الظلام : عشبة لها عساليج طوال ، ولعله موضع .
٧ بيطار : اي حاذق خبير . ذكره الاساس مستشهداً ببيت عمر .
٨ حفل : اجتمع . الامار : الامر .

إنّها عفّةٌ عن الخُلُقِ الواضعِ، والطّعمةِ التي هي عارُ[1]
نعتوها، فأحسنوا النّعتَ، حتى كِدْتُ، من حُسْنِ نعتِها، أستطار
فثنائي عليكِ خيرُ ثناءٍ، إنْ تقرّبْتِ، أو نأتْ بكِ دار
وبكِ الهمُّ، إنْ مشيتُ صحيحاً، وسَواري الأحلامِ، والاشعار
أنتم همُّنا، وكِبْرُ منانا، وأحاديثُنا، وإن لم تزاروا
وأرى اليومَ، إن نأيتِ، طويلاً، والليالي، إذا دنوتِ، قصار
لم يقاربْ جمالَها حسنُ شيءٍ غيرَ شمسِ الضّحى، عليها النّهار
فلوَ انّي خشيتُ أو خفتُ قتلاً، غيرَ أنْ ليسَ تدفعُ الأقدارُ
لاتّقيتُ التي بها يُفتَنُ الناسُ، ولكن لكلّ شيءٍ قِدار[2]
فلَنفسي أحقُّ باللّومِ عمداً، حيثُ ما كنتُ يومَ لُفُّ الجمار[3]

---

١ الطعمة : وجه المكسب .
٢ القدار : الاقتدار .
٣ لف : جمع . الجمار : الحصى التي يرمى بها في الجمرات بمنى .

في ظل بردين

وقال يشبب بنعم :

ما شجاكَ الغداةَ من رسمِ دارِ دارسِ الرَّبْعِ مثلِ وحيِ السِّطارِ[1]
بُدِّلَ الرَّبْعُ بعدَ نُعْمٍ نَعاماً وظِباءً يَخِدْنَ كالأمهارِ[2]
عُجتُ فيه، وقلتُ للركب: عوجوا، فثنى الرَّكْبُ كلَّ حرفٍ خِيارِ[3]
ثمَّ قالوا: اربَعَنْ عليكَ، وقَضْ الـ يومَ بعضَ الهموم والأوطارِ[4]
عزَّ شيءٌ أنْ يقضيَ اليومَ حاجاً، بوقوفٍ منّا على الأكوارِ[5]
إنْ تكنْ دارُ آلِ نُعْمٍ قِواءً، خالياً جوُّها من الأجوارِ[6]
فَلَقِدْماً رأيتُ فيها مهاةً، في جوارٍ أوانسٍ أبكارِ
ذكّرتني الدّيارُ نُعماً، وأتراباً حِساناً، نواعماً كالصُّوارِ[7]
آنساتٍ مثلَ التّماثيل، لُعْساً، مَعَ خَودٍ خريدةٍ معطارِ[8]

---

١ الوحي : الكتابة . السطار : السطور .
٢ يخدن : يسرعن او يوسعن الخطى . الامهار : جمع مهر .
٣ الحرف : الناقة الضامرة او العظيمة .
٤ اربعن عليك : ارفق بنفسك .
٥ الحاج : جمع الحاجة .
٦ قواء : قفرة . الجو : داخل البيت . الاجوار : الجيران .
٧ الصوار : قطيع المها .
٨ اللعس : جمع لعساء ، وهي التي في شفتيها سواد مستحسن، والتي في لونها ادنى سواد مشربة بالحمرة .

ومُقاماً أقمتُــه مع نُعْـمٍ ، وحديثاً مثـلَ الجنى المُشْـتارِ[1]
نتّقي العينَ تحتَ عينٍ سَجومٍ ، وَبْلُها في دُجى الدُّجُنّةِ ساري[2]
واكتننّا بُرْدَيْنِ من جيّدِ العَصْـ ـبِ معاً ، بينَ مِطْرَفٍ ، وشعارِ[3]
بِتُّ في نعمةٍ ، وبات وسادي مِعْصَماً ، بينَ دُمْلُجٍ وسِوارِ
ثمّ إنّ الصّباحَ لاحَ ، ولاحتْ أنجمُ الصبحِ مثلَ جَزعِ العذاري[4]
فنهضنا نمشي نُعَفّي مُروطاً وبُروداً ، وهناً ، على الآثارِ[5]
وتولّى نواعمٌ خَفِراتٌ ، يتهادَيْنَ كالظِّباءِ السّواري
مُثْقَلاتٌ ، يُزجِينَ بدرَ سُعودٍ ، وهي في الصُّبحِ مثلُ شمسِ النّهارِ[6]

---

١ الجنى : العسل . المشتار : المجني .
٢ العين : الرقيب . العين الثانية : السحاب . الدجنة : الظلمة ، والغيم المطبق .
٣ اكتننا : استترنا . العصب : ضرب من الثياب . المطرف : رداء من خز مربع ذو اعلام . الشعار : لباس يلي شعر الجسد .
٤ الجزع : الخرز اليماني الصيني فيه سواد وبياض . يريد ان النجوم مالت الى المغيب ، وصارت صغاراً قاتمة كالخرز الذي تلبسه العذارى .
٥ وهناً : بعد نصف الليل ، والمراد هنا آخر الليل .
٦ مثقلات : أي مثقلات الارداف . يزجين : يسقن ، من ساق . بدر سعود : اراد به نفسه ، او ارادهن بذلك على طريقة التجريد .

حملت جنازتي !

تقولُ ، وعينُها تُذري دموعاً ، لها نَسَقٌ على الخدَّينِ تجري :
ألستَ أقرَّ مَنْ يمشي لِعيني ، وأنت الهمُّ في الدُّنيا وذِكري ؟
أما لكَ حاجةٌ فيما لَدَيْنا ، تكُنْ لك عندنا حقّاً ، فأدري
أمِنْ سَخَطٍ عليَّ صددتَ عنّي ، حملتَ جِنازتي ، وشهِدتَ قبري !
أشهراً كُلَّهُ إلاّ ثلاثاً ، أقمتَ على مصارمتي وهجري !

الواشي

كتبتْ تعتبُ الرَّبابُ ، وقالتْ : قد أتانا ما قلتَ في الأشعارِ
سادراً ، عامداً ، لِتُشْهِرُ باسمي ، كي يبوحَ الوشاةُ بالأسرارِ[1]
فاعتزِلْنا ، فلن نُجدِّدَ وصلاً ، ما أضاءَتْ نجومُ ليلٍ لسار
قلتُ : لا تصرمي لتكثيرِ واشٍ ، كاذبٍ ، في الحديثِ والأخبار
لم نَبُحْ عندَه بسرٍّ ، ولكنْ كَذِبٌ ما أتاكِ ، والجبَّار !
لا تُطيعي ، فإنّني لم أطِعْهُ ، أنتِ أهوى الأحبابِ والأجرار[2]

١ سادراً : غير مبالٍ بما يصنع .
٢ الاجوار : الجيران .

اياب المسافر

وقال في هند :

نامَ صَحبي ، وباتَ نومي عسيرا ، أرقُبُ النَّجْمَ مَوْهِناً أن يغورا[1]
إذ تذكَّرْتُ قولَ هندٍ لِتِرْبَيْنها ، وَرُحْنا نُيَمِّمُ التَّجْمِيرا[2]
قلنَ : باللهِ ، للفتى ، عُجْ قليلاً ، ليسَ إنْ عُجْتَ للعتابِ كثيرا
فالتقينا ، فرَحَّبَتْ ، ثمَّ قالتْ : حلْتَ عن عهدِنا ، وكنتَ جديرا
أنْ تَرُدَّ الواشينَ عني ، كما أعصي ، إذا ما ذُكِرْتَ عندي ، أميرا
قلتُ : أنتِ المُنى ، وكِبْرُ هوانا ، فاعذري ، يا خليلتي ، معذورا
وتذكَّرتُ قولها لي ، لدى الميلِ ، وكفَّتْ دموعَها أنْ تمورا[3]
أسألُ اللهَ ، عالمَ الغيبِ ، أنْ ترجعَ ، يا حِبُّ ، سالماً ، مأجورا
إنْ تكُنْ ليلتي بِنَعْمانَ طالتْ ، فبِما قد يكونُ ليلي قصيرا
يا خليليَّ ، لا تُقيما ببُصرى وحفيرٍ ، فما أُحِبُّ حفيرا[4]

---

١ موهناً : ليلاً .
٢ نيمم : نقصد . التجمير : اجتماع الحاج في منى لرمي الجمار .
٣ الميل : منار يبنى للمسافر ، او موضع . تمور : تجري .
٤ الحفير : نهر بالاردن .

فـإذا ما مررتُمـا بعُمانٍ ، فأقِـلاّ بها الثّواءَ ، وسيرا

يا خليـليَّ ، هَجّرا تهجيرا ، ثمَّ روحا ، وأحْكِما لي المسيرا[1]

يا خليـليَّ ، مـا تشيرانِ ؟ إني فاعـلٌ ما أمَرْتُما ، فأشيرا

ضربا الأمْرَ ساعـةً ، ثمَّ قـالا : قد رضيناكَ ، ما اصطحبنا ، أميرا

إنَّ خطْبـاً عليَّ حقّاً يسيرا أنْ أرى منكما بعيراً حسيرا[2]

إنما قصْرُنا ، إذا حسَرَ السَّيرُ بعيراً ، ان نستجدَّ بعيرا[3]

•

١ التهجير : السير في نصف النهار .
٢ الحسير : المعيي من السير .
٣ قصرنا : غايتنا .

ليلة السرح

راحَ صحبي ، ولم أُحيِّ الثّوارا ، ... وقليلٌ ، لو عرّجوا ، أن تُزارا

ثمّ ، إمّا يَسْرون من آخر الليلِ ، ... وإمّـــا يُعجّلونَ ابتكارا

ولقد قلتُ ليلةَ البينِ إذْ جَـ ... ـدّ رحيلٌ ، وخفتُ أن أستطارا

لخليلٍ يهوى هــوانا مؤاتٍ ، ... كانَ لي عندَ مثلها نظّارا :

يا خليلُ ، اربَعَنْ عليّ ، وعيناي ... من الحُزْنِ تهملانِ ابتدارا[1]

هٰهنا فاحبِسِ البَعيرينِ ، واحذرْ ... رائداتِ العيونِ أن تستثارا

إنّني زائرٌ قريبةَ قد يَعـ ... ـلمُ ربّي أنْ لا أطيق اصطبارا

قال : فافعلْ ، لا يمنعنْكَ مكاني ... من حديثٍ تقضي به الأوطارا

والتمسْ ناصحاً قريباً من الوِردِ ، ... يُحسُّ الحديثَ والأخبارا

فبعثنا مُجرّباً ، ساكنَ الرّيحِ ، ... خفيفاً ، مُعاوِداً ، بَيطارا[2]

فأتاها ، فقال : ميعادُكِ السّرْ ... حُ ، إذا الليلُ سدّل الأستارا[3]

فكمنّا ، حتى إذا فَقَدَ الصّوْ ... تُ ، دجى المُظلمِ البهيمِ ، فحارا[4]

---

١ اربعنْ علي : ارفق بي .

٢ بيطار : اي حاذق خبير .

٣ السرح : شجر عظام ، وذو السرح : وادٍ بين الحرمين .

٤ البهيم : الشديد السواد . حار : ضاع ولم يهتدِ الى سبيله .

قلتُ، لمّا بدتْ لصحبيَ: إنّي ... أرتجي عندها لدَيْني يَسارا

ثمّ أقبلتُ رافعَ الذّيلِ، أخفي ... الوطْءَ، أخشى العيونَ والنُّظّارا

فالتقينا، فرحّبتْ، حينَ سلّمتُ، ... وكفّتْ دمعاً من العينِ مارا

ثمّ قالتْ عندَ العتابِ: رأينا ... منكَ عنّا تجلّداً وازْوِرارا

قلتُ: كلاّ، لاهِ ابنُ عمّكِ، ... بلْ خِفنا أموراً، كنّا بها أغمارا[1]

فجعلنا الصّدودَ، لمّا رأينا ... قالةَ النّاسِ، بيننا أستارا

وركِبْنا حالاً، لنُكذبَ عنّا ... قولَ من كانَ بالبنانِ أشارا

واقتصرتُ الحديثَ، دونَ الذي قد ... كانَ من قبلُ يعلمُ الأسرارا

ليسَ كالعهدِ، إذْ عهدتِ، ولكن ... أوقدَ النّاسُ بالأحاديثِ نارا

فلِذاكَ الإعراضُ عنكِ، وما ... آثرَ قلبي عليكِ أخرى اختيارا

ما أبالي، إذا النّوى قرّبتْكُمْ ... فدنوتُمْ، مَن حلّ، أو كان سارا

واللّيالي، إذا نأيتِ، طِوالٌ، ... وأراها، إذا دنوتِ، قِصارا

فعرفتُ القبولَ منها لِعذري، ... إذ رأتني منها أريدُ اعتذارا

ثمّ لانتْ، وسامحتْ بعدَ منعٍ، ... وأرتني كفّاً تزينُ السّوارا

---

١ لاه ابن عمك: اي لله ابن عمك على حذف اللام الاولى. اغمار: جمع غمر، وهو من لم يجرب الامور.

فتناولتُها ، فمالتْ كغُصْنٍ ، حرّكتْه ريحٌ عليه فحارا[1]
وأذاقت ، بعدَ العلاجِ ، لذيذاً كَجَنَى النّحلِ شابَ صِرْفاً عُقارا
ثمّ كانت ، دونَ اللّحاف ، لمشغوفٍ مُعَنّىً ، بها مَشوقٍ ، شِعارا
واشتكتْ شدّةَ الإزارِ من البُهْرِ ، وألقتْ عنها ، لديّ ، الخِمارا[2]
حبّذا رَجعُها إليها يَدَيها في يَدَيْ دِرعِها ، تَحُلُّ الإزارا[3]
ثمّ قالت ، وبانَ ضوءٌ ، من الصُّبْحِ ، منيرٌ ، للناظرينَ أنارا :
يا ابنَ عمّي ، فدتكَ نفسيَ ، إني أتّقي كاشحاً ، إذا قال ، جارا[4]

شعاع

أنَسٌ قادني الى الحَينِ ، حتى صادفتْنا عشيّةٌ بالجِمارِ[5]
قال لي : انظُرْ ! وليتَني لم أطِعْهُ ، وبلى ، لستُ سابقاً مِقداري
فبدا لي تحتَ السُّجوفِ شُعاعٌ ، كادَ يُعشي شُعاعَ شمسِ النّهار

---

١ حار : تردد .
٢ البهر : انقطاع النفس من الاعياء .
٣ الدرع : قميص المرأة .
٤ الكاشح : من يضمر العداوة .
٥ الجمار : رمي الحصى في الجمرات .

معرض جواهر

لِمَنِ الدِّيارُ رسومُها قَفْرُ، لَعِبَتْ بها الأرواحُ والقَطْرُ
وخَلا لها من بَعدِ ساكنِها حِجَجٌ خَلَوْنَ: ثمانٍ، او عَشْرُ
لأسيلةِ الخَدَّينِ، واضحةٍ، يُغْشي بِسُنَّةِ وجهِها البدْرُ[1]
دُرْمٌ مَرافقُها، ومِئْزَرُها لا عاجزٌ تَفِلٌ، ولا صِفْرُ[2]
والزَّعفرانُ على ترائبِها، شَرِقٌ به اللَّبّاتُ والنَّحْرُ
وزَبَرْجَدٌ، ومن الجُمانِ به سَلِسُ النِّظام، كأنّهُ جمرُ[3]
وبدائدُ المَرْجانِ في قَرَنٍ، والدُّرُّ، والياقوتُ، والشَّذْرُ[4]

---

١ اسيلة : طويلة الخد ليّنته . يغشي : يرى الضوء ليلاً. السنّة : حر الوجه، او دائرته .

٢ درم : جمع ادرم، وهو الذي وارى اللحم عظامه. تفل : غير متطيّب . ولا صفر : اي معقود على ردف ثقيل .

٣ السلس : الخيط الذي ينظم فيه الخرز ، وهنا للحجارة الكريمة.

٤ البدائد : النظائر ، او هي الحلى التي تأخذ جانبي صدر الجارية . في قرن : في خيط . الشذر : صغار اللؤلؤ .

خشية العيون

وقال يتذكر هنداً :

هلْ عندَ رسمٍ برامةٍ خَبَرُ ؟   أمْ لا ، فأيَّ الأشياءِ تنتظرُ ؟
وقفتُ في رسمِها أُسائلُهُ ،   والدَّمعُ مثلَ الجُمانِ مُنحَدِرِ
لا يرجعُ الرَّسمُ بالبيانِ ، وهل   يُفقَهُ رُجعاهُ حينَ يندثِرُ ؟
قد ذكَّرتني الدِّيارُ ، إذْ دَرَسَتْ ،   والشَّوقُ مما تَهيجُهُ الذِّكَرُ
لا أنسَ ، طولَ الحياةِ ما بقيتُ   بطَيبةَ روضةٌ لها شَجَرُ [1]
تمشي رسولٍ إليَّ يخبرُني   عنهم ، عَشِيّاً ، ببعض ما ائتمروا
أو مَجْلِسَ النِّسوةِ الثلاثِ ، لدى   الخَيْماتِ ، حتى تبلَّجَ السَّحَرُ
ثمَّ انطلَقْنا ، وعندَنا ، ولنا   فيهنَّ ، لو طالَ ليلُنا ، وطرُ
فيهنَّ هندٌ ، والهمُّ ذِكْرَتُها ،   تلكَ التي لا يُرى لها خَطَرُ [2]
قبَّاءُ ، إنْ أقبلتْ ، مُبتَّلةٌ ،   والبُوصُ منها كالقُورِ مُنْعَفِرُ [3]

---

١ لا أنس : اي ان انس لا انس . طيبة : المدينة النبوية .
٢ خطر : نظير .
٣ قباء : ضامرة البطن . مبتلة : لم يركب بعض لحمها بعضاً او في اعضائها استرسال . البوص : الردف . القور : جمع القارة ، وهي الجبل الصغير مثل الاكمة . منعفر : سمين يبلغ الارض .

غرّاءُ، في غُرّةِ الشبابِ، من الحُورِ اللّواتي يزينُها خفَرُ
تفترُّ عن واضحٍ، مُقبّلُهُ مُفلّجٌ، واضحٌ، له أُشُرُ[1]
وقولُها للفتاةِ، إذْ أفِدَ البينُ: أغادٍ، أمْ رائحٌ عُمَرُ؟[2]
عَجلانُ لم يقضِ بَعدُ حاجتَهُ، ألاّ تأنّى يوماً، فينتظر؟
اللهُ جارٌ له، إذا نزحتْ دارٌ به، أو بدا له سَفَرُ
رأيتُها مرّةً ونِسوَتَها، كأنّها من شُعاعِها القمر
يمشينَ في الحَزْنِ والمراجلِ أن يَعرِفَ آثارَهُنّ مُقتَفِرُ[3]
يُدنينَ من خَشيةِ العيونِ على مثلِ المصابيحِ، زانَها الخُمُرُ

---

١ مفلج: متباعد ما بين الاسنان. الاشر: تحزيز الاسنان ورقتها.
٢ أفد: حان ودنا.
٣ المراجل: جمع مرجل، وهو المشط. مقتفر: متبع الآثار.

ليس ذلك عاراً

وقال في هند :

أعرفتَ يومَ لِوى سُوَيْقَةَ دارا ، هاجتْ عليك رسومُها استعبارا ؟[1]
وذكرتَ هنداً ، فاشتكيتَ صبابةً ، لولا تُكفكِفُ دمعَ عينِك مارا[2]
وذكرتَها حوراءَ ، لينةَ المَطا ، مثلَ المهاةِ ، خريدةً ، مِعطارا[3]
وإذا تُنازِعُكَ الحديثَ ، تَظَرَّفَتْ أُنُفَ الحديثِ ، ولم تُرِدْ إكثارا[4]
وإذا نظرتَ الى مناكبِ حُسنِها ، كَمُلَتْ ، وزِدْتَ بحُسنِها استهتارا[5]
إنَّ العواذلَ قد بَكَرْنَ يَلُمْنَني ، وحَسِبْتُ أكثرَ لومِهِنَّ ضِرارا[6]
وزعمْنَ أنَّ وصالَ عبدةَ عائدٌ عاراً عليَّ ، وليسَ ذلك عارا
والنفسُ يمنعُها الحياءُ فترعوي ، وتكادُ تغلبُني إليكِ مرارا
ما يُذكَرُ اسمُكِ في حديثٍ عارضٍ ، إلاّ استُخِفَّ له الفؤادُ ، فطارا
هل في هوى رجلٍ جُناحٌ ، زائرٍ جهراً ، أحبَّ خريدةً مِعطارا
أسِفٍ عليكِ ، يهيمُ حينَ قتلتِهِ ، وسلبْتِهِ لُبَّ الفؤادِ جِهارا

---

١ اللوى : ما التوى من الرمل واسترق. سويقة : موضع يبطن مكة، وبنواحي المدينة . الاستعبار : جريان الدمعة والحزن .

٢ مار : جرى

٣ المطا : الظهر الخريدة : الشابة الحسنة الناعمة

٤ الانف : الجديد المستأنف .

٥ المناكب: النواحي. الاستهتار : الولوع بالشيء لا يبالي صاحبه ما قيل فيه .

٦ ضرار : خلاف .

أبصرتها ليلة!

يا مَن لقلبٍ مُتَيَّمٍ، كَلِفٍ، يَهذي بِخَودٍ مريضةِ النَّظرِ[1]
تَمشي الهوينا، إذا مشتْ فُضُلاً، وهي كمثلِ العُسْلوجِ في الشَّجرِ[2]
ما إنْ طَمِعنا بها، ولا طَمِعَتْ، حتّى التقينا ليلاً على قَدَرِ
ما زال طرفي يحارُ، إذْ نظرتْ، حتّى رأيتُ النُّقصانَ في بصري
أبصرتُها ليلةً ونِسوتَها، يَمشينَ بينَ المَقامِ والحَجَرِ[3]
بيضاً حساناً، خرائداً، قُطُفاً، يمشينَ هوناً كمِشيةِ البقرِ[4]
قد فُزنَ بالحسنِ والجمالِ معاً، وفُزنَ رِسلاً بالدَّلِّ والخَفَرِ[5]
يُنصِتنَ يوماً لها، إذا نطقتْ، كيما يُفَضِّلْنَها على البشرِ
قالتْ لِتِربٍ لها تُحَدِّثُها: لَنُفْسِدَنَّ الطَّوافَ في عُمَرِ
قومي تَصَدَّي له لِيُبصِرَنا، ثمّ اغمُزيه، يا أختُ، في خَفَرِ

---

١ مريضة النظر: اي ذابلة العينين.
٢ فضلاً: متوشحة في ثوب واحد. العسلوج: ما لان واخضر من القضبان.
٣ المقام: اي مقام ابراهيم في الكعبة. الحجر: اي الحجر الاسود.
٤ قطفاً: ضيقات الخطى. الهون: السكينة والوقار. البقر: اي البقر الوحشية، وهي المها.
٥ الرسل: الرفق والتؤدة.

قالتْ لها : قد غمزتُـه ، فأبى ، ثمّ اسبَطرّتْ تسعى علـى أثوي[1]
من يُسقَ بعـد المَنام ريقتَها ، يُسقَ بمسـكٍ ، وبارد خَصِرٍ[2]
حوراءُ ، ممكورةٌ ، مُحبّبَةٌ ، عَسْراءُ للشّكْل عند مُجْتَمَرِ[3]

١ اسبطرت : اسرعت .
٢ خصر : بارد .
٣ ممكورة : مستديرة الساقين . الشكل : غنج المرأة ودلها . المجتمر : مكان رمي الجمار في منى .

خبرة بالنساء

قدْ هاجَ حزني ، وعادني ذِكَري،   يومَ التقينا عشيّةَ النَّفرِ [1]
بالفَجِّ من نحوِ دارِ عُقْبةَ ، والحـ   ـجُّ سريعُ الطّوافِ والصَّدَرِ [2]
إذْ كِدْتُ ، لولا الحيا يُوَرّعُني ،   أبدي الذي قد كتمتُ ، بالنَّظَرِ
كأنْ ثوباً ، لمّا التقى الرَّكْـ   ـبُ ، تدنيه عليها ، يَشِفُّ عن قمر
تلينُ ، حتى يقول : قد خُدِعتْ !   من لم يكن بالنّساءِ ذا خَبَرِ
حتى إذا ما النّسُ غرَّتَها ،   كانتْ نَواراً قليلةَ الغرَرِ [3]
قالتْ لِتِرْبٍ لها مُنَعَّمَةٍ ،   كالرّيمِ يقرو نواعمَ الشّجرِ : [4]
هلْ من رسولٍ ، يكمي حوائجَنا ،   بحاجةٍ تُشتهى الى عُمَرَ ؟ [5]
فجاءَني ناصحٌ أخو لَطَفٍ ،   فقال في خُفْيَةٍ وفي سَتَـ
تقولُ : إنْ لم تزرْكَ من حذ   رِ الكاشحِ والحاسدينَ ، لم تَزُرِ ؟
لمّا أتاني ، خرجتُ ، في لَطَفٍ ،   بقاطعِ الشّفرَتينِ ، ذي أثَرِ [6]

---

١ النفر : يوم نفور الحجاج من منى بعد يوم القر .
٢ الفج : الطريق الواسع بين جبلين .
٣ النوار : المرأة النفور من الريبة .
٤ يقرو : يقصد
٥ يكمي : يكتم
٦ الاثر ، بتسكين الثاء ، ويحرك للشعر : جوهر السيف اي فرنده .

حبيبة لا تهجر

لِمَنْ طَلَلٌ مُوحِشٌ أقفرا ، فأصبحَ معروفه مُنكَرا
ولو أنّهُ يستطيعُ الجوابَ ، لأخبرَ ، إنْ سيل أن يُخبِرا
ولكنّه غيّرَتْهُ الصَّبا ، فأمستْ معالِمُه دُثّرا
وكلُّ مُسِفٍّ لهُ هيدبٌ ، إذا ما حدا رعدُهُ ، أمطرا[1]
وقد كنتُ ألقى به شادناً ، قَطوفَ الخُطى ، ناعماً ، أحْوَرا[2]
أسيلَ المُحيّا ، هضيمَ الحشا ، كشمسِ الضُّحى واضحاً أزهَرا[3]
أقولُ لِمَنْ لامَ في حُبّها : أرى لكَ في الرأي أنْ تُقصِرا
فلستَ مُطاعاً ، فلا تلْحَني ، ولستْ بأهلٍ لأنْ تُهجَرا
فكمْ مِنْ أخٍ لامَ في حُبّها ، فأقصَرَ مِنْ قبلِ أنْ أقصِرا

---

١ المسف : السحاب اذا دنا من الارض . الهيدب : ما تدلى من السحاب .
٢ الشادن : الظبي . القطوف : الضيق الخطى .
٣ الاسيل : الطويل اللين . المحيا : الوجه بأجمعه .

اهلا بكم من زائر

وقال في هند :

آذنَتْ هندُ ببَينٍ مُبتَكِرْ، وحَذِرْتُ البَينَ منها، فاستمرّ[1]
أرسلتْ هندُ إلينا ناصحاً بيننا : إيتِ حبيباً قد حضرْ
فاعلمَنْ أنّ مُحِبّاً زائرٌ، حينَ تَخفَى العينُ عنه والبَصَرْ
قلتُ : أهلاً بكمُ من زائرٍ، أورثَ القلبَ عناءً وذِكَرْ
فتأهّبْتُ لها ، في خُفيةٍ، حينَ مالَ الليلُ واجتَنّ القمرْ[2]
بينا أنظُرها في مجلسٍ، إذ رماني الليلُ منها بسَكَرْ[3]
لم يَرُعني بعدَ أخذي هَجعةً، غيرُ ريحِ المِسكِ منها والقُطُرْ[4]
قلتُ : مَن هذا ؟ فقالتْ : هكذا، أنا مَن جشّمتَهُ طولَ السّهر
ما أنا ، والحُبُّ قد أبلغَني، كانَ هذا بقضاءٍ وقَدر
ليتَ أنّي لم أكُنْ علّقتُكُمْ، كلّ يومٍ أنا منكُمْ في عِبر

---

١ مبتكر : اي حدث بكرة .
٢ اجتن : استتر .
٣ انظرها : انتظرها . بسكر : اي برقاد .
٤ القطر : العود الذي يُتبخر به.

كُلَّما تُوعِدُني، تُخْلِفُني، ثم تأتي حينَ تأتي بِعُذْرِ[1]

سَخِنَتْ عيني، لئن عُدتَ لها، لَتَمُدَّنْ بحبلٍ مُنبَتِرِ[2]

عَمْرَكَ اللهَ، أما ترحمني؟ أمْ لنا قلبُكَ أقسى من حَجَرِ؟

قلتُ، لمّا فَرِغَتْ من قولِها، ودُموعي كالجُمانِ المُنْحَدِرِ:

أنتِ، يا قُرَّةَ عيني، فاعلمي، عندَ نفسي عِدْلُ سَمْعي وبَصَرِ

فاترُكي عنكِ ملامي، واعذِري، واترُكي قولَ أخي الإفكِ الأشِرِ[3]

فأذاقتْني لذيذاً، خِلْتُه ذَوبَ نحلٍ شِيبَ بالماءِ الخَصِرِ[4]

ومُدامٍ عُتِّقَتْ في بابلٍ، مثلِ عينِ الدِّيكِ، أو خمرِ جَدَرْ[5]

فتقضَّتْ ليلتي في نِعمةٍ، مرةً ألثُمها غيرَ حَصِرِ[6]

وأفرِّي مِرطَها عن مُخطَفٍ، ضامرِ الأحشاءِ، فَعْمِ المؤتزَرِ[7]

فلَهونا ليلَنا، حتى إذا طَرَّبَ الدِّيكُ، وهاجَ المُدَّكِرِ

---

١ اوعد : بمعنى وعد . يقال اوعد الخير وبالشر .

٢ سخنت عيني : ضد قرت عيني . منبتر : منقطع .

٣ الافك : الكذب . الاشر : المرح .

٤ الخصر : البارد

٥ جدر : بلد بالشام تُنسب اليه الخمر.

٦ الحصر : الممنوع من النساء ، او من لا يشتهين .

٧ افري : اشق . المرط : كساء من خز او صوف . عن مخطف : اي عن خصر نحيل . فعم : ممتلىء . المؤتزر : معقد الازار ، والمراد اردافها .

حرّكتني ، ثم قالت جزَعاً ، ودُموعُ العين منها تبتدر :
قُمْ صفيَّ النفْس ، لا تفضحْني ، قد بدا الصُّبْحُ ، وذا بَرْدُ السَّحَر
فتولّتْ ، في ثلاثٍ خُرَّدٍ ، كَدُمى الرُّهبانِ ، أو عينِ البقَر[1]
لستُ أنسى قولها ، ما هدْهدَتْ ذاتُ طوقٍ ،فوقَ غُصْنٍ ،من عُشَر[2]
حين صمَّمْتُ على ما كرِهتْ : هكذا يفعلُ مَن كان غَدَر !

١ العين : بقر الوحش .
٢ هدهدت : قرقرت ، وهدرت . العشر : شجر .

وهل يخفى القمر!

هيَّج القلبَ مغانٍ وصيَرْ دارساتٌ، قد علاهُنَّ الشَّجر[1]
ورياحُ الصَّيف قد أزرتْ بها، تنسجُ التُّرْبَ فنوناً، والمطر
ظِلْتُ فيه، ذاتَ يومٍ، واقفاً، أسألُ المنزلَ: هل فيه خبر؟
للتي قالتْ لأترابٍ لها قُطُفٍ، فيهنَّ أُنسٌ وخَفَر
إذْ تمشَّينَ بجوٍّ مؤنقٍ، نيِّرِ النَّبتِ، تَغشَّاهُ الزَّهَر[2]
بدِماثٍ سهلةٍ، زيَّنها يومُ غيمٍ لم يُخالِطهُ قَتَر[3]
قد خَلونا، فتمنَّينَ بنا، إذ خَلونا اليوم، نبدي ما نُسِر
فعَرفنَ الشَّوقَ في مُقلتِها، وحَبابُ الشَّوقِ يُبديهِ النَّظر[4]
قُلنَ، يسترضِينَها: مُنيتُنا، لو أتانا اليوم، في سِرٍّ، عُمَر
بينما يذكرنَني أبصرنَني، دونَ قِيدِ الميلِ، يعدو بي الأغر
قالتِ الكبرى: أتعرفنَ الفتى؟ قالتِ الوسطى: نعَمْ، هذا عُمَر

---

١ المغاني: المنازل. الصير: جمع صيرة، وهي حظيرة الغنم والبقر.
٢ الجو: ما انخفض من الارض.
٣ الدماث: الاماكن السهلة اللينة. القتر: الغبرة.
٤ حباب الشوق: اي طرائقه وفقاقيعه، على تشبيه بالماء.

قالت الصُغرى ، وقد تَبَسَّمتُها : قد عرفناهُ ، وهل يَخفى القَمَر !
ذا حبيبٌ لم يُعَرِّجْ دونَنا ، ساقَهُ الحَيْنُ إلينا ، والقَدَر[1]
فأتانا ، حِينَ ألقى بَرْكَهُ جَمَلُ الليلِ عليه ، واسبَطَر[2]
ورُضابُ المِسْكِ من أثوابِه ، مَرْمَرَ الماءَ عليه ، فنَضَر[3]
قد أتانا ما تَمنّينا ، وقد غُيِّبَ الأبرامُ عنّا ، والقَذَر[4]

هل يدفع القدر ؟

ما كنتُ أشعرُ ، إلاّ مُذ عرفتُكمُ ، أنّ المَضاجعَ تُمسي تُنبِتُ الإبرا
لقد شَقيتُ ، وكانَ الحَينُ لي سبباً أنْ عُلّقَ القلبُ قلباً يُشبِهُ الحجرا
قد لُمتُ قلبي ، وأعياني بواحدةٍ ، فقالَ لي: لا تَلُمْني ، وادفع القدرا!
إنْ أكرهِ الطرفَ يَحسِرْ دونَ غيرِكمُ ، ولستُ أحسِنُ إلاّ نحوكِ النّظرا[5]
قالوا: صبوتَ ، فلم أكذِبْ مقالتَهمْ وليسَ يُنسى الصِّبى ، إن والِهٌ كَبِرا

---

١ الحين : المحنة .
٢ البرك : صدر البعير ، او ما ولي الارض منه . اسبطر : امتد .
٣ مرمر الماء : جعله يمر على الشيء .
٤ الابرام : جمع البرم ، وهو السآمة والضجر . القذر : ابتعاد المرأة عن الرجال.
٥ يحسر : يكل .

ليت ذا الحج

حجّت أم محمد بنت مروان بن الحكم ، فلما قضت نسكها أتتْ عمر وقد اخفت بنتها في نسوة ، فحدثها ملياً ، فلما انصرفت أتبعها رسولاً فعرفها . ثم عادت اليه فأخبرها بمعرفتـه اياها ، فقالت : نشدتك الله ان لا تشهرني بشعرك ! وبعثت اليه بألف دينار ، فابتاع بها حُللاً وطيباً ، فأهداه اليها ، فردته ، فقال : والله لئن لم تقبليه لأنهبنّه فيكون مشهوراً . فقبلته ورحلت فقال :

أيها الرّائحُ المُجِدُّ ابتِكارا ، قد قضى من تِهامةَ الأوطارا
مَنْ يكنْ قلبـهُ سليماً صحيحاً ، ففؤادي بالخَيْفِ أمسى مُعارا[1]
ليتَ ذا الحجّ كان حَتماً علينا ، كلّ شَهْرَيْنِ حِجّـةً واعتمارا[2]

١ الخيف : ناحية من منى قرب مكة .
٢ الاعتمار : زيارة البيت الحرام .

ما جشمتنا

هاجَ حُزْنَ القلبِ منها طائفٌ، وهمومٌ حاضراتٌ، وذِكَرْ
ومقالُ الحَودِ، لمّا واجهتْ جبهةَ الرُّكْبِ، وعيناها دِرَرْ:
يا أبا الخطّابِ، ما جشّمْتَنا؟ حِجّةٌ فيها عناءٌ وسَهَرْ!
بعدَ بِرّ اللهِ، إلاّ نظرةٌ منكمُ، ليسَ لها عندي خَطَرْ[1]
قلتُ: ما جشّمْتِنا من حُبّكُم، يا ابنةَ الخَيرينِ، أدهى وأمر
ولقد زادَ فؤادي حَزَناً قولُها لي: إرعَ سِرّي، يا عُمَرْ!
قلت: أنتِ الشّيءُ يُوعى سِرُّه، ويُؤاتى في هواهُ، ويُسَر

•

---

[1] خطر: مثيل .

من اجلها حبست ركائبنا

وقال أيضاً :

يا عُمَرَ ، حُمَّ فراقُكُمُ ، عُمُرا ، وعَدَلْتِ عنّا النّأيَ والهجرا[1]
إحدى بني أودٍ ، كَلِفْتُ بها ، حملَتْ بلا تِرَةٍ لنا وِتْرا[2]
واللهِ ، ما أحببتُ حبّكُمُ ، لا ثَيّباً خُلِقَتْ ، ولا بِكْرا
ما إن أقيمُ لحاجةٍ عَرَضَتْ ، إلاّ لأُبْليَ فيكُمُ عُذْرا[3]
وترى لها دَلاًّ ، إذا نطقَتْ ، تركَتْ بناتِ فؤادِهِ صُعْرا[4]
كَتَساقُطِ الرُّطَبِ الجَنيّ من القِنوانِ ، لا كَثْراً ، ولا نَزْرا[5]
بالخَيفِ منزِلُها ومسكِنُها ، وتَحُلُّ مكّةَ إن شَتَتْ ، قَصْرا
من أجلِها حُبِسَتْ ركائبُنا ، شهراً تَجَرّمَ بعدَهُ شَهْرا[6]

---

١ عمر : مرخم عمرة ، اسم امرأة . حم : قرب ودنا .
٢ الترة : الثأر او الظلم فيه كالوتر .
٣ ابلي العذر : اؤديه .
٤ صعراً : مائلة الوجوه .
٥ القنوان : جمع قنو ، وهو عنقود النخل الذي فيه الرطب .
٦ تجرم : ذهب وتكمل .

جنون ام سحر ؟

وقال عندما شيّع فاطمة
بنت عبد الملك بن مروان :

ضاقَ الغداةَ بحاجتي صدري ، ويئستُ بعدَ تقارُبِ الأمْرِ
وذكرتُ فاطمةَ التي عُلِقتْ عرَضاً ، فيا لحوادثِ الدّهرِ ! [1]
مَمكورةٌ ، رَدْعُ العبيرِ بها ، جمُّ العظامِ ، لطيفةُ الخصرِ [2]
وكأنّ فاها ، عندَ رَقدَتِها ، تجري عليه سُلافةُ الخمْرِ
شَرِقاً بذَوْبِ الشّهْدِ ، يخلِطُهُ بالزّنجبيلِ ، وفأرةِ التَّجْرِ [3]
عرَضَتْ لنا بالخَيْفِ في نَفَرٍ ، تقرو الكَباثَ وناضِرَ السِّدْرِ [4]
وجلَتْ أسيلاً ، يومَ ذي خُشُبٍ ، ريّانَ ، مثلَ فُجاءَةِ البدْرِ [5]
فسبَتْ فؤادي ، إذْ عرضْتُ لها ، يومَ الرّحيلِ ، بساحةِ القصرِ
بمُزَيَّنٍ ، رَدْعُ العبيرِ به ، حَسَنِ التّرائبِ ، واضحِ النّحْرِ [6]

---

١ علقت : احبت ، للمجهول .
٢ ممكورة : مستديرة الساقين . الردع : اثر الطيب في الجسد . جم العظام : اي كثيرة اللحم .
٣ الفأرة : وعاء المسك .
٤ في نفر : اي في نساء كالمها . تقرو : تقصد . الكباث : النضيج من ثمر الاراك . السدر : شجر النبق .
٥ اسيلاً : اي خداً ليناً طويلاً . ذو خشب : موضع .
٦ بمزين : اي بعنق مزين بالحلى . الترائب : اعالي الصدر .

وبعين آدمَ ، شادنٍ ، خرقٍ ، يرعى الرِّياضَ ببلدةٍ قفْرِ[1]
لمّا رأيتُ مطيَّها حِزَقاً ، خفقَ الفؤادُ وكنتُ ذا صَبرِ[2]
وتبادرت عيناي بعدَهمُ ، فانهلّتا جزَعاً على الصَّدرِ
ارقَ الحبيب الى الحبيب ، لوَ انْ عذرتْ بذلك أوّلَ العُذْرِ
ولقد عصيتُ ذوي قرابتنا طُرّاً ، وأهلَ الوُدِّ والصِّهرِ
حتى مقالهمُ ، إذِ اجتمعوا : أجُنِنتَ ، أمْ ذا داخلُ السِّحْرِ ؟
فأجبتُ : مهلاً بعضَ عَذلِكمُ ، لا بلْ مُنيتُ ، ولم أنَلْ وِتري[3]
بيَدَيْ ضعيفِ البطش ، معتجرٍ ، فرمى ، ولم آخذْ له حِذري[4]

---

١ الآدم : الظبي الابيض اللون . الشادن : الظبي . الخرق : ولد الظبية الضعيف القوائم .
٢ حزقاً : جماعات .
٣ منيت : ابتليت . وتري : ثأري .
٤ معتجر : لابس المعجر ، وهو ثوب تشده المرأة على رأسها .

زائر لا يستتر

ذكرَ الرَّبابَ ، وكان قد هجرا ،   ذكرى قريبةَ أحدثَتْ وطرا
ولها بأعلى الخَيْفِ مَنزِلةٌ ،   هاجتْ له شوقاً ، فما صَبرا
والبُرْدُ ، بينَ الحُلَّتَينِ ، به   نجتَنٌ مِمَّنْ طافَ ، أو نظرا[1]
قالتْ لتِرْبَيْها : بعَمْرِكُما ،   هَلْ تطمعانِ بأن نرى عُمَرا ؟
إنّي كأنَّ النفسَ موجِسَةٌ ،   ولذاكَ أطمَعُ أنَّهُ حضرا
فأجابتاها في مُهازَلةٍ ،   وأسَرَّتا من قولها سَخَرا
إنّا لَعمرُكِ ، ما نخافُ ، وما   نرجو زيارةَ زائرٍ ظُهُرا
لو كان يأتينا مجاهرةً ،   فيمن تَرَيْنَ ، إذاً لقد شُهرا
قالتْ لها الصُّغرى ، وقد حلفتْ   بالله : لا يأتيكُما شَهَرا[2]
فتنفَّسَتْ صَعَداً لِحَلْفتِها ،   وهَوَتْ فشقَّتْ جيبها فطَرا[3]
وجرت مآقيها بأدمُعِها ،   جزَعاً، وقالت: حُبُّ مَنْ ذُكِرا

---

١ نجتن : تستتر .
٢ شهراً : حركت الهاء ضرورة .
٣ صعداً : تعباً. فطراً : شقاً ، حركت الطاء ضرورة.

يا ربِّ ، إني قد شُغِفتُ به ،   أعقِبْ فؤادي منهمُ صَبَرا[1]

بينا تُحاوِرهُنّ ، قمتُ الى   أقفائهنّ لأسمعَ الحَوَرا[2]

فأرابَ إحداهنّ ، فالتفتتْ ،   وَطَنّتني ، فلما أثبتَتْ نظَرا

قالتْ لهُنّ : أخو مجاهرةٍ ،   قد جاءَنا يمشي وما استترا

فيهنّ خَوْدٌ لستُ ناسيَها ،   حتى تجاورَ حُفرتي حُفَرا

---

١ صبرا : حركت الباء ضرورة .

٢ الحور : الجدال ، او رجع الحديث ، حركت الواو ضرورة .

أم عمرو

رُدُّوا التَّحيّةَ ، أيُّها السَّفْرُ ،   وقِفوا ، فإنَّ وقوفَكُم أجرُ !
ماذا عليكُم في وقوفِكُمُ   رَيْثَ السُّؤالِ ، سقاكُمُ القطر ![1]
بالله ربّكمُ ، أمَا لكُمُ   بالمَشعَرَينِ وأهلِهِ خبرُ ؟[2]
أوَما أتاكم بالمُحصَّب من مِنىً ،   من أمّ عمرٍو وتربِها ذِكْر ؟[3]
مَكنيّةٌ هامَ الفؤادُ بها ،   نَسِيَ العزاءَ ، فما له صبر
مرتجّةُ الرّدفَينِ ، بَهْكَنَةٌ ،   رُؤْدُ الشّباب ، كأنّها قصْر[4]
قَدرَتْ له حَيْناً ، لتقتُلَه ،   ولِكلّ ما هو كائنٌ قَدْر
الشّهرُ مثلُ اليومِ ، إن رضِيَتْ ،   واليومُ ، إنْ غَضِبَتْ به ، شَهْر
حوراءُ ، آنسةٌ ، مُقبَّلُها   عذبٌ ، كأنّ مَذاقَه خمر
والعنبرُ المسحوقُ خالَطَه ،   وقَرَنفُلٌ يأتي به النَّشْر[5]
وإذا تراءَتْ في الظّلام ، جَلتْ   دَجْنَ الظّلامِ ، كأنّها بدر

---

١ ريث السؤال : مقدار السؤال .
٢ المشعرين : مثنى المشعر ، وهو موضع مناسك الحج وعلامته ، ومنه المشعر الحرام في المزدلفة وهو المراد هنا ، على تثنيته .
٣ المحصب : موضع رمي الجمار في منى . وهذا البيت مختلف الوزن في صدره وعجزه .
٤ البهكنة : الشابة الغضة . الرؤد : الشابة الحسنة .
٥ النشر : الرائحة المنتشرة .

وتَنُو، فتصرعُها عجيزتُها، تمشي الضَّعيفِ، يَؤودُهُ البُهْر[1]
وكأنَّ ضوءَ الشَّمسِ تحتَ قناعِها، أو مزنةً أدنى بها القَطْر[2]
نظرتْ إليكَ بعينِ مُغْزِلَةٍ، حوراءَ، خالطَ طَرفَها فتر[3]
وكأنَّ سِمطَيْها على رشإٍ، مُرتادُهُ الغَيطانُ والخَمْر[4]

اطلقي حبلي

وقال يتذكر هنداً :

ألا يا هندُ، قد زوَّدتِ قلبي جوى حُزْنٍ، تَضمَّنَهُ الضَّميرُ
إذا ما غبتِ، كادَ إليكِ قلبي، فدتْكِ النَّفسُ، من شوقٍ يطير
يطولُ اليومُ فيه لا أراكُمْ، ويومي، عندَ رؤيتِكُمْ، قصير
وقد أقرَحْتِ بالهجران قلبي، وهجرُكِ، فاعلمي، أمرٌ كبير
فَدَيْتُكِ، أطلقي حبلي، وَجودي، فإنَّ اللهَ ذو عفوٍ غفور

---

١ تنو : اي تنوء ، تنهض بجهد ومشقة . يؤوده : يبلغ منه المجهود . البهر : الاعياء وانقطاع النفس .

٢ المزنة : السحاب والماء . هذا البيت مختلف الوزن .

٣ مغزلة : اي ظبية لها ولد ، ويكون نظرها اليه بعطف وحنو .

٤ السمط : الخيط الذي ينظم فيه جواهر العقد . الرشأ : الظبي . الغيطان : جمع الغوط ، وهو المطمئن الواسع من الارض. الخمر: ما واراك من شجر وغيره، وهو مفتوح الميم، سكن ضرورة .

طارق مكتتم

يا خليلي ، هاجني الذِّكَرُ ، وحمولُ الحيِّ ، إذْ صدروا[1]
ظعنوا ، كأنَّ ظُعُنَهُمُ مونِعُ القِنوانِ ، أو عُشَرُ[2]
بالتي قد كنتُ آملُها ، ففؤادي مُوجَعٌ حَذِرُ
ظبيةٌ من وحشِ ذي بقرٍ ، شأنُها الغيطانُ والغُدُرُ[3]
رخصةٌ ، حوراء ، ناعمةٌ ، طَفلةٌ ، كأنها قمرُ[4]
لو سُقي الأمواتُ ريقَها ، بعد كأسِ الموتِ ، لانتشروا
ويكادُ الحِجلُ من غَصَصٍ ، حين تستأنيه ، ينكسرُ[5]
ويكادُ العَجْزُ ، إنْ نهضتْ ، بعد طولِ البُهْرِ ، ينبترُ[6]
قد ، إذا خُبّرتُ أنهمُ قدّموا الأثقالَ ، فابتكروا

---

١ الحمول : الهوادج او الابل عليها الهوادج .
٢ الظعن : الهوادج فيها النساء . القنوان : عناقيد النخل عليها الرطب اليانعة . العشر : شجر يخرج من زهره سكر .
٣ ذو بقر : وادٍ في ناحية الربذة . الغدر : جمع غدير .
٤ طفلة : ناعمة .
٥ الحجل : الخلخال . من غصص : اي يغص بلحم ساقها . تستأنيه : تثبته .
٦ العجز : الردف . البهر : تقطاع النفس من الاعياء . ينبتر : ينقطع

أخيامُ البئرِ منزلهم، أمْ هُمُ بالعُمْرةِ ائتمروا؟[1]
أمْ بأعلى ذي الأراكِ لهم مربَعٌ قد جادهُ المَطَرُ؟[2]
سلكوا خَلَّ الصِّفاحِ، لهم زَجَلٌ أحداجُهم زُمَرُ[3]
سلكوا شعبَ النِّقابِ بها زُمَراً، تحثّهم زُمَرُ[4]
قال حاديهم لهم أُصُلاً: أمكنتْ للشاربِ الغُدُرُ[5]
ضربوا حُمرَ القبابِ لها، وأُحيطتْ حولها الحُجَرُ
فطرقتُ الحيَّ مكتتماً، ومعي سيفٌ به أثَرُ[6]
وأخٌ لم أخشَ نبوتَهُ، بنواحي أمرِهِمْ خَبِرُ[7]
فاذا ريمٌ على مُهُدٍ، في حِجالِ الخزِّ مستتِرُ[8]
بادنٌ، تجلو مُفلّجةً، عَذبةً، غرّاً، لها أشَرُ[9]

١ العمرة : زيارة البيت الحرام .
٢ ذو الأراك : موضع فيه شجر الاراك .
٣ الخل : الطريق ينفذ في الرمل . الصفاح : موضع . الاحداج: مراكب النساء .
٤ الشعب : الطريق في الجبل، ومسيل الماء في بطن الارض. النقاب : موضع قرب المدينة .
٥ الاصل : جمع الاصيل ، وهو العشية . الغدر : جمع الغدير .
٦ الاثر : جوهر السيف .
٧ نبوته : جفوته .
٨ المهد : النشز من الارض ، او ما انخفض منها في سهولة واستواء . وهو ساكن الهاء ، وحرك بالضم للشعر . الحجال : جمع حجلة ، وهي القبة او الخدر .
٩ مفلجة : اي اسنان متباعدة غير متراكبة . الاثر : تحزيز ورقّة في الاسنان .

حولها الأحراس ترقبُها ، نُوَّمٌ ، من طول ما سهروا
أشبَهوا القتلى ، وما قُتلوا ، ذاكَ إلاّ أنّهم سَمَروا
فدَعَتْ بالويلِ ، ثمّ دَعَتْ ، حين أدناني لها النّظرُ
ودَعَتْ حوراءَ ، آنسةٌ ، حُرّةٌ ، من شأنِها الخَفَرُ
ثم قالت للّتي معها : وَيْحَ نفسي ، قدْ أتى عُمَرُ!
ما له قد جاءَ يطرقُنا ، ويرى الأعداءَ قد حضروا ؟
لشقائي ، أختِ ، عُلّقَنا ، ولِحَيْنٍ ساقَه القَدَرُ
قلتُ : عِرضي دونَ عِرضِكُمُ ، ولمن عاداكُمُ جَزَرُ[1]

---

١ جزر : اي قطع ، جمع قطعة .

حديث الجارتين

شاقَ قلبي منزلٌ دثرا ، حالَفَ الأرواحَ والمطرا
شمالاً تُذري ، إذا لَعِبَتْ ، عاصفاً أذيالُها الشَّجرا
للتي قالَتْ لجارتِها : وَيحَ قلبي ، ما دهى عُمَرا ؟
فيمَ أمسى لا يُكلِّمُنا ؟ وإذا ناطقتُه بَسَرا[1]
أبهِ عتبى ، فأعتِبُهُ ، أمْ به صبرٌ ، فقد صبرا[2]
أمْ حديثٌ جاءهُ كَذِبٌ ، أمْ به هجرٌ ، فقد هجرا
أمْ لقولٍ قاله كاشِحٌ ، كاذبٌ ، يا ليتَه قُبِرا ![3]
لو علمنا ما يُسَرُّ به ، ما طَعِمنا الباردَ الخَصِرا[4]
وأرى شوقي سيقتُلُني وحبيبَ النَّفسِ إن هَجرا
إنَّ نومي ما يلائمني ، أجلَهُ ، يا أُختِ ، إن ذُكِرا
فأجابَتْ في ملاطفةٍ أسرعت فيها لها الحَوَرا :[5]

---

١ بسر : عبس .
٢ العتبى : الرضى . اعتبه : اعطيه الرضى .
٣ الكاشح : المبطن العداوة .
٤ الخصر : البارد .
٥ الحور : الجواب ، او رجع الحديث ، حرك الواو للشعر .

إنّني إنْ لم أمُتْ عجَلاً، أرتجي إنْ راحَ، أو بَكَرا
فإذا ما راحَ، فاستلمي، إنْ دنا في طوفِهِ، الحَجرا[1]
وأشِفّي البُرْدَ عنكِ له، كي تشوقيه إذا نظَرا[2]
فأرتني مُسفِراً حسَناً، خِلْتُهُ، إذْ أسفرتْ، قمرا
وشَتيتَ النّبْتِ، مُتّسِقاً، طيِّباً أنيابُهُ، خَصِرا[3]
لشقائي، قادَني بصري، ولِحَيْنٍ، وافقَ القَدَرا
ثمّ قالتْ للّتي معَها: لا تُديمي نحوَهُ النّظرا
خالسيهِ، أُختِ، في خَفَرٍ — فوَعَيْتُ القول، إذ وَقَرا[4]
إنّه، يا أُختِ، يَصْرِمُنا، إنْ قضى من حاجةٍ وطَرا
قلتُ: قد أُعطيتِ منزِلةً، ما أرى عندي لها خَطَرا[5]
فأنيلي عاشِقاً، دَنِفاً، ثمّ أخزى اللهُ من كفَرا[6]

---

١ استلمي: اي التمي الحجر الاسود بالكعبة، او المسيه باليد.
٢ اشفي البرد: اظهري ما وراءه.
٣ شتيت النبت: اي ثغراً متباعد ما بين اسنانه. خصر: بارد.
٤ وقر: اي ثبت في اذني، او وقع في قلبي.
٥ الخطر: المثيل.
٦ الدنف: من هدّه العشق.

حلفت لها

لِمَنْ دِمَنٌ بِخَيْفِ مِنًى قُفُورُ،   كَأَنَّ عِراصَ مَغناها الزَّبُورُ[1]

منازلُ أقفرتْ من أمِّ عمرٍو،   ولو طالَ الليالي والدُّهورُ

فلا ينسى فؤادُكَ أمَّ عمرٍو،   ولو طالَ الليالي والشُّهورُ

أقولُ، وشفَّ سِجْفُ القزِّ عنها: أَشمسٌ تلكَ، أَم قمرٌ منيرُ؟

ويسَّرَها لنا الميمونُ، حتى   لقيناها ببطنِ مِنًى تسيرُ

فحيَّتْ، واستهلَّ الدمعُ منّي،   لِعَبْرَتِها، على خدٍّ يمورُ

فقالت: حُلتَ عن عهدي، وَوُدّي   جديدٌ، ما حييتُ، لكم يسيرُ

وطاوعتَ الوُشاةَ، وزرتَ من لم   يَزُرْكَ، وقد تبيَّنَ لي الخُتُورُ[2]

ولم تَرْعَ الوِصالَ كما رَعَيْنا،   وبانَتْ منكَ لي، عَمْداً، أمورُ

ولم تَجْزِ القروضَ، ولم تُثِبْها،   وأنتَ لكُلِّ صالحةٍ كَفورُ

حلفتُ لها بربِّ مِنًى، إذا ما   تغيَّبَ في عَجاجتِهم ثبيرُ:[3]

---

١ الخيف : ناحية من منى قرب مكة . العراص : جمع عرصة ، وهي كل بقعة بين الدور واسعة ليس فيها بناء . المغنى : المنزل . الزبور : الكتابة .

٢ الختور : الغدر .

٣ العجاجة : الغبرة ، والضمير للحجاج . ثبير : جبل بظاهر مكة .

لأنتُمْ حبُّ شيءٍ، إنْ جلسْنا، وإنْ زُرنا، فأوجهُ مَنْ نَزور
فإن كنتِ البِعادَ أردتِ عني، فقلبي عن بِعادِكُمْ نَفور

زجر الفؤاد

منعَ النومَ عينكَ الإدّكارُ، من حبيبٍ شطَّتْ به عنكَ دارُ
ولقد قلتُ زاجراً لفؤادي، لو نهاهُ عن حبِّها الإزدجار:
صاحِ، أقصِرْ، فلستَ أوّلَ إلفٍ، قد عداهُ عن إلفِهِ الأقدار
وتناءى عنه الحبيبُ، فأضحى بعد قُربٍ قد شطَّ عنه المزار

حول وشهر

وهذه الأبيات ينسبها الاغاني للعرجي:

عُوجي عليَّ، فسلّمي جبْرُ، فيمَ الصُّدودُ، وأنتمُ سَفْرُ
ما نلتقي إلاّ ثلاثَ مِنىً حتى يُفرِّقَ بيننا النَّفْرُ[1]
الحَولُ ثمّ الشّهرُ يتبعُهُ، ما الدّهرُ إلاّ الحَولُ والشّهرُ[2]

---

١ ثلاث منى : اي ثلاث ليالي منى . النفر : يوم نفور الحجاج من منى بعد القر .
٢ الشهر : اي شهر الحج .

محب لا يقدر

أتحذرُ وشكَ البينِ، أم لستَ تحذرُ ؟ وذو الحذَرِ النّحريرُ قد يتفكّرُ[1]
ولستَ مُوَقّىً إن حَذِرتَ قضيّةً، وليسَ مع المقدار يُكدي التّهوُّرُ[2]
تذكّرتُ، إذ بان الخليطُ، زمانَه، وقد يُسقِمُ المرءَ الصّحيحَ التّذكّرُ
وكان ادّكاري شادِناً قد هَوِيتُهُ، له مقلةٌ حوراءُ، فالعينُ تسحَرُ
كأنّيَ لمّا أن تولّت به النّوى، من الوجدِ، مأمومُ الدّماغ، مُخيّرُ[3]
إذا رمتُ عيني أن تُفيقَ من البُكا، تبادر دمعي مُسْبِلاً يتحدّرُ
لقد ساقني حَينٌ الى الشّادنِ الذي أضَرّ بنفسي أهلُه، حينَ هَجّروا[4]
ولو أنّه، لا يُبعدُ اللهُ دارَه، ولا زلتُ منه حيثُ ألقى وأُخبَرُ
لقد كان حتفي يومَ بانوا بجؤْذَرٍ، عليه سِخابٌ فيه دُرٌّ وعنبرُ[5]
فقلتُ: ألا يا أيّها الرّكْبُ، إنّني بكم مستهامُ القلبِ، عانٍ، مُشهّرُ
بَلِي كلُّ وُدٍّ كانَ في الناس قبلَنا، ووُدّيَ لا يَبلى ولا يتغيّرُ

---

١ النحرير : العاقل المجرب ، الحاذق .
٢ المقدار : القدر . يكدي : يخفق .
٣ المأموم : من بلغت الشجة ام رأسه .
٤ هجّروا : رحلوا في الهاجرة .
٥ السخاب : القلادة .

فقالوا : لَعَمري، قد عَهدناكَ حِقْبةً ، وأنتَ امرؤٌ مِن دونِ ما جئتَ تخطِرِ
وقالت لأترابٍ لها ، حينَ عَرّجوا عليّ قليلاً : إنْ ذا بيَ يَسْخَر
وقالت : أخافُ الغدرَ منه ، وإنّني لأعلمُ أيضاً أنه ليسَ يَشكُر
فقلتُ لها : يا هَمَّ نفسي ومُنيتي ، ألا لا وبيتِ اللهِ ، إنّي مُهبَّر[1]
مُصابٌ ، عميدُ القلبِ ، أعلمُ أنّني إذا أنا لم ألقاكمُ ، سوفَ أدمُر
وشُكريَ أن لا أبتغي بكِ خُلّةً ، وكيفَ ، وقد عذّبتِ قلبي ، أغدِرُ ؟
وإنّي ، هداكِ اللهُ ، صَرمي سفاهةٌ ، وفيمَ ، بلا ذَنبٍ أتيتيهِ ، أهجُرُ ؟
وقد حالَ دونَ الكفرِ والغدرِ أنّني أعالجُ نفساً ، هل تُفيقُ وتصبِرُ ؟
فقالت : فإنّا قد بذلنا لكَ الهوى ، فبالطائرِ الميمونِ تُلقى وتُحبَر[2]
فقلتُ لها : إنْ كنتِ أهلَ مودّةٍ ، فميعادُ ما بيني وبينَكِ عَزْوَر[3]
فقالتْ : فإنّا قد فعَلنا ، وقد بدا لنا ، عندَما قالتْ ، بَنانٌ ومِحْجَر
فرُنّحَ قلبي فهوَ يَزعُمُ أنّه سَيَهْلِكُ قبلَ الوعدِ ، أو سوف يفتُر

---

١ مهبر : مقطع .
٢ تحبر : تسر .
٣ عزور : جبل قرب مكة .

هجر

وقال في زينب بنت موسى الجمحية :

طَرِبتَ ، وردّ من تهوى جِمالَ الحيّ ، فابتكرا[1]
فظلْتَ مُكفكِفاً دمعاً ، إذا نَهْنَهْتَه ، ابتَدَرا
وبتُّ ، لذاك ، مكتئباً ، أقاسي الهمّ والسَّهَرا
لِبَيْنِ الحيّ إذْ هاجوا لكَ الأحزانَ والذِّكَرا
فإن يكُ حبلُ مَنْ تَهْـ واهُ أمسى منكَ مُنبَتِرا
فقِدماً كنتَ لا تلقى لصفوٍ قد مضى كَدَرا
لياليَ لا أبالي مَنْ لَحى في الحُبّ ، أو عذَرا
ولَنْ أنسى بِخَيفِ مِنىً ، تسارِقُ زينبُ النّظَرا
إليّ ، بمُقلتَيْ ريمٍ ، ترى في طرفِها حَوَرا
وثغرٍ واضحٍ ، رَتِلٍ ، ترى في خدّه أشَرا[2]
ولا أنسى مقالَتَها لتِرْبَيْها : ألا انتظِرا
أبا الخطّابِ ، ننظرْ فيمَ ، بعدَ وصاله ، هجرا ؟

---

١ طربت : لحقتك خفة من الحزن . ابتكر : خرج باكراً .
٢ الرتل : الثغر الحسن التنضد ، الشديد البياض ، الكثير الماء . الاشر : المرح .

ولُوماهُ ، وقَبِّلْكُما ! على الهجران ، واستترا
وقولا: قد ظفرتَ بها ، كفاكَ، وخَبِّرا الخبَرا
وقولا : إنَّ سِرَّكَ، يومَ بطنِ الخَيْفِ، قد شُهِرا
فقلتُ: أغرَّها أنّي لها عاصيتُ مَنْ زجَرا ؟
وأنْ أنزَلْتُها في الوُدِّ منّي السَّمْعَ والبَصَرا؟
فأينَ العَهْدُ والميثاق ، لا تَشْعِرْ بنا بَشَرا؟[1]
وقُلْ للمالكيّة : لا تلومي القلبَ إنْ هجرا !

تولّي عمرا !

وقال فيها أيضاً :

تصابى القلبُ ، وادَّكرا صِباهُ، ولم يَكُنْ ظَهَرا
لزينبَ إذْ تُجِدُّ لنا صفاءً لم يكنْ كَدَرا
أليسَتْ بالتي قالتْ لمولاةٍ لها ظُهْرا :
أشيري بالسّلامِ لهُ، إذا هو نحوَنا نَظَرا
وقولي في ملاطفةٍ : أزينبُ تَوَلّي عُمَرا !

---

١ لا تشعر : هكذا ورد بالتسكين .

لقاء

صَدرَ الحبيبُ ، فهاجَني صَدَرُهُ ،   إنّي كذاكَ تشوقني ذِكَرُهُ
إنّ المُحِبّ ، إذا تَخالَجَهُ   شوقٌ ، كذاكَ الهمُّ يَحتَضِرُهُ [1]
ونظرتُ نظرةَ عاشقٍ دنِفٍ ،   بادي الصبابةِ ، عازمٍ نظرُهُ
فرأيتُ رِئماً في مجاسدِها   وَسطَ الحدائقِ مُشرِقاً بَشَرُهُ [2]
أقبلتُ أطمعُ أن أزورَهُمُ ،   إنّي قديمُ الشّوقِ مُنتَشِرُهُ
فلقيتُها ، والعينُ آمنةٌ ،   والليلُ داجٍ ، مُسفِرٌ قَمَرُهُ
في موكبٍ لاقَ الجَمالُ بهِ ،   كالغيثِ لاطَ بنبتِهِ زَهَرُهُ [3]

---

١ يحتفره : يحفره .
٢ المجاسد : الثياب التي تلي الجسد . البشر : البشرة .
٣ لاط به : ألصق المجهول .

ان الخليط رائح

وقال يذكر هنداً :

قد هاج قلبي محضرُ ، … بذي عُكاظٍ ، مُقفِرُ
رَبْعٌ لهندٍ قد عفا ، … قد كان حيناً يُعْمَرُ
وجاءَني بينَهُمُ … ثَقْفٌ لطيفٌ مُخبِرُ[1]
تِرْبٌ لهندٍ ، غادةٌ ، … تلك غزالٌ مُعْصِرُ :[2]
انَّ الخليطَ رائحٌ ، … قبلَ الصَّباحِ ، يُبْكِرُ
بانوا بأمثالِ الدُّمى ، … بل دونَهُنَّ الصُّوَرُ[3]
فيهنَّ هندٌ ، ليتني ، … ما عُمِّرَتْ ، أُعَمَّرُ !
حتى إذا ما جاءها … حَتْفٌ ، أتاني القَدَرُ

---

١ ثقف : حاذق خفيف فطن .
٢ المعصر : المرأة بلغت شبابها او راهقت العشرين .
٣ الدمى : الصور الجميلة المنقشة .

ذكرى الفراق

هاجَ القريضَ الذِّكَرُ ،   لمّا غدَوْا فابتكروا
على بغالٍ وُسُجٍ ،   قد ضَمَّهُنَّ السَّفَرُ[١]
وقولُها لأختِها :   أمُطمئنٌّ عُمَرُ
بأرضِنا ، فماكثٌ ،   أم حانَ منه السَّفَرُ ؟
قالتْ : غداً ، أو سبعةٌ ،   يروحُ أو يبتكِرُ
أمُّوا الطريقَين معاً ،   وبشَّروا ما بَشَّروا
حتى إذا ما وازَنوا   المَرْوةَ ، حينَ ائتمروا[٢]
قيل : انزِلوا مِنْ ليلِكُم ،   فعَرَّسُوا ، فاستَقْمِروا[٣]
لمّا استقرُّوا ضُرِبَتْ ،   حيثُ أرادوا ، الحُجَرُ
فيهمْ مهاةٌ كاعبٌ ،   كأنّما هيَ قَمَرُ
يَضيقُ عن أردافِها ،   إذا يُلاثُ ، المِئزَرُ[٤]

---

١ وسج : سائرة .
٢ وازنوا : قابلوا . المروة : جبل بمكة .
٣ عرسوا : انزلوا في آخر الليل للاستراحة . استقمروا : ارتقبوا طلوع القمر .
٤ يلاث : يُلفّ .

خَوْدٌ، يفوحُ المِسْكُ من أردانِها ، والعنبرُ

تفترُّ عن مِثْلِ أقا حي الرَّمْلِ ، فيها أشُرُ[1]

تلك التي ليسَ لها في الناسِ شِبْهاً بَشَرُ

نأتْ بها عنَّا عَبو جٌ في مطاها عُسُرُ[2]

تاللهِ ، أنسى حُبَّها ، حياتَنا ، أو أقْبَرُ[3]

---

١ الاقاحي : جمع اقحوان ، وهو البابونج تشبّه الاسنان بزهره الابيض المتسق. الاشر : تحزيز الاسنان ورقتها .

٢ العبوج : الناقة . مطاها : ظهرها . العسر : بضم السين كالعسر بتسكينها .

٣ تالله انسى : اي لا انسى ، على حذف لا بعد القسم .

نصيحة حرة

وقال يشبب بزينب بنت موسى الجمحية :

أتوصَلُ زينبُ ، أمْ تُهْجَرُ ، وإنْ ظلَمَتْنا ، ألا نَغفِرُ؟
أدلَّتْ ، ولَجَّ بها أنَّها تريدُ العِتابَ ، وتستكبِرُ
وتعلمُ أنَّ لها عندنا ذخائرَ مِلْحُبٌ لا تظهر[1]
ووُدّاً ، ولو نطقَ الكاشحو نَ فيها ، ولو أكثرَ المُكثِرُ
ولستُ بناسٍ مقالَ الفتاةِ ، غداةَ المُحصَّبِ ، إذْ جمَّروا :[2]
ألستَ مُلِمّاً بنا ، يا فتى ، إذا نامَ عنّا الاولى نَحذَرُ؟
فقلت : بلى ، أقْعِدي ناصحاً ، يُنَفِّضُ عنّا الذي ينظر[3]
وآيةُ ذلكَ أن تسمعي نداءَ المُصَلِّينَ : يا مَعْشَرُ!
فأقبلتُ ، والناسُ قد هَجَّعوا ، أطوفُ عليهم ، وما أنظُرُ[4]
إذا كاعبانِ ، ورَخصُ البنانِ ، أسيلٌ مُقلَّدُهُ ، أحوَرُ[5]
فسلَّمتُ خَفياً ، فحيَّتْني ، وقلبيَ ، من خشيةٍ ، أوجَرُ[6]

---

١ ملحب : اي من الحب .
٢ المحصب : موضع رمي الجمار بمنى . جمروا : جمعوا الحصى لرميها في الجمرات .
٣ ينفضهم : اي ينظر اليهم حتى يعرفهم .
٤ هجّعوا : نوموا .
٥ اسيل : طويل . المقلد : العنق . الاحور : الذي اشتد بياض عينه وسواد سوادها ، مع رقة الجفون ، واستدارة الحدقة .
٦ اوجر : خائف مشفق .

وقالتْ : طَربْتَ ، وطاوعتَ بي مقالَ العدوِّ ، ومنْ يَزجُرُ
فقلتُ مقالَ أخي فطنةٍ ، سميعٍ بمَنطِقِها ، مُبْصِرِ :
أَللصَّرْمِ تَطَّلبينَ الذُّنوبَ ، ولم أجنِ ذنباً لكي تَغْدُروا
فإنْ كنتِ حاولتِ صَرْمَ الحبا لِ ، فإنَّ وصالَكِ لا يُبْتَر
وإن كنتِ أدلَلْتِ ، كي تَعتِبي ، فكَفَّي لكُمْ بالرِّضا تُوسِرُ[1]
فقالتْ لها حُرَّةٌ عندَها ، لذيذٌ مُقَبَّلُها ، مُعْصِرٌ :[2]
دَعي عنكِ عَذْلَ الفتى واسعِفي ، فإنَّ الودادَ له أسْوَرُ[3]
فبِتُّ أُحكَّمُ فيما أردتُ ، حتى بدا واضحٌ أشقَرُ
تَميلُ عليَّ ، إذا سُقتُها ، كما انهالَ مُرتَكِمٌ أعفَرُ[4]
يفوحُ القَرَنفُلُ من جيبِها ، وريحُ اليَلَنْجُوجِ والعنبرُ[5]
فَبِتُّ ، وليلي كَلا أو بَلى ، لدَيها ، وبَلْ ليلُنِي أقصَرُ[6]
وكيفَ اجتنابُكَ دار الحبيب ، كيفَ عن ذكرِهِ تصبرُ ؟
رأتكَ بعينٍ ، وأبصرتَها ، وليسَ يُعاتَبُ من ينظرُ

---

١ توسر : اي تصبح ذات غنى .
٢ معصر : راهقت العشرين .
٣ اسور : اصون واحوط ، من السور .
٤ مرتكم : اي كثيب مجتمع عليه التراب .
٥ الجيب : طوق القميص . اليلنجوج : عود البخور .
٦ كلا او بلى : اي قصير مثلهما .

تحت المطر

حدّث عيسى بن اسماعيل قال : واعد عمرُ نسوةً من قريش الى العقيق، ليتحدثن معه، فخرج اليهنّ ومعه الغريض، فتحدّثوا ملياً، ومُطِروا ، فقام عمر والغريض وجاريتان للنسوة ، فأعلوا عليهنّ بمِطرَف وبُرْدَين لعمر ، حتى استترن من المطر الى أنْ سكن، فانصرفن فقال له الغريض : قل في هذا شعراً حتى أغنّي فيه ؛ فقال :

ألَمْ تسألِ المنزلَ المُقْفِرا، بياناً ، فيبخَلَ ، أو يُخْبِرا ؟
ذكرتُ به بعض ما قد مضى، وحقٌّ لذي الشَّجوِ أن يَذكُرا
مبيتَ الحَبيبَين قد ظاهرا كِساءً، وبُردَينِ، أن يُمْطَرا
ومشيَ ثلاثٍ به مَوهِناً، خرجنَ الى عاشقٍ زُوَّرا[1]
مهاتانِ شيَّعَتا جُؤذَراً، أسيلاً مُقلَّدُهُ، أحْوَرا[2]
الى مَجلِسٍ مِن وراءِ القِبابِ، سهلِ الرُّبى، طَيِّبٍ، أعفَرا[3]

---

١ موهناً : ليلاً .
٢ اسيلاً مقلده : طويلاً عنقه .
٣ الاعفر : فيه العفار اي التراب .

وحوراءَ آنسةٍ كالهلالِ ، رَخوٍ مفاصلُها ، مُعْصِرا
وأخرى تُفَدّي ، وتدعو لنا ، إذا خافتِ العينَ ، أن نُستَرا
سَمَونَ ، وقُلْنَ : ألا ليتَنا نرى ليلَنا دائماً أشهُرا
ويغفلُ ذا الناسُ عن لهونا ، ونَسْمُرُهُ كُلَّهُ مقْمِرا
غَفَلْنَ عن الليلِ ، حتى بَدَتْ تباشيرُ من واضحٍ أسفرا
وقُمْنَ يُعَفّينَ آثارَنا ، بأكسيةِ الخزِّ ، أن تُقْفَرا[1]
وقُمْنَ يَقُلْنَ : لوَ انّ النهارَ مُدَّ لهُ الليلُ ، فاستأخرا
قَضَيْنا به بعضَ ما نشتهي ، وكان الحديثُ به أجدرا

•

---

[1] تقفر الآثار : تتبع .

صحوة وسكرة

صحا القلبُ عن ذكرِ أمِّ البنينَ، بعد الذي قد مضى في العُصُرْ
وأصبحَ طاوعَ عُذّالَهُ، وأقصرَ، بعدَ الاباءِ، الصَّبِرْ
أحينَ، وقد راعَهُ رائعٌ مِن الشيبِ، منْ يُعْلِهِ، يَزدجِرْ
على أنَّ حُبَّ ابنةِ العامريّ، كالصَّدْعِ في الحجرِ المُنفطِرِ
يهيمُ إليها، وتدنو له جُنوحَ الظَّلامِ بليلٍ حَذِرِ
وينمى لها حُبُّها عندنا، فمَنْ قالَ من كاشحٍ لم يضِرِ[1]
فمَنْ كان عن حُبِّهِ سالياً، فلستُ بسالٍ، ولا مُعتذِرِ
تذكَّرْتُ بالشَّرْيِ أيّامَنا، وأيّامَنا بكثيبِ الأمَرْ[2]
ليالِيَ يجري بأسرارِنا أمينٌ لنا، ليس يُفشي لِسِرِّ
فأعجبَها غُلَواءُ الشَّباب، تَنبُتُ في ناضرٍ مُسبكِرِ[3]
وإذ أنا غِرٌّ أُجاري دَداً، أخو لذّةٍ كصريعِ السُّكُرْ[4]

---

١ الكاشح : المضمر العداوة .
٢ الشري : وادٍ بين كبكب ونعمان على ليلة من عرفة . الامر : موضع ، وهو جمع امرة ، وهي الراية ، والحجارة .
٣ الغلواء : اول الشباب . مسبكر : ممتد .
٤ دداً : لهواً .

من المُسْبِغِينَ رِقاقَ البُرُودِ، أكسو النّعالَ فُضولَ الأُزُر
وإذ هيَ حوراءُ، رُعْبُوبَةٌ، ثِقالٌ، متى ما تَقُمْ تَنْبَتِرْ[1]
تكادُ روادفُها، إنْ نأتْ الى حاجةٍ، مَوهِناً، تَنْبَتِرْ[2]
وتُدني النّصيفَ على واضحٍ، جميلٍ، إذا سَفَرتْ عنه، حُرْ[3]
وإذ هي تضحكُ عن نَيّرٍ، لذيذِ المُقبّلِ، عذبٍ، خَصِرْ[4]
شَتيتِ المراكزِ، أحوى اللّـ ثاتِ، كَدُرٍّ تَنضّدَ، فيه أشُرْ[5]
وإذ هيَ مثلُ مهاةِ الكثيب، تحنو على جُؤذَرٍ في خَمَرْ[6]
ولستُ بناسٍ، طوالَ الحيا ةِ، ليلتنا بكثيبِ الغُدُرْ[7]
ولا قولَها ليَ إذ أيقنتْ، بما قد أُريدُ بها: استَقِرْ

١ الزعبوبة : الجارية البيضاء الحسنة الحلوة او الناعمة . ثقال : ثقيلة الردف .
٢ موهناً : ليلاً .
٣ النصيف : البرقع .
٤ خصر : بارد .
٥ شتيت المراكز : اي متباعد ما بين مغارز الاسنان . احوى : احمر ضارب الى السواد، وهو مستحب في اللثات عندهم . الاشر : تحزيز ورقّة في الاسنان .
٦ الخمر : ما ستر من الشجر .
٧ الغدر : جمع غدير .

قرابة لا سياسة

يرثي من قتل يومَ صفين ويوم
الجمل من أهل العسكرين :

تقول ابنةُ البكريّنِ يومَ لقيتَنا : لقد شابَ هذا بعدنا ، وتنكّرا
فمثلُ الذي عاينتُ شيّبَ لِمّتي ، ومثل الذي أخفي من الحُزن نكّرا
فكمْ فيهمُ من سيّدٍ قد رُزِئتُه ، وذي شيبةٍ كالبدرِ أرْوعَ أزهرا
أولئكَ هم قومي ، وجَدّك ، لا أرى لهُمْ شَبَهاً فيمن على الأرض مَعشرا
أذَبّ وراءَ المُستضيفِ ، إذا دعا ، وأضربَ ، في يومِ الهياجِ ، السّنَوّرا[1]
وأفضلَ أحلاماً ، وأعظمَ نائلاً ، وأقربَ معروفاً ، وأبعدَ مُنكَرا
وإن أنعموا ثنّوا عليه بصالحٍ ، ولم يُتبعوا الإحسانَ مَنّاً مُكدّرا

---

١ اذب : ادفع . المستضيف : المستغيث . السنور : لبوس من جلد كالدرع ، وجملة السلاح .

وهن صواحب الغدر

يذكر فاطمة بنت محمد
ابن الاشعث الكندية :

لجّت فُطَيمَةُ منكَ في هجرِ ، غدراً ، وهُنَّ صواحبُ الغدرِ !
من بعدِ ما أعطتْكَ موثِقَها ، أنْ لا تخونَكَ آخرَ الدّهر
مَكْنِيّةٌ كالريم ، علّقَها قلبي ، فضاق بِحُبِّها صدري
وكأنّني أسقى ، إذا ذكِرَتْ ، صفوَ المُدام ، على رُقى السّحْر

ليلة مباركة

أطوي الضّميرَ على حرارتِهِ ، وأرومُ وصلَ الحِبِّ في سِتْرِ
وأبيتُ أرْعى اللّيلَ مُرتقباً مجرى السّماك ، ومسقَطَ النَّسْر[1]
كم قد مضى ، إذْ لم ألاقِكُمُ ، من ليلةٍ تُحصى ، ومن شَهْرِ
ومُحَدّثٍ قد باتَ يؤْنِسُني ، رَخْصِ البنان ، مُهَفْهَفِ الخصْر

---

١ السماك والنسر : نجمان .

مُتَضَمِّخٍ بالمِسْكِ، يُشعِرُ بي أعطافَ أجْيَدَ، واضحِ النَّحرِ[1]
ويُذيقُني منهُ، على وَجَلٍ، عَذْباً كطعمِ سُلافةِ الخمرِ
في ليلةٍ كانتْ مباركةً، ظَلَّتْ عليَّ كليلةِ القَدْرِ
حتّى إذا ما الصُّبْحُ آذَنَنا، وبَدَتْ سواطعُ من سنا الفجرِ
جعلتْ تُحَدِّرُ ماءَ مُقْلَتِها، وتقولُ: ما لي عنكَ من صَبْرِ!
بَمَحَلَّةٍ أُنُفٍ يُكَلِّفُها قومٌ، أرى فيهم ذوي غِمْرِ[2]
وُغْرُ الصُّدورِ، إذا رَكِبْتُ لهم، نظروا إليَّ بأعيُنٍ خُزْرِ[3]

---

١ يشعر بي: يلصق بي. الاجيد: الطويل العنق.
٢ انف: لم توطأ بعد. الغمر: الحقد.
٣ وغر الصدور: اي متوقدو الصدور غيظاً وحقداً. خزر: جمع اخزر، وهو الذي ينظر بلحظ العين غضباً واستخفافاً وتهديداً.

الغدر في الرجال

أبكيتَ من طربٍ، أبا بِشْرِ، وذكرتَ عَثمةَ أيّما ذِكْرِ [1]
وهي التي لمّا مررتُ بها في الطّوف، بين الرُّكن والحِجْرِ [2]
قالت حَصانٌ غيرُ فاحشةٍ، فسمعتُ ما قالت، ولم تدرِ
لِمَناصِفٍ خُرُدٍ، يطُفْنَ بها مثلَ الظِّباء، يكِدْنَ بالسِّدْرِ: [3]
هـذا الذي يسبي الفؤادَ، ولا يكني، ولكن باحَ في الشِّعْرِ
إنَّ الرِّجالَ، على تألُّفِهم، طُبعوا على الإخلاف والغدرِ

---

١ عثمة : علم امرأة .
٢ الحجر : ما حواه الحطيم المدار بالكعبة من جانب الشمال .
٣ المناصف : الخادمات . الخرد : الابكار . يكدن : يقمن . السدر : شجر النبق .

البدن الملاح

قد هاجَ أحزانَ قلبكَ الذِّكَرُ ، واشتاق ، والشوقُ للفتى عِبَرُ
هيَّجني البُدَّنُ المِلاحُ ، فما أنفكُّ بينَ الحسانِ أقتصِرُ[1]
هلْ من كريمٍ يهاجُ ذي حَسَبٍ ، قد شفَّهُ من حبيبه السَّهَرُ
أو هل تغنّى لِشَجْوِه ، فبكى ، كما تغنّى لِشَجْوِهِ عُمَرُ ؟
تَستَرْهِنُ الخُزوزُ ، إن فُتِحَتْ يوماً مقاصيرُ دونَها الحُجَرُ[2]
هِيفٌ ، رعابيبُ ، بُدَّنٌ ، شُمُسٌ ، فيهنَّ حُسْنُ الدَّلالِ ، والخَفَرُ[3]
ما أحسنَ الوُدَّ والصَّفاءَ ، وما أقبحُ منها الهِجرانُ والغَدْرُ[4]

سلام !

سلامٌ عليها ، ما أحبَّتْ سلامَنا ، فإنْ كَرِهَتْهُ ، فالسلامُ على أخرى

---

١ اقتصر : اي اقتصر على البدن الملاح .
٢ الخزوز : جمع الخز ، وهو الحرير .
٣ هيف : جمع هيفاء . رعابيب : جمع رعبوبة ، وهي الحسنة البيضاء الحلوة والناعمة . شمس : أبيّات متمنعات . الخفر : الحياء .
٤ ما الثانية : موصولية ، وليست للتعجب .

تحرش الرياح

أبتِ الرَّوادفُ والثُّديُّ لِقُمصِها　　مسَّ البُطون ، وانْ تمسَّ ظُهورا
وإذا الرِّياحُ معَ العشيِّ تناوحتْ،　　نبَّهْنَ حاسدةً، وهِجْنَ غيورا[1]

وقع زواجه

خبَّروها بأنَّني قد تزوَّجتُ ،　　فظلَّتْ تُكاتمُ الغيظَ سِرّا
ثمَّ قالتْ لأختها ولأخرى :　　ليته كان قد تزوَّجَ عشْرا
وأشارتْ الى نساءٍ لديها ،　　لا ترى دونهنَّ للسِّرِّ سِترا :
ما لقلبي ، كأنّه ليس مِني ،　　وعِظامي إخالُ فيهنَّ فتْرا
من حديثٍ نمى اليَّ ، فظيعٍ ،　　خِلتُ في القلب، من تلظِّيه، جمرا

---

١ تناوحت : هبت الرياح من جهات مختلفة .

حديث الطيف

حيِّ طيفاً، من الأحبّةِ، زارا، بعدما صرَّعَ الكرى السُّمّارا
طارقاً في المنام، تحت دجى الليل، ضنيناً بأن يزور نهارا
قلتُ: ما بالُنا جُفينا، وكنّا، قبل ذاك، الأسماعَ والأبصارا؟
قال: إنّا كما عهدتَ، ولكن شَغَلَ الحَلْيُ أهلَهُ أنْ يُعارا

يا قلب!

يا قلبُ، هل لك من حُمَيْدَةَ زاجرُ؟ أم أنت مُدَّكِرُ الحياءِ، فصابرُ؟
فالقلبُ من ذكرى حُمَيْدة موجَعٌ، والدَّمعُ منحدرٌ، ودمعيَ فاترُ
حتى بدا لي من حُمَيْدة خُلَّتي بينٌ، وكنتُ من الفراق أحاذر

حيات الشعر

تقولُ: يا عمّنا ، كُفّي جوانبَه ، ويلي، بَليتُ، وأبلى جيديَ الشّعَرُ
مثلُ الأساودِ قد أعيا مواشطَهُ ، تضِلُّ فيه مداريها ، وتنكسرُ[١]
فإنْ نشرْتَ على عمدٍ ذوائبَها، أبصرتَ منه فتيتَ المسكِ ينتثرُ

تذكرت النفس

تذكّرْتَ هنداً وأعصارَها ، ولم تقضِ نفسُكَ أوطارها[٢]
تذكّرَتِ النفسُ ما قد مضى وهاجتْ على العينِ عُوّارَها[٣]
لتمنحَ رامةَ منّا الهوى، وترعى لرامةَ أسرارَها[٤]
إذا لم نَزُرْها حِذارَ العدى، حسدنا على الزّوْرِ زُوّارها[٥]

---

١ الاساود : الحيات . المداري : جمع المدرى وهو المشط او نحوه مما يسرح به الشعر .
٢ الاعصار : جمع عصر .
٣ العوار: القذى ينزع من العين بعدما يذر عليه الذرور. والمراد هنا الالم والاذى في العين.
٤ رامة : علم امرأة .
٥ الزور : الزيارة .

قد حانَ منكِ، فلا تَبعُدْ بكِ الدّارُ، بَـيْنٌ، وفي البين للمتبول إضرارُ[1]

قالت: من انتَ على ذكرٍ؟ فقلتُ لها: أنا الذي ساقني لِلحَيْنِ مِقدارُ

الغواني والشيب

...ى الغواني الشيبَ لاحَ بعارضي، فأعرضنَ عني بالخدود النّواضرِ

...ن، إذا أبصرنني أو سمعنني، سَعَيْنَ فرقّعنَ الكُوى بالمحاجرِ[2]

...جمحتْ عني نواظرُ أعينٍ، رمينَ بأحداقِ المَها والجآذرِ

... من قومٍ كريمٍ نجارُهم، لأقدامِهم صيغَتْ رؤوسُ المنابرِ[3]

...ل : الذي اصابت المرأة فؤاده بسقام ، او ذهبت بعقله .

...ى : جمع الكوة ، وهي الخرق في الحائط ، والمعنى ان الغواني تضع عيونها على ... الحائط لتراه .

... : الاصل .

لذة النظر

لأنني امرؤٌ مولعٌ بالحسنِ أتبعُه ، لا حظَّ لي فيه ، إلاَّ لذّةُ النظرِ

غطى هواك

قالت ، وأبثثتها سرّي وبحتُ به : قد كنتَ عندي تحتَ السترِ ، فاستترِ
ألستَ تُبْصِرُ مَن حولي؟ فقلتُ لها : غطّى هواكِ ، وما ألقى ، على بصري

عفا الله

عفا الله عن ليلى الغداةَ ، فإنّها إذا وَلِيَتْ حُكماً عليّ تجورُ
أأتركُ ليلى ، ليسَ بيني وبينَها سوى ليلةٍ ، إنّي إذاً لصبورُ !

زواج ملوكي

قيل ان رملة اخت عبد الملك بن مروان حجت، فتعرض لها عمر ورافقها في رجوعها الى الشام ، فرأى عبد الملك من الخير ان يزوجه اياها ، فقال في ذلك :

لعمري، لقد نلتُ الذي كنتُ ارتجي وأصبحتُ لا أخشى الذي كنت احذرُ
فليسَ كمثلي اليوم كسرى وهُرمزٌ، ولا الملكُ النعمانُ مثلي، وقيصر

بعثت وليدتي

بعثتُ وليدتي سَحَراً، وقلتُ لها : خذي حَذَرَك[1]
وقولي في ملاطفةٍ لزينبَ: نَوّلي عُمَرَك
فإنْ داويتِ ذا سَقَمٍ، فأخزى اللهُ مَن كفَرَك
فهزّتْ رأسَها عَجَباً، وقالت : مَن بِذا أمرَك ؟
أهذا سِحرُكَ النّسـ وانَ، قد خبّرْنَني خبرَك
وقلنَ : إذا قضى وطَراً وادركَ حاجةً هجرَك

---

١ الوليدة : الجارية المولودة بين العرب .

س

بخيلة !

أبَتِ البخيلةُ أن تُنَوِّلَني ، فأظـنُّ أني زائرٌ رمسي
لا خـيرَ في الدُّنيا وبهجتِها ، إنْ لم توافِقْ نفسُها نفسي
لا صبرَ لي عنها ، إذا برزت ، كالبدرِ ، او قَرْنٍ من الشمس[1]
نظرتْ اليكَ بعينِ جازئـةٍ ، كحلاءَ ، وسطَ جآذرٍ خُنْس[2]
فسبتْ فؤادَكَ ، عندَ نظرتِها ، بملاحةِ الأنيابِ ، والأنس
جودي لمن أورثتِـه سَقماً ، وتركتِه حَيرانَ في لَبْس
لا تحرُميه الوصلَ ، واتَّخذي أجراً ، فليس بـذاك من بأس
ولقـد خشيتُ بأن يكون بـه من حُبِّكم طَرَفٌ من المَسّ[3]

---

١ القرن : ناحية الشمس ، او اول شعاعها .
٢ الجازئة : المهاة تجتزىء بالكلأ عن الماء . الجآذر : اولاد المها . الخنس : جمع خنساء ، وهي التي تأخر انفها عن وجهها مع ارتفاع قليل في الارنبة ، وهي صفة للبقرة الوحشية . وفي نظر المهاة ، وهي وسط اولادها ، عطف وحنان .
٣ المس : الجنون .

واصبح مثلما امس

ي

إنَّ الخليطَ تصدَّعوا أمسِ ، وتهـ   دَّعَتْ لفراقهم نفسي
ووجَدتُ وجداً كان أهونُهُ -   كأشدِّ وجدِ الجنِّ والانسِ
وتشتّتتْ الأهواءِ يُلجئني   نحو العراقِ ، ومطلَعِ الشّمس
وهنـاكَ فأتوني بخرْعبةٍ ،   غرّاءَ ، آنسةٍ ، من اللُّعْسِ ١
ما كانَ من سقَمٍ ، فكانَ بنا ،   وبها السّلامُ ، وصحّةُ النّفسِ
وتبيتُ عوّادي وقد يئسوا   منّي ، وأصبحُ مثلَ ما أمسي

---

١ خرعبة : شابة حسنة الخَلق ، ناعمة . اللعس : جمع لعساء ، وهي التي في شفتها سواد مستحسن .

زمت فؤادي

فيمَ الوقوف بمنزلٍ خَلَقٍ، أو ما سؤالُ جنادلٍ خُرْسِ؟[1]
عُجتُ المطيَّ به أسائله : أينَ استقرّتْ دارةُ الشمسِ؟
فعجبتُ منها، إذ تقولُ لنا : يا صاحِ، ما هذي من الانسِ
ميمونــةٌ وُلِدتْ على يُمْنٍ، بالطّائرِ الميمونِ، لا النحْسِ
مقبولةٌ، لَسَبقَ القَبولُ بها، ليس القَبولُ بها بذي نُكْسِ[2]
غرّاءُ، واضحــةٌ، لها بَشَرٌ كالرّقّ، مستعرٌ من الوَرْسِ[3]
زمّتْ فؤادي، فهو يتبعُهــا للغَورِ، إنْ غارتْ، وللجَلْسِ[4]

---

١ خلق : بالٍ .
٢ النكس : عود المرض بعد النقه، وهو هنا من المجاز .
٣ البشر : البشرة . الرق : جلد رقيق يُكتب فيه . الورس : نبت يُصبغ به، وصبغه احمر .
٤ زمت فؤادي : اي شدته، كما يُشد البعير بزمامه للسير . الجلس : النجد .

في كساء واحد

قال عمر : خرجتُ أريد المسجد ، وخرجت زينبُ تريده ، فالتقينا ، فاتعدنا لبعض الشعاب ، فلما توسطنا الشعب اخذتنا السماء ، فكرهت أن يرى بثيابها بلل المطر ، فيقال لها : ألا استترتِ بسقائف المسجد ان كنتِ فيه ؟ فأمرتُ غلماني ، فستروا بكساء خزٍّ كان عليَّ ، وفي هذا أقول :

ومَن لسقيمٍ يكتمُ النّاسَ ما به ، لزينبَ نجوى صدرِه ، والوساوسُ
أقول لمن يبغي الشّفاءَ : متى تجيءْ بزينبَ ، تُدركْ بعضَ ما انت لامسُ
فإنـك ان لم تشفِ من سقمي بها ، فإنيَ من طبِّ الأطباءِ يائسُ
فلستُ بناسٍ ليلةَ الدار مَجلِساً لزينبَ ، حتى يعلوَ الرأسَ رامس[1]
خَلاءً ، بدتْ قمراؤه وتكشّفَتْ دُجنّتُه ، وغابَ مَن هو حارس[2]
فما نلتُ منها محرَماً ، غيرَ أننا كلانا من الثوبِ المُورَّد لابس
نجيَّيْنِ ، نقضي اللّهوَ في غيرِ مأثمٍ ، ولو رُغمتْ مِلكاشحينَ المعاطِس[3]

---

١ الرامس : المراد به تراب القبر .
٢ دجنته : ظلمته .
٣ ملكاشحين : اي من الكاشحين ، وهم المضمرو العداوة . المعاطس : الانوف .

ص

عصيان المطايا

خليليَّ، ما بالُ المطايا، كأنّما | تراها على الأدبار بالقوم تَنكُصُ[1]
وقد قُطّعتْ أعناقُهنّ صبابةً، | فأنفسنا ممّا يُلاقين تُشخَصُ
وقد أتعبَ الحادي سُراهُنّ، وانتحى | لهُنّ، فما يألو عَجولٌ مُقلّصُ[2]
يَزِدْنَ بنا قُرباً، فيزدادُ شوقُنا، | إذا زادَ طولُ العهدِ، والبعدُ ينقُصُ

---

١ تنكص : ترجع على اعقابها .
٢ يألو : يقصّر . مقلص : مشمر للسير .

يا برق!

يا برقُ، أبرقَ من قُرَيْـ ـبَةَ، مُسْتَكِفاً لي نِشاصُهُ[١]
ذا هيدبٍ دانٍ، يحِنُّ الى مَناصِفِه قِلاصُهُ[٢]
جَونٍ، تحُدُّ سيولُه في الأرض، منساحاً فِراصُهُ[٣]
أمّتْ غداةَ رحيلِها، والبينُ ذو شَرَكٍ شِصاصُهُ[٤]
فبدتْ ترائبُ شادنٍ، ومُكرّسٌ، فيه عِقاصُهُ[٥]
وأغرُّ كالاغريضِ، عذبٌ، لا يُغَيِّرُه انتقاصُهُ[٦]

---

١ قريبة: اسم امرأة، او بضم القاف. مستكفاً: مجتمعاً مستديراً. النشاص: السحاب المرتفع بعضه فوق بعض.
٢ الهيدب: ذيل السحاب المتدلي. المناصف: الخدم. القلاص: الابل الشابة.
٣ الجون: الابيض والاسود. الفراص: الثوب.
٤ الشصاص: جمع شص، وهو حديدة عقفاء يصاد بها السمك.
٥ المكرس من القلائد: ما نظم لؤلؤه وخرزه في خيطين، فضمّا مفصولين بخرز كبار. العقاص: الضفائر، وخيط يُشد به اطراف الذوائب.
٦ الاغريض: الطلع، وهو اول ما يبدو من ثمر النخل. او الاغريض ما في داخله لبياضه. يصف هنا ثغرها.

قميصها

كانت فاطمة بنت عبد الملك عائدة من الحج ، فبصرت بمضرب عمر بن ابي ربيعة في طريقها، فأرسلت اليه تقول : ما شأنك وما الذي تريد ؟ انصرف ولا تفضحني وانشط بدمك . فقال : لست بمنصرفٍ أو توجه اليّ بقميصها الذي يلي جلدَها . فوجهت اليه بقميص من ثيابها فقال :

قلا ، وأبيكَ ، ما صوتَ الغواني ، ولا شُربَ التي هي كالفصوصِ[١]
أردتُ برحلتي ، وأريدُ حظّاً ، ولا أكلَ الدّجاج ، ولا الخبيصِ[٢]
قميصٌ ما يفارقني ، حياتي ، أنيسٌ في المُقامِ ، وفي الشخوص

---

[١] الفصوص : الحجارة الكريمة التي تركب في الخواتم ، شبّه بها الخمر .
[٢] الخبيص : حلاوة تعمل من التمر والسمن ، او نحوها .

ض

الى الليل

قال في هند :

أصبحَ القلبُ مريضـا ، … راجعَ الحبِّ غريضـا[١]
وأجِـدَّ الشوقَ وَهناً ، … إذ رأى برقاً وميضـا[٢]
ثمَّ باتَ الرَّكبُ نُوَّ … ماً ، ولم يُطعَمْ غُموضـا
ذاكَ من هنـد قـديماً ، … تركُها القلبَ مهيضـا[٣]
إذْ تبدَّتْ لي ، فأبدتْ … واضحَ اللَّونِ ، نحيضـا[٤]

---

١ الغريض : الطري .
٢ وهناً : ليلاً .
٣ المهيض : المكسور .
٤ النحيض : الكثير اللحم .

وعِـذابَ الطّـعمِ، غُرّاً　　كأقاحي الرّمْـلِ، بيضا[1]

أرسلتْ سرّاً إلينـــا،　　وثنتْ رجْعاً خفيضا:[2]

أن تلبثْ لي، الى أن　　تلبَسَ الليـلَ العريضا

وكأنّ الشّـهـدَ والاسـ　　فنْطَ، والماءَ الفضيضا[3]

باشر الأنيـابَ منهـا،　　بعدما ذاقت غُموضا[4]

---

١ الاقاحي : جمع اقحوان، وهو البابونج تشبّه الاسنان ببياض زهره وحسن اتساقه .

٢ ثنت : ردت . الرجع : الجواب .

٣ الاسفنط : اعلى الخمر ، والمطيّب من عصير العنب .

٤ قوله بعدما ذاقت غموضا : لان الفم يتغير طعمه ورائحته بعد النوم ، ففمها لا يتغير .

يا سكن!

يا سكنَ، قد، واللهِ ربِّ محمدٍ، أقصدْتِ قلبي بالدلالِ فعوِّضي[1]

وتحرّجي من قتلِ من لم يبغكم هجراً، ولا صرماً، ولم يتبغّضِ

سكنَ، لستُ وإنْ نأتْ بكِ داركم، بالسالِ عنكِ، ولا الملولِ المُعرضِ

سكنَ، كم ممّن تودّدَ عندنا أقصي، وكم من كاشحٍ متعرّضِ

رمتُ فيكِ أقاربي وعواذلي، ووصلتُ عمداً فيكِ حبلَ المبغضِ

فظتُ فيكِ أمانةً حمّلتُها، وعصيتُ كلَّ مُحرّشٍ ومُعرّضِ

كنَ، حبُّكِ إذْ كلفتُ بحبكم، عرضاً، أراه، وربِّ مكةَ، يمر

كنَ، كانَ العهدُ فيما بيننا، وبينُ صبرٍ منك، أن لا

العهودَ، ولا يكونُ وصالكمْ مذقَ الحديثِ بلطٍ دبز

ذلك منكِ بعدَ جديده ظلماً، لعمر

تُ حبلكِ من حبالِ محافظٍ

رضي

تنقضي

المقرض[2]

كالشبا العرمض[3]

بحرِ الخلائقِ وحبالُ مُعرِضٍ[4]

حبت فقتلت. اللط: جحد الحق.

ى: غير الخالص من الكدر.

٣ العرمض: الطحلب.

٤ السجح: السهل اللين.

لا عذر لي

حبي ، قِفا نُقضِ لُبانةً … وعلى الظَّعائنِ قبلَ بَيْنِكُما اعرِضا

يلاني أن أقولَ بحاجةٍ ، … رِفقاً ، فقد زُوِّدْتُ داءً مُحرِضا[1]

لا أنسَ الذي بذلتْ لنا … منها على عجَلِ الرَّحيلِ لتُمرِضا

بالشَّعفِ نَعْفِ مُحَسِّرٍ … لفتاتِها : هلْ تعرفينَ المُعرِضا؟[2]

ي أعطى مواثقَ عهدِهِ ، … حتى رضيتُ ، وقلتِ لي : لن ينقُضا

لي أن لا يحولَ ، فإنه … ساعٍ طَوالَ حياتِه لي بالرِّضا

إنْ ظفرتُ بمثلِها … منه ليَعترفَنْ ما قد أقرضا

سعي نحوَها ، فكأنما … أوريتُ بين جوانحي جمرَ الغضا[3]

حلتي ، وقلتُ لصاحبي : … أنظر ، بعَيْشِكَ ، نحوها أن تومِضا

قد اومضتْ ، قلت : ائتِها ، … واحذرْ حَريزَ مَقالِها أن يَعرِضا[4]

باللهِ ربِّكَ ، قُلْ له … قولاً يُحرِّكُه ، عسى أنْ يمعَضا [5]

القد والسقم .

المنحدر من حزونة الجبل وارتفع من منحدر الوادي . محسر : موضع قرب

حسن الاشتمال .

سول .

وثق عليه الامر .

حمّلتُها وجداً ، لو امسى مثلُهُ يوماً على جَبَلٍ ، إذاً لتقَضقضا[1]
وتنظّرتْ مني الجزاءَ لِوَعْدِها ، حولاً تجرّمَ كُلُّه ، حتى انقضى[2]
فأجبتُها : إن قلتُ فاعفُوا واصفَحوا ، فأنا الذي لا عُذرَ لي فيما مضى
زعمتْ بأني قد سلوتُ ، ولو دَرَتْ أن لم أجدْ من حُبّها مُتعرَّضا
ما عُدتُ أُرضي الكاشحينَ بهجرها ، أبداً ، وإن قالَ النّصيحُ وعرّضا
وأطعتُ فيها الكاشحين ، فأكثروا فيها المقالةَ شامتاً ، ومُعَرّضا
طاوعتُ فيها واشياً ، فكأنّني في صَرمِ ذاتِ الخالِ ، كنتُ مُغمّضا
وسفاهةٌ بالمرءِ صَرمُ صديقه ، يُرضي بهجرتِه العدوَّ المُبْغِضا :
إرجِعْ فعاودْها المساءَ ، فإنّني أخشى من العادي بها أنْ يُعرِضا[3]

---

١ تقضقض : هوى ليقع .
٢ تجرم : كمل وتم .
٣ العادي بها : اي المتعدي عليّ بها .

يعاتب بعضنا بعضاً

ألا يا حبّذا نجدٌ، ومَن أسكنَها أرضا
وحبّاً حبّذا ما هم ولَوْ لي حَقِدوا البُغضا
ومن أجلِ الهوى أدني لمنْ لم أرضَهُ مَعْضا[1]
علقتُكِ ناشئاً، حتى رأيتُ الرأسَ مُبيَضّا
وإن تتعاهدي وُدّي، إذاً تجدينه غضّا
على بخلٍ، وتصريدٍ، وقبضِ نوالِكُمْ قَبْضا[2]
أهيمُ بذكركم، لو انّ خيراً منكمُ بضّا[3]
فيا عجباً لموقفنا، يُعاتبُ بعضُنا بعضا!

---

١ المعض : الغضب والمشقة .
٢ التصريد : السقي القليل دون الري . النوال : العطاء .
٣ بضّ : اعطى قليلاً .

عجن نحو الفتى

قال في زينب بنت موسى الجمحية :

طال من آلِ زينبَ الإعراضُ، للتعدّي ، وما بنا الإبْغاضُ
ووليدينِ كان عُلّقَها القلبُ ، الى أنْ علا الرؤوسَ البياضُ
حبلُها عندنا متينٌ ، وحبلي عندها واهنُ القُوى أنقاضُ
نظرتْ يومَ فرعِ لَفْتٍ الينا نظرةً ، كانَ رجعَها إيماض[1]
حين قالتْ لِموكبٍ كَمّها الرَّمْلُ ، أطاعتْ له الثّباتَ الرّباض :[2]
عُجْنَ نحو الفتى البِغالَ ، نُحيّيهِ بما تكتُمُ القلوبُ المِراض[3]
وأحدّثْهُ ما تضمّنتُ منه ، إذ خلا اليومَ للمسيرِ المَدراض

١ الفرع : مجرى الماء الى الشعب . لفت : ثنية جبل قديم بين الحرمين ، ويكسر .
٢ اطاعت له الثبات : جعلته ممكن المتناول .
٣ المراض : صلابة في اسفل سهل تمسك الماء .

ع

خدعة !

أَلم تسألِ الأطلالَ والمتربَّعا ، ببطنِ حُلَيَّاتٍ ، دوارسَ بَلقعا ؟
الى السَّرْي مِن وادي المغمَّس ، بُدِّلت مَعالمُه وَبْلاً ، ونكباءَ زَعْزَعا[1]
فيبخَلْنَ ، أو يُخبِرْنَ بالعلم ، بعدما نَكَأْنَ فؤاداً كان قِدماً مُفجَّعا
بهندٍ ، وأترابٍ لهندٍ ، إذِ الهوى جميعٌ ، وإذ لم نخشَ أن يتصدَّعا
وإذ نحن مثلُ الماءِ ، كان مِزاجُهُ كما صفَّقَ الساقي الرحيقَ المُشَعْشَعا[2]
وإذْ لا نُطيعُ العاذلين ، ولا نرى لواشٍ لدينا ، يطلُبُ الصَّرمَ ، مَطمعا

---

١ السَّري : وادٍ بين كبكب ونعمان على ليلة من عرفة . المغمس : موضع بطريق الطائف . النكباء : ريح انحرفت ووقعت بين ريحين .
٢ المشعشع : الذي مازجه الماء .

تُنُوعِتْنَ ، حتى عاودَ القلبَ سُقْمُهُ ،   وحتى تذكَّرتُ الحديثَ المودَّعا

فقلتُ لِمُطْرِيهِنَّ : ويحكَ ! إنما   ضررتَ ، فهلْ تسطيعُ نفعاً فتنفعا ؟

وأشريتَ فاستشرى وان كان قد صحا   فؤادٌ بأمثالِ المها كان مُوزَعا[1]

وهيَّجْتَ قلباً كان قد ودَّع الصِّبا ،   وأشياعَهُ ، فاشفعْ عسى أن تُشَفَّعا[2]

لئن كان ما حدَّثْتَ حقاً ، فما أرى   كمثلِ الأولى أطريتَ في الناسِ أربَعا

فقال تعالَ انظرْ ، فقلتُ : وكيف لي ؟   أخافُ مَقاماً أنْ يشيعَ فيشنُعا

فقال : اكتفِلْ ، ثم التثِمْ ، وأتِ باغياً ،   فسلِّمْ ولا تُكثِرْ بأنْ تتورَّعا[3]

فإني سأخفي العينَ عنكَ ، فلا تُرى ،   مخافةَ أن يفشو الحديثُ ، فيُسمَعا

فأقبلتُ أهوي مثلما قالَ صاحبي ،   لموعدِه أُزجي قَعوداً مُوقَّعا[4]

فلمَّا توافقنا ، وسلَّمتُ ، أشرقت   وجوهٌ زهاها الحسنُ أنْ تتقنَّعا

تبالَهْنَ بالعرفانِ ، لمَّا رأينَني ،   وقلنَ : امرؤٌ باغٍ أكلَّ وأوضعا ![5]

---

١ اشريت : اغريت . استشرى : لجّ . موزع : مغرى .

٢ تشفع : تقبل شفاعتك .

٣ اكتفل : اي اجعل على بعيرك كفلاً ، وهو مركب للرجال ، يؤخذ كساء فيعقد طرفاه ، فيلقى مقدمه على الكاهل ، ومؤخره مما يلي العجز ، او شيء مستدير يُتخذ من خرق او غيرها ، ويوضع على سنام البعير لُيركب .

٤ ازجي : اسوق . القعود من الابل : ما يقتعده الراعي في كل حاجة . الموقّع : البعير تكثر آثار الدبَر عليه .

٥ اكلّ : كلّ بعيره وأعيا ، لازم متعدٍّ . اوضع : اسرع .

وقرّبنَ أسبابَ الهوى لمتيّمٍ، يقيسُ ذراعاً كلّما قسنَ إصبعا
فلمّا تنازعنَ الأحاديثَ، قلنَ لي: أخِفْتَ علينا أنْ نُغَرّ ونُخْدعا ؟
فبالأمسِ أرسلنا بذلك خالداً إليكَ، وبيّنّا له الشأنَ أجمعا[1]
فما جئتنا إلاّ على وَفْقِ موعدٍ، على مَلاٍ منّا خرجنا له معاً[2]
رأينا خلاءً من عيونٍ، ومجلساً دميثَ الرُّبى، سهلَ المحلّةِ، مُمرِعا[3]
وقلنا: كريمٌ نالَ وصلَ كرائمٍ، فحقٌّ له في اليومِ أن يتمتّعا

•

١ خالداً: اي خالداً الخرّيت، وكنّ ارسلنه ليخدع عمر ويأتي به اليهن متنكراً بزي اعرابي.
٢ الملأ: التشاور.
٣ دميث: سهل لين.

اخذت رداءه

وقال يتذكر اسماء ويتشوق اليها :

غَشِيتُ بأذنابِ المُغَمَّسِ منزلاً ، بهِ للتي نهوى مَصيفٌ ومَربَعُ [1]
مغانيَ أطلالٍ ، ونؤياً ، ودمنةً ، أضرَّ بها وَبْلٌ ونَكْباءُ زَعزعُ [2]
بِخَبْتِ حُلَيّاتٍ كأنَّ رسومَها كتابُ زَبورٍ في عسيبٍ مُرَجَّعُ [3]
فهاجَ عليكَ الشوقَ رسمٌ مُعَطَّلٌ ، أحالَ زماناً ، فهو بيداءُ بلقعُ [4]
فإنْ يُقْوِ مغناهُ ، فقد كان حِقبةً أنيساً به حُورُ المدامعِ ، رُوَّعُ [5]
ليالِيَ ، إذْ أسماءُ رؤدٌ ، كأنّها خَلِيٌّ بذي المسروحِ أدماءُ مُتْبِعُ [6]
لها رَشأٌ تحنو عليه بجيدِها ، أغنُّ ، أحمُّ المُقْلتَيْنِ ، مُوَلَّعُ [7]

---

١ الاذناب : اواخر الوادي . المغمس : موضع بطريق الطائف .

٢ المغاني : المنازل . النؤي : ما يحفر حول الخيمة ليمنع دخول الماء اليها . الدمنة : ما تلبد من البعر ونحوه . النكباء : ريح انحرفت فوقعت بين ريحين .

٣ الخبت : المتسع من بطون الارض . حليات : موضع . الزبور : مزامير داود . العسيب : جريدة النخل ، وكانوا يكتبون عليها . مرجّع : رجعت خطوطه .

٤ احال : تغير .

٥ يقوي : يقفر . مغناه : منزله . الحور : جمع حوراء ، وهي التي اشتد سواد عينها وبياض بياضها مع رقة الجفون واستدارة الحدقة . المدامع : مجاري الدمع والمراد بها العيون . رُوَّع : جمع رائعة ، اي رائعة الحسن .

٦ الرؤد : الشابة الحسناء . خلي : اي خلية ، لا زوج لها ، والمراد بها الظبية . ذي المسروح : موضع . ادماء : بيضاء . متبع : يتبعها ولدها .

٧ الرشأ : ولد الظبية . جيدها : عنقها . الاغن : الظبي يخرج صوته من خياشيمه . احم : اسود . المولع : الابلق مع استطالة البلق .

إذا فقدتْهُ ساعةً عندَ مرتَعٍ ، تراها عليه بالبُغام تَفَجَّعُ[1]
تكادُ عليه النفسُ منها مخافةً عليه الذئابَ العادياتِ تَقَطَّعُ
يُذكّرُنيها كلُّ تغريدِ قَينةٍ ، وقُمْريّةٍ ظلّتْ على الأيكِ تسجع[2]
يُجاوبها ساقٌ هَتوفٌ لدى الضُّحى ، على غُصنِ أيكٍ ، بالبكاءِ يُرَوِّعُ[3]
لقد خَلُعتْ في أخذِها بردائه جِهاراً ، وما كانت ، بعهدي ، تَخلُعُ[4]
ومدّتْ لدى البيتِ العتيقِ بثوبه ، نهاراً ، فما يدري بها كيفَ يصنع
يظلُّ ، إذا أجمعتُ صَرْماً مُبايِناً ، دَخيلٌ لها في أسودِ القلبِ يشفع[5]
تذكرتُ ، إذ قالت غداةَ سُوَيْقَةٍ ، ومُقلتُها من شدّةِ الوجدِ تدمع[6]
لأترابِها : ليتَ المُغيريَّ ، إذ دنَتْ به دارهُ منّا ، أتى ، فيوَدِّع
فما رِمْتُها ، حتى دخلتُ فُجاءَةً عليها ، وقلبي ، عند ذاكَ ، يُرَوَّع[7]
فقلنَ : حَذارِ العينَ ، لمّا رأينَني ، لها ، إنّ هذا الأمرَ أمرٌ مُشَنَّع
فلمّا تجلّى الرَّوعُ عنهنّ ، قلنَ لي : هَلُمَّ ، فما عنها لكَ اليومَ مَدفع
فظلّتْ بمرأىً شائقٍ وبمَسْمَعٍ ، ألا حبّذا مرأىً ، هناكَ ، ومسمع !

---

١ البغام : صوت الظبية اذا صاحت الى ولدها ، وهو ارخم ما يكون من صوتها .
٢ القمرية : ضرب من الحمام . الايك : الشجر الملتف الكثير .
٣ الساق : ذكر القمري ، ويُعرف بساق حر .
٤ خلعت : تهتكت .
٥ اسود القلب : حبته .
٦ سويقة : موضع .
٧ رمتها : برحتها .

ذات الخال

وقال يذكر نعماً وتكنى امّ بكر
من بني جُمَح ، ثم من قريش :

لقد حَبَّبَتْ نُعْمٌ إليّ بوجهها ... مسافةَ ما بينَ الوتائرِ فالنَّقعِ[1]
ومن أجلِ ذاتِ الخالِ أعملتُ ناقتي ، ... أكلّفُها سيرَ الكَلالِ معَ الظَّلعِ[2]
ومن أجلِ ذاتِ الخالِ يومَ لقيتُها ... بمُندفعِ الأخبابِ ، سابقني دمعي
ومن أجلِ ذاتِ الخالِ آلفُ منزلاً ، ... أحلُّ به ، لا ذا صديقٍ ولا زرع
ومن أجلِ ذاتِ الخالِ عُدتُ كأنني ... مخامِرُ داءٍ داخلٍ ، أو أخو رِبْعِ[3]
ألَمْ ترَ ذاتُ الخالِ أنّ مقالَها ، ... لدى الباب ، زادَ القلبَ رَدْعاً على ردع
وأُخرى لدى البيتِ العتيقِ نظرتُها ... اليها تمشّتْ في عظامي ، وفي سمعي
فما أنسَ مِلأشياءِ لا أنسَ نظرتي ... اليها ، وتِربَيها ، ونحنُ لدى سَلْعِ[4]

---

١ الوتائر : موضع ما بين مكة والطائف . النقع : موضع قرب مكة .
٢ الكلال : الاعياء . الظلع : الضعف في السير ، او عرج خفيف .
٣ الربع : الحمى الدورية .
٤ ملأشياء : اي من الاشياء . سلع : جبل في المدينة .

تعقل الصغرى

وقالت لِتربَيها غـداةَ لقيتُهـا ، ومقلتُها بالماءِ ، والكُحلِ ، تدمعُ :
بذي الشَّريِ ، هل من موقفٍ تقفانهِ ، لعلَّ المُغيريَّ الغداةَ يُودِّعُ
فلمَّا رأتْ كُبراهما ما بأختِها ، أرمَّتْ ، فما تُعطي ، ولا هي تمنع[1]
وقالت لها الصُّغرى : هداكِ لما أرى هوًى غيرُ مَعصيٍّ ، ولبٌّ مُشيَّعُ
أيخفى على ظهرٍ وقوفُ مطيَّةٍ براكبِها ؟ هذا من الأمرِ أشنعُ ![2]

قوي ضعيف

وقال يذكر اسماء :

أقولُ لأسماءَ اشتكاءً ، ولا أرى على إثرِ شيءٍ قد تفاوتَ ، مُجزَعا :[3]
ألَمْ تعلمي ، يا أسمَ ، أني مُغاضِبٌ أحبَّ جميعِ الناسِ ، لو جُمِّعوا معا ؟
وأنَّ الليالي طُلْنَ منذ هجرتِني ، وكُنَّ قصاراً قبلَ أن نتصدَّعا ؟
وأنْ لم تزَلْ منذُ اهتجرنا كأنَّني مُعادِ فراشي ، ما ألايمُ مَضجَعا ؟

---

١ ارمت : سكتت .
٢ الظهر : ما ارتفع من الارض .
٣ مجزع : مفقد الصبر .

رأي الصغرى

أربتْ الى هندٍ وتربَينِ ، مرّةً ، لها ، إذ توافقنا بقرنِ المُقطّعِ[1]
لتعريجِ يومٍ ، أو لتعريسِ ليلةٍ علينا ، بجمعِ الشَّمْلِ قبلَ التصدّعِ
فقلْنَ لها : لولا ارتقابُ صَحابةٍ لنا خلفَنا ، عُجْنا ولم نتورّعِ
فقالتْ فتاةٌ ، كنتُ أحسَبُ أنّها مُعَقَّلَةٌ ، في مِئزرٍ لم تُدرَّعِ[2]
لهنّ ، وما شاورْنَها : ليس ما أرى بحُسنٍ جزاءٍ للحبيب المودّعِ
فقلْنَ لها : لا شبَّ قرنُكِ ، فافتحي لنا بابةً ، تُخفي من الأمر ، نسمعِ[3]
فقالتْ لهنّ : الأمرُ بادٍ طريقهُ ، مبينٌ لذي لُبٍّ ينوءُ بمَرجِعِ[4]
نُقدِّمُ مَنْ يُخشى فيمضي أمامَنا ، ومن خفتِ من أصحاب رحلك فارجعي[5]
وأوصي غلاماً بالوقوف بجانبِ السِّتارِ ، خفيّاً شخصُهُ ، يتسمّعِ
فإن يرَ مِمّا يُتّقى ، غيرَ رِقبةٍ علينا ، يُعجّلْ ما استطاعَ ويُسْرِعِ

---

١ اربت : احتجت . القرن : الجبل الصغير ، او قطعة تنفرد من الجبل . المقطّع : موضع .
٢ لم تدرع : اي لم تلبس الدرع ، وهو قيص تلبسه المرأة ، والمراد انها لم تزل صغيرة السن لم تدرع .
٣ لا شب قرنك : دعاء عليها تحبباً ، اي لا بلغت الشباب . البابة : الوجه والنوع .
٤ ينوء : يجهد ويجد ثقلاً ومشقة .
٥ رحلك : مركب بعيرك . او منزلك . فارجعي : اي فارجعيه .

عتاب لابن عمه

ألا مَن يرى رأيَ امرىءٍ ذي قرابةٍ، أبتْ نفسُه بالبُغضِ إلاّ تَطَلُّعا
وما ذاكَ من شيءٍ أكونُ اجتنيتُه إليكَ، وما حاولتُ سوءاً، فيُمنَعا
وكان ابنُ عمِّ المرءِ مثلَ مِجَنّةٍ، يقيهِ، إذا لاقى الكميُّ المُقنَّعا[1]
إذا ما ابنُ عمِّ المرءِ أفردَ ركنَهُ، وإن كان جَلْداً ذا عزاءٍ، تضعضعا
فنصرَكَ أرجو، لا العداوةَ، إنما أبوكَ أبي، وإنما صَفْقُنا معا[2]
وإن كان لِلعُتبى، فأهلَ قرابةٍ، وإن كان هذا لانتقاصٍ، فمصرعا[3]
فهذا عتابٌ وازدجارٌ، فإنْ يعُدْ، وجَدَّكَ، أدركْ ما تَسَلَّفْتَ أجمعا
فإن يُوسِرِ المولى، فإنكَ حاسدٌ، وإنْ يفتقر، لا يُلْفِ عندكَ مطمعا[4]
وإن هو يُظلَمْ لا تُدافِعْ بحاجةٍ، وإنْهو يَظلِمْ قلتَ: جنبُكَ أضرِعا![5]

---

١ الكمي : الشجاع المسلح . المقنّع : المتستر بسلاحه .
٢ صفقنا : اي اجتماعنا على الامر .
٣ للعتبى : لاعطاء الرضى . فاهل قرابة : اي فوجدت اهل قرابة . فصرعاً : اي فوجدت مصرعاً .
٤ المولى : ابن العم .
٥ جنبك اضرعا : دعاء عليه . اضرع : اذل .

جزعت يا قلب!

يا قلب، أخبرني، وفي النأيِ راحةٌ، إذا ما نوَتْ هندٌ نوًى: كيف تصنعُ؟
أتُجْمِعُ يأساً، أمْ تَحِنُّ صبابةً، على إثْرِ هندٍ، حينَ بانتْ، وتجزعُ؟
ولَلصَّبْرُ خيرٌ، حينَ بانتْ بوُدّها، وزجرُ فؤادٍ كانَ للبينِ يخشعُ
وقد قُرِعت في وصل هندٍ لك العصا، قديماً، كما كانت لذي الحلمِ تُقرَعُ[1]
جزِعتَ، وما في فَجعِ هندٍ بسرّها، وإفشاءِ سرٍّ كان نحويَ، تَجزَعُ
ولكن على أنْ يعلمَ النّاسُ أنني على غيرِ شيءٍ من نوالِكِ أتبعُ
فلا تحرِمي نفساً عليكِ مضيقةً، وقد كرَبَتْ من شدّةِ الوجد تَطلُعُ[2]
وليس بحبٍّ، غيرِ حُبّيكِ، لَذّةٌ، ولستُ بشخصٍ، بعدَ شخصك، أجزع
وليس خليلي بالمُرجّى وصاله، وليسَ لسِرّي، عندَ غيريَ، مَوضع

---

١ قرعت لك العصا: اي نبهت. ويقال: قرعت العصا لذي الحلم، اي ان الحليم اذا نُبِّه انتبه. وقيل ان اول من قرعت له العصا عامر بن الظرب، فانه لما طعن في السن، انكر من عقله شيئاً، فقال لبنيه: اذا رأيتموني خرجت من كلامي، واخذت في غيره، فاقرعوا لي المجن بالعصا. فقيل: قُرعت العصا لذي الحلم.

٢ مضيقة: معسرة فقيرة. كربت: اوشكت.

طمع في غير مطمع

طمعتُ بأمرٍ ليسَ لي فيه مطمعُ ، فأخلفني ، فالعينُ من ذاك تدمعُ
وباعدَني مَنْ لا أُحِبُّ بِعادَهُ ، فنفسي عليه كلَّ حينٍ تَقَطَّعُ
وقد كنتُ أرجو أنْ تجودَ بنائلٍ ، فألفيتُها بالبذلِ لا تتطوَّعُ[1]
فواكبدي ، من خشيةِ البينِ ، بعدَما رجوتُ نوالاً من عُثيمةَ ينفعُ[2]
فقد تركتْني ما ألذَّ لِخُلّةٍ حديثاً ، ونفسي نحوَها تتطلّعُ

أقبلت اخفي مشيتي

وقال في زينب بنت موسى الجمحية :

إنَّ الخليطَ مع الصَّباحِ تصدَّعوا ، فالقلبُ مرتهَنٌ بزينبَ مُوجَعُ
أشكو الى بَكرٍ ، وقد جزعتْ بها بغَلاتُها خوصَ النَّواصفِ ترفعُ[3]
قالوا بِمَرَّ اليومَ ، ثمَّ مبيتُهم ضَحيانُ ، أو عُسفانُ ، إنْ هم أسرعوا[4]

---

١ النائل : العطاء .
٢ عثيمة : علم امرأة .
٣ جزعت : قطعت . الخوص : ورق النخل النواصف : مجاري الماء ، وموضع . ترفع : تبالغ في السير .
٤ مرّ : موضع على مرحلة من مكة ، ويُعرف بمر الظهران . الضحيان : موضع في طريق حضرموت الى مكة . عسفان : موضع على مرحلتين من مكة .

حتى إذا حسروا بصارع كلّها ، وبدا لهم منها طريقٌ مَهْيَعُ [1]
فأتيتُهم عندَ العِشاءِ مخاطراً ، حَذَرَ الأنيس ، وليس شيئاً يسمع
أقبلتُ أُخفي مِشيتي متقنّعاً ، وأخو الخَفاءِ إذا مشى يتقنّع
فأتيتُ حينَ تضجّعوا قبلَ الونى من سيرِهم ، أو قبل أن يتضجّعوا
فإذا ثلاثٌ بينهنّ عقيلةٌ مثلُ الغمامةِ ، نشرُها يتضوّع [2]
فعرفتُ صورتَها ، وليس بمُنكرٍ أحدٌ شُعاعَ الشمسِ ، ساعةَ تطلع
قالت : نشدتُكِ ، يا لُبابُ ، ألم يكنْ كِبْرَ المنى ، وبه حديثيَ أجمع ؟ [3]
قالت : بلى ، فعجبتُ ، حين لقيتُها ، من قولِها : ليت النوى بك تجمع

---

١ حسروا : ساقوا الابل حتى اعيوها . المهيع : الطريق الواضح .
٢ نشرها : رائحتها .
٣ لباب : علم امرأة . كبر المنى : معظم المنى .

فاسترجعت وبكت

نادِ الذين تحمّلوا ، كي يربَعوا ، كيما يودّع ذو هوًى ، ويودَّع[1]
ما كنتُ أخشى ، بعدَما قد أجمعوا ، وفراقُهم بالكُرهِ ، أن لا يَربَعوا
أن يفجَعوا دَنِفاً مُصاباً قلبُه من حبّهم ، في كلِّ يومٍ يُودَع[2]
حتّى رأيتُ حمولَهُمْ ، وكأنّها نخلٌ تُكَفكِفُها شَمالٌ زَعزَع
وأقولُ من جزَعٍ لِعَزّةَ ، بعدما ساروا ، وسالَ بهم طريقٌ مَهيَع[3]
لو كنتُ أملكُ دفعَ ذا لدفعتُه عنّي ، ولكن ما لهذا مَدفَع
لمّا تَذاكَرْنا ، وقد كادتْ بهم بُزْلُ الجِمالِ ببطن قَرنٍ تَطلُع[4]
تهوي بهنَّ ، إذا الحُداةُ ترنّموا مَوراً ، كما مارَ السَّفينُ المُقلِع[5]
سلّمتُ ، فالتفتَتْ بوجهٍ واضحٍ ، كالبدرِ زيَّنَ ذاكَ جِيدٌ أتلع[6]
وبمُقلتَيْ رِيمٍ غضيضٍ طرفُه ، أضحى له برياضِ مَرٍّ مرتَع[7]

---

١ كي يربعوا : كي يقفوا وينتظروا .
٢ الدنف : الذي امرضه الحب .
٣ عزة : علم امرأة . المهيع : الطريق الواضح .
٤ البُزْل : الابل المسنة . قرن : بلدة عند الطائف او اسم الوادي كله .
٥ المور : الاضطراب ، والتردد في عرض .
٦ جيد اتلع : عنق طويل .
٧ مر : موضع ، اي مر الظهران .

قالَ : تُشَيِّعُنا ، فقلتُ صبابةٌ : إنَّ المُحِبَّ لِمَنْ يُحِبُّ مُشَيِّع
فاسترجعتْ ، وبكتْ ، لما قد غالَنا ، إنَّ الموفَّقَ ، فاعلموا ، مُسترجِع[1]
فتبعتُهم ، ومعي فؤادٌ مُوجَعٌ ، صبٌّ بقربِهِمِ ، وعينٌ تدمع

ذو قرابة

وقال في ذم أحد أقاربه :

ومُشاحنٍ ذي بِغضةٍ ، وقرابةٍ ، يُزجي لأقرَبه عقاربَ لُسَّعا[2]
يسعى ليهدِمَ ما بنيتُ ، وإنَّني لَمُشَيِّدٌ بنيانَهُ المتضعضِعا
وإذا سُرِرتُ ، يسوءُه ما سرَّني ، ويرى المَسَرَّةَ مَروَتي أن تُقرعا[3]
وإذا عثرتُ ، يقولُ : إني شامتٌ ، وأقولُ ، حين أراه يعثرُ : دَعدَعا[4]

---

١ استرجعت : قالت انا لله وانا اليه راجعون .
٢ يزجي : يسوق .
٣ المروة : حجر صلب . ويقرع مروتي : ينتقصني .
٤ دعدعاً ، بالتنوين : كلمة كانت تقال للعاثر .

ليس الخديعة من سري

إذهب، وقل للتي لامت، وقد علمت أن لم تنل في ثوابي طائلا: تدعِ
بعضَ الملامةِ، في أن لا أصاحبها، كيما تُدارك أمراً غيرَ مُرتجع
لا ترحليني بذنبٍ أنتِ صاحبُه، وصادقيني صفاءَ الوُدّ، واستمعي
لا تسمَعِنّ بنا قولَ الوشاةِ، ومَنْ يُطِعْ مقالةَ واشٍ كاشحٍ، يضع[1]
ليس الخديعةُ من سرّي ولا خُلُقي، وإن يُشارَ بأدنى الأمرِ، يمتنع[2]

رسول الى هند

أصبحَ القلبُ للقتولِ صريعا، مستهاماً، بذكرها، مردوعا
سَلبتني عقلي، غداةَ تبدّتْ، بين خودَينِ كالغزالَين رِيعا
وهي كالشمس، إذ بدت في ضحاها فأبانتْ للناظرينَ طُلوعا
فرمتني بسهمِها، ثمّ دافتْ لبناتِ الفؤادِ سُمّاً نقيعا[3]
لُمْتُ قلبي في حُبّها، فعصاني، ولقد كانَ لي زماناً مُطيعا

١ يضع : اي يضع نفسه ، اي يذلها .
٢ وان يشار : من المشاراة ، اي وان يبايع .
٣ دافت : خلطت وبلت بالماء . بنات الفؤاد : الهموم .

فأرى القلبَ ، قد تنشّبَ فيه ... حُبُّ هندٍ ، فما يُريدُ نُزوعا
قادَهُ الحينُ نحوَها ، فأتاها ... غيرَ عاصٍ ، الى هواها ، سريعا
قلتُ ، لمّا تخلّسَ الوجدُ عقلي ، ... لِسُلَيمى : إدعي رسولاً مُريعا[1]
فابعثيهِ ، فأخبريه بعذري ، ... واشفعي لي ، فقد غَنيتِ شفيعا[2]
عند هندٍ ، وذاكَ عصرٌ تولّى ، ... بانَ منّا ، فما يريدُ رجوعا
فأتَتْها ، فأخبرَتْها بعذري ، ... ثمّ قالتْ : أتيتِ أمراً بديعا[3]
فاقبلي العذرَ ، مِتُّ قبلكِ ، منه ، ... وهي تُذْري، لِما عناها، الدُّموعا
فأصاختْ لقولها ، ثمّ قالتْ : ... عادَ هذا من الحديثِ رجيعا
إرجعي نحوَه فقولي : وَعيشي ، ... لا تَهنّأْ ، بما فعلتَ ، ربيعا !
خِلْتَ أنّا تُغيّرُ الوصلَ منّا ... عنك، أمْ خلتَ حبلَنا مقطوعا ؟
فأتتني ، فأخبرتني بأمرٍ ، ... شفَّ جسمي، وطار قلبي مَرُوعا
فرَجَعتُ الرسولَ بالعذرِ منّي، ... نحوَ هندٍ ، ولم أخَفْ أن تَريعا[4]
فحيينا بوُدّها ، بعدَ يأسٍ ، ... من هواها ، فعادَ وُدّاً جميعا

---

١ تخلس : اي اختلس . المريع : الزاكي النامي ، والمراد انه رسول فيه ريع وخير .
٢ غنيت : اي اضطلعت بالامر ، وكان فيه غناء ، وكفيت .
٣ الأمر البديع : الامر المبتدع .
٤ تريع : ان ترجع ، اي الرسول وهي امرأة .

بئس ما صنعوا

قرّب جيرانُنا جِمالَهُمُ ، ليلاً ، فأضحَوا معاً قد اندفعوا
ما كنتُ أدري بوشْكِ بينهم حتى رأيتُ الغَداةَ قد طَلَعوا
على مِصَكّيْنِ من جِمالِهِم ، وعَنْتَرِيسَيْنِ فيهما شَجَع[1]
قد كادَ قلبي ، والعينُ تُبْصِرهُمْ لمّا تَوارَوا بالغَورِ ، ينصدع
يا قلبُ ، صبراً ، فإنّه سَفهٌ بالمرءِ أنْ يستفزّه الجزَع
ما ودّعونا كما زعمتَ ولا ، من بعدِ أن فارقوا، لنا طَمَع
هلْ يُبلِغَنّها السلامَ أقربُها عنّي ؟ وإن يفعلوا ، فقد نفعوا
ما إن أردنا وصالَ غيرِهِمُ ، ولا قطعناهُمُ كما قطعوا
ولا ضَنِنّا عنهمْ بنائلنا ، ولا خَشِينا التي بها وقعوا
حتّى جَفَوْنا ، ونحنُ نتبعُهمْ ، أليسَ ، باللهِ ، بئسَ ما صنعوا ؟

---

[1] مصكين : قويين . عنتريسين : ناقتين . الشجع في الابل : سرعة نقل القوائم .

أتأمرنا بالفجيعة !

وقال يتذكر هنداً :

ألا يا أيّها الواشي بهندٍ ، أضُرّي رُمْتَ ، أمْ حاولتَ نَفعي؟
أقُلْتَ : الرُّشدُ صَرمُ حبالِ هندٍ ، وما إنْ ما أتيتَ به ببِدعِ
أتأمرُ بالفجيعةِ ذا صفاءٍ ، كريمَ الوصل لم يَهمُمْ بفَجْعِ !
وأقعد بعدَ قطعِ الحبلِ أدعو الى صلةٍ ، وقطعُ الحبلِ صُنعي ؟

يقول العاذلون

أيا مَنْ كان لي بصراً وسمعاً ، وكيفَ الصبرُ عن بصري وسمعي ؟
يُجَنُّ بذكرِها أبداً فؤادي ، يَفيضُ كما يَفيض الغَرْبُ دمعي[1]
يقولُ العاذلون : نأتْ ، فدَعْها ، وذلك حينَ تَهيامي ووَلْعِي
أأهجرُها ، وأقعدُ لا أراها وأقطعُها ، وما هَمّتْ بقطعي ؟
وأقسمُ ، لو حلمتُ بهجرِ هندٍ ، لضاقَ بهجرها في النّومِ ذَرعي

---

١ الغرب : الدلو .

سألتني ...

يا خليليَّ ، إذا لم تنفعا … فدَعاني اليومَ من لومٍ ، دَعا

وألِمّا بي بظبيٍ شادنٍ ، … لستُ أدري اليومَ ماذا صنعا

قد جرى بالبينِ منها طائرٌ ، … رفَّ بالفُرقةِ ، ثمّ ارتفعا

سألتْني : هل تركتَ اللهوَ ، أم … ذهَبَتْ أزمانُه ، فانقطعا ؟

قلتُ : لا ، بل ذهبَ الدّهرُ الذي … كنتُ أسعى معَهُ حيثُ سعى

ذاكَ ، إذ نحنُ لسلمى جيرةٌ ، … لا نُبالي مَن وشى ، أو سَمّعا[1]

لو سعى مَنْ فوقَها ، مِن خَلقه ، … بيننا بالصّرمِ ، شتّى ، ومعًا

كانَ قصدي عندَها ، في قولِهم ، … أنْ أكونَ المُكرَمَ المُتّبَعا

حينَ قالتْ : كيفَ أسلو بعدَما … سَمِعَ اليومَ بنا من سَمِعا ؟

---

[1] سمّع : شنّع وشهّر .

اذهب فاعترفهم !

عُلّقَ القلبُ وزُوعا — حبَّ مَنْ لم يستطيعا[1]
عُلّقَ الشمسَ ، فأضحتْ — أوجُهَ النّاسِ جميعا
ودعاهُ الحَيْنُ ، فانقا — دَ الى الحَينِ سريعا
ثمّ أبصرتُ التي زا — دتْ على الشمسِ بُروعا
وترى النّسوان ، إن قا — متْ ، وإنْ قُمْنَ ، خُشوعا
كخُضوعِ النَّجْمِ للشمـ — سِ ، إذا رامت طُلوعا
ولقد قلتُ على فَوتٍ ، — وكَفْكَفْتُ الدُّموعا
جَزَعاً ، ليلةَ مرّتْ — بي ، وما كنتُ جَزوعا
أسفرتْ ليلةَ وَدّانَ ، — حِذاراً أنْ تروعا[2]
قلبَ محزونٍ بها ما — زالَ مُختلاً وَجيعا
فأرتْه واردَ النّبْـ — تِ ، ومُنْتَصّاً تليعا[3]

---

١ الوزوع : الاغراء . لم يستطيعا : على حذف نون التوكيد .

٢ ودان : قرية قرب الابواء .

٣ الوارد : الشعر الطويل . منتصاً : مرتفعاً والمراد عنقها . تليعاً : طويلاً .

وثنايا يكرعُ الملْـ ـهوفُ فيهنَّ كُروعا[1]

يومَ حلّتْ، من سَوا دِ القلبِ، محتلاً رفيعا:

هل رأيتَ الرَّكبَ، أوْ أبصرتَ بالقاعِ هُجوعا[2]

قال: لم أعرِفْ، وقد أبصرتُ عِيساً وقُطوعا[3]

قلتُ: إذهبْ فاعترفهم، ثمّ أدرِكْنا جميعا

قِف على الرَّكب فسلِّم، ثمّ أدْرِكْنا سريعا

فلقد كنتُ قديماً، لِهَوى النّفسِ، تَبوعا

•

---

١ الملهوف: المحترق القلب.

٢ هل رأيت: مقول «ولقد قلت» في بيت سابق. الهجوع: النائمون.

٣ العيس: الابل. القطوع: الطنافس يجعلها الركبان تحتهم.

لا أستطيع!

ليتَ شعري، هل أقولنْ لِرَكبٍ	بفلاةٍ، هم لَدَيها هُجوعُ:
طالما عرّستُمُ، فاركبوا بي،	حانَ من نجمِ الثّريّا طُلوعُ[1]
إنْ همّي قد نَفى النومَ عنّي،	وحديثُ النّفسِ قِدماً وَلوع
قال لي فيها عَتيقٌ مقالاً،	فجَرَتْ، ممّا يقولُ، الدّموع
قال لي: وَدِّعْ سُليمى، ودَعْها،	فأجابَ القلبُ: لا أستطيع!
لا شفاني اللهُ منها، ولكن	زِيدَ في القلبِ عليها صُدوع
لا تلُمني في اشتياقي، إليها،	وابكِ لي مما تُجِنُّ الضّلوع[2]

---

١ عرستم: نزلتم في آخر الليل للراحة.

٢ تجن: تستر.

لا تذع سرنا !

قالتْ ، وعيناها تجودانِها : صُوحِبتَ ، واللهُ لكَ الرّاعي !
يا ابنَ سُرَيْجٍ ، لا تُذِعْ سِرّنا ، قد كنتَ عندي غيرَ مِذياع[1]

أيا رب !

أيا ربِّ ، لا آلو المودّةَ جاهداً ، لأسماءَ ، فاصنع بي الذي أنت صانع[2]

أردت رشاده

وخِلٍّ ، كنتُ عينَ النُّصحِ منه ، إذا نظرتْ ، ومستمعاً مُطيعا
أطافَ بِغَيّةٍ ، فَنَهَيتُ عنها ، وقلتُ له : أرى أمراً شنيعا
أردتُ رَشادَهُ جُهدي ، فلمّا أبى وعصى ، أتيناها جميعا

---

١ ابن سريج : مغن مشهور كان معاصراً لعمر .
٢ لا آلو المودة : اي لا اقصّر فيها .

غياب صديق

قال في أبي المسهر العُذري وهو جعد ابن مهجع ، لما أرى تخلفه عن الحج في احدى السنين :

أرائحةٌ حُجّاجُ عُذرةَ وِجهةً ، ولمّا يَرُحْ في القوم جَعْدُ بنُ مِهْجَعِ
خليلانِ ، نشكو ما نُلاقي من الهوى ، متى ما يَقُلْ ، أسمع ، وإن قلتُ ، يسمع
ألا ليتَ شعري ، أيُّ شيءٍ أصابَه ، فلي زفراتٌ هِجْنَ ما بينَ أضلُعي
فلا يُبْعِدَنْكَ اللهُ خِلاً ، فإنّني سألقى كما لاقيتَ في كلّ مَصرَعِ

هويت الرجوع

وقال يذكر هنداً وسلمى :

يا خليليَّ ، قد مَلِلْتُ ثَوائي بالمُصلّى ، وقد سَئِمْتُ البَقيعا[1]
بلِّغاني ديارَ هندٍ وسَلمى ، وارجِعا بي ، فقد هَويتُ الرُّجوعا

---

١ سئمت : ابغضت . البقيع : موضع بالمدينة .

ف

الى ام الربيع!

وإني لسائلُ أمّ الربيعِ ، قبلَ الوداعِ ، مَتاعاً طفيفا
متاعاً، أقومُ به لِلْوَداع، إنّي أرى الدّارَ منها قَذوفا[1]
فقالتْ: بحاجةِ كلِّ نطقْتَ، فأقْبِلْ ، وأرْسِلْ رسولاً لطيفا
الى موعدٍ وُدّ لو أنّهُ خلا ، لا يُروّعُ فيه الطّروفا[2]
ومن عجبٍ ضَحِكَتْ إذ رأتْ قَريبةُ بالخَيْفِ رَكباً وُقوفا[3]
رأت رجلا شاحباً جسمُهُ ، مُساريَ أرضٍ ، أطال الوجيفا[4]
أخا سفرٍ لا يُجِمُّ المطيَّ ، بعدَ الكلالةِ ، إلاّ خُفوفا[5]
فإمّا تَرَيْني كساني السِّفارُ لونَ السّوادِ ، وجسماً نحيفا[6]

١ قذوف : بعيدة .
٢ الطروف : الكرام الاطراف من الآباء والامهات.
٣ الخيف : موضع قرب مكة .
٤ مساري ارض : اي سائر معها . الوجيف : ضرب من سير الخيل والابل .
٥ يجم المطي : يريحها . الخفوف : العجلة وقرب الارتحال .
٦ السفار : المسافرة .

فَخوراً كمثلِ ظِباءِ الحُريفِ، أخرجْنَ يمشينَ مشياً قَطوفا[1]
تَضوّعُ أردانُهنّ العبيرَ والرَّنْـ دَ، خالطَ مسكاً مَدوفا[2]
يُهَيّجْنَ من بَرَداتِ القلوب شوقاً، إذا ما ضرَبْنَ الدُّفوفا[3]
إذا ما انقضى عَجَبٌ، لم يزلْنَ يدعون لِلّهْوِ قلباً ظريفا
بأبطحِ سهلٍ سقاه السَّحا بُ، إمّا ربيعاً، وإمّا خريفا[4]

ما عدلت

ولو كان يخفى الحبُّ يوماً، خَفي لنا، ولكنّهُ، واللهِ، يا حبُّ، ما يَخفى
ولكن عدمتُ الحُبَّ إن كان هكذا، إذا ما أحبَّ المرءُ، كان له حتْفا
فما استجملَتْ نفسي حديثاً لغيرِها، وإنْ كان لحناً، ما تُحدّثُنا خَلْفا[5]
ولا ذُكِرتْ، يا صاحِ، إلاّ وجدتُها بِوُدّي، وإلاّ زادَ حُبّي لها ضِعْفا
ولا ابصرتْ عينايَ في الناسِ عاشقاً، صبا صَبْوةً، إلاّ صَبَوْتُ لها ألفا
فما عدَلتْ في الحكمِ، يا صاحِ، بينَنا، أفي العدلِ منها أن نُحِبَّ، وأن نُجفى؟

---

١ فخوراً : اي فأقصد حوراً او فاذكر . القطوف : الضيق الخطى .
٢ المدوف : المخلوط .
٣ بردات : لعله باردات .
٤ الابطح : مسيل واسع فيه دقاق الحصى .
٥ اللحن : الخطأ في الاعراب . الخلف : الرديء من القول .

ذو ملة مستطرف

هاجَ فؤادي مَوقِفُ ،   ذكَّرَني ما أعرفُ
مَمْشايَ ذاتَ ليلةٍ ،   والشوقُ مما يَشعَفُ[1]
إذا ثلاثٌ كالدُّمى ،   وكاعبٌ ، ومُسْلِفُ[2]
وبينهنَّ صورةٌ ،   كالشمسِ حينَ تُسْدِفُ[3]
خَوْدٌ ، وقيرٌ نِصفُها ،   ونِصفُها مُهَفْهَفُ[4]
قلتُ لها : مَنْ انتمُ ؟   لعلْ داراً تُسعِفُ
فابتسمتْ عن واضحٍ ،   غُرِّ الثنايا ، ينطِفُ[5]
وأومضتْ عن طرفها ،   يا حسنَها ، إذْ تطرِفُ !
وأرسلتْ فجاءَني   بنانُها المُطَرَّفُ[6]
أنْ بِتْ لدينا ليلةً ،   نحيا بها ونُلْطِفُ[7]

---

١ يشعف : يغشي القلب من فوقه .
٢ المسلف : المرأة بلغت خمساً واربعين .
٣ تسدف : تشرق وتضيء .
٤ الخود : الشابة الحسنة الخلق والناعمة . وقير : رزين . وقوله : وقير نصفها ، اي نصفها الاسفل ، والمراد به ارادفها .
٥ ينطف : يسيل ماؤه .
٦ البنان المطرف : البنان المخضب .
٧ الطفه : بره واحسن اليه .

باتت ، ولي من بذلها ، حَمْشُ اللثاتِ ، أعجف[1]
فبتُ ليلي كُلَّهُ ، تُرشِفُني ، وأرشِف
إخالُ ثلجاً طعمَهُ ، قد خالَطَتهُ قرقف[2]
لمّا دنا تقاربٌ من ليلِنا ، ومصرَف
قالت لنا ، ودمعُها وجداً علينا يذرِف :
لهفي ! وليس نافعي عليكمُ التلهُّفُ !
قالت : ولِمْ تسألُنا ، والدّارُ عنكَ تصرِف
والدّارُ عنك غَربةٌ ، ونأيُنا مُستشرِف
نحنُ حجيجٌ ضمَّنا ، فيمن يُرى ، المُعرَّف[3]
قلتُ : فإني هائمٌ ، صَبٌّ بكم مُكَلَّف
قالت : بلَ انتَ مازحٌ ، ذو ملَّةٍ ، مُستطرِف[4]
لسنا ، وإن حدَّثتَنا ، يَغُرُّنا ما تَحلِف
وَدِدْتُ لو أنَّكَ في قولِك هذا تُنصِف
تَجزي بمثلِ وُدِّنا ، قلتُ لها : بل أضعف

---

١ حمش : قليل لحم اللثات . اعجف : لطيف الشفتين .
٢ القرقف : الخمر .
٣ المعرف : الموقف بعرفات .
٤ المستطرف : الذي يطلب الجديد ، ولا يثبت على حبه .

دعاه الى هند

وقال في هند :

أفي رسمِ دارٍ دارسٍ أنتَ واقفُ، بقـاعٍ تُعَقّبه الرّياحُ العواصفُ؟
بها جازتِ الشعثاءَ فالجيمةَ التي قفا مُحرضٍ كأنّهنّ صحائف[١]
سحا تُربَهـا أرواحُها ، فكأنّمـا أحالَ عليها بالرُّغام النّواسِف[٢]
وقفتُ بهـا لا مَنْ أسائِلُ ناطِقٌ ، ولا أنا ، إنْ لم ينطِقِ الرسمُ ، صارف
ولا أنا عمّنْ يألفُ الربعَ ذاهـلٌ ، ولا التبلُ مردودٌ، ولا القلبُ عازف[٣]
ولا أنا ناسٍ مجلساً زارنا بـه ، عِشاءً ، ثلاثٌ : كاعبـان ، وناصف[٤]
أسيلاتُ أبدانٍ ، دقاقٌ خصورُها ، وثيراتُ ما التفّتْ عليهِ الملاحِف[٥]
إذا قُمْنَ ، أو حاولنَ مشياً تأطّرَا ، الى حاجـةٍ ، مالتْ بهنّ الرّوادف[٦]
نواعمُ ، لم يَدرينَ مـا عيشُ شِقوةٍ ، ولا هُنّ نَمّاتُ الحديثِ ، زعانف[٧]

---

١ المحرض : المفسد .
٢ سحا : جرف . الارواح : الرياح . الرغام : التراب . النواسف : الرياح التي تنسف التراب ، اي تقتلعه .
٣ التبل : سقم القلب . عازف : منصرف تائب .
٤ الناصف : المرأة المكتهلة .
٥ اسيلات : لينات، طويلات. الوثيرات : السمينات . الملاحف : جمع الملحفة ، وهو اللباس فوق سائر اللباس . وقوله : ما التفت عليه الملاحف ، اي الارداف .
٦ تأطرا : تثنيا .
٧ الزعانف : جمع الزعنفة ، وهو الرذل والرذلة .

إذا مسَّهُنَّ الرَّشحُ، أو سَقَطُ النَّدى،   تضوَّعَ بالمسكِ السحيقِ المَشارفُ[1]
يقُلنَ، إذا ما كوكبٌ غارَ: ليتَه،   بحيثُ رأيناهُ عِشاءً يُخالِفُ[2]
لبِثنا بهِ ليلَ التَّمامِ بلذَّةٍ،   نَعِمْنا بها حتى جلا الصبحَ كاشفُ
فلمّا همَمْنا بالتفرُّقِ، أعجلَتْ   بقايا اللُّبانات الدُّموعُ الذَّوارفُ
وأصعَدْنَ في وعثِ الكثيبِ، تأوُّداً،   كما اجتازَ في الوحلِ النعاجُ الحَوارِفُ[3]
فأتبَعتُهنَّ الطَّرفَ، متبَّلَ الهوى،   كأنّي يُعانيني من الجنِّ خاطفُ[4]
تُعفّي على الآثارِ، أن تُعرفَ الخُطى،   ذيولُ ثيابٍ يُمْنَةٍ، ومَطارفُ[5]
دعاهُ الى هندٍ تَصابٍ، ونظرةٌ،   تَدُلُّ على أشياءَ فيها مَتالِفُ
سَبَتْهُ بوحفٍ في العِقاصِ، كأنَّهُ   عناقيدُ دلّاها من الكرمِ قاطفُ[6]
وجيدِ خذولٍ بالصَّريمةِ، مُغزِلٍ،   ووجهِ حميٍّ أضرعته المَخالِفُ[7]

---

١ الرشح : العرق . المشارف : اعالي الارض .
٢ يخالف : يلازم ويأتي .
٣ اصعدن : رتعن . الوعث : المكان السهل الدهس تغيب فيه الاقدام . تأوداً : تثنياً .
الحوارف : التي تجني الثار .
٤ متبل : سقيم ، ذاهب العقل .
٥ اليمنة : ثياب يمنية .
٦ الوحف : الشعر الكثير الاسود . العقاص : الضفائر .
٧ الخذول : الظبية التي تخلفت عن صواحبها وانفردت . الصريمة : القطعة من معظم الرمل ،
وموضع . مغزل : لها ولد . الحمي : من لا يحتمل الضيم . اضرعته : اذلته . المخالف :
طرق الناس بمنى حيث يمرون ، اي طرق الحجاج .

فكلُّ الذي قد قلتِ يومَ لقيتُكُمْ ، عـلى حذرِ الأعداءِ ، للقلبِ شاغِف
وحبُّـكِ داءٌ للفؤادِ مُهيِّجٌ سَفاهاً ، إذا ناحَ الحمامُ الهواتف[1]
ونشرُكِ شافٍ للّذي بي من الجوى، وذِكرُكِ مُلتذٌّ، على القلبِ طارِف[2]
وقربُكِ ،إنْ قارَبْتِ ،للشَّمْلِ جامعٌ، وإن بنْتِ يوماً، بانَ مَن أنا آلِف
فإنْ راجعْتُه في التراسُلِ ، لم يزَلْ له من أعاجيبِ الحديثِ طرائف
وإن عاتبتُه مرةً ، كان قلبُـه لها ضَلْعُه حتى تعودَ العواصف[3]
فكلُّ الذي قد قلتِ ، كان ادّكارُه على القلبِ قَرحاً ،ينكأُ القلب، قارِف[4]
أثيبي ابنـةَ المكنيِّ عنه بغيرِه، وعنكِ، سقاكِ الغادياتِ الرّوادف![5]
على أنّها قالتْ لأسماءَ : سَلّمي ، عليه ، وقولي : حقٌّ ما أنتَ خائف
أرى الدارَ قد شطّتْ بنا عن نوالكم، نَوى غُربةٍ ، فانظرْ لأيِّ تساعف
فقلتُ : أجل ، لا شكَّ قد نبأتْ به ظِباءٌ جرَتْ ، فاعتاف من هو عائف[6]
فقالت لها : قولي : ألستَ بزائرٍ بلادي ، وإنْ قلَّتْ هناكَ المعارف؟

١ السفاه : الجهل .
٢ نشرك : رائحتك المتضوعة . الطارف : الطريف ، اي الجديد المستحدث .
٣ ضلعه : ميله وهواه .
٤ قارف : قاشر القرح .
٥ الروادف : اي السحب المتراكبة .
٦ اعتاف العائف : نظر الى مرور الطير والظباء عن يمينه او عن يساره فتشاءم او تفاءل بحسب مرورها .

كما لو مَلَكنا أن نزورَ بلادَكُمْ، فَعَلْنا، ولم تَكثُرْ علينا التكالِفُ
فقلتُ لها: قولي لها: قلْ عندنا لنا جشَمُ الظلماءِ فيما نُصادِفُ
ونصّي اليكِ العيسَ، شاكيةَ الوَجى مناسمُها، بما تُلاقي، رواعف[1]
براهُنَّ نصّي والتهجُّرُ كلّما توقّدَ مسمومٌ من اليومِ صائف[2]
تحسّرَ عنهنّ العرائكُ، بعدما بَدأنَ، وهنَّ المُقفِراتُ العلائف[3]
وإنّي زعيمٌ أنْ تُقرِّبَ فتيةً اليكِ مُعيداتُ السِّفارِ، عواطف[4]

---

١ نص العيس: رفعها في السير. العيس: الابل. الوجى: الحفا او اشد منه. رواعف: سائلة دماً.
٢ التهجر: السير في نصف النهار عند اشتداد الحر.
٣ تحسر البعير: ذهب رهل لحمه من الركوب بعد سمنه وكثرة شحمه. العرائك: جمع العريكة، وهي السنام. المقفرات: المتفردات وحدها. العلائف: النوق تعلفها ولا ترسلها الى الرعي.
٤ زعيم: كفيل. السفار: المسافرة.

مشيي قطوف

لقد أرْسلتْ حُوّلاً ، قُلَّباً ، يُرى جافياً، وهو خَبٌّ لطيفُ[1]
إلينا عشاءً بأنْ قفْ لنا نُسلّمْ ، فإنَّ وقوفاً طفيفُ
فقلتُ لها : البيتُ أحلى لنا ، فإنَّ مقامَ الفِجاج الحُتوفُ
فقالتْ : صدقتَ ، ولكنّني أخافُ العُداةَ ، ومشيي قُطوفُ[2]

هجاء

وقال في هجو أحدهم :

أفتِني ، إن كنتَ ثِقفاً شاعراً ، عن فتىً أعوجَ ، أعمى ، مُختلِف[3]
سيّىءِ السّحنةِ ، كابٍ لونُه ، مثلِ عودِ الخِروَعِ البالي القَصِف[4]

---

١ حوّل : شديد الاحتيال . قلّب : بصير بتقليب الامور . الخب : المخادع .
٢ القطوف : المشي الضيق الخطو .
٣ ثقفاً : حاذقاً فطناً .
٤ كابٍ لونه : كمد اللون متغيره كأنما علته غبرة .

موقف فراق

وهذه الابيات تروى أيضاً
للحرث بن خالد. (الاغاني)

بانَ الخليطُ، وبَينُهم شَغَفُ، والدّارُ أحياناً بهم قَذَفُ[١]
ما عوّدوكَ بنأيِ دارِهمُ، قُرْبَ الجوارِ، ففيم تلتهفُ؟
ولقد ترى أن لا يُذَلّلَها أنّ الفؤادَ بذكرِها كَلِفُ
زعموا بأنّ البينَ بعدَ غدٍ، فالقلبُ مِمّا أزمعوا يجِفُ[٢]
لم أنسَ موقفَنا وموقفَها، لِتَراجُعٍ، ولَحَينُنا يقف
نشكو وتشكو بعضَ ما وجدتْ، كُلٌّ، لوشكِ البينِ، معترف
ومقالَها ودموعُها سُجُمٌ: أقلِلْ حنينَكَ حينَ تنصرف
عنّا، إذا دارٌ بكم نزحتْ ودعا لأخرى قلبُكَ الطّرِف[٣]
حلفوا، لقد قطَعوا ببينِهمُ، وحلفتُ ألْفاً مثلَما حلفوا

---

١ قذف: بعيدة.
٢ يجف: يضطرب ويخفق.
٣ الطرف: الذي لا يثبت على حب امرأة.

فلما تواقفنا

لقد عُجْتُ في رسمٍ أجدَّ زمانه — لنا ، دارسٍ ، ما كانَ غيرُ التّوافف
عشيّةَ قالت : قد أشادَ بسرّنا — وسرّكُم مُجرى الدُّموعِ الذّوارف
فقلتُ لها : إنّي أرى بكم النّوى — عَنوجاً ، متى نَرجو اقترابَ المخالف[1]
فلمّا تواقَفْنا ، تحيَّرَ حولَها — نواعمُ كالغِزلانِ ، بيضُ السّوالف[2]
وثيراتُ أعجازٍ ، دِقاقٌ خصورُها ، — طويلاتُ أعناقٍ ، ثِقالُ الرّوادف[3]
يَطُفْنَ بها مثلَ الدُّمى بينَ سافرٍ — إلينا ، ومُستَحيٍ رآنا ، فصارف[4]
وجاءَت بتَبّاعٍ لها بينَ مُنْكِرٍ — لِموقِفِنا ، لو يستطيعُ ، وعارف

---

١ العنوج : الذي يجذب الشيء ليرده على عقبيه . المخالف : الطرق .
٢ تحير : دار واجتمع . السوالف : جمع السالفة ، وهي ناحية مقدم العنق من لدن معلق القرط الى الترقوة .
٣ وثيرات : سمينات .
٤ صارف ، من صرفه : اي رده .

ذات حسن

ذاتُ حسنٍ، إن تَغب شمسُ الضحى، فلنا من وجهِها عنها خَلَفْ
أجمعَ النّاسُ على تفضيلِها، وهواهُ في سوى هذا اختلفْ

شمس تطوف

وطافت بنا شمسٌ عِشاءً، ومن رأى من النّاسِ شمساً بالعِشاءِ تطوف
أبو أمّها أوفى قريشٍ بذمّةٍ، وأعمامُها، إمّا نسبتَ، ثَقيفُ[1]

سرب في زقاق

فلم ترَ عيني مثلَ سِربٍ رأيتُه، خرجنَ علينا من زُقاق ابن واقفِ

---

١ ثقيف : قبيلة من اهل الطائف .

أنت يا بكر

ولقد قلتُ، يوم بانوا، لبكرٍ: … أنت، يا بكرُ، سُقتَنا ذا المساقا

أنتَ قرّبتَني الى الحَيْنِ حتى … حملَ القلبُ منهمُ ما أطاقا

ولقد قلتُ: لا أبا لكَ، دعني، … إنّ حتفي في أن أزورَ الرّفاقا

إنّ قصري أنْ يُشعَرَ القلبُ سُقْـ … ـماً، من سُليمى، مُخامِراً، واشتياقا[1]

قد أرانا، ولو أُسَرُّ بأنْ تجـ … ـمعَ دارٌ، ولا نُبالي الفراقا

ثمّ ولّوا، وما قرابةُ مَن حـ … ـلّ بنجدٍ مِمّنْ يَحُلُّ العراقا؟

---

١ قصري: غايتي. يشعر: يلزق به.

وكيف طلابي عراقية ؟

ألَمْ تسألِ الرَّبعَ أن ينطِقا ، بقَرنِ المنازلِ ، قد أخلَقا ؟[1]
ديارُ التي تيَّمتْ عقلَهُ ، فيا ليتَه غيرَها علِقا !
وكيفَ طِلابي عراقيَّةً ، وقد جاوزتْ عِيرُها الخِرنِقا[2]
تؤُمُّ الحُداةُ بها منزلاً ، من الطَّفِّ ، ذا بهجةٍ مُونِقا[3]
وكيف طِلابُكَ إلاَّ الصِّبا ، وغَرْبَ النَّوى ، بلداً مُسحِقا[4]
ولو أنَّه ، إذ دعاه الصِّبا إليها ، أبى ، لم يكُنْ أخرَقا[5]
ولكنَّهُ قرَّبتْه المُنى ، وَسِيقَ الى الحَينِ ، فاستوسقا[6]

---

١ القرن : اسفل الرمل ، والجبل الصغير ، واعلى الجبل . وبلدة عند الطائف .
٢ العير : القافلة . الخرنق : موضع .
٣ الطف : موضع قرب الكوفة ، وما اشرف من ارض العرب على ريف العراق .
٤ الغرب : الغربة . مسحق : مبعد .
٥ اخرق : احمق . لا يحسن التصرف .
٦ استوسق : اجتمع ، اي كما تجتمع الابل لتساق .

خيال أم حقيقة ؟

أَلَمَّ خيالٌ من سُليمى، فأرّقا، ... هُدوءاً، ولم يَطرُق هنالك مَطرَقا[1]
أَلَمَّ ببطحاءِ الكَديدِ، وصُحبتي ... هجودٌ، فزادَ القلبَ حُزناً، وشوّقا[2]
فقلتُ لها: أهلاً بكم، إذْ طرقتُمُ، ... فقد زُرتِ صبّاً، يا قُتيلَ، مؤرّقا[3]
فباتت تعاطيني عِذاباً، حسبتُها، ... من الطيب، مِسكاً، أو رحيقاً معتّقا[4]
فبِتُّ قريرَ العينِ آخرَ ليلتي، ... أُلاعِبُ فيها واضحَ الجِيدِ أعنقا[5]
فبِتْنا بتلك الحالِ، إذ صاحَ ناطقٌ، ... وبيّنَ معروفُ الصّباحِ، فصدّقا

---

١ هدوءاً : اي حين هدأ الليل . يطرق : يأتي ليلاً .
٢ الكديد : ماء بين الحرمين ، والبطن الواسع من الارض .
٣ قتيلة : علم امرأة .
٤ عذاباً : اي انياباً عذاباً . الرحيق : الخمر .
٥ الاعنق : الطويل العنق .

مثل عين المعانق

منعَ النومَ ذِكرةٌ ، من حبيبٍ مفارقِ
نازحِ الدّارِ عن ديارِكَ والقلبُ شائقي
سالكاتٍ عن البَلاطِ ، سراعِ النّواهقِ[1]
فيهمُ بُحتُريّةٌ ، مثلُ عينِ المَعانقِ[2]
نوّلي أمّ خالدٍ ، قبلَ بَينِ الصّفائقِ[3]
إنّ قلبي إخالُه عنكمُ غيرَ عائقِ

١ النواهق : عظام في السيقان ، كنى بها عن سرعة سير الابل .
٢ بحترية : نسبة الى بحتر وهو بطن من طيء .
٣ الصفائق : الحوادث .

على ظهر الطريق

حج عبد الملك بن مروان فلقيه عمر فقال عبد الملك: يا فاسق. فقال : بئست التحية يا ابن العم على طول الشحط . قال : يا فاسق، أما أنت القائل ؟ :

أُحبُّ لحبِّ عبلةَ كلَّ صِهْرٍ ، علمتُ بـه لعبلة ، أو صديقِ
ولولا أنْ تُعنّفَـني قريشٌ، وقولُ النّاصحِ الأدنى الشّفيقِ
لقلتُ، إذا التقيْنا : قبّليني، ولو كنّا على ظهرِ الطّريقِ !
فما قلبُ ابنِ عبـدِ الله فيها، بصاحٍ في الحياةِ، ولا مُفيقِ[1]

---

١ عبد الله : والد عمر .

اشتياق لا حب

فلمّا التقينا، واطمأنّتْ بنا النّوى، وغُيّبَ عنّا من نخافُ ونُشفِقُ
أخذتُ بكفّي كفَّها، فوضعتُها على كَبِدٍ، من خشيةِ البَينِ تَخفِقُ
فقالتْ لأتراب لها، حين أيقنتْ بما قد ألاقي: إنّ ذا ليس يصدُقُ
فقلْنَ: أتبكي عينُ مَنْ ليس موجَعاً، كئيباً، ومَنْ هو ساهرُ الليل يأرَقُ؟
فقالت: أرى هذا اشتياقاً، وإنّما دعا دمعَ ذي القلبِ الخليّ التشوّقُ
فقلْنَ: شهدْنا أنّ ذا ليسَ كاذباً، ولكنّهُ فيما يقولُ مُصدَّقُ
فقُمْنَ لكي يُخلِينَنا، فترقرقتْ مدامعُ عينَيْها، فظلّتْ تَدَفّقُ
فقالت: أما ترحَمْنَني، لا تَدَعْنَني لديه، وهو فيما علمتُنّ اخرقُ[1]
فقلْنَ: اسكُتي عنّا، فغيرُ مطاعةٍ، لَهُوْ بكِ منّا، فاعلمي ذاك، أرفَقُ
فقالتْ: فلا تبرحْنَ ذا السّترَ، إنني أخافُ، وربّ الناس، منه، وأفرَقُ

---

١ الاخرق: من لا يحسن التصرف.

قدر الحب بيننا

وقال يذكر نعماً :

أيُّها القلبُ ، ما أراكَ تُفيقُ ، طالما قد تعلَّقَتْكَ العَلوقُ[1]
هل لكَ اليومَ ، أنْ نأتْ أمُّ بكرٍ ، وتولَّتْ ، الى عَزاءٍ طريقُ ؟
من يكنْ من هوى حبيبٍ قريباً ، فأنا النّازحُ ، البعيدُ ، السَّحيقُ[2]
قدَّرَ الحبُّ بيننا ، فالتقَيْنا ، وكلانا الى اللّقاءِ مَشُوق
فالتقَيْنا ، ولم نَخَفْ ما لَقِينا ، ليلةَ الخَيْفِ ، والمُنى قد تسوق
وجرى بينَنا ، فجدَّد وصلاً حُوَّلٌ ، قُلّبُ اللسانِ ، رفيق[3]
لا تظُنّي أنَّ التراسُلَ والبذْلَ بكُلِّ النّساءِ ، عندي ، يليق
إنَّ منهنَّ للكرامةِ أهلاً ، والذي بينهنَّ بَونٌ سحيق

---

١ تعلقتك : احبتك . العلوق : ما يعلق بالانسان ، والمرأة التي لا تحب غير زوجها ، والداهية .
٢ السحيق : البعيد .
٣ حوّل : شديد الحيلة . القلّب : الذي يحسن تقليب الامور .

يذكرني الدهر

وقال يذكر هنداً :

أهاجَكَ ربعٌ عفا مُخْلِقُ؟ نَعَمْ، ففؤاديَ مُستَعْلَقُ[1]
لِذِكْرَةِ مَنْ قد نأتْ دارُه، فقلبيَ، في رهنِه، مُوثَقُ
يذكّرُني الدّهرُ ما قد مضى من العَيْشِ، فالعينُ تَغْرَورِقُ
ليالِيَ أهلي، وأهلُ التي دموعي بذكراهُمُ تسبِقُ
خليطانِ، محضَرُنا واحدٌ، فحبلُ المودّةِ لا يَخْلَقُ
لنا ولهندٍ، بِجَنْبِ الغميمِ، مَبدًى، ومنزِلنا مؤنِقُ[2]
فإنْ يكُ ذاكَ الزمانُ انقضى، فحبلُكَ مِنْ حَبلِها مُطْلَقُ
فقد عشتُ فيما مضَى لاهياً بها، والوصالُ بنا يعلَقُ

---

١ مخلق : ملبس البلى .
٢ الغميم : وادٍ بين الحرمين على مرحلتين من مكة . المبدى : مكان النزول في البادية .

حييت من طلل

قل للمنازلِ من أثيلةَ ، تنطقِ … بالجزعِ جزعِ القَرنِ ، لمـّا تَخلَقِ :[1]

حُيِّيتِ من طَلَلٍ تقادمَ عهدُهُ ، … وسُقيتِ من صَوْبِ الربيعِ المُغدقِ

لتَذكُّرِ الزمنِ الذي قد فاتنا ، … أيّـامَ نبتعثُ الرّسولَ ، ونلتقي

إذ أنتِ رؤدٌ في الشباب ، غريرةٌ ، … غرّاءُ ، خَودٌ كالغزالِ الأخرقِ[2]

دَرْما المرافقِ ، طيّبٌ أردانُها ، … حشوُ الحقيبةِ ، بادنُ المُتَنَطَّقِ[3]

لا شيءَ أحسنُ من أثيلةَ إذ بدتْ ، … وقد احزألّتْ عيرُها لِتَفرُّقِ[4]

وإذا رنتْ ، نظرَ النّزيفِ ، بعينِها ، … فعرفتُ حاجتَها ، وإنْ لم تنطقِ[5]

---

١ اثيلة: علم امرأة. الجزع: منعطف الوادي ووسطه. وبلدة عن يمين الطائف واخرى عن شمالها . القرن : جبل مطل على عرفات . وبلدة عند الطائف او اسم الوادي كله .

٢ الرؤد : الشابة الحسنة . الغريرة : التي لم تجرب الامور . الخود : الشابة الحسنة الخلق او الناعمة . الاخرق : الغزال الخائف .

٣ الدرماء : التي وارى اللحم عظمها حتى لم يبن له حجم . حشو الحقيبة : اي ثقيلة الردف . المتنطق : مكان النطاق الذي تشد به المرأة وسطها .

٤ احزألت : ارتفعت في السير . العير : القافلة .

٥ النزيف : المحموم والسكران .

فيا ويح قلبي !

وقال يذكر هنداً :

فيا ويحَ قلبي ، ما يستفيقُ من ذكرِ هندٍ ، وما انْ يُفيقا[1]
جعلتُ طريقي على بابِكُم ، وما كان بابُكمُ لي طريقا
صَرَمْتُ الأقاربَ من أجلِكم وصافَيْتُ من لم يكنْ لي صديقا
ووادَدْتُ أهلَ مودّاتِها ، وعاصَيْتُ فيها النّصيحَ الشّفيقا

حلفت يميناً

وقال يذكرها :

ألا يا بكرُ ، قد طرقا خيالٌ هاجَ لي الأرقا
أجازَ البيدَ مُعترِضاً ، فعَرْضَ الوادِ ، فالشّفَقا[2]
لهندٍ ، إنْ ذِكَرتَها ترى من شيمتي خُلُقا
ولو عَلِمَتْ ، وخيرُ الـ ـعلمِ للانسانِ ما صدقا
بأنْ بها حديثَ النّفْـ ـسِ والأشعارَ إنْ نطقا
وحُبّاً راضياً للقلـ ـبِ ،لم أخلِطْ به مَلَقا

1 ما يستفيق : ما يكف . يفيق : يرجع الى الصحة او ترجع الصحة اليه .
2 اجاز : جاز الشفق : الناحية ، او هو موضع .

فما من مُغزِلٍ أد ... ماءَ ، تُزجي شادناً خَرِقا[1]
بأحسنَ مقلةً منها ، ... إذا برزتْ ، ولا عُنُقا
غداةَ غدتْ تُوَدِّعُنا ، ... وقد أزمَعْتُ مُنطَلَقا
ترى إنسانَ مقلتِها ، ... بدمعِ العينِ ، قد شَرِقا
وقد حلفتْ يميناً بَرْ ... ةً بمحلِّ مَنْ خَلَقا :[2]
لقد عُلِّقْتُ من عمرٍ ... حبالاً ، مثلَها عَلِقا !

عبث نعم

كانت نعمُ استقبلت عمر بن أبي ربيعة في المسجد الحرام وفي يدها خَلوقٌ فمسحت به ثوبه ومضت وهي تضحك ، فقال عمر :

أدخلَ اللهُ ، ربُّ موسى وعيسى ، ... جنّةَ الخُلدِ مَنْ ملاني خَلوقا[3]
مَسَحَتْهُ من كفّها بقميصي ، ... حينَ طافتْ بالبيتِ ، مسحاً رفيقا
غَضِبَتْ أنْ نظرتُ نحو نساءٍ ، ... ليسَ يعرفنني ، سلكنَ الطريقا
وأرى بينَها وبينَ نساءٍ ، ... كنتُ أهذي بهنّ ، بَوناً سحيقا

١ المغزل : الظبية لها ولد . ادماء : بيضاء . تزجي : تسوق . شادناً : ظبياً صغيراً . الخرق : ولد الظبية الضعيف القوائم .

٢ بمحل من خلق : اي بالبيت الحرام .

٣ ملاني : ملأني . الخلوق : ضرب من الطيب .

بانوا بنعم

إنّ الخليطَ الذينَ كنتَ بهم   حبّاً دَعَوا للفراقِ، فانطلقوا
عصاهُمُ من شتيتِ أمرِهِمِ   يومَ الملا مُستطيرةٌ شِقَقُ[1]
إستربَعوا ساعةً، فأزعجَهُمْ   سيّارةٌ تُسحِقُ النوى، قَلِقُ[2]
أتبعتُهم مُقلةٌ مدامعُها   منها بماءِ الشؤون تستبِقُ[3]
تُحسَبُ مطروفةً، وما طُرِفَتْ،   إنسانُها من دموعِها شَرِقُ[4]
بانوا بنُعْمٍ، فلستُ ناسيَها،   ما اهتزّ في غُصْنِ أيكةٍ ورق
آلفةٌ للحِجالِ واضحةٌ،   بالعنبرِ الوردِ جِلدُها عَبِقُ[5]
الظبيُ فيه من خَلقِها شَبَهٌ:   النحرُ، والمقلتانِ، والعُنُق
من عوهجٍ فردةٍ أطاعَ لها،   بمدفعِ السَّيلِ، ناقعٌ أنِقُ[6]
شيّعَها مُطْلَقاً، وجادَ لها   منابتَ البقلِ كوكبٌ غَدِق

---

١ الملا : الصحراء ، او موضع . الشقق : جمع الشقة ، وهي السفر البعيد ، والناحية يقصدها المسافر .
٢ السيارة : القافلة . تُسحق : تبعد .
٣ الشؤون : جمع شأن ، وهو مجرى الدمع الى العين .
٤ مطروفة : اي اصيبت عينها بشيء فدمعت .
٥ الحجال : اي الخدور . العنبر : طيب . الورد : الاحمر .
٦ العوهج : الظبية الطويلة العنق . الناقع : الماء الناجع .

يُجْهِدُها المشيُ للقريبِ، كما ينهضُ في الوعثِ مُصْعَبٌ لَثِق[1]
ويا لها خَلَّةً تُوافِقُنا، أو صفقةً، بالدِّيارِ، تنصفق[2]
تُعطي قليلاً نَزْراً إذا سُئِلَتْ، والبخلُ فيها سجيَّةٌ خُلُق
فقد أرانا، والدّارُ جامعةٌ، وليس في صفوِ عيشِنا رَنَق[3]

وعضت على ابهامها

لَعَمريَ، لو أبصَرتِني يومَ بنتمُ، وعيني بمجاري دمعها تترقرقُ
وكيف غداةَ البينِ وجدي، وكيف، إذ نأتْ داركُمْ، عن شدّة الوجد آرق
لأيقنتِ أنَّ القلبَ عانٍ بذكركم، وأنّي رهينٌ في حبالِك، موثَق
فصدَّت صدودَ الرّئمِ، ثمّ تبسّمت، وقالت لِتِربَيها: اسمعا، ليس يَرفَق!
فقالت لها إحداهما: هو مُحْسِنٌ، وأنتِ به، فيما ترى العينُ، أخرق[4]
وقالت لها الأخرى: ارجعيه بما اشتهى، فإنّ هواهُ بَيِّنٌ حينَ ينطِق

١ الوعث: المكان السهل الدهس تغيب فيه الاقدام. المصعب: الفحل من الابل يصعب ركوبه. لثق: مبتل.
٢ الصفقة: البيعة، تصفق بها اليد على اليد للموافقة.
٣ رنق: كدر.
٤ الاخرق: من لا يحسن التصرف، والمراد: وانت اخرق منه.

شَفَعنَ إليها، حينَ أبصَرنَ عَبرتي، وقلبي، حِذارَ العين، منهنّ مُشفق

فلمّا تقضّى الميلُ، قالت فتاتُها: أرى قبلَ أنْ يستيقظَ الحيُّ أرفَق[1]

وعضّت على إبهامها وتنكّبتْ قريباً، وقالت: إنّ شركَ مُلحَق[2]

تُبينُ هوًى منّا، وتُبدي شمائلاً، ووجهاً له من بهجةِ الحسنِ رونق

فألفت لها من خالصِ الوُدّ والهوى جديداً، على شحط النّوى ليس يَخلَق[3]

لدى عاشقٍ أحمى لها من فؤاده على مسرحٍ ذي صفوةٍ، لا يُرنّق[4]

حلاها الهوى منه، فليس لغيرها به من هواه، حيث نحّى، مُعلَّق[5]

تكادُ غداةَ البينِ تنطِقُ عينُه بعبرتِه، لو كانت العينُ تنطق

---

١ ارفق : ارفق به ، اي استعين باللطف في صرفه .
٢ تنكبت : تنحت وعدلت عنه .
٣ الفت : وجدت . الشحط : البعد . يخلق : يبلى .
٤ احمى : جعل لها حمى لا يُقرب . يرنّق : يكدّر .
٥ حلاها : اعطاها . نحى : اي نحى غيرها .

وممشى فتاة

كان عمر وخالد القسري يمشيان ، فاذا هما بهندٍ وأسماء القين يُشبب بهما عمر تماشيان فقصدا اليهما ، ثم جلسا معهما مليّاً ، فأخذتهم السماء ومُطروا فقال عمر :

أفي رسم دارٍ دمعُك المترقرقُ   سَفاهاً، وما استنطاقُ ما ليس يَنطِقُ؟
بحيثُ النقى جمعٌ، وأقصى مُحَسِّرٍ،   معالمُه كادتْ، على البعد، تَخْلَقُ[1]
ذكرتُ به ما قد مضى، وتذكُّري   حبيباً ، ورسمُ الدارِ مما يُشوِّق
لياليَ من دهرٍ، إذ الحيُّ جيرةٌ،   وإذْ هو مأهولُ الخميلةِ، مُونِقُ
مقاماً لنا ، عندَ العِشاء ، ومجلساً   به ، لم يُكدِّرْهُ علينا مُعوِّق
وممشى فتاةٍ بالكساءِ تَكُنُّنا   به تحتَ عينٍ برقُها يتألّق[2]
يَبُلُّ أعاليَ الثوبِ قَطْرٌ ، وتحتَه   شُعاعٌ بدا يُعشي العيونَ، ويُشرِق
فأحسنُ شيءٍ بَدْءُ أوّلِ ليلِنا،   وآخِرُهُ حزمٌ ، إذا نتفرّق

---

١ محسر : بطن قرب المزدلفة .
٢ العين : السحاب والمطر .

ليت شعري

أيُّها الباكرُ المريد فراقي ، بعدَما هِجْتَ بالحديثِ اشتياقي
ليتَ شعري ، غداةَ بانوا ، وفيهم صورةُ الشمس ، أين يُرجى التّلاقي ؟
جَزَعٌ يعتريكَ ، يا قلبُ ، منها ، إنْ يَحُثّوا جِمالَهم لانطلاق
قد شَفَيْنا النُّفوسَ ، إنْ كان يشفي من هواها عناقُها واعتناقي
حينَ كفّتْ دموعَها ، ثم قالت : أزِفَ البينُ ، وانطلاقُ الرّفاق
إنّ قلبي لَفيكُمُ اليومَ رهنٌ لشقائي ، وحُبٌّ أهلِ العراقِ

سنة الحب

وقال يذكر هنداً :

أراني وهنداً ، أكثرَ الناسُ قالةً علينا ، وقولُ الناسِ بالمرءِ مُلحَقُ
تُكَنِّنُها نِسوانُها ، ويلومني صحابي ، وكلٌّ ، ما استطاعَ ، مُعوِّقُ
فنحنُ ، على بغي الوُشاةِ وسعيِهم ، هوانا جميعٌ ، أمرُنا حيثُ يُصفَقُ[1]
فإنْ نحنُ جئنا سُنّةً لم تكن مضت ، فنحنُ إذاً ممّا يقولونَ أخرقُ[2]

---

١ يصفق : اي تصفق به اليد على اليد للموافقة ، وأصله في المبايعة .
٢ اخرق : اكذب .

وإنْ كان أمراً سنّه الناسُ قبلَنا ، ففيمَ مقالُ الناسِ فينا : تفرّقوا ؟
أحقّاً بأن لم تهوَ غانيــةٌ فتىً ، وأنّ أناســاً لم يُحبّوا ويعشقوا ؟
فمَن ذا الذي، إنْ جئتُ ما أمروا به، يبيتُ بهمٍّ آخرَ الليـلِ يأرَق ؟
وإنّ التي تَهيْنَهـا عن وصالنـا تبيتُ ، اذا اشتاقتْ الينا ، تُشوّق
فإنّا لمحقوقون أنْ لا يَرُدّنا أقاويلُ، ما سدّوا علينا ، وألصقوا

تعلق هذا القلب

ألا قاتـلَ اللهُ الهوى حيثُ أخلقا ، فما إنْ ترى إلاّ مَشُوباً بمـذّقا[1]
فما من مُحبٍّ يستزيـدُ حبيبَه ، يُعاتبهُ في الوُدّ ، إلاّ تَفرّقا
تعلّقَ هـذا القلبُ للحُبّ مَعلَقا غزالاً ، تحلّى عِقـدَ دُرٍّ وبارقا
من الأدمِ ، تعطو بالعشيّ وبالضحى ، من الضالِ غَضّاً،ناعمَ النبتِ ،مُورقا[2]
ألوفُ لِأظلالِ الكناسِ وللثّرى ، إذا ما لُعابُ الشمس بالصيف أشرقا[3]

---

١ ممذق : غير مخلص .
٢ الادم : الظباء البيض . تعطو : تتناول . الضال : شجر .
٣ الكناس : بيت الظبي .

كتمان!

وقال يذكر نعماً:

يا ليلةً نامها الخليُّ من الحُزنِ، ونومي مُسَهَّدٌ أرِقُ
أرقُبُ نجماً، كأنَّ آخرَه، بعد السماكين، لؤلؤٌ نَسَقُ[1]
يا نُعْمُ، لا أخلِفُ الصديقَ، ولا يطمعُ فيَّ الوشاةُ إن نطقوا
لا والذي أحرمَ العبادُ له، بكلِّ فجٍّ من حِجَّةٍ رُفَقُ[2]
والبُدنِ إنْ نُزِّعَتْ أجلّتُها، بالخَيفِ، يغشى نحورَها العلَقُ[3]
ما باتَ عندي سرٌّ أضمَّنُه، إلاّ وفي الصدرِ دونه غَلَقُ

١ السماكان: نجمان، وهما الاعزل والرامح.
٢ احرم: قصد البيت الحرام.
٣ البدن: الابل والبقر التي تهدى الى مكة ليضحى بها في الحج، وهي معطوفة على «والذي» يقسم بها. الاجلة: جمع جل، وهو ما تلبسه الدابة لتصان به. الخيف: موضع قرب مكة. العلق: الدم.

امكثي ما شئت

وقال يذكر هنداً :

أَلَمْ تسألِ الأطلالَ والمنزلَ الخَلَقْ، ببُرقةِ أعواءٍ، فيُخبرَ، إنْ نَطَقْ؟[1]

ذكرتُ به هنداً، وظَلْتُ كأنّني أخو نشوةٍ،لاقى الحوانيتَ، فاغتَبَقْ[2]

وموقِفَها وَهْناً علينا، ودمعُها سريعٌ، إذا كفّتْ تَحدُّرَه، اتّسق

وموقفَ أترابٍ لها، إذ رأيْنَني بَكَيْنَ، وأبدَيْنَ المعاصمَ، والحدق

رأيْنَ لها شَجواً، فعُجْنَ لشجوِها جميعاً، وأقلَقْنَ التنازُعَ والنَّزق[3]

إذِ الحبلُ موصولٌ وإذ وُدُّنا معاً، جميعاً، وإذ تعطي التراسُلَ والملَق

وقلنَ: امكثي ما شئتِ، لا مَن أمامَنا نخافُ، ولا نخشى من الآخرِ اللَّحَق

---

١ الخلق : البالي . برقة اعواء : موضع .
٢ اغتبق : شرب الخمر مساء .
٣ اقلقن : اهلكن ، ولعله أقللن .

اذا ما زينب ذكرت

وقال يذكر زينب
بنت موسى الجمحية :

ألا يا بكرُ، قد طرقا　　خيالٌ هاجَ لي الأرَقا
بزينب ، إنّها همّي ،　　فكيف بحَبْلِها خَلَقا ؟[1]
خَدَلّجَةٌ ، إذا انصرفتْ ،　　ألِفتُ السُّهْدَ والأرَقا[2]
خَدَلّجَةٌ ، إذا انصرفت ،　　رأيتَ وشاحَها قَلِقا
وساقاً تملأُ الخلْخا　　لَ ، فيه تراه مُختنِقا
إذا ما زينبٌ ذُكِرَتْ ،　　سكبتُ الدّمعَ مُتّسِقا
كأنْ سحابةٌ ، تَهمي　　بماءٍ ، حُمِّلَتْ غَدَقا[3]

دبيب الهوى

لقد دَبّ الهوى لكِ في فؤادي ،　　دبيبَ دمِ الحياةِ الى العُروقِ

---

١ خلق : بلي .
٢ الخدلجة: المرأة الممتلئة الذراعين والساقين .
٣ الغدق : الماء الكثير .

ك

لا تطيعي الوشاة

حدّثيني ، وأنتِ غيرُ كذوبِ ، أتُحِبّينَني ، جُعِلتُ فداكِ ؟
واصدُقيني ، فإنّ قلبي رهينٌ ، ما يُطيقُ الكلامَ فيمن سواكِ
كُلّما لاحَ ، أو تغوَّر نجمٌ ، صدعَ القلبَ ذكرُكُمْ ، فبكاكِ
قد تمنّيتِ في العتابِ فراقي ، فلقد نِلْتِ ، يا ثُرَيّا ، مُناكِ
لا تُطيعي الوُشاةَ فيما أرادوا ، يا ثُرَيّا ، ولا الذي ينهاكِ
كم فتىً ماجدِ الخلائقِ ، عَفٍّ ، يتمنّى في مجلسٍ أنْ يراكِ
حالَ من دونِ ذاكَ ما قدّر اللهُ بحَقٍّ ، فما يُطيقُ لقاكِ

أيها العاتب

أيُّها العاتبُ الذي رام هجري ، وبِعادي ، وما علمتُ بذاكا
ألقتلي أراكَ أعرضتَ عنّي ، أم بِعادٌ ، أمْ جفوةٌ ، فكفاكا !
قد بَرَيْتَ العظامَ والجسمَ منّي ، وهوانا مُوافِقٌ لهواكا
قد بَلينا ، وما تجودُ بشيءٍ ، ويح نفسي ، يا حِبُّ ، ما أجفاكا !
أنتَ في القولِ عازفٌ ، من هوى النّفْسِ إلينا ، في الطّرْفِ حينَ نراكا[1]
وإذا ما ذُكِرتُ ، راعكَ ذِكري ، وكثيرٌ يروعُنا ذِكْراكا
وإذا ما سمعتَ إسماً كإسمي ، ليَ بالدّمعِ أخضَلَتْ عيناكا
وإذا ما وشى اليكَ بنا الواشونَ ، صدّقتَ ظالماً مَنْ أتاكا
شَلّ مني اللّسانُ إن كنتُ أهوى من بني آدمَ ، الغداةَ ، سواكا

---

١ عازف : زاهد .

تبدلنا سواك

وقال يذكر اسماء :

أرسلت أسماءُ : إنّا قد تبدّلْنا سِواكا
بدلاً ، فاستَغْنِ عنّا بدَلاً ، يُغني غناكا[1]
لن ترى أسماءَ ، حتى تَبْلُغَ النّجْمَ يداكا
فاجتنبْني ، وأطيعَنْ ناصحَ الجيبِ نهاكا[2]
إنّ في الدّارِ رجالاً ، كُلُّهم يهوى رَداكا
لا تَلُمْني ، واجتَنِبْني ، أنتَ ما سدّيْتَ ذاكا[3]

١ يغني غناك : اي ينوب منابك .
٢ الجيب : تقويرة القميص ، وناصح الجيب : اي ناصح الصدر والقلب .
٣ سدى : اصلح واحسن .

عتاب هند

وقال يذكر هنداً :

أرسلتْ هندٌ الينا رسولاً ، عاتباً : أنْ ما لنا لا نراكا ؟
فيمَ قد أجمعتَ عنّا صُدوداً ، أأردْتَ الصّرْمَ ، أمْ ما عداكا ؟
إن تكن حاولتَ غيظي بهجري ، فلقد أدْركتَ ما قد كفاكا
كاذباً ، قد يعلمُ اللهُ ربي أنّني لم أجْنِ ما كُنْهُ ذاكا
وألبّي داعياً إن دعاني ، وتَصامَمْ عامِداً ، إنْ دعاكا
وأكذّبْ كاشحاً إنْ أتاني ، وتُصدّقْ كاشحاً ، إنْ أتاكا
إنّ في الأرضِ مَساحاً عريضاً ، ومَناديحَ كثيراً سِواكا[1]
غيرَ أنّي ، فاعلَمنْ ذاكَ حقّاً ، لا أرى النعمةَ ، حتّى أراكا
قلتُ : مهما تَجدي بي ، فإنّني أُظهرُ الوُدّ لكم فوقَ ذاكا
أنتَ همّي ، وأحاديثُ نفسي ، ما تغيّبتَ ، وإذْ ما أراكا

---

١ المناديح : جمع مندوحة ، وهي السعة وما اتسع من الارض .

منحت هواي صفوا

ألا يا سَلْمَ قد شحطَتْ نواكِ،	فلا وصلٌ لغانيةٍ سواكِ[1]
ولا حُبٌّ لدَيَّ، ولا تصافٍ	لغيرِكِ، ما علا قدمي شِراكي[2]
لقد ماطلتِني، يا حِبُّ، عصراً،	فليتَ اللهَ بالحُبِّ ابتلاكِ!
لتَلْقَيْ بعضَ ما ألقى ووجدي،	ولا واللهِ، ما أهوى رَداكِ
ولكنْ قد مُنحتِ هوايَ صفواً،	فليتَ اللهَ يمنحني هواكِ!
وليتَ العاذلاتِ، غداةَ بِنْتُم،	وأظهرنَ الملامةَ لي، فِداكِ!
وليتَ مُخَبِّري بالصّرمِ منكم،	علانيةً، نَعانيَ، إذْ نَعاكِ
فأتبعَهُ، لكي تُجزَيْنَ وُدّي،	وما سَلمى تُجازيني بذاكِ

---

١ شحطت : بعدت .
٢ الشراك : سير النعل .

هيهات!

أأنكرتَ، من بعدِ عرفانِكا، منازلَ كانتْ لجيرانِكا
منازلَ بيضاءَ، كانتْ تكو نُ بسرٍّ هواكَ، وإعلانِكا
تريدُ رضاكَ، إذا ما خلَوْ نَ، طِلابَ هواك وعصيانِكا
وإن شئتَ عاطتْكَ، أو داعبَتْ لَعوبٌ على كلِّ أحيانِكا
تُريكَ أحايينَ عُرْضيَّةً، وحيناً تُرى دون إمهانِكا[1]
إذا ما تضاغنتَ، ألفيتَها صَناعاً، بتسليلِ أضغانِكا[2]
وكنتَ، وكانتْ، وكان الزّمانُ، فأحسِنْ بها، وبأزمانِكا!
ليالِيَ، أنتَ لها مَوطِنٌ، وإذْ هي أفضلُ أوطانِكا
وإذْ هي شأنُكَ تُعنى به، وإذْ غيرُها ليسَ مِن شانِكا
وإذْ هي تِربُكَ تِربُ الصَّفاءِ، وخِدنُكَ من دونِ أخدانِكا
وإذْ كلُّ مَرعًى وعَنْهُ السَّراةُ، وإن طابَ، ليس كَسَعْدانِكا[3]

---

١ عرضية: عجرفية وصعوبة. امهانك: اضعافك.
٢ صناعاً: حاذقة. بتسليل: باخراج.
٣ السراة: مواضع فيها قرى وزروع و كلأ، ومنها الطائف. السعدان: نبت من افضل مراعي الابل، ومنه قولهم: مرعى، ولا كالسعدان.

خُزامـاكَ مونقـةٌ ظِلـُّهـا وقـُريانهـم دونَ قـُريانِـكا[1]
فدبَّ لهـا ولكَ الكاشحونَ ، فحلـُّوا حبـائلَ أقرانِـكا[2]
لَجِجْتَ ، ولَجَّتْ ، وكان الـلـَّجاجُ فيه قطيعـةُ خُلـْصانِـكا[3]
وأظهرتَ هِجرانـهـا ظالمـاً ، ولم تـكُ أهـلاً لهِجرانِـكا
أأدْنَيْتـَهـا ، ثمَّ جانبتـَهـا ، فسوفَ ترى غِبَّ إدنانِـكا
أظنـُّكَ تحسَبُهـا في الوِدادِ مُراجِعَـةً بعدَ عِهـدانِـكا[4]
فهيهاتَ ، هيهاتَ ، حتـّى المما تِ ، بهمِّكَ منهـا ، وأحزانِـكا !

بعض لومي

أيـُّها العـاتبُ المكثـّرُ فيهـا ، بعضَ لومي ، فما بلغتَ مُناكا ![5]
لم يكن من عتابنـا بسبيلٍ ، فـترى أنَّ ما عنانا عناكا
عندَ غيري فابغِ النـَّقيصةَ فيها ، إنَّ رأيي لا يستقيدُ لذاكا[6]

---

١ القريان : مناقع الماء ومجاريه .
٢ الاقران : الحبال .
٣ الخلصان : المخلصون .
٤ عهدانك : ضمانك .
٥ بعض لومي : اي اقلل بعض لومي .
٦ يستقيد : ينقاد ويخضع .

ان هوانا هواكِ

تقولُ، غداةَ التقينا، الرّبابُ: أبا ذا، أفلتَ أفولَ السّماكِ[1]
وكفّتْ سوابقَ من عَبْرةٍ، كما ارفضّ نظمٌ ضعيف السّلاكِ[2]
فقلتُ لها: من يُطِعْ بالصّديقِ أعـداءَهُ، يجتنبهُ كذاكِ
أغرّكِ أني عَصَيْتُ المَـلا مَ فيكِ، وأنّ هوانا هواكِ
ولم أرَ لي لذّةً في الحيا ةِ، تلذّها العينُ، حتى أراكِ
وكانَ من الذنبِ لي عندكم مُكارَمتي، واتّباعي رضاكِ
فليتَ الذي لامَ مِنْ أجلكم، وفي أنْ تُواري، بِرغمٍ، وقاكِ
همومَ الحياةِ، وأسقامَها، وإنْ كانَ حتفاً مُجهِزاً، فَداكِ!

١ السماك: نجم.
٢ ارفض: انتثر. نظم: عقد. السلاك: اي الاسلاك.

اخلاص

أيُّها العاتبُ الذي رام هجري، وبعادي ؛ وما علمتُ بذاكا
قلتَ : أنتَ المَلولُ في غير شيءٍ، بئسَ ما قلتَ ، ليسَ ذاكَ كذاكا
زعموا أنّني بغيركَ صَبٌّ ، جعلَ اللهُ مَنْ أُحِبُّ فِداكا
فلوَ انَّ الذي عتبتَ عليه خيْرَ الناسَ واحداً ، ما عداكا[1]
ولو اسطاعَ أنْ يقيكَ المنايا ، غيرَ غَبْنٍ ، بنفسِه ، لوَقاكا
ولوَ اقسَمْتَ لا يُكلّمُ حتى عُمْرَ نوحٍ بعيشِه ، ما عصاكا
وارضَ عني، جُعِلتُ أفديكَ ، إني، والعزيزِ الجليلِ ، أهوى رضاكا

---

١ عداك : جاوزك .

ل

زائرة

زارنا زَورٌ سُرِرتُ به ، ليتَ ذاكَ الزَّورَ لم يَعْجَلِ[١]
إذْ أتانا ليلةً وَجِلا من عيونِ الخائنةِ العُذَّلِ
وأتانا وهو مُنخَرِقٌ ، وبِغالُ الحيِّ لم تَرْحَلِ[٢] :
يا أبا الخطَّابِ هل لكُمُ من رسولٍ ناصحٍ يُرسَلِ
بالذي أُخفي وأكتُمُهُ ، من جميعِ الناسِ لم أقبلِ
فأذاقتْني ، على مَهَلٍ ، طيِّبَ الأنيابِ ، لم يَثْعَلِ[٣]
نحسَبُ الرَّاحَ الذكيَّ به وسُلافَ الرَّاحِ والسَّلْسَلِ

---

١ الزور : الزائر .
٢ منخرق : مسرع .
٣ لم يثعل : لم تتراكب اسنانه .

حجر المغيظ

قَدْ زادَ قلبي حَزَناً　　رسمٌ ورَبْعٌ مُحْوِلُ[1]
ربْعٌ لهندٍ مُقْفِرٌ ،　　قد كانَ حيناً يُؤْهَلُ
ما إنْ به من أهله　　إلاّ الظِّباءُ الخُذَّلُ[2]
قد كنتُ فيهم ناعماً ،　　ألهو بهمْ ، وأجذَلُ
أيّامَ هندٌ ، والهوى　　مِنّا لهندٍ يُبْذَلُ
فحالَ دهرٌ دونَها ،　　دهرٌ ، لَعَمري ، مُعْضِلُ
بِتْنا ، وقلبي مُشْفِقٌ ،　　من صَرْمِ هندٍ أوجَلُ
إذْ أرسلتْ في خُفْيةٍ ،　　إنَّ المُحِبَّ المُرْسِلُ
تقولُ هندٌ : ائتِنا ،　　فقلتُ : لا ، لا أفعلُ
واللهِ لا آتيكُمُ ،　　حتّى يزورَ الأوَّلُ![3]
عن حبِّكُمْ ، يا هندُ ، ما　　عُمِّرتُ حيّاً ، أغفُلُ!

---

١ محول : اتت عليه احوال ، اي سنون ، بعد خلوه من سكانه .
٢ الخذل : التي تركت صواحبها ، وانفردت ترعى .
٣ يزور الاول : اي من مضى من الامم الخالية .

وقوفاً بها صحبي

أَلَمْ تَرْبَعْ على الطَّلَلِ، ومغنى الحيِّ كالخِلَلِ[1]
تُعَفّي رسمَه الأرواحُ، من صَباً، ومن شَمَلِ[2]
وأنداءٌ تباكِرُه، وجَونٌ واكِفُ السَّبَلِ[3]
لهندٍ، إنَّ هنداً حُبُّها قد كانَ من شُغُلي
ليالِيَ، تستبي عقلي، بِوَحْفٍ، واردٍ، جَثِلِ[4]
وعَيْنَيْ مُغْزِلٍ، حوراءَ، لم تُكْحَلْ، من الخُذُلِ[5]
فلمّا أن عرفتُ الدّارَ، عُجْتُ لِرَسمِها جملي
وقلتُ لِصُحبتي: عُوجوا، فعاجوا هِزَّةَ الإبلِ[6]
وقالوا: قِفْ، ولا تَعجَلْ، وإنْ كنّا على عَجَلِ
قليلٌ في هواكَ اليومَ ما نلقى منَ العَمَلِ!

---

١ الخلل : جمع الخلة ، وهي كل جلدة منقوشة ، وبطانة يغشى بها جفن السيف ، والمراد انه بقية رسم ظاهر .
٢ صبأ ، همزها ضرورة : وهي ريح الصبا .
٣ الجون : الاسود ، والمراد به السحاب . السبل : المطر .
٤ الوحف : الشعر الكثير الاسود . الوارد : الشعر الطويل المسترسل . جثل : كثير ملتف لين ، وحركت الثاء للشعر .
٥ المغزل : الظبية لها ولد . من الخذل : اي من الظباء التي خذلت صواحبها وانفردت ترعى ، جمع خذول .
٦ الهزة : نوع من سير الابل .

رسالة ليلى

لقد أرسلتْ في السِّرِّ ليلى بأن أقِمْ، ولا تَنْأنا ، إنَّ التَّجَنُّبَ أمثَلُ
لعلَّ العيونَ الرَّامقاتِ لِوُدِّنا ، تُكَذِّبُ عنَّا ، أو تنامُ ، فتَغْفُل
أناسٌ أمِنَّاهم ، فبَثُّوا حديثَنا ، فلمَّا قصرنا السَّيرَ عنهم ، تقوَّلوا
فقلتُ ، وقد ضاقتْ عليَّ بِرُحْبِها بلادي بما قد قيلَ ، فالعينُ تهمُل :
سأجتنبُ الدَّارَ التي أنتمُ بها ، ولكنَّ طرفي نحوكُم سوفَ يَعدِل
ألم تعلمي أنِّي ، فهل ذاك نافعٌ لديكِ ، وما أُخفي من الوجدِ أفضل
أرى مُستقيمَ الطَّرفِ ما أمَّ نحوكم ، فإنْ أمَّ طرفي غيرَكم ، فهو أحْوَل

طبيبات !

جرى ناصحٌ بالوُدّ بيني وبينها ، فقرّبني يومَ الحِصابِ الى قتلي[1]
فطارت بحَدٍّ من فؤادي ، وقارنت قرينتُها حَبْلَ الصّفاءِ الى حبلي[2]
فما أنسَ مِلأشياءِ لا أنسَ موقفي ، وموقفَها يوماً بقارعةِ النّخْل[3]
فلمّا توافقْنا عرفتُ الذي بها ، كمثلِ الذي بي ، حَذْوَكَ النّعلَ بالنّعل
فعاجتْ بأمثالِ الظّباءِ نواعمٍ ، الى موقفٍ بينَ الحَجونِ الى النّخل[4]
فقالت لأترابٍ لها شَبَهِ الدُّمى ، أطلنَ التمنّي والوقوفَ على شُغلي
وقالتْ لهنّ : ارجِعْنَ شيئاً ، لعلّنا نُعاتبُ هذا ، أو يُراجعَ في وصل
فقُلن لها : هذا عِشاءٌ ، وأهلُنا قريبٌ ، ألمّا تسأمي مركبَ البغل ؟
فقالت : فما شئتُنّ ، قُلنَ لها : انزلي ، فلَلأرضُ خيرٌ من وقوفٍ على رحل
وقُمْنَ إليها كالدُّمى ، فاكتنَفْنَها ، وكلٌّ يُفدّي بالمودّةِ والأهل
نجومٌ دراريٌّ تكنّفْنَ صورةً من البدر وافت ، غيرُ هُوجٍ ولا نُكل[5]

---

١ الحصاب : موضع الجمار بمنى .
٢ الحد : منتهى الشيء ، ومن كل شيء حدته .
٣ ملأشياء : من الاشياء .
٤ الحجون : جبل بمعلاة مكة .
٥ نكل : ضعاف ، جبناء .

فسلّمتُ، واستأنستُ خيفةَ أن يرى　　عدوٌّ مكاني، أو يرى كاشحٌ فعلي
فقالت، وأرختْ جانبَ السّترِ: إنّما　　معي فتحدّثْ، غيرَ ذي رِقبةٍ أهلي
فقلتُ لها: ما بي لهم من ترقّبٍ،　　ولكنّ سرّي ليسَ يحمِلُه مثلي
فلمّا اقتصرنا دونَهنّ حديثَنا،　　وهنّ طبيباتٌ بحاجةِ ذي التّبْلِ[1]
عرفنَ الذي تهوى، فقلنَ لها: ائذَني،　　نطُفْ ساعةً في طيبِ ليلٍ، وفي سهل
فقالت: فلا تلبثْنَ، قلنَ: تحدّثي،　　أتيناكِ، وانسبنَ انسيابَ مها الرّمل
فقُمنَ، وقد أفهمن ذا اللّبّ أنّما　　فعلنَ الذي يفعلنَ من ذاكَ، من أجلي
وباتتْ تمجُّ المسكَ في فيَّ غادةٌ،　　بعيدةُ مهوى القرطِ، صامتةُ الحجْلِ[2]
تقلّبُ عينَيْ ظبيةٍ ترتعي الخلى،　　وتحنو على رخصِ الشوى، أغيدٍ، طفلِ[3]
وتفترُّ عن كالأقحوانِ بروضةٍ　　جلتْهُ الصّبا، والمستهلِّ[4] من الوبْلِ
أهيمُ بها في كلّ مُمْسًى ومُصبَحٍ،　　وأكثرُ دعواها إذا خدرتْ رجلي[4]

---

١ التبل : سقم القلب وذهابه .
٢ بعيدة مهوى القرط : كناية عن طول العنق . الحجل : الخلخال ، وصامتة الحجل : كناية عن سمن ساقيها .
٣ الخلى : الرطب من النبات . الشوى : الاطراف . والمراد برخص الشوى : ولد الظبية الصغير . الاغيد : المائل العنق واللين الناعم . الطفل : الرخص الناعم .
٤ من عاداتهم اذا خدرت رجل احدهم دعا باسم احب الناس اليه ليزول الخدر .

هيهات هيهات!

أَشِرْ، يا ابنَ عمي، في سَلامةَ ما ترى لنا، وتَبَدِّيها لِتَسْلُبَني عقلي
على حينِ لاحَ الشَّيبُ، واستُنكِرَ الصِّبا، وراجعني حِلمي، وأقصرتُ عن جهلي
وآلتْ كما آلَ المُجَرِّبُ، بعدما صَحَوتُ، وملَّ العاذلاتُ من العَذْلِ
وأبديتُ عِصياناً لهنَّ، سَبَبْنَني، وألقَيْنَ من يأسٍ على غاربي حبلي[1]
وأقبلْنَ يمشِينَ الهُوَينا عشيَّةً، يُقَتِّلْنَ مَنْ يرمينَ بالحَدَقِ النُّجْلِ
غرائبُ من حَيَّيْنِ شتّى لَقِينَني، على حالةٍ، ما خافَ من مثلِها مثلي
فسَلَّمْنَ تسليماً ضعيفاً، وأعيُنٌ نُحاذِرُها من أهلِهِنَّ، ومن أهلي
وقُلْنَ: لوَ انَّ اللهَ شاءَ لَقِيتَنا على غيرِ هذا، من مَقامٍ ومن شُغْلِ
إذاً لبَثَثْناكَ الأحاديثَ، واشتَفَتْ نفوسٌ، ولكنَّ المقامَ على رِجْلِ![2]
وقُلْنَ: متى بعد العشيَّةِ نلتقي لميعادِنا؟ هيهاتَ، هيهاتَ، للوصلِ!

---

١ ألقى حبله على غاربه: أي تركه وشأنه.
٢ المقام على رجل: أي ان الامر الذي فمن له شديد حازب.

موقف حائر

ألَمْ يُسْلِنِي نأيُ المزارِ صَبابتي ... الى أمِّ عبد اللهِ ، والنأيُ قد يُسْلي ؟
من المُرعَداتِ الطَّرفِ، تنفذُ عينُها ... الى نحو حَيزومِ المجَرَّبِ، ذي العقل[1]
فلا هي لانتْ بعض لينٍ يُصيرها ... إلينا ، ولا أبدتْ لنا جانب البُخْل

ذاك ظني

قالها حينما قضت فاطمة بنت عبد الملك حجها وارتحلت، وكان الحجاج توعده ان ذكرها في شعره او عرّض باسمها:

كدتُ يوم الرَّحيلِ أقضي حياتي ، ... ليتني متُّ قبلَ يوم الرَّحيلِ
لا أُطيقُ الكلامَ ، من شدّةِ الوَجـ ... ـدِ ، ودمعي يسيلُ كلَّ مَسيل
ذرفتْ عينُها ، ففاضتْ دموعي ، ... وكلانا يلقى بِلُبٍّ أصيل
لو خَلَتْ خُلّتي ، أصبتُ نوالاً ، ... أو حديثاً يَشفي مع التنويل
ولقد قالت الحبيبةُ : لولا ... كثرةُ الناسِ ، جُدْتُ بالتقبيل
ليسَ طعمُ الكافورِ والمِسكِ شيباً ، ... ثمَّ عُلاً بالرَّاحِ والزَّنجبيل[2]

---

١ الحيزوم : ما اكتنف الحلقوم من جانب الصدر وضلع الفؤاد .
٢ شيب : خلط . علّ : سقي مرة بعد اخرى .

حينَ تَنتابُها، بأطيبَ مِن فيها ... طُروقاً، إن شئتَ، أو بالمقيل[1]
ذاكَ ظنّي، ولمْ أذُقْ طعمَ فيها، ... لا، وما في الكتابِ من تنزيل
وبفَرعٍ، حُدِّثتُه، كالمَثاني، ... عُلَّ بالمسكِ، فهو مثلُ السديل[2]
رَبْعَةٌ، أو فُوَيقَ ذاكَ قليلاً، ... ونؤومُ الضُحى، وحَقُّ كَسول
لا يزالُ الخلخالُ، فوق الحشايا، ... مثلَ أثناءِ حيّةٍ مقتول[3]
زانَ ما تحتَ كَعبِها قدماها، ... حينَ تمشي، والكعبُ غيرُ نبيل[4]

في النفس حاجة

سِرْ قليلاً، ولا تلُمْني، خليلي، ... لوَداعِ الرَّبابِ قبلَ الرَّحيلِ
إنَّ في النفسِ حاجةً ما تقضَّى، ... ما دعا في الغصونِ داعي هديل[5]
إنَّ طَرفي دلَّ الفؤادَ عليها، ... ففؤادي كالهائمِ المقتول

---

١ الطروق : الاتيان بالليل . المقيل : نومة نصف النهار .
٢ الفرع : الشعر ، والباء للقسم . المثاني : من اوتار العود . السديل : ما اسبل على الهودج، وستر حجلة المرأة .
٣ الحشايا : جمع الحشية ، وهي الفراش المحشو . اثناء : طيات . وقوله : حية مقتول ، لان الخلخال لا يتحرك ولا يُسمع له صوت لسمن ساقها .
٤ الكعب : العظم الناشز فوق القدم والناشزان عن جانبيها . نبيل : عظيم .
٥ داعي هديل : اي حمام يدعو هديله ، اي فرخه .

ذكر القلب

ذَكَرَ القلبُ ذِكْرةً ... من حبيبٍ مُزايلِ
ماجدٌ قد صَبا بكم ، ... والصِّبى غيرُ طائلِ[1]
مستمرٌّ لِطِيَّةٍ ، ... سالكٌ في الغوائلِ[2]
ولقد خفتُ خُلَّةً ، ... لستُ منها بوائلِ[3]
إنْ نأتْكُمْ ديارنا ، ... والتباسُ الحبائل
وصرمتم مُشَيَّعاً ، ... وُدُّه غيرُ زائل
أحدثَ الصَّرمَ بيننا ، ... إذْ بدا ، قولُ قائل
إذْ بَدَتْ بينَ نِسوةٍ ... جازئاتٍ ، عقائل[4]

---

١ غير طائل : غير مفيد ولا ذو قيمة .
٢ الطية : الحاجة والقصد .
٣ الوائل : الناجي .
٤ الجازئات : البقر الوحشية التي تجتزىء بالرطب عن الماء . عقائل : كرائم .

وأخو الود مرسل

وقال في زينب بنت موسى الجمحية :

هـاجَ ذا القلبَ منزلُ، دارسُ الآيِ، مُحْوِلُ[1]
غيَّرَتْ آيَـهُ الصَّبـا ، وجَنـوبٌ ، وشَمْألُ
ولقـد كانَ آهـلاً ، فيـه ظبيٌ مُبتَّلُ[2]
طيِّبُ النَّشرِ، واضحٌ، أحْـورُ العينِ ، أكحل
فَـلَئِنْ بان أهلُـه، فبِمـا كان يُؤْهَـل
قـد أرانا بغبطـةٍ، فيـه نلهو ، ونجذَل
بِجَوارٍ خَرائـدٍ، ذاكَ ، والوُدُّ يُبْذَل
إذ فـؤادي بزينبٍ، أمٌّ يَغْلي ، مُوكَلُ
وهي فينا ، فـلا تُباليهِ، تُلْحى ، وتُعْـذَل
قبلَ أنْ يستفزَّهـا قولُ واشٍ يُحمَّلُ
حيـنَ أرسلتُ ثَهْلَلا، وأخو الوُدِّ مُرْسِـل[3]

---

١ الآي : العلامات . محول : اتت عليه احوال ، اي سنون .
٢ المبتل : الجميل ، والذي لم يركب بعض لحمه بعضاً او في اعضائه استرسال .
٣ ثهللا : اي من لا يعرف ، او هو اسم امرأة .

باعتِذار من سُخْطِها ، ... علّ أسماءَ تقبَل

فأتتني ، بما هَويتُ ، ... من القولِ ، تَهْلَل

حين قالتْ : تقولُ ... زينبُ : إنّا سنفعل

أنا من ذاكَ آيسٌ ، ... غيرَ أني أُعلَّل

وأخٍ يستحثُّني ، ... ويُنادي ، ويبذُل

كُلّما قالَ لي : انطلقْ ، ... قلتُ : إرْبَعْ ، سأفعل[1]

•

[1] اربع : قف وانتظر ، وكفّ .

الى العاذل

يا أيُّها العاذلُ في حبِّها ، لستَ مُطاعاً ، أيُّها العاذلُ
أنتَ صحيحٌ من جوى حبِّها ، وحُبُّها لي سَقَمٌ داخلُ
إنَّ الذي لاقيتُ من حبِّها ، لم يَلْقَهُ حافٍ ولا ناعلُ
الموتُ خيرٌ من حياةٍ كذا ، لا أنا موصولٌ ، ولا ذاهلُ[1]
لمّا أتاني قائلٌ بالذي أكرهُ ، ممّا يُخبرُ السائلُ
قلتُ وعيني مُسبَلٌ دمعُها ، كالدُّرِّ من أرجائها هاملُ :
يا ليتني مِتُّ ، ومات الهوى ، وماتَ ، قبلَ المُلتقى ، واصلُ
يا دارُ أمستْ دارساً رسمُها ، وحشاً قِفاراً ما بها آهلُ[2]
قد جرَّتِ الرِّيحُ بها ذيلَها ، واستَنَّ في أطلالها الوابلُ[3]

---

١ الذاهل : الناسي والسالي .
٢ قفاراً : بالجمع على اعتبار جهات الدار .
٣ استنّ : انصبّ .

لا نلومك فيه

يذكر الثريا :

مرحباً ، ثمّ مرحباً بالتي قالتْ ، غـ ـداةَ الوَداعِ يومَ الرَّحيـلِ
للثّـريّـا : قولي له أنتَ همّي ، ومُنى النّفْس خالياً ، وخليلي[1]
فالتَقيْنا ، فرحّبتْ ، ثمّ قالتْ : عَمْرَكَ اللهَ ، ائتنـا في المَقيل[2]
في خَلاءٍ ، كيما يَرَيْنَكَ عندي ، فيُصدّقنني ، فذاكَ قبيلي !
لم يرُعْهنّ عنـدَ ذاكَ ، وقد جئتُ لميعـادِهنّ ، إلاّ دُخولي
قلنَ : هذا الذي نلومُكِ فيـه ؟ لا تُحَجّبي من قولِنـا بفتيل[3]
فصِليـه ، فلن تُلامي عليـه ، فهو أهلُ الصّفـاء والتنـويل
قالت : انصِتْنَ ، واستمعنَ مقالي ، لستُ أرضى من خُلّتي بقليـل
قد صفا العيشُ ، والمغيريُّ عندي ، حبّذا هُوْ من صاحبٍ وخليل[4]

---

١ خالياً : اي واقعاً في موضع خالٍ لا يزاحم فيه .
٢ المقيل : نومة نصف النهار .
٣ بفتيل : بقليل .
٤ المغيري : عمر ، منسوب الى جده المغيرة .

تحت برد هند

تصابى، وما بعضُ التّصابي بطائلِ، وعاودَ من هندٍ جوًى غيرُ زائلِ
كما نُكِسَتْ هيماءُ، أحدث ردْعُها بِمُسْتَنْقَعٍ، أعراضَهُ للهواملِ[1]
عشيّةَ قالتْ: صدّعت غُربة النوى، فما مِن لقاءٍ بيننا دون قابلِ[2]
وما أنسَ مِلأشياءِ، لا أنسَ مجلساً، لنا مرةً، منها بِقَرْنِ المنازلِ[3]
بنخلةَ، بين النّخلتَيْنِ، تُكِنُّنا من العينِ، خوفَ العينِ، بُردَ المراجلِ[4]

فمت كمداً يا قلب

قلْ للذي يهوى تفرُّقَ بيننا بِحَبْلِ ودادي: أيّ ذلك يفعلُ؟
فويلُ امّها أمنيّةً، لو تفهّمَتْ معانِيَها، أو كانتِ اللبُّ تُعْمِلِ
أغَيظِي تمنّتْ أم أرادتْ فراقَها اليّ، فلا حاشايَ، بل أنا اقبل

---

١ الهيماء: الناقة المصابة بالهيام، وهو داء يصيب الابل من ماء تشربه مستنقعاً. ردعها: تلطيخها. الهوامل: الابل المتروكة ليلاً ونهاراً.

٢ قابل: اي العام القابل.

٣ القرن: بلدة عند الطائف، او اسم الوادي كله.

٤ تكننا: تسترنا. العين الاولى: السحاب والمطر. العين الثانية: الباصرة. اي تسترنا ببردها من المطر مخافة ان يرى الناس ابتلال ثيابنا. المراجل: جمع مرجل، وهو برد يمني.

أُوْمَنُ ، فادعُ اللهَ يجمعُ بيننـا ، بِحَبْلٍ شديد العَقْـد ، لا يتحلـَّل
وَدِدْنا ، ونُعطى ما يجود ، لوَ انهُ لنـا رائمٌ ، حتى يؤوبَ المُنخَّـل[1]
فلستُ بناسٍ ، ما حييتُ ، مقالَـها لنا ، ليلةَ البطحاءِ ، والدمعُ يهمِل :
لقد عَنَّيتَ نفسي ، وأنت يهمّها ، فقد جعلتُ ، والحمـدُ لله ، تذهَل
أراك تُسَوّيني بمن لستُ مثلَـه ، وللحِفْظِ أهلٌ ، والصبـابةِ منزِل
ولو كنتَ صبّاً بي كما أنا صبّـةٌ ، أطعْتَ ، ولكني أجِـدُّ ، وتهزِل
فقلتُ لهـا قول امرىءٍ متحفّـظٍ ، تجلّـد عمداً ، وهو للصُّلحِ أشكَل :[2]
أبِيني لنا ، إن كانَ هذا تجنّبـاً ، لِصرمٍ ، فتصريحُ الصريمـة أجمل
وان كان إنكاراً لأمرٍ كرهتـه ، فرابَكِ أنّني تائبٌ مُتَنَصِّـل
وقد علمتُ ، إذ باعدتني تجنّبـاً ، فَدَتْ نفسَها نفسي ، على مَنْ تُعَوّل
هنيئاً لقلبي ، كنتُ أحسبُ أنّه ، إذا شاءَ ، سالٍ عنكِ ، او متبدّل
فَمُتْ كمداً ، يا قلبُ ، اوعِشْ ، فانما رأيتُكَ بالجافي البخيلِ مُوَكَّل[3]

١ رائم : محب ألوف . المنخّل : اي المنخل اليشكري الشاعر ، قيل ان النعمان لما عرف علاقته بزوجته المتجردة ، سعى في اهلاكه ، فبعثه في امر فلم يرجع منه ، فضرب المثـل بإيابه لاستبعاد وقوع الشيء .
٢ اشكل : اي أكثر التباساً .
٣ موكل : في البيت اقواء .

قالت والدموع بعينها

أتاني كتابٌ منكِ فيه تعتُّبٌ — عليَّ، وإسراعٌ، هُديتِ الى عَذْلي!

فعزَّيْتُ نفسي، ثمَّ مالَ بي الهوى، — وقبلي قادَ الحُبُّ من كان ذا تَبْلِ[1]

فقلتُ: إذا كافأتُ مَنْ هو مذنبٌ، — مُسيءٌ، بما أسدى اليَّ، فما فضلي؟

لمَا أرتجي حلمي، إذا أنا لم أعُدْ — عليكِ، ولم يُجمَعْ لجهلِكُمُ جهلي

فلا تَقْتُليني، إنْ رأيتِ صبابتي — اليكِ، فإني لا يحلُّ لكم قتلي

وقلتُ لها: واللهِ، ما زلتُ طائعاً — لكم، سامعاً في رَجْعِ قولٍ، وفي فعل

فما أنسَ من وُدٍّ تقادمَ عهدُهُ، — فلستُ بناسٍ، ما هَدَتْ قدمي نعلي

عشيَّةَ قالتْ، والدُّموعُ بعينها: — هنيئاً لقلبٍ، عنكَ لم يُسلِهِ مُسْلي

لقد كان في إقراضِكَ الوُدَّ غيرَنا، — وفعلِكَ ناهٍ لي، لوَ انَّ معي عقلي

فهذا الذي في غيرِ ذنبٍ علمتُه — صنيعُكَ بي، حتى كأني أخو ذَحلِ[2]

هلِ الصَّرمُ الاّ مُسْلمي، إنْ صرمْـ — تني، الى سقمٍ، ما عشتُ، أو بالغٌ قتلي

سأملِكُ نفسي ما استطعتُ، فان تَصِلِ — أصلْكَ، وإنْ تَصْرِمْ حبالَكَ من حبلي

أكنْ كالذي أسدى الى غيرِ شاكرٍ — يداً، لم يُثِبْ فيها بحمدٍ ولا بَذْلِ

---

١ التبل: سقم القلب.

٢ الذحل: الثأر والعداوة والحقد.

فجعتنا ام بشر

فَجَعَتْنا أمُّ بِشرٍ ، بعدَ قُرْبٍ ، باحتمالِ [1]
بيـــنما نحن جميعـاً جيرةٌ ، في خـير حالِ
إذ سمعنا من منادٍ : أنْ تَهيّؤوا لارتحـال
فَزِعوا لِلْبَيْنِ ، لمّا زَلوا بُزْلَ الجِمـــال [2]
وبغـــالاً مُلْجَماتٍ ، جنّبوهـــا بالجِلالِ
فاستقلّوا ، ودموعي قـد أربّتْ بانهمالِ [3]
من هوى خَوْدٍ لعوبٍ ، غادةٍ مثـلِ الهـلالِ
أشبهِ الخلـقِ جميعاً ، حين تبدو ، بالمثالِ
انّمـــا ألْوَتْ بعقلي بعـدَ حِلمٍ واكتهالِ [4]
حينَ لاحَ الشّيْبُ مني في شَواتي ، وقَذالي [5]
أيّهـا النّاصحُ ، قبلي فُتِنَتْ شُمْطُ الرّجالِ [6]
ففؤادي في هواهـــا هائمٌ أُخرى الليالي [7]

---

١ الاحتمال : الحمل على الدواب للانتقال من دار الى دار .
٢ فزعوا : هبوا . البزل : الابل المسنة .
٣ استقلوا : ارتحلوا . اربت : زادت .
٤ الوت بعقلي : ذهبت به .
٥ الشواة : جلدة قحف الرأس . القذال : جماع مؤخر الرأس .
٦ الشمط : جمع اشمط ، وهو الذي خالط الشيب رأسه .
٧ اخرى الليالي : أبداً .

عند سرحتي مالك

في اسماء

أرسلتْ ، لمّا عيلَ صبري الى أسماءَ ، والصبُّ بأن يُرسِلا ،
أذكرُ أنْ لا بدّ من مجلسٍ يكونُ عنْ سامرِكم مَعزِلا
أبثُّكمْ فيه جوًى شفّني ، حُمّلتُه من حبّكم ، مُثقِلا
فابتسمتْ عن نيّرٍ واضحٍ ، مُفلّجٍ ، عذبٍ ، إذا قُبّلا[1]
كأقحوانِ الرّملِ في جائرٍ ، أو كسنا البرقِ إذا هلّلا[2]
ثمّ دعتْ ، من عجَبٍ ، أختَها هنداً ، فقالتْ : عُمَرٌ أرسلا
يسومُني ، مُعتذِراً ، مجلساً ، كأنّه يأمنُ أن نبخَلا[3]
فأرسلتْ أروى ، وقالتْ لها : من قبلِ أنْ ترضى، وأنْ تقبلا[4]
إئتيه باللهِ ، وقولي له : واللهِ ، لا يفعلُه ، ثمّ لا
وواعديه سَرْحَتَيْ مالكٍ ، أو الرُّبى دونهما ، مَنزِلا[5]

---

١ مفلّج : متباعد ما بين اسنانه .
٢ الجائر : المكان اذا طال نبته وارتفع .
٣ يسومني : يكلفني .
٤ اروى : اسم جاريتها .
٥ السرحة : الشجرة .

وليـأتِ إنْ جـاءَ على بغلةٍ ، إني أخاف المُهْرَ أنْ يَصْهَلا
لمّا التَقَيْنـا ، رَحَّبَتْ تربُهـا هندٌ ، وقالت : قُلَّباً ، حُوَّلا[1]
وأعرضتْ من غيرِ مـا بِغضةٍ ، لكاشحٍ لم يألُ أنْ يَمْحُـلا[2]
بلَّغَهـا كِذباً ، ولم يألُهـا غشّاً ، وشرُّ الناسِ مَنْ حَمَّلا[3]

مواثيق

ألا إني عشيَّةَ دارِ زيـدٍ ، على عَجَلٍ أردتُ بأن أقولا :
أنيلي قبلَ وَشْكِ البينِ ، إني أرى مكثي بأرضِكُمُ قليـلا
فهزَّتْ رأسَها عجباً ، وقالت : عذرتُـكَ ، لو ترى منهم غُفولا
ولكنْ ليسَ يُعْرَفُ لي خروجٌ ، ولا تستطيـعُ في سرٍّ دخولا
هَلُمَّ ، فأعطني واستَرْضِ مني مواثيقاً ، على أنْ لا تحُولا
وأنْ نرعى الأمانـةَ ما نأيْنا ، ونُعْمِـلَ في تجاوُرِنا الرَّسولا
فقلتُ لها : وَدِدْتُ ، وليتَ أني وَجَدْتُ الى لقائِكُمُ سبيـلا

---

١ القلّب : الذي يحسن تقليب الامر . الحوّل : الشديد الحيلة .
٢ الكاشح : المضمر العداوة . لم يأل : لم يقصّر . يمحل : يكيد ويمكر .
٣ حمّل : أغرى .

يا ام نوفل!

يا أمَّ نوفلَ، فكّي عانياً مَثَلَتْ به قريبةُ، أو هو هالكٌ عجلا[1]
كما دعوتُ التي قامت بقرْقرِها، تمشي كمشي ضعيفٍ خرَّ فانجدلا[2]
فجئتِ المسكَ بحتاً ليس يخلِطه إلاّ سحيقٌ من الكافورِ قد نُخِلا
والزنجبيلُ معَ التفّاحِ تحسبُه، من طيب ريقتها، قد خالطَ العسلا
يا طيبَ طعمِ ثناياها وريقتِها، إذا استقلَّ عمودُ الصبحِ، فاعتدلا[3]
مجاجةُ المسكِ، لا تُقلى شمائلُها، تزداد عندي إذا ما ماحِلٌ مَحَلا[4]
لو كان يخبلُ طيبُ النشرِ ذا كلَفٍ، لكنتُ من طيب رياها الذي خُبِلا[5]
لها من الريمِ عيناه وسُنّتُه، ونخوةُ السابقِ المختالِ إذ صهلا[6]
مطلتِ ديني، وأنتِ اليوم موسِرةٌ، أحبِبْ بها من غريمٍ موسِرٍ مطلا!
مطلتِهِ سنةً حولاً، مُجرّمةً، وبعضَ أخرى، تجنّي الذنبَ والعِلَلا[7]

١ العاني : الاسير . مثلت : نكلت .
٢ القرقر : لباس المرأة .
٣ استقل : ارتفع .
٤ تقلى : تبغض . محل : كاد ومكر .
٥ النشر : الرائحة المنتشرة . الريا : الرائحة .
٦ سنته : اي طبيعته ، او صورته .
٧ مجرمة : تامة . تجني : اي تتجنين ، تدّعين عليه ذنباً لم يفعله .

بين جود وبخل

خليليَّ ، عُوجا ، نسألِ اليومَ منزلا ،   أبى بالبِراقِ العُفْرِ أن يتحوّلا
بفرعِ التّبيتِ ، فالشّرى خفَّ أهلُه ،   وبُدِّلَ أرواحاً جنوباً وشمألا[1]
ضرائرَ أوطنَّ العِراصَ ، كأنّما   أجَلْنَ على ما غادرَ الحيُّ مُنخُلا[2]
ديارَ التي قامت الى السّجفِ غُدوةً ،   لتنكأ قلباً كانَ قِدْماً مُقتّلا
أرادت ، فلم تستطِع كلاماً ، فأومأت   إليَّ ، ولم تأمنْ رسولاً فترسِلا :
بأن بِتْ عسى أنْ يسترَ اللّيلُ مجلساً   لنا ، أو تنامَ العينُ عنّا ، فتَغفُلا
فوطّنتُ نفسي للمبيتِ ، فولّجوا   ليَ الرَّبَضَ الأعلى مطيّاً وأرحلا[3]
وقالت لتِربَيها : اعلما أنّ زائراً ،   على رِقبةٍ ، آتيكما متغفّلا[4]
فقولا له إن جاءَ : أهلاً ومرحباً ،   ولِينا له ، كي يَطمئنَّ ، وسهّلا
فراجعتاها : أن نعم ، فتيمّمي   لنا منزلاً عن سامرِ الحيِّ مَعزِلا
ولا تعجَلي أن تهدأ العينُ ، واترُكي   رقيباً بأبوابِ البيوتِ مُوكّلا

---

١ خف اهله : رحلوا . الارواح : الرياح .
٢ الضرائر : اي الرياح ، كل ريح ضرة للاخرى . اوطنّ : اقمن . العراص : جمع عرصة ، وهي كل بقعة بين الدور واسعة ليس فيها بناء .
٣ الربض : كل ما يؤوى اليه من بيت ونحوه .
٤ الرقبة : التحفظ والخوف .

فبتُّ افاتيها ، فلا هي ترعوي لجودٍ ، ولا تُبدي إباءً ، فتبخَلا[1]
وأكثرُها من أن ترى بعضَ شدّةٍ ، وتُبدي مواعيدَ المُنى والتّعلّلا
فلم أرَ ماتِيّاً يؤمّلُ بَذلُه ، إذا سُئِلَتْ ، أبدى إباءً ، وأبخَلا
وأمنعَ للشيءِ الذي لا يَضيرها ، وأسبى لذي الحِلمِ الذي قد تذلّلا
إذا طمِعتْ ، عادَتْ الى غيرِ مطمعٍ بجودٍ ، وتأبى النّفسُ أن تتحلّلا[2]

هذا أبو الخطاب

عوجا نُحيِّ الطَّلَلَ المُحْوِلا ، والرَّبْعَ من أسماءَ ، والمنزلا[3]
ومجلسَ النِّسوة بعد الكَرى ، أمِنٌ فيه الأبطحَ الأسهلا
بجانب البَوْباةِ ، لم يعْدُهُ تقادُمُ العهدِ بأنْ يُؤهَلا[4]
إيّايَ ، لا إيّاكُما هيّجَ المَنْ زِلُ للشوقِ ، فلا تَعجَلا
إنْ كنتما خِلْوَيْنِ من حاجتي ، اليومَ ، فإنَّ الحقَّ أنْ تُجْمِلا
ذكّرني المنزِلُ ما غبتما عنه ، فعُوجا ساعةً واسألا

---

١ افاتيها : اي اسائلها .
٢ تحلل في يمينه : استثنى شيئاً فيها .
٣ المحول : اتت عليه احوال ، اي سنون .
٤ البوباة : الفلاة .

إنْ يُصْبِحِ المنزلُ من أهلِهِ   وحشاً مغاني رسمِهِ ، مُمْحِلا[1]

فقد أراهُ ، وبه رَبْرَبٌ   مثلُ المها ، يقرو المَلا المُبْقِلا[2]

أيَّامَ أسماءُ به شادنٌ ،   خودٌ ، تُراعي رَشأً أكحلا[3]

قالتْ لتِربَيْنِ لها عندها :   هل تعرفانِ الرَّجُلَ المُقبِلا ؟

قالتْ فتاةٌ ، عندها ، مُعْصِرٌ ،   تُديرُ حوْراوينِ ، لم تَخْذُلا :[4]

هذا أبو الخطَّابِ ، قالتْ : نَعَمْ ،   قد جاءَ من نهوى ، وما أغفلا

نفس لا تتحلل

رأى عمر لُبابة بنت عبد الله بن عباس تطوف بالبيت ، وهي أحسن خلق الله ، فكاد يذهب عقله فسأل عنها فأخبر بنسبها فقال :

وَدِّعْ لُبابةَ قبلَ أن تترحَّلا ،   واسألْ ، فإنَّ قليلَهُ أن تسألا

أمكُثْ ، بعَمْرِكَ ، ليلةً ، وتأنَّها ،   فلعلَّ ما بَخِلَتْ به أن يُبْذَلا[5]

---

١ المغاني : المنازل .

٢ ربرب : اي سرب من النساء . يقرو : يقصد . الملا : الصحراء . المبقل : الذي زكا نبته .

٣ الشادن : الظبي . الخود : الشابة الحسنة ، والناعمة . الرشأ : الظبي اذا قوي ومشى مع امه .

٤ المعصر : المرأة بلغت شبابها وادركت . حوراوين : اي عينين حوراوين ، والحور : شدة بياض العين وسوادها مع استدارة الحدقة ورقة الجفون .

٥ تأنها : تثبتها .

قالَ : ائتمِرْ ما شئتَ ، غيرَ مُنازَعٍ ، فيما هَويتَ ، فإنّنا لن نَعْجَلا[1]
لسنا نبالي حينَ تُدرِكُ حاجةً ، ما بات ، أو ظَلَّ المطيُّ مُعقَّلا
نجزي بأيدٍ ، كنتَ تبذُلُها لنا ، حقٌّ علينا ، وواجبٌ أن نفعلا !
حتى إذا ما الليلُ جَنَّ ظلامُه ، ورقَبْتُ غفلةَ كاشحٍ أنْ يَمْحَلا[2]
واستنكحَ النومُ الذين نخافُهم ، ورمى الكرى بوّابَهم ، فتَخبّلا
خرَجتْ تأطّرُ في الثياب ، كأنّها أيمٌ يسيبُ على كثيبٍ أهيَلا[3]
فجلا القناعُ سحابةً مشهورةً ، غرّاءَ ، تُعشي الطرفَ أنْ يتأمّلا
سلّمْتُ حينَ لقيتُها ، فتهلّلتْ لِتحيّتي ، لمّا رأتني مُقبلا
فلبثتُ أرقبها بما لو عاقلٌ يُرقى به ، ما استطاع ألاّ ينزِلا
تدنو فتُطمِعُ ، ثم تمنعُ بذلَها نفسٌ أبتْ بالجود ان تتحلّلا[4]

---

١ قال : على تذكير المؤنث .
٢ يمحل : يكيد ويمكر .
٣ تأطر : تتثنى . الايم : الحية . يسيب : ينساب . أهيل : منهال رمله .
٤ ان تتحلل : اي ان تتحلل من يمينها مستثنية شيئاً تبذله .

وصايا الى سكينة

أرِقتُ ولم آرق لِسُقْمٍ أصابني ، أراقبُ ليلًا ما يزولُ طويلا
إذا خفقتْ منه نجومٌ ، فحلّقَتْ ، تبيَّنْتُ من تالي النُّجومِ رعيلا[1]
فلمّا مضتْ من اوّل الليْلِ هجعةٌ ، وأيقنْتُ من حِسّ العيونِ غفولا
دخلتُ على خوفٍ ، فأرّقتُ كاعباً ، هضيم الحشا ، ريّا العظامِ ، كسولا
فهبّت تطيع الصوت ، نشوى من الكرى ، كمغتبق الرّاحِ المُدامِ شَمولا[2]
فعضّتْ على الابهام منها مخافةً علي ، وقالت : قد عجلْتَ دخولا
فهلاّ ، إذا استيقنْتَ أنّك داخلٌ ، دسَستَ الينا في الخلاءِ رسولا
فنَقْصُرَ عنّا عينَ مَنْ هو كاشحٌ ، وتأتي ، ولا نخشى عليكَ دليلا
فقلتُ : دعاني حبُّكُم ، فأجبْتُهُ إليكِ . فقالتْ : بل خُلِقْتَ عجُولا
فلمّا أفَضْنا في الهوى نستبِثُّه ، وعاد لنا صعبُ الحديثِ ذلولا
شكوتُ اليها الحبَّ أعلنُ بعضَه ، وأخفيتُ منه في الفؤادِ غليلا
فقلتُ : صِلي من قد اسرتِ فؤادهُ ، وعادَلَهُ فيكِ النَّصوحُ عذولا

---

١ تالي النجوم : باقيها وآخرها .
٢ المغتبق : شارب الخمر مساء . الشمول : الخمر المبردة بريح الشمال .

فصدّتْ، وقالت: ما تزالُ مُتَيَّماً، ... «سك»، وإن كنتَ الصحيحَ قتيلا[1]

صدودَ شَموسٍ، ثم لانت، وقرّبتْ ... اليّ، وقالت لي: سألتَ قليلا!

قدَرْتَ على ما عنـدنا من مودّةٍ، ... ودائمِ وصل، إنْ وجـدتَ وصولا

لقـد حليَتْكَ العينُ أوّلَ نظرةٍ، ... وأعطيتَ مني، يا ابنَ عمٍّ، قبـولا

فأصبحْتَ همّاً للفـؤادِ، ومُنْيَةً، ... وظِلاً من النُّعمى عليّ ظليـلا

أميراً على ما شئتَ منّي، مُسَلَّطاً، ... فَسَلْ، فلك الرّحمـنُ يمنحُ سُولا

فقلت لها: يا سُكْنَ إنّي لسـائلٌ ... سؤالَ كريمٍ، مـا سألتُ، جميلا[2]

سألتُ بأن تَعصي بنـا قولَ كاشحٍ، ... وإنْ كان ذا قُربى لكم، ودخيـلا

وأن لا تزالَ النّفسُ منكِ مضيفـةً ... عليّ، وتُبدي، إنْ هلكتُ، عويلا[3]

وأن تُكرمي يوماً، إذا ما أتاكُمُ ... رسولٌ، لشجوٍ، مُقْصِراً ومُطيـلا[4]

وأن تحفظي بالغيب سرّي، وتمنحي ... جليسكِ طرْفاً، في الملامِ، كليلا

١ سك: كذا في الاصل.
٢ سكن: مرخم سكنة، مكبر سكينة، علم امرأة.
٣ مضيفة: مشفقة، محاذرة.
٤ الشجو: الحاجة.

وداع الثريا

وقال حين ودّع الثريا راحلة عنه الى زوجها سهيل بن عبد العزيز بن مروان في مصر وقد وقف ينظر اليهم وهم يرحلون ثم اتبعهم بصره حتى غابوا...

يا صاحبيَّ ، قفا نستخبرِ الطَّللا عن بعض مَنْ حلَّهُ بالامسِ : ما فعلا ؟
فقال لي الرَّبعُ، لمَّا أن وقفتُ به : إنَّ الخليطَ أجدَّ البينَ ، فاحتملا[1]
وخادعتْكَ النَّوى ، حتى رأيتَهمُ في الفجرِ، يحتثُّ حادي عيرِهم زجِلا[2]
لمَّا وقفنا نُحيّيهمْ ، وقد صرختْ هواتفُ البينِ ، فاستولت بهم أُصُلا[3]
قامتْ تراءى لِحَيْنٍ ساقَه قَدَرٌ ، وقد نرى أنَّها لن تَسبِقَ الأجلا[4]
بفاحمٍ مُكَرْعٍ ، سودٍ غدائرُه ، تَثني على المتنِ منه وارداً ، جَثِلا[5]

---

١ احتمل : حمل على الدواب اشياءه للانتقال من دار الى دار .
٢ العير : القافلة . زجلاً : مصوّتاً .
٣ الاصل : جمع الاصيل ، وهو العشي .
٤ الحين : المحنة .
٥ مكرع : مطيب . الوارد : الشعر الطويل المسترسل. الجثل : الكثير الملتف ، وحركت الثاء للشعر .

ومقلتَيْ نعجةٍ أدماءَ، أسلمها		أحوى المدامع، طاوي الكشح، قد خذلا[1]

ونيِّرِ النّبتِ، عذبٍ باردٍ خصِرٍ،		كالأقحوانِ، عُذابٍ طعمُه، رتِلا[2]

كأنّ إسفِنطةً شِيبتْ بذي شَبَمٍ،		من صوبِ أزرقَ، هبّت ريحه شَمَلا[3]

والعنبرَ الأكلفَ المسحوقَ خالَطه،		والزّنجبيلَ، وراحَ الشّامِ، والعسلا[4]

تشفي الضّجيعَ به وَهْناً عوارضُها،		اذا تغوّرَ هذا النّجمُ، واعتدلا[5]

قالت على رِقْبَةٍ يوماً لجارتها:		ما تأمُرينَ؟ فإنّ القلبَ قد تُبِلا[6]

وهل ليَ اليومَ من أختٍ مُواسيةٍ		منكنّ، أشكو اليها بعضَ ما عمِلا؟

فجاوَبَتْها حَصانٌ غيرُ فاحشةٍ:		برجعِ قولٍ، وأمرٍ لم يكن خطِلا:[7]

إقْنَي حياءَكِ في سترٍ، وفي كرمٍ،		فلَسْتِ أوّلَ انثى عُلِّقَتْ رجلا

---

١ النعجة: البقرة الوحشية. الادماء: البيضاء. احوى المدامع: اي اسود العيون، والمراد به زوج البقرة الوحشية. طاوي الكشح: اي ضامر الخاصرة. خذل: ترك صاحبته وانفرد يرعى متوحداً.

٢ الخصر: البارد، والمراد ثغرها. رتل الثغر: اي تناسقت الاسنان، وابيضت وكثر بريقها.

٣ الاسفنطة: الخمرة. شيبت: خلطت. الشبم: البرد، والمراد ماء ذو برودة. ازرق: صاف، اي من صوب مطر صاف. شملا: شمالاً.

٤ الاكلف: ما كان لونه بين السواد والحمرة.

٥ وهناً: ليلاً. عوارضها: اي انيابها. تغوّر: انحدر الى الغروب. والمراد ان فمها لا يتغير طعمه عندما تخلف الافواه في اواخر الليل.

٦ على رقبة: على حذر. تبل القلب: اصيب.

٧ الخطل: الكلام الفاسد.

لا تُظهِري حبَّه ، حتّى أراجعَه ،   إنّي سأكفيكِهِ، إنْ لم أمُتْ عَجَلا
صدّتْ بِعاداً ، وقالت للّتي معها :   باللهِ لُوميه في بعضِ الذي فعلا
وحدّثيه بما حُدّثتِ ، واستمعي   ماذا يقولُ ، ولا تَعْيَيْ به جَدَلا
حتى يرى أنّ ما قال الوشاةُ له   فينا ، لديهِ إلينا كلّه نُقِلا
وعرّفيه به كالهَزْلِ ، واحتفظي   في غيرِ مَعتبةٍ أنْ تُغضبي الرّجلا
فإنّ عهدي به ، واللهُ يحفظُه ،   وإنْ أتى الذّنبَ ، مِمن يكره العَذَلا
لو عندنا اغتيبَ أو نِيلَتْ نقيصتُه ،   ما آبَ مُغتابُه من عندنا جَذِلا
قلتُ: اسمعي، فلقد أبلغتِ في لَطَفٍ ،   وليس يخفى على ذي اللُّبِّ مَن هَزَلا
هذا أرادَتْ به بُخلاً لنعذِرَها ،   وقد نرى أنّها لن تعدمَ العِللا
ما سُمّيَ القلبُ إلاّ من تقلّبِه ،   ولا الفؤادُ فؤاداً غيرَ أنْ عَقَلا
أمّا الحديثُ الذي قالتْ أتيتُ به ،   فما عنيتُ به ، إذْ جاءَني ، حِوَلا[1]
ما إنْ أطعتُ بها بالغيب، قد علمت،   مقالةَ الكاشحِ الواشي إذا مَحَلا[2]
إنّي لأرجعُه فيها بسَخْطته ،   وقد أتاني يُرَجّي طاعتي نَفَلا[3]

---

١ الحول : جمع حيلة .
٢ محل : مكر وكاد .
٣ النفل : الغنيمة والهبة .

لا أخون الخليل

جُنّ قلبي، فقلتُ : يا قلبِ، مَهلا، لا تُبدّلْ بالحلمِ والعزمِ جهلا !
حلفتْ أنّ ما أتاها يقينٌ، قلتُ : لا تحلفي، فديتُكِ، كلاّ !
أسألُ اللهَ مَنْ بَداكِ بصَرْمٍ، أن يرى في الحياةِ، ما عاشَ، ذُلاّ
فاتّقي اللهَ، واقبلي العذرَ مِنّي، وتجافَيْ عن بعضِ ما كان زلاّ
لم أرَحّبْ بأن سخِطتِ، ولكن مرحباً، إن رضيتِ عنّا، وأهلا
إنّ وجهاً أبصرتُه ليلةَ البدرِ، عليه ابتنى الجمالُ، وحلاّ
وجهُكِ الوجهُ لَوْ به تسألُ المُزْنَ، من الحسنِ والجمال، استهلاّ[1]
وأسيلٍ من الوجوه نضيرٍ، دقّ فيه حُسْنُ الجمال، وجلاّ
إنني بالسّلامِ منكِ لراضٍ، وأرى ذاكَ من نَوالكِ جَزْلا
لا أخونُ الخليلَ، ما عشتُ، حتّى يُنقَلَ البحرُ بالغرابيلِ نقلا
ثمّ قالتْ : لا تُعلِمَنّ بسرّي، يا ابن عمي، أقسمتُ! قلتُ: أجلْ، لا
إن أكنْ قد سأيتُكُمْ، فلكِ العتـ ـبى، وهانَ الذي سألتِ، وقلاّ[2]

---

١ استهل : امطر ، واشتد انصبابه .
٢ سأيتكم : لعله سأوتكم ، اي سؤتكم ، على القلب المكاني . العتبى : اعطاء الرضى .

من أراد الفجور في الوُدّ مثّا ، ضربَ اللهُ في ذراعَيْهِ غُلّا[1]
حدّثيني ، فَدَتْكَ نفسي وأهلي ، أتُحبّينني كحبّكِ عَدْلا؟[2]
إنّ في الصَّرْمِ راحةً من عناءٍ ، ونَعَمْ في الجوابِ ، أحسنُ من لا

حي المنازل

حيِّ المنازلَ أضحى رسمُها مثلا ، إربَعْ نُسائِلْها، لا بأسَ أنْ تسلا[3]
عن الّتي لم يرَ الرائي كصورتِها إنسيّةً وطئتْ سهلًا ، ولا جبلا
بيضاء جازئةٌ ، نضحُ العبيرِ بهـا ، ممكورة الخَلقِ ممّنْ يألَفُ الحَجَلا[4]

١ الغل : القيد .
٢ كحبك : اي كحبي اياك . عدلاً : مثلاً معادلاً .
٣ مثلاً : اي حديثاً يُتحدث به . اربع : قف .
٤ جازئة : مهاة . الممكورة : المدمجة الخَلق ، والمستديرة الساقين . الحجل : جمع حجلة ، وهي كالقبة او الخدر .

ولى الشباب

هل تعرفُ اليومَ رسمَ الدّارِ والطللا، كما عرفت بجفن الصَّيقَلِ الخِللا؟[1]
دارٌ لِمَرْوَةَ ، إذْ أهلي وأهلُهمُ بالكانسيَّةِ ، نَرعى اللّهْوَ والغَزَلا[2]
أمسى شبابكَ عنّا الغضُّ قد رحلا ، ولاح في الرأس شيبٌ حلَّ فاشتعلا
إنَّ الشبابَ الذي كُنّا نُزَنُّ به ، ولّى ولم نقضِ مِنْ لذّاتهِ أملا[3]
ولّى الشباب حميداً غيرَ مُرْتَجعٍ ، واستبدل الرأسُ مني شرَّ ما بُدِلا
شيبٌ تَفَرَّع أبكاني مَواضِحُه ، أضحى، وحالَ سوادُ الرأسِ ، فانتقلا
ليتَ الشبابَ بنا حلّتْ رواحلُه ، وأصبحَ الشيبُ عنّا اليوم منتقلا[4]
أودى الشبابُ ،وأمسى الموتُ يخلفُه، لا مرحباً بمحلِّ الشيبِ إذْ نزلا
ما بالُ عِرْسيَ ، قد طالتْ مُطالبتي، أمستْ تَجنّى عليَّ الذنبَ والعِللا[5]

---

١ الجفن : غمد السيف . الصيقل : صانع السيوف . الخلل: جمع الخلة ، وهي بطانة يغشى بها جفن السيف، شبه بها الطلل الذي لم يبق من آثاره الا رسوم كغشاء الغمد .

٢ مروة : امرأة . الكانسية : موضع .

٣ نزن : نتهم .

٤ رواحله : ركائبه .

٥ عرسي : زوجي . تجنى : اي ترميني بذنب لم افعله .

فراق الثريا

يتشوق الى الثريا عندما نقلها
زوجها سهيل الى الشام :

يا خليلَيَّ ، سائلا الأطلالا بالبُلَيَّيْنِ ، إنْ أجزْنَ سؤالا[1]
وسَفاهٌ ، لولا الصبابةُ ، حَبسي ، في رسوم الدِّيار ، رَكباً عِجالا
بعدما اوحشتْ مِنَ آل الثريّا ، وأجدّتْ فيها النعاجُ الظِّلالا[2]
يفرح القلبُ إنْ رآكِ ، وتستعـ بِرُ عيني ، إذا أردتِ احتمالا[3]
ولئن كانَ ينفعُ القربُ ، ما أز دادُ ، فيما أراكِ ، إلاّ خبالا
غيرَ أنّي ما دمتِ جالسةً عنـ ـدي ، سألهو ما لم تُريدي زِيالا[4]
فإذا ما انصرفتِ ، لم أرَ للعيـ ـشِ التذاذاً ، ولا لشيءٍ جمالا
أنتِ عيشي ، نعم ، ورؤيتك الخُلـ ـدُ ، وكنتِ الحديثَ والأشغالا
حلتِ دونَ الفؤادِ ، والذّكِ القلـ ـبُ ، وخلّى لكِ النساءُ الوِصالا

١ البلين : موضع .
٢ النعاج : البقر الوحشية ، اي سكنتها النعاج بعد رحيل اهلها .
٣ تستعبر : تدمع . احتمالاً : انتقالاً من دار الى دار .
٤ الزيال : الفراق .

وتخلّقتِ لي خـــلائقَ أعطـْ لكِ قيادي ، فما ملكتُ احتيالا
أيّها العاذلي ، أقِلّ عتـابي ، لم أُطِعْ في وصالها العُذّالا
إنّ ما قلتَ ، والذي عِبتَ منها ، لم يزِدْها في العينِ إلاّ جَلالا
لا تَعِبْها ، فلن أُطيعَكَ فيهـا ، لم أجِـدْ للوُشاةِ فيهـا مَقالا
فيمَ ، باللهِ ، تقتُلينَ مُحِبّاً لكِ ، بالوصلِ مُخْلِصاً ، بَذّالا
ولَعَمْري ، لئن هممتِ بقتلي ، لَبِمـا قد قتلتِ قبلي الرّجالا
حـدّثيني عن هجركم ووصـالي ، أحَراماً تَرينَـه ، أم حـلالا ؟
فاحكُمي بيننا ، وقولي بعدلٍ ، هل جَزاءُ المحبّ إلاّ الوصالا
ليتني مِتُّ يومَ ألثُم فاهـا ، إذْ خشينا ، في منظرٍ ، أهوالا
إذْ تمنّيْتُ أنّني لـكِ بَعْلٌ ، آهِ ، بل ليتني بجَـدّكِ خالا !
وبنو الحارثِ بنِ ذُهْلٍ تَبَنّى في ذُرى المجدِ فرعُها فاستطالا[1]

---

١ تبنى : بني .

الحبيبة الرمداء

إنّ أهوى العباد شخصاً إلينا، وألذّ العبادِ نَغماً، ودَلا
للّتي بالبَلاطِ امستْ تَشكّى، رمداً، ليته بعينيَ حلا[1]
أرسلتْ نحويَ الرّسولَ لأألـ قاها، فأرسلتُ عندَ ذاكَ بأن لا
لستُ أسطيعُ للرسولِ، وايقنتُ يقيناً بِلَومِها، حينَ ولّى
رَجَعَتْهُ إليّ لمّا أتاها، وبأيمانِها عليّ تألّى[2]
قال: أمستْ عليك عبدةُ غضبى، عزّ منها الغداةَ ذاكَ، وجَلّا
قلتُ: فيمَ البُكاءُ والحزنُ؟ قالت: لِلّتي قد عَلِقْتَ دونَ المُصلّى
وبَلَغْنا، واللهِ، وصلُكَ أخرى، بعد عهدٍ، فقلتُ: يا عبدَ، كلّا[3]
لا، وقبرِ النبيّ، يا عبدَ، والحجّ، ومن كان مُحْرِماً، ومُحِلّا
ما على الأرضِ مَن أحِبُّ سواكُم، من جميعِ النّساءِ، قالت: فهلّا
قلتَ لمّا دخلتَ هذا، ولكنْ غابَ لمّا دخلتَ هذا، وضلّا

---

١ البلاط: موضع بالمدينة بين المسجد والسوق مبلط.
٢ تألى: اقسم.
٣ بلغنا: سكنت الغين ضرورة، وهي محركة.

حبذا تلك الحمول!

إنَّ الحبيبَ تَرَوَّحَتْ أثقالُهُ ،   أُصُلاً ، فدمعُكَ دائمٌ إسبالُهُ[1]
قد راحَ في تلكَ الحمولِ عشيَّةً   شخصٌ ، يسرُّكَ حسنُهُ وجمالُهُ[2]
شخصٌ غضيضُ الطرفِ ، مضطربُ الحشا ،   عَبْلُ المُدَمْلَجِ ، مُشْبَعٌ خلخالُهُ[3]
فاقَنَ الحياةَ ، فقد بَكَيْتَ بِعَوْلةٍ ،   لو كانَ ينفعُ باكياً إعوالُهُ
يا حبَّذا تلكَ الحمولُ ، وحبَّذا   شخصٌ هُناكَ ، وحبَّذا أمثالُهُ!

---

١ تروحت : راحت . اصلاً : جمع اصيل ، وهو العشي .
٢ الحمول : الهوادج ، او الابل عليها الهوادج .
٣ عبل : ضخم . المدملج : موضع الدملج في العضد .

صيد

وقال يذكر نعماً من بني جمح :

يا نُعْمُ ، قد طالَتْ مماطلتي ، إنْ كانَ ينفعُ عاشقاً مَطَلُهْ
كان الشّفاءَ لنا ومُنْيَتَنا منكِ ، الحديثُ ، فعالنا غِيَلُه
فَفَدَيْتُ من أشْفَى برؤيته ، وأبي ، وكانَ كثيرةً عِللُه
ظبيٌ تُزَيِّنُه عوارضُه ، والعينُ زَيّنَ لحظَها كَحَلُه[1]
ولوَ انّها برزتْ لِمُنْتَصِبٍ ، قَسٍّ ، طويل الليلِ ، يبتهِلُه
سيّارِ أرضٍ لا أنيسَ بها ، فيها شريعتُه ، ومبتَقَلُه[2]
لَصَبا وألقى عنه بُرْنُسَهُ ، وسَعى ، وأهْوَنُ سعيِه رَمَلُه[3]
حتّى يُعاينَها مُعاينَةً ، غزِلاً ، وحُقَّ لِقَسّهمْ غَزَلُهْ
كنّا نُؤمّل أن نفوزَ به ، فيمن نؤمّلُه ، ونختَتِلُه[4]
حتّى أُتيحَ لِظَبْيِنا رجلٌ ، من أهلِ مكّةَ زانَهُ حُلَلُه
يغدو عليه الخزُّ يسحَبُه ، ويروحُ في عَصْبٍ ويبتذِلُه[5]

---

١ العوارض : صفحة العنق وجانبا الوجه .

٢ المبتقل : المرعى .

٣ الرمل : الهرولة .

٤ نختتله : نخدعه لنصيده .

٥ العصب : برد يمني .

فرمى ، فأقصدها بِرَمْيَتِهِ ، ورنا ، فَمُهِّد لِلفتى أجَلُه[1]
قالت لِقَينات يَطُفْنَ بها حولي ، ودمعي دائمٌ سَبَلُه :
أتُنَّ زَيِّنَّ فُرقتنا ، ولِكُلِّ صاحبِ زينةٍ عَمَلُه
لا تُعجلاهُ أنْ يُسائِلَنا ، إنْ كان شَفَّ فؤادَه ثِقَلُه
فَفَدَيْتُ حامِلَهُ وحاضِرَهُ ، وفَدَيْتُ ما يسمو به جَمَلُه !
وفديْتُ مَنْ كانتْ مساكِنُه بالسَّهْلِ ، أو مُستوعَرٌ جبلُه !

بان الخليط

إنَّ الخليطَ أجدَّ ، فاحتملا ، وأرادَ غيظَكَ بالذي فعلا[2]
قد كنتُ آمُلُ طولَ مُكثِهِمِ ، والنَّفسُ ممّا تأمُلُ الأملا
فإذا البغالُ تُشَدُّ واقفةً ، وإذا الحُداةُ قدِ اعتبوا الإبِلا[3]
فهناكَ كادَ الحبُّ يقتلُني ، لو كانَ حُبٌّ قبلَهُ قتَلا
إنَّ الذينَ رجوتُ مُكثَهُمُ ، قد أجمعوا للبَينِ مُحتمَلا

---

١ اقصدها : اصابها .
٢ اجد : حان ان يجد . احتمل : حمل اشياءه للانتقال من دار الى دار .
٣ اعتبوا الابل : روضوها للركوب .

غزل وفخر

خليليّ ، مُرّا بي على رسم مَنزلِ ، وربعٍ لشنباءَ ابنةِ الخيرِ ، مُحْولِ [1]
أتى دونَه عصرٌ ، فأخنى برسمِه خَلُوجان ، من ريحٍ جنوبٍ ، وشمْألِ [2]
سرا جِلَّ ضاحي جلده مُلتقاهما ، ومَرُّ صَباً بالمُورِ ، هوجاءَ مُحْمِلِ [3]
وبُدّل بعدَ الحيّ عِيناً سواكناً ، وخيطَ نَعامٍ بالأماعزِ هُمَّلِ [4]
بما قد أرى شنباءَ حيناً تَحُلّه وأترابَها ، في ناضرِ النّبتِ مُبقِلِ
أعاليَ تصطادُ الفؤادَ نساؤهمْ ، بعَينَيْ خذولٍ ، مُونقِ الجُمِّ ، مُطْفِلِ [5]

---

١ شنباء : باردة الاسنان في رقة وعذوبة وماء . او هو علم امرأة هنا . محول : اتت عليه احوال ، اي سنون .

٢ خلوجان : جذوبان ، محركان ، شاغلان .

٣ سرا : كشف . الجل : البساط والكساء ونحوه . ضاحي جلده : اي ما برز منه للشمس. والمراد ان ملتقى الريحين كشف غطاء التراب عن وجه الطلل . المور : الغبار المتردد والتراب تثيره الريح . المحمل : اي التي تنزل المطر ، من قولهم امرأة محمل ، اي ينزل لبنها من غير مطر . او هي بمعنى محملة ، اي معينة على الحمل ، والمراد انها تعين الجنوب والشمال على حمل التراب .

٤ العين : البقر الوحشي . الخيط : الجماعة من النعام . الاماعز : الاراضي الصلبة .

٥ خذول : بقرة وحشية خذلت صواحبها ، وانفردت ترعى . الجم : العظام الكثيرة اللحم، جمع اجم وجماء . يقال امرأة جماء العظام ، من الصفات المحمودة . مطفل : لها ولد ، وتستحسن عينا البقرة الوحشية اذا كان لها ولد لما في نظراتها من العطف والحنان .

وَوَحْفٍ يُثَنّى في العِقاصِ ، كأنَّه دَوانِي قُطوفٍ ، أو أنابيبُ عُنصُلِ[1]

تَضِلُّ مَدارِيها خِلالَ فُروعِها ، إذا أرسلتْها ، أو كذا غيرُ مُرْسَلِ[2]

وتَنْكَلُّ عن غُرٍّ ، شَتيتٍ نَباتُه ، عِذابٍ ثَناياهُ ، لذيذِ المُقَبَّلِ[3]

كمِثْلِ أقاحي الرَّمْلِ ، يجلو مُتونَه سقوطُ ندًى ، من آخرِ الليلِ ، مُخضِلِ

إذا ابتسمتْ ، قلتَ انكلالُ غَمامةٍ ، خفا برقُها في عارضٍ مُتَهلِّلِ[4]

كأنَّ سَحيقَ المِسكِ خالَطَ طَعمَه ، وريحَ الخُزامى في جديدِ القَرَنْفُلِ

بصَهباءَ ، دِرياقِ المُدامِ ، كأنّها ، إذا ما صفا راووقُها ، ماءُ مَفْصِلِ[5]

وتَمشي على بَرْدِيَّتَيْنِ ، غَذاهُما يَهاميمُ أنهارٍ ، بأبطَحَ مُسْهِلِ[6]

من الحُورِ ، مِخْماصٌ ، كأنَّ وِشاحَها بِعُسْلُوجِ غابٍ ، بينَ غَيْلٍ وجَدْوَلِ[7]

---

١ الوحف : الشعر الكثير الاسود. العقاص: الضفائر. العنصل: البصل البري . ولعله اناييش عنصل كما قال امرؤ القيس. والاناييش جمع انبوش، وهو اصل البقل المنبوش المقتلع بعروقه.

٢ المداري : جمع مدرى وهو المشط او نحوه .

٣ تنكل : تضحك .

٤ انكلال : ابتسام . خفا : لمع البرق . العارض : السحاب . متهلل : متلألىء .

٥ الدرياق : الخمر . الراووق : ناجود الخمر الذي تروّق به . المفصل : ما بين الجبلين من رمل ورضراض ، ويصفو ماؤه .

٦ البردية : واحدة البردي ، وهو نبات كالقصب كان قدماء المصريين يستخدمون قشره للكتابة. وتشبّه ساق المرأة بالبردية في رخوصتها وانتصابها . اليهاميم : اي السيول. مسهل : نازل من الجبل الى السهل .

٧ مخماص : ضامرة البطن . العسلوج : الغصن الاخضر الناعم ، والمراد به القامة . الغيل : الماء الجاري على وجه الارض .

قليلةُ إزعاجِ الحديثِ ، يروعُها … تعالي الضُّحى ، لم تَنتطِقْ عن تفضُّلِ [1]

نَؤومُ الضُّحى ، ممكورةُ الخَلقِ ، غادةٌ ، … هضيمُ الحشا ، حُسّانةُ المُتَجَمَّلِ [2]

فأمستْ أحاديثَ الفؤادِ وهمَّهُ ، … وإنْ كانَ منها قد غدا لم يُنَوَّلِ

وقد هاجني منها على النأي دِمنَةٌ … لها بقُدَيْدٍ ، دونَ نَعْفِ المُشَلَّلِ [3]

أرادت ، فلم تَستطِعْ كلاماً ، فأومأت … إلينا ، ونَصّتْ جيدَ أحورَ مُغْزِلِ [4]

فقلتُ لأصحابي : اربعوا بعضَ ساعةٍ … عليَّ ، وعُوجُوا من سَواهِمَ ذُبَّلِ [5]

قليلاً ، فقالوا : إنَّ أمرَكَ طاعةٌ ، … لِما تشتهي فاقضِ الهوى ، وتأمَّلِ

لكَ اليومُ حتى الليلِ ، إن شئتَ ، فأتِهِم ، … وصدرُ غدٍ ، أو كُلُّهُ ، غيرَ مُعْجَلِ

فإنّا على أن نُسْعِفَ النفسَ بالهوى … حِراصٌ ، فما حاولتَ من ذاكَ ، فافعلِ

ونصُّ المطايا في رضاكَ وحبسُها … لكَ اليومَ مبذولٌ ، ولكنْ تَجَمَّلِ [6]

---

١ يروعها تعالي الضحى : لانها كسول تحب النوم فاذا تعالت شمس الضحى هبت من نومها مرتاعة لمضي قسم من النهار وهي نائمة . لم تنتطق عن تفضل : اي لا تقوم بكرة وتلبس نطاق الخدم في المنزل لانها لا تحتاج الى ذلك ولديها خدم يقمن بخدمتها .

٢ ممكورة الخلق : مدمجة الخلق .

٣ قديد : وادٍ وموضع . النعف : ما انحدر من حزونة الجبل وارتفع من منحدر الوادي. المشلل : جبل يهبط منه الى قديد .

٤ نصت : رفعت . مغزل : ظبية لها ولد .

٥ اربعوا علي : اي قفوا وانتظروا . عاج البعير : عطف رأسه بالزمام . السوام : النوق الضوامر .

٦ نص المطايا : رفعها في السير . تجمل : تصبر .

فلمّا رأيتُ الحبسَ في رسم منزلٍ ... سفاهاً ، وجهلاً بالفؤادِ المُوكّلِ[1]

فقلتُ لهم : سيروا ، فإنّ لقاءَها ... تَوافي الحجيج ، بعدَ حولٍ مُكمّلِ

فما ذكرُه شنباءَ ، والدّارُ غربةٌ ، ... عَنوجٌ ، وإن يُجْمَعْ يَضُرَّ ويَنْحلِ[2]

وإنْ تنأَ ، تَحدُثْ للفؤادِ زمانةٌ ، ... وإن تقترب، تعدُ العوادي وتَشغَلِ[3]

وإن يَحضُرِ الواشي ،تُطِعْهُ ، وإن يقلْ ... بها كاشحٌ عندي ، يُجَبْ ، ثم يُعزَلِ

وإن تَعدُ ،لا تحفلِ ، وإن تَدنُ ،لا تَصِلِ ، ... وإن تنأَ ،لا نصبرْ ، وإن تَدْنُ أجذَلِ

وإن تلتمسْ منّا المودّةَ ، نُعطِها ، ... وإنْ نلتمسْ منّا لديها ، تَعلّلِ

فقد طالَ ، لو تبكي الى مُتجوِّدٍ ، ... بُكاكَ الى شنباءَ ، يا قلبُ ، فاحتلِ[4]

أفِقْ ، إنّما تبكي الى مُتمنّعٍ ، ... من البخلِ ، مألوسِ الخليقةِ ، حُوّلِ[5]

فقد كاد يسلو القلبُ عنها ، ومن يَطُلْ ... عليه التنائي والتباعُدُ ، يَذْهَلِ

على أنّه إنْ يَلْقَها بعدَ غيبةٍ ، ... يَعُدْ لكَ داءٌ عائدٌ ، غيرُ مُرسَلِ

فإنّكِ لو تدرينَ أنْ رُبّ فتيةٍ ... عُجالى ، ولولا انتِ لم أتعجّلِ

---

١ الحبس : اي حبس المطي وهو وقفها . الموكل : الذي وكل همه بشخص او امر .

٢ غربة : بعيدة . عنوج : جذوب .

٣ الزمانة : العاهة .

٤ متجود : متكلف الجود .

٥ مألوس الخليقة : متغيرها ، مخطىء الرأي . الحوّل : شديد الحيلة .

منعْتُهمُ التّعريسَ ، حتّى بدا لهم ... قواربُ معروفٍ ، من الصّبح ، مُنجَلِ[1]

ينصُّون بالمَوماةِ خُوصاً ، كأنّها ... شرائحُ يُنعٍ ، أو سراءُ مُعطَّلِ[2]

دِقاقاً براها السّيرُ ، منها مُنعَّلٌ ... السّريحِ ، وواقٍ من حفىً لم يُنعَّلِ[3]

وأضحَوا جميعاً تعرف العينُ فيهمُ ... كَرِيَ النومِ ، مُسترخي العمائمِ مُيّلِ[4]

على هَدَمٍ جعد الثرى ، ذي مسافة ، ... مَخوفِ الرّدى ، عاري البنائقِ ، مُهمَلِ[5]

ترى جيَفَ الحيتانِ فيه كأنّها ... حِيامٌ على ماءٍ حديثٍ ، مُنَهّلِ

إرادةَ أنْ ألقاكِ ، يا أثْلَ ، والهوى ... كذلك حمّالُ الفتى كلَّ مَحمِلِ

فبعضَ البِعادِ ، يا أُثَيْلَ ، فإنّني ... تَرُوكُ الهوى ، عن الهَوانِ بمعزلِ[6]

أبى ليَ عِرضي أن أُضامَ ، وصارمٌ ... حُسامٌ ، وعزٌّ من حديثٍ وأوّلِ

مقيمٌ ، بإذنِ اللهِ ، ليس ببارحٍ ... مكانَ الثّريّا ، قاهرٌ كلَّ منزلِ

---

١ منجل : مرسل .

٢ ينصون : يستخرجون اقصى ما عند مطاياهم من السير . الموماة : الفلاة . الخوص : الابل والخيل الغائرة العيون . الشرائح : القطع ، جمع قطعة . الينع : شجر عظيم . السراء : شجر . المعطل : الموات من الارض .

٣ السريح : سير يخصف به النعل .

٤ الكري : الناعس . ميّل : بدل من العمائم .

٥ الهدم : المنزل وكل ما تهدم . جعد الثرى : اي ندي الثرى من المطر . ورويت جحد ، وهو القليل الخير . عاري البنائق : اي واسع منفرج .

٦ بعض البعاد : اي اقلي بعض البعاد .

أقرّتْ مَعَدٌّ أنّنا خيرُها جَدًى ، لطالب عُرفٍ ، أو لضَيفٍ مُحمَّلٍ[1]
مقاويلُ بالمعروفِ ، خُرْسٌ عن الخنى ، قُضاةٌ بفصلِ الحقِّ ، في كلِّ مَحفِلِ
أخوهمْ الى حِصْنٍ منيعٍ ، وجارُهم بعَلْيـاءِ عزٍّ ، ليسَ بالمتذلّلِ
وفينا إذا ما حادثُ الدهرِ أجحفَتْ نوائبُـهُ ، والدّهرُ جَمُّ التّنَقُّلِ ،
لذي الغُرمِ أعوانٌ ، وبالحقِّ قائلٌ ، وللحقِّ تَبّاعٌ ، وللحربِ مُصطَلِ
وللخيرِ كسّابٌ ، وللمجدِ رافعٌ ، وللحمدِ أعوانٌ ، وللخيلِ مُعتَلِ
نُبيحُ حُصونَ من نُعادي ، وحِصْنُنا أشمُّ منيعٌ ، حَزْنُـهُ لم يُسَهَّلِ
نقود ذليـلًا من نعادي ، وقرْمُنا أبيُّ القيـادِ ، مُصْعَبٌ لم يُذلَّلِ[2]
نُفلّلُ أنيـابَ العدوِّ ، ونابُنـا حديدٌ ، شديدٌ ، رَوقُهُ لم يُفلَّلِ[3]
أولئك آبائي ، وعِزّي ، ومَعقِلي إليهم، أثيلَ ، فاسألي أيَّ مَعقِلِ !

١ الجدى : العطاء .
٢ القرم : السيد . المصعب : الفحل الذي يصعب ركوبه .
٣ روقه : قرنه .

لا يرتوي

وقال يذكر سُعدى :

خليليَّ عُوجا بنا ساعةً ، نُحيِّ الرُّسومَ ، ونؤْيَ الطَّلَلْ
ونبكِ وهل يُرجِعنَّ البُكا علينا زماناً لنا قد تَوَلْ[1]
ليالِيَ سُعدى لنا خُلَّةٌ ، تُواصِلُ في وُدِّنا من نَصِلْ
وتجلو كمزنة غيثٍ ، لها غفائرُ تكسو البطاحَ النَّفَلْ[2]
إذا ما مَشَتْ بينَ أترابِها ، كمثلِ الإراخِ يطأْنَ الوَحَلْ[3]
كأنَّ سوابلَ مصيوفةٍ أقامَ بها كلُّ وحشٍ هَمَلْ[4]
سوافرُ قد زانهنَّ العبيرُ ، معَ المِسْكِ ، مغتنماتُ الطَّفَلْ[5]
ففاجأنَني غيرَ ذي غِرَّةٍ ، شديدَ الفَقارةِ بعدَ النَّهَلْ[6]
فحَيَّيْتُهنَّ ، وحيَّيْنَني ، وعزَّ الفراقُ علينا وَجَلْ

---

١ تول : اي تولى .
٢ الغفائر : جمع غفارة وهي السحابة فوق السحابة . النفل : العطية .
٣ الاراخ : بقر الوحش .
٤ المصيوفة : الارض اصابها مطر الصيف .
٥ الطفل : آخر العشي عند الغروب .
٦ الفقارة : الفقر . النهل : اول الشرب دون الري .

سئمونا وما سئمنا

سائلا الرَّبْع بالبِلَى، وقولا: هِجْتَ شوقاً لنا، الغداةَ، طويلا
أينَ حيٌّ حلُّوكَ، إذ أنتَ محفوفٌ بهم، آهِلٌ، أراكَ جميلا؟
قال: ساروا بأجمعٍ، فاستقلُّوا، وبرغمي، لو استطعتُ سبيلا[1]
سئمونا وما سئمنا مُقاماً، وأرادوا دِماثةً وسهولا
ذاكَ مغنىً من آلِ هندٍ، وهندٌ قمرتْه فؤادَهُ المتبولا[2]
إذْ تبدَّتْ لنا، فأبدتْ أثيثاً، حالكاً لونُه، وجيداً أسيلا[3]
وشتيتاً كالأقحوان عِذاباً، لم يُغادرْ به الزَّمانُ فلولا[4]

١ استقلوا: رحلوا.
٢ قمرته: سلبته. المتبول: الفؤاد الذي اصابه الحب بسقم.
٣ أثيثاً: اي شعراً كثيراً.
٤ شتيتاً: اي ثغراً شتيتاً.

مهلاً !

عَلِقَ النَّوارَ فؤادُهُ جهلا ، وصَبا ، فلم تترك له عقلا
وتعرَّضتْ لي في المسيرِ ، فما أمسى الفؤادُ يرى لها شَكلا
ما ظبيةٌ من وحشِ ذي بقرٍ ، تغذو بسِقطِ صريمةٍ طِفلا[1]
بألذَّ منها ، إذ تقولُ لنا ، وأردْتُ كشفَ قناعِها : مَهْلا !
دَعْنا ، فإنَّكَ لا مُكارمةٌ تجزي ، ولستَ بواصلٍ حَبْلا
وعليكَ من تَبْلِ الفؤادِ ، وإنْ أمسى لقلبِكَ ذكرُهُ شُغْلا
فأجبتها : إنَّ المحبَّ مُكَلَّفٌ ، فذَرِي العِتاب ، وأحدِثي بَذْلا[2]

---

١ ذو بقر : وادٍ بين اخيلة حمى الربذة . السقط : حيث انقطع معظم الرمل ورق . الصريمة : القطعة من معظم الرمل .

٢ صدر البيت مختلف الوزن .

عج قليلا !

وقال في هند :

حيِّ ربعاً أقوى ، ورسماً مُحيلا ، وعِراصاً أمستْ لهندٍ مُثولا[1]
فعفَا الدَّهرُ والزَّمانُ عليها ، وأجالتْ بها الرِّياحُ ذيولا
لستُ أنسى منها ، عشيَّةَ رُحْنا ، قولَها : عُجْ عليَّ منك قليلا !
أقضِ من لذَّتي ، وأعهَدُ[2] ، إنّي لا أرى ذا الصُّدودَ منك جميلا
وأجِبْني ، وأنتَ أوجَدُ شيءٍ ، ولك الوُدُّ خالصاً مبذولا
ولك الوُدُّ دائماً ما بقينا ، قاطعاً بعدُ ، كنتَ لي ، أو وَصولا
ما تحرَّيتُ إذْ عَصيتُ ، ولكن قلتُ ما قلتُ ، فاعلمنْ ، تعديلا
فاقبلِ اليومَ ما أتاكَ بشكرٍ ، لا تكونَنَّ للخليلِ مَلولا

---

١ اقوى : اقفر . محيلا : متغيراً . العراص : جمع عرصة وهي الفسحة امام الدار ليس فيها بناء . مثولاً : مصدر بمعنى اسم الفاعل ، اي ماثلة ، بمعنى زائلة عن موضعها .

٢ اعهد : اي ارعى العهد واحفظه .

قينتان

قدم عمر الكوفة فنزل على عبد الله
ابن هلال وكان له قينتان حاذقتان
فسمعهما عمر فقال في ذلك :

يا أهلَ بابلَ ما نَفِسْتُ عليكم، من عيشِكُمْ، إلاَّ ثلاثَ خِلالِ [1]
ماءَ الفراتِ، وطيبَ ليلٍ باردٍ، وسَماعَ مُنشدتَينِ لابنِ هلالِ

هنالك !

سَقى سِدرَتَيْ أجيادَ، فالدَّومةَ التي الى الدّار، صوبُ السّاكبِ المُتهلّلِ [2]
فلو كنتُ بالدّارِ التي مَهْبِطَ الصّفا سَلِمْتُ، إذا ما غابَ عنّي مُعلّلي
هنالك لو أنّي مرضتُ، لعادني كرامٌ، ومن لا يأتِ منهنّ يُرسِلِ

---

١ نفس عليه : حسده .
٢ السدرة : شجرة النبق . اجياد : موضع . الدومة : شجرة النبق والمقل ، والشجرة الضخمة .

أشهد الله

وقال في حُمَيدة جارية ابن ماجة :

حملَ القلبُ من حُمَيْدةَ ثِقْلا ، إنّ في ذاكَ للفؤادِ لشُغْلا
إنْ فعلتُ الذي سألتِ فقولي ، حَمْدُ ، خيراً ، وأتبعي القولَ فِعْلا
وصِليني ، فأشهدُ اللهَ إنّي لستُ أُصفي سواكِ ، ماعشتُ ، وصلا

وكنت بوصلها جذلا

وقال يذكر نعماً :

خليليَّ ، اربَعا ، وسلا بمغنى الحيِّ قد مثَلا[1]
بأعلى الوادِ ، عندَ البئرِ ، هيَّجَ عَبرةً سَبَلا[2]
وقد تَغنى به نُعْمٌ ، وكنتُ بوصلِها جَذِلا[3]
ليالِيَ لا نُحبُّ لنا ، بعيش قد مضى ، بدَلا
وتهواناَ ونهواها ، ونعصي قولَ مَنْ عذلا
وتُرْسِلُ في مُلاطفةٍ ، ونُعْمِلُ نحوها الرُّسُلا

---

١ مثل : زال عن موضعه .
٢ السبل : المطر .
٣ تغنى : تقيم .

هذا القلب

إعتادَ هذا القلبَ بَلبالُهُ ، إذ قرَّبتْ للبَيْنِ أجمالُهُ
خَوْدٌ ، إذا قامت الى خِدرِها ، قامتْ قَطوفُ المشي ، مِكسالُهُ
تفترُّ عن ذي أُشُرٍ باردٍ ، عَذْبٍ ، اذا ما ذِيقَ سلسالُهُ[1]

مقتل حسناء

قتل مُصْعَبُ بن الزبير عمرةَ …
زوجة المختار بن أبي عبد ،
فقال في ذلك عمر :

إنَّ من اكبرِ الكبائرِ عندي قتلَ بيضاءَ حُرَّةٍ عُطْبولِ[2]
قُتِلتْ باطلاً ، على غيرِ ذنبٍ ، إنَّ لله دَرَّها من قتيلِ
كُتِبَ القتلُ والقتالُ علينا ، وعلى الغانياتِ جَرُّ الذيولِ

---

١ الاشر : تحزيز الاسنان ورقتها .
٢ العطبول : المرأة الفتية الجميلة الممتلئة الطويلة العنق .

تزويج عاشق

قال عندما قضى لابي المسهر العذري حاجته وزوّجه من حبيبته:

كفيتُ أخي العُذْريّ ما كان نابَه ، وإني لأعباء النوائب حمّالُ
أما استحسنَتْ منّي المكارمُ والعُلى ، إذا طُرِحَتْ ، أنّي لمالِيَ بذّالُ ؟

سعدى

ديارٌ لِسُعْدى ، إذ سُعادُ جِدايةٌ ، من الأُدْمِ ،خُمصانُ الحشى ،غيرُ خُنْثَلِ [1]
هجانُ البياضِ أُشرِبتْ لونَ صُفْرةٍ ، عقيلةُ جوٍّ عازبٍ ، لم يُحلَّلِ [2]
إذا هي لم تستَكْ بِعُودِ أراكةٍ ، تُنُخِّلَ ، فاستاكتْ به ،عودُ إسحِلِ [3]

---

١ الجداية : الظبية . الادم : البيض من الغزلان . خمصان الحشى : ضامرة البطن . الخنثل : المرأة الضخمة المسترخية البطن .

٢ الهجان : البيضاء . الجو : داخل البيت . العازب : البعيد الذي لم يرع . لم يحلل : اي لم يحل مرعاه فيكدر .

٣ الاراك : شجر من الحمض تتخذ منه المساويك . تنخل : اختير . الاسحل : شجر يستاك به .

نعاج الملا

قلتُ، إذ أقبلت وَزُهْرٌ تهادى : كنعاجِ الملا تعسّفْنَ رملا[1]
قد تنقّبْنَ بالحريرِ، وأبْدَيْـ ـنَ عيوناً حُور المدامعِ، نُجلا

حذرا عليها

نزلت بمكة من قبائل نوفلِ، ونزلتُ خلفَ البئر، أبعدَ منزلِ
حذراً عليها من مقالة كاشحٍ، ذَرِبِ اللّسانِ، يقول ما لم نفعل[2]

---

١ النعاج : المها . الملا : الفلاة .
٢ ذرب اللسان : سليط اللسان .

م

تشكى الكميت

يذكر الثريا بعدما اخبره بعضهم كذباً انها ماتت وكانت مريضة، فذهب ينهب الارض ركضاً حتى وصل اليها فوجدها سالمة . وقالت له : انا أمرت بما أخبروك، لاختبر ما لي عندك .

تشكّى الكُمَيتُ الجَرْيَ لمّا جهدتُه، وبَيَّنَ لو يسطيعُ أنْ يتكلما[1]
فقلتُ له : إنْ ألْقَ للعينِ قُرّةً، فهانَ علينا أنْ تَكِلّ وتسأما
عدمتُ إذاً وَفْري، وفارقتُ مهجتي، لئِنْ لم أقِلْ قَرناً ، إذا اللهُ سَلّما[2]
لذلك أدني ، دونَ خيلي ، رباطَهُ، وأُوصي به ان لا يُهانَ ويُكرَما

---

١ الكميت : الفرس الاحمر الضارب الى السواد .
٢ وفري: مالي. اقل قرناً : اي اقله قرناً ، بمعنى لا ابيعه ، من اقال البيع فسخه ، او بمعنى سقاه ، من اقاله ، سقاه نصف النهار .

فما راعَهم إلاّ الأغرُّ كأنّــهُ عُقابٌ هوَتْ، مُنقضّةٌ قد رأت دما

فقلتُ لهم: كيف الثّريّا، هُبِلْتُمُ، فقالوا: ستدري ما نكِرْنا، وتعلما[1]

هنالك فانزل، فاسترحْ، فإذا بدتْ ثُريّاكَ في أترابها الحُورِ كالدُّمى

يُرِدنَ احتيازَ السرّ منك، فلا تَبُح بما لم تكن عنه لدينا مُجَمْجِما[2]

١ هبلتم: ثكلتم.

٢ المجمجم: الذي لا يبين كلامه، والذي يخفي الشيء في صدره.

فيا لك ليلاً

أَلا يا لَقَوْمي للهوى المُتَقَسِّمِ ، … وللقلبِ ، في ظلماءِ سكرتِهِ ، العَمي

ولِلْحَيْنِ أنَّى ساقني ، فأتاحني … لأحبُلِها ، من بينِ مُثْرٍ ومُعْدِمِ

أقادَ دمي بكرٌ على غيرِ ظِنَّةٍ ، … ولم يتأثَّمْ قاتلاً غيرَ مُنْعِمِ[١]

فقلت لبكرٍ عاجباً : أتجلَّدَتْ ، … لكِ الخيرُ ، أمْ لا تُطمعُ الصيدَ أسهمي؟

وما ذاكَ إلاّ تعلمُ النفسُ أنَّهُ … الى مثلِها يصبو فؤادُ المتيَّمِ

وإنّي لها من فرعِ فِهْرِ بنِ مالكٍ … ذُراهُ ، وفرعِ المجدِ للمتوسِّمِ[٢]

على أنَّها قالتْ له : لستَ نائلاً … لنا ظِنَّةً ، إلاَّ لِقاءً بموسِمِ

وقلتُ لبكرٍ ، حينَ رُحنا عشيَّةً : … عن السرِّ لا تَقصُرْ ، ولا تتقدَّمِ

لعلّي سَتُنْبيني الجواري مَن التي … رأت عندَها قلبي ، فلم تتألَّمِ

فليتَ منىً لم تجمعِ العامَ بيننا ، … ولم يكُ لي حجٌّ ولم تتكلَّمِ!

وليتَ التي عاصيتُ فيها عواذلي ، … لها قبِلتْ عقْلاً ، ولم تحتملْ دمي[٣]

فرُحْنا بقصرٍ نتَّقي العينَ والرِّيا ، … وقولَ العدوِّ الكاشحِ المتنمِّمِ[٤]

وفي العينِ مرجوٌّ ، وآخرُ يُتَّقى ، … فيا لكَ أمراً بين بؤْسٍ وأنعُمِ!

---

١ اقاد دمي : اي اباحه قصاصاً .

٢ فهر بن مالك : قبيلة من قريش .

٣ العقل : الدية .

٤ القصر : اختلاط الظلام .

فلمّا اكفهرّ الليلُ، قالت لِخُرَّدٍ كواعبَ، في رَيطٍ، وعَصْبٍ مُسَهَّمِ[1]
نواعمَ قُبٍّ، بُدَّنٍ، صُمُتِ البُرى، ويعلأْنَ عينَ الناظرِ المتوسّمِ[2]
رواجحِ اكفالٍ تباهَينَ، قولُها لديهنّ مقبولٌ على كلّ مَزعَمِ:
لقد خَلَجَتْ عيني، وأحسَبُ أنّها لِقُربِ أبي الخطّابِ، ذلك مَزعَمي
فقُلنَ لها: أُمنيّةٌ أو مُزاحةٌ أرَدْتِ بها غيبَ الحديثِ المرجّمِ[3]
فقالت لهنّ: اذهبنَ — آمرُنا معاً لأمركِ مجنوبٌ، تبوعٌ فقدّمي
أمامَكِ من يرعى الطريقَ، فأرسلتْ فتاةٌ حَصاناً عَذبَةَ المتَبَسَّمِ
وقالت لها: إمضي، فكوني أمامَنا لحفظِ الذي نخشى، ولا تتكلّمي
فقامت، ولم تفعَلْ، ونامت فلم تُطِقْ فقُلنَ لها: قومي، فقامتْ ولَمْ لَمِ
تُبِنْ، غيرَ أن قد أومأتْ، فعَمَدْنَها، كشاربِ مكنونِ الشرابِ المُختَّمِ[4]
فلمّا التَقَينا، باحَ كلٌّ بسرّه، وأبدى لها منّي السُّرورَ تبسُّمي
فيا لكَ ليلاً بِتُّ فيه مُوسَّداً، إذا شئتُ بعد النَّومِ، أكرمَ مِعْصَمِ
وأسقى بعذبٍ باردِ الرِّيقِ واضحٍ، لذيذِ الثّنايا، طيّبِ المُتنسَّمِ

---

١ الربط: الثياب الرقيقة اللينة. العصب: ضرب من البرود. المسهم: البرد المخطط.
٢ قب: ضامرات البطون. البرى: الخلاخل، واذا كانت الخلاخل صامتة، دل ذلك على غلاظة الساق، وهو محمود عندهم.
٣ الحديث المرجم: الذي لا يوقف على حقيقته.
٤ عمدنها: اسندنها.

هنيئاً لكم قتلي

وقال في هند :

ألا قل لهند : إحرَجي وتأثّمي، ولا تقتليني ، لا يحِلُّ لكم دمي[1]
وحُلّي حبال السّحر من قلبِ عاشقٍ حزينٍ ، ولا تستحقبي قتلَ مُسلمٍ[2]
فأنتِ ، وبيتِ الله ، همّي ومنيتي ، وكبرُ مُنانا من فصيحٍ وأعجمِ
فواللهِ ، ما أحببتُ حبّكِ أيّماً ، ولا ذاتَ بعلٍ ، يا هُنيدةُ ، فاعلمي
فصدّتْ ، وقالت : كاذبٌ ! وتجهّمتْ ، فنفسي فداءُ المُعرِضِ المُتجهّمِ
فقالت ، وصدّت : ما تزالُ مُتيّماً ، صبوباً بنجدٍ ، ذا هوًى متقسّمِ[3]
ولمّا التقينا بالثّنيّةِ ، أومضتْ ، مخافةَ عينِ الكاشحِ المُتنمّمِ[4]
أشارتْ بطرفِ العينِ خشيةَ أهلِها ، إشارةَ محزونٍ ، ولم تتكلّمِ
فأيقنتُ أنّ الطّرفَ قد قال : مرحباً ، وأهلاً ، وسهلاً بالحبيب المُتيّمِ !
فأبرزتُ طرفي نحوها بتحيّةٍ ، وقلتُ لها قولَ امرىءٍ غيرِ مُفحَمِ

---

١ احرجي ، امر من حرج : اثم وضاق صدره . تأثم : تاب من الاثم .
٢ لا تستحقبي : اي لا تدّخري للآخرة .
٣ صبوباً : صبّاً .
٤ اومضت : سارقت النظر .

وإنّي لأُذري، كُلّما هاجَ ذِكرُكم، دموعاً أغصّتْ مُهجتي بتكلّم

وأنقادُ طوعاً للذي أنتِ أهلُه، على غِلظةٍ منكم لنا، وتجهُّم

ألامُ على حُبّي كأنّي سننتُه، وقد سُنّ هذا الحبُّ من قبل جُرهُم[1]

وقالت: أطعتَ الكاشحين، ومن يُطع مقالةَ واشٍ كاذبِ القولِ، يندَم

وصرّمتَ حبلَ الودّ من وُدّك الذي حباكَ بمَحضِ الودّ قبلَ التفهُّم[2]

فقلتُ: اسمعي، يا هندُ، ثم تَفهّمي مقالةَ محزونٍ، بحُبّك مغرم

لقد مات سِرّي، واستقامت مودّتي، ولم ينشرح بالقولِ، يا حِبّتي، فمي[3]

فإن تقتلي في غيرِ ذنبٍ، أقلْ لكم مقالةَ مظلومٍ، مشوقٍ مُتيَّم:

هنيئاً لكم قتلي، وصفوُ مودّتي، فقد سِيطَ من لحمي، هواكِ، ومن دمي[4]

---

١ جرهم : قبيلة عربية بائدة .
٢ ودك : محبك .
٣ حبتي : محبوبتي .
٤ سيط : خلط .

أم الحكم

لِمَنِ الدّارُ كخطٍّ بالقلمْ، لم يُغيِّرْ رسمَها طولُ القِدَمْ
صاحِ، إنّي شفّني طولُ السّقمْ، وصَبا القلبُ الى أمِّ الحَكَمْ
وصبا القلبُ الى بَهنانةٍ، مثلِ قَرنِ الشمس يبدو في الظُّلَمْ[1]
ما رأتْ عينٌ لها، فيما ترى، شَبَهاً في أهلِ حِلٍّ وحَرَمْ
وطريٍّ، حسنٍ تقويسُه، زانَها ذاك، وعِرنِينٌ أشَمْ[2]
وبثغرٍ واضحٍ أنيابُه، طيّبِ الرّيحِ، جميلِ المُبْتَسَمْ

١ بهنانة : طيبة النفس . قرن الشمس : اول شعاعها .
٢ العرنين : الانف .

ديني ودينك واحد

يذكر كاتماً :

من عاشقٍ ، كَلِفِ الفؤادِ ، مُتيَّمٍ يُهدي السلامَ الى المليحةِ كُلثُمِ
ويبوح بالسرّ المصونِ ، وبالهوى يدري ، لِيُعلِمَها بما لم تَعلمِ
كي لا تَشُكّ على التجنُّبِ أنها عندي بمنزلة المُحَبّ المُكرَمِ
أخذتْ من القلبِ العميدِ بقوّةٍ ، ومن الوصالِ بمَتنِ حَبْلٍ مُبرَمِ[1]
وتمكّنتْ في النّفسِ حيث تمكّنتْ نفسُ المُحِبّ من الحبيب المُغرَمِ
ولقد قرأتُ كتابَها ، ففهمتُه ، لو كانَ غيرَ كتابِها لم أفهمِ
عجمتْ عليه بكفّها وبنانِها من ماءِ مقلتِها ، بغيرِ المُعجَمِ[2]
ومشى الرسولُ بحاجةٍ مكتومةٍ ، لولا ملاحةُ بعضِها ، لم تُكتَمِ
في غفلةٍ مِمّنْ نُحاذرُ قولَهُ ، وسوادِ ليلٍ ، ذي دواجٍ ، مُظلمِ
ديني ودينُكِ ، يا كُلَيثِمُ ، واحدٌ ، تَرفِضْ ، وقيتُكِ ، ديننا ، او تُسلمِ

---

١ العميد : العاشق الذي هده العشق .
٢ عجمت عليه : نقطته ، ومنه الحروف المعجمة ، اي الحروف المنقطة ، بخلاف الحروف المهملة. والمعجم هنا مصدر بمعنى الاعجام .

وهن المسلمات الظوالم

يذكر هنداً :

رأيتُ بجنبِ الخَيْفِ هنداً ، فراقني ... لها جِيدُ ريمٍ زيّنَتْهُ الصّرائمُ[1]

وذو أُشُرٍ عَذبٌ ، كأنّ نباتَه ... جَنى أُقحوانٍ ، نبتُه متناعمُ[2]

نظرتُ اليها بالمُحَصَّبِ من مِنىً ، ... ولي نظرٌ ، لولا التحرّجُ ، عارِمُ[3]

فقلتُ : أشمسٌ ، أمْ مصابيحُ بِيعةٍ ... بَدتْ لك تحتَ السّجفِ ، أم أنتَ حالمُ؟

مهفهفةٌ غرّاءُ ، صِفرٌ وشاحُها ، ... وفي المِرْطِ منها أهْيَلٌ مُتراكِمُ[4]

بعيدةُ مهوى القُرْطِ ، إمّا لنَوفلٌ ... أبوها ، وإمّا عبدُ شمسٍ ، وهاشمُ[5]

ومدّ عليها السّجْفَ يومَ لقيتُها ، ... على عَجَلٍ ، تُبّاعُها والخوادمُ

فلم استَطِعْها غيرَ أنْ قد بدا لنا ، ... عشيّةَ راحتْ ، كفُّها والمعاصمُ

معاصمُ لم تضرِبْ على البَهْمِ بالضّحى ... عصاها ، ووجهٌ لم تَلُحْهُ السّمائمُ[6]

---

١ الصرائم : جمع الصريمة وهي الرملة المنصرمة من الرمال ذات الشجر .

٢ الاشر : تحزيز الاسنان ورقتها وبياضها .

٣ المحصب : موضع رمي الجمار بمنى . التحرج : خوف الاثم . العارم : البطر الفاسد .

٤ صفر وشاحها : اي ضامرة الخصر . المرط : الكساء . اهيل متراكم : اي كثيب رمل ينهال ، واراد به ردفها .

٥ بعيدة مهوى القرط : اي طويلة العنق . اسماء العلم : من اشراف بطون قريش .

٦ البهم : اولاد الضأن والمعز والبقر ، والمراد انها ليست براعية للمواشي . لم تلحه : لم تغيره . السمائم : الرياح الحارة . والمراد انها مخدرة متنعمة .

نضيرٌ ، ترى فيه أساريعَ مائه ، صبيحٌ ، تُغاديه الأكُفُّ النواعم[1]
إذا ما دعتْ أترابَها ، فاكتنفْنَها تمايَلْنَ ، أو مالتْ بهنّ المآكم[2]
طلبْنَ الصِّبى ، حتى إذا ما أصبنَهُ ، نزعنَ ، وهُنّ المُسْلِماتُ الظوالم[3]
فذكَّرْتُها داءً قديماً مُخامِراً ، تَقَطّعُ منه ، إنْ ذكَرْنَ ، الحيازم[4]
وقربُكِ لا يُجدي عليّ ، ونأيُكُمْ جوًى داخلٌ في القلبِ ، يا هندُ ، لازم
فإنْ بنتِ ، كدّرتِ المعاشَ صبابةً ، وإنْ تصقَبي ، فالقلبُ حيرانُ هائم[5]
وقد زعمتْ أنّ الذي وجَدتْ بنا مقيمٌ لنا في أسودِ القلبِ ، دائم[6]

---

١ أساريع مائه : طرائق مائه . الأكف النواعم : أي أكف جواريها اللواتي يزيّنّها .
٢ المآكم : أي الارداف .
٣ نزعن : أي نزعن عن الصبى ، تركنه وانتهين عنه .
٤ الحيازم : الصدور . ووجه الكلام : تقطع الحيازم منه ان ذكرنه .
٥ تصقبي : تقربي .
٦ ان الذي وجدت بنا : أي ان حبها لنا .

فقالت وهزت رأسها

وقال يذكر هنداً وينهى ابن عتيق عن لومه له في حبها ويسأله الطب فيدله على أسماء :

أقلَّ الملامَ ، يا عتيقُ ، فإنَّني بهندٍ ، طوالَ الدَّهرِ ، حرّانُ هائمُ
فقضْ ملامي، واطلبِ الطبَّ، إنني أسيرُ جوًى من حبِّها ، فهو رازمُ[1]
فقال : عليكَ اليومَ أسماءَ ، إنَّها أطبُّ بهذا ، والمُباطِنُ عالمُ[2]
فقلتُ لأسماءَ اشتكاةً ، وأخضلَتْ مساربَ عينيَّ الدُّموعُ السواجمُ:
أبيني لنا ، كيفَ السبيلُ الى التي نأتْ غُربَةً عنّا بها ما نُلائِمُ ؟
فقالتْ، وهزَّتْ رأسَها: لو أطعتَنا، تجنَّبْتَها أيامَ قلبُكَ سالم
ولكن دَعت لِلْحَيْنِ عينٌ مريضةٌ، فطاوعتَها عمداً كأنَّكَ حالم
وكنتَ تَبوعاً للهوى، مُصْحِباً له ، إذا أعجبتْكَ الآنساتُ النواعم
تُكلِّفُ أفراسَ الصِّبى تَعباً له ، ولستَ تبالي أن تلومَ اللُّوائم
وو كُلِّفْتَ أفراسَ الصِّبى بِطلابِها ، زماناً ، فقد هانت عليك الملاوم

---

١ رازم : ثابت مقيم .
٢ المباطن : المسارر المصافي .

وعلّقتَهـا أيامَ قلبُك موثَقٌ — لديها ، فدعْهـا الآن ، إذ أنتَ سالم

فقلتُ لها : أنّى سلِمتُ ، وحبُّها — جوًى لبناتِ القلب ، يا أسمَ ، لازم

وأنّى سُلوُّ القلبِ عنها ، وقد سبا — فؤاديَ منها ، ذو غدائرَ فاحم

وجيدُ غزالٍ فائقُ الدُّرَّ حَلْيُـهُ ، — وَرخصُ لطيفٌ ، واضحُ اللّونِ ، ناعم

ان ينسنا الموت

يذكر هنداً :

يا مـن لقلبٍ دَنِفٍ مغرمٍ ، — هامَ الى هنـدٍ ، ولم يَظلِمِ

هامَ الى رئمٍ هضيمِ الحشـا ، — عذبِ الثّـنـايا ، طيِّبِ المَبْسِمِ

كالشمسِ بالأسعُدِ ، إذ أشرقتْ ، — في يومِ دَجْنٍ ، باردٍ ، مُقتِمِ[١]

لم أحسَبِ الشمسَ بليلٍ بَدتْ — قبلي ، لذي لحمٍ ، ولا ذي دم

قالت ، وقد جدَّ رحيلٌ بها ، — والعينُ إنْ تطْرِفْ بها ، تسجُمُ :

إن يَنْسنا الموتُ ، ويؤذَنْ لنا ، — نَلقَكَ ، إنْ عُمّرْتَ ، بالموسِمِ

ان لم تَحلْ ، او تَكُ ذا مَيْلَةٍ ، — يصرفُك الأدنى عن الأقدمِ

قلتُ لهـا : بل أنتِ مُعتَلّةٌ — في الوصلِ ، يا هندُ ، لكي تَصْرِمي

١ الاسعد : اي بروج السعد . دجن : غيم ومطر .

قولا لها، وقولا له

أَلِمَّا بذات الخالِ ، فاستطلعا لنا على العهدِ ، باقٍ وُدُّها أم تصرَّما
وقولا لها : إنَّ النوى أجنبيَّـةٌ بنا ، وبكم ، قد خفتُ أنْ تتتمَّما
شَطونٌ باهواءٍ نوى أنَّ قربنـا وقربَكُمُ ، ان يشهد الناسُ موسما[1]
وقولا لها : لا تقبلي قول كاشحٍ ، وقولي له إنْ زلَّ : أنفُكَ أرغِما !
وقولا لها : لم يُسْلِنا النأيُ عنكمُ ، ولا قولُ واشٍ كاذبٍ إن تنمَّما
وقولا لها : ما في العبادِ كريمةٌ أعزَّ علينـا منكِ طرّاً ، وأكرما
وقولا لهـا : لا تسمَعِنَّ لكاشحٍ مقالاً ، وإنْ أسدى لديكِ وألحما
وقولا لها : لم أجنِ ذنباً ، فتعتُبي عليَّ بحقٍّ ، بل عتَبْتِ تجرُّمـا[2]
فقالا لها ، فارفضَّ فيضُ دموعِها ، كما أسلم السِّلْكُ الجمانَ المُنَظَّما
تحدُّرَ غصنِ البان لانتْ فروعُه ، وجادت عليـه ديمةٌ ، ثم أرهما[3]
فلمَّا رأتْ عيني عليهـا ، تهلَّلتْ ، مخافةَ أن يَنْهلَّ كرهـاً ، تَبَسُّما[4]

---

١ شطون : بعيدة .
٢ التجرم : نسبة الجرم الى انسان وهو بريء منه .
٣ ارهم : اصيب بمطر ضعيف دائم .
٤ اي تهللت تبسماً مخافة ان ينهل دمعها كرهاً .

وقالت لأختَيْها : اذهبا في حفيظةٍ ، فزورا أبا الخطّاب سِرّاً ، وسَلِّما

وقولا له : واللهِ ما الماءُ للصَّدَى بأشهى إلينا من لقائِكَ ، فاعلما[1]

وقولا له : ما شاعَ قولُ مُحَرِّشٍ لديَّ ، ولا رامَ الرضا ، أو تَرَغَّما[2]

وقولا لهُ : إنْ تَجْنِ ذنباً أعُدُّهُ من العُرْفِ إنْ رامَ الوشاةُ التكلُّما[3]

فقلتُ : اذهبا قولا لها : أنتِ همُّه ، وكِبْرُ مُناهُ من فصيحٍ وأعجما

إذا بِنْتِ ، بانت نعمةُ العيشِ والهوى ، وإنْ قرُبَتْ دارٌ بكم فكأنّما

يرى نعمةَ الدنيا احتواها لنفسِه ، يرى اليأسَ غُبْناً ، واقترابكِ مغنما

فلم تفضُلينا في هوًى ، غيرَ أنّنا نرى وُدَّنا أبقى بقاءً ، وأدوَما

---

١ فاعلما : على حذف نون التوكيد .

٢ ترغم : تغضب .

٣ العرف : المعروف .

آخر عهده بالرباب

وآخرُ عهدي بالرَّبابِ مقالُها ، لنا ليلةَ البطحاءِ ، والدَّمعُ يَسْجُمُ :
طربتَ ، وطاوعتَ الوشاةَ ، وبيَّنتْ شمائلُ من وجدٍ ، ففيم التجرُّم ؟[1]
هلمَّ فأخبرني بذنبيَ ، أعترفْ بعُتباك ، أو أعرفْ إذاً كيف أصرَم [2]
فإنْ كان في ذنبٍ اليكَ اجترمتُه ، تعمَّدْتُه عمداً ، فنفسيَ ألوَم
وإن كان شيئاً قالَه لكَ كاشحٌ ، كما شاءَ يُسديه عليَّ ، ويُلحِم
فصدَّقتَه ، لم أستطع أن أرُدَّه ، ولم أملكِ الأعداءَ أن يتكلَّموا
فقلتُ ، وكانت حجَّةٌ وافقتْ بها من الحقِّ عندي بعضَ ما كنت أعلم :
صدقْتِ ، ومن يعلم فيكم شهادةً على نفسه أو غيرِه ، فهو أظلم
فأمَّا الذي فيه عتبتِ ، فأنفُه لأنفكِ في صَرْمِ الخلائق أرغم
فعُتباك منّي أنّني غير عائدٍ ، وأقسمُ بالرَّحمنِ لا نتكلَّم
وقلتُ لها : لو يسلكُ الناسُ وادياً وتَنحينَ نحو الشرقِ عمّا تيمَّموا
لكلَّفني قلبي أتابعَكِ ، إنّني بذكراكِ ، أُخرى الدَّهرِ ، صبٌّ متيم [3]
أرى ما يلي نجداً إذا ما حللتِه ، جميلاً ، وأهوى الغورَ ، إنْ تَتَهَّموا [4]

---

١ التجرم : ادعاء الجرم على شخص وان لم يجرم .
٢ العتبى : اعطاء الرضى .
٣ اخرى الدهر : مدى الدهر .
٤ تتهم : جاء تهامة .

أبوء بذنبي

يلومونني في غير ذنبٍ جنيتُه ، وغيريَ ، في كلّ الذي كانَ ، ألْوَمُ
أمِنْتُ أناساً أنتمُ تأمنونَهم ، فزادوا علينا في الحديثِ وأوهموا
وقالوا لنا ما لم نقلْ ، ثم أكثروا علينا ، وباحوا بالذي كنتُ أكتمُ
وقد كُحِلَتْ عيني القَذى لفراقكم ، وعادَ لها تَهتانُها فهيَ تسْجُمُ
فلا تَصرميني ، إنْ تَرَيْني أحِبُّكُم ، أبوءُ بذنبي ، إنّني أنا أظلَمُ[1]
منعَّمةٌ ، لو دبَّ ذرٌّ بجسمها ، لكانَ دبيبُ الذّرِّ في الجسم يَكْلِمُ[2]
أليسَ كثيراً أن نكونَ ببلدةٍ ، كلانا بها ثاوٍ ، ولا نتكلّمُ ؟

ديباجة الحرم

ذهبتَ ولم تُلْمِمْ بديباجةِ الحَرَمْ ، وقد كنتَ منها في عناءٍ وفي سَقَمْ[3]
جُنِنْتَ بها ، لمّا سمعتَ بذكرها ، وقد كنتَ مجنوناً بجاراتها القُدُمْ

---

١ ابوء بذنبي : اعترف به .
٢ يكلم : يجرح .
٣ ديباجة الحرم : زينته ، وكنى بها عن المرأة التي يحبها .

فكن صخرة!

هجرتِ الحبيب اليومَ من غير ما اجترمْ، وقطعتِ من ذي وُدِّكِ الحبلَ، فانصرمْ
أطعتِ الوشاةَ الكاشحين، ومن يُطِعْ مقالةَ واشٍ، يقرعِ السِّنَّ من ندمْ
أتاني رسولٌ، كنتُ أحسبُ أنّه شفيقٌ علينا، ناصحٌ كالذي زعمْ
فلمّا تباثثنا الحديثَ، وبيّنتْ سرائرُه عن بعضِ ما كانَ قد كتمْ
تبيّنَ لي أنّ المُحرّشَ كاذبٌ، ومن يُطِعِ الواشينَ أو زعمَ من زعم
يُصرِّمْ بظُلْمٍ حبلَه من خليلِهِ، وشيكاً، ويجذِمْ قوةَ الحبلِ ما جذم[1]
وقلتُ لها لمّا خشيتُ لجاجةً: فعندي لكِ العتبى على رَغمِ مَن رَغم
ظلمتَ، ولم تُعتِب، وكان رسولُها إليكَ سريعاً بالرضا لكَ، إذْ ظلم[2]
فلم أرَ لومَ النفسِ بعد الذي مضى، وبعد الذي آلتْ وآليتُ من قسم
إذا أنتَ لم تعشق، ولم تتبع الهوى، فكن صخرةً بالحِجرِ من حَجَرٍ أصم[3]

---

١ وشيكاً : سريعاً . قوة الحبل : طاقته .
٢ لم تعتب : لم تعط الرضى .
٣ الحجر : ديار ثمود ، وما حواه الحطيم المدار بالكعبة من جانب الشمال .

خليلي !

يذكر نعماً :

خليليَّ، عُوجا، نَبكِ شجواً على رسمٍ، عفا بينَ وادٍ للعشيرةِ، فالحَزْمِ
خليليَّ، ما كانت تُصابُ مَقاتِلي، ولا غُرَّتي، حتى وقعتُ على نُعْمِ [1]
خليليَّ، حتى لُفَّ حبلي بخادعٍ، مُوقَّى إذا يُرمى، صَيودٍ إذا يَرمي
خليليَّ، إن باعدتُ لانتْ، وإن ألِنْ تُباعِدْ، فما تُرجى لحربٍ ولا سِلْمِ
خليليَّ، إنَّ الحُبَّ أحسَبُ قاتلي، فقاضٍ على نفسي، كما قد برى عظمي
خليليَّ، من يَكلَفْ بآخرَ كالذي كَلِفتُ به، يَذْمُلْ فؤاداً على سُقْمِ
خليليَّ، بعضَ اللَّومِ، لا ترحلا به رَفيقَكُما، حتَّى تقولا على علمِ [2]
خليليَّ، ما حِبٌّ كحِبِّ أحِبُّه، ولا داءُ ذي حُبٍّ كدائي، ولا هَمِّي [3]
خليليَّ، قد أعيا العزاءُ، فخَفِّفا، ولا تُبديا لومي، فيُنبيكُما جسمي
خليليَّ، مُنَّا لا تكونا معَ العدى، وما اللَّومُ بالمُسْلي فؤادي من الغَمّ
خليليَّ، لو يُرقى خليلٌ من الهوى، رُقيتُ بما يُدني النَّوارَ من العُصْمِ [4]

---

١ غرتي : غفلتي .
٢ بعض اللوم : اقلا بعض اللوم .
٣ الحِب : المحبوب .
٤ النوار : المرأة النفور من الريبة . من العصم : اي من اللواتي يصعب الوصول اليهن .

عديه دلجة الركب

دعاني الى أسماءَ عن غيرِ موعدٍ صروفُ منايا كان وقفاً حِمامُها
فلمّا التقينا شفّ بُرْدٌ مُحقّقٌ عن الشمس ،جلّى يومَ دجنٍ غمامُها[1]
وقُلنَ لها والعينُ حولكِ جمّةٌ ، ومثلُكِ بادٍ ، مُستثارٌ مقامُها :
أيخفى لنا وللمغيريّ مجلسٌ ، فإنّ النّوى كانت قليلاً لِمامُها[2]
بِنا وبه فارْبَعنَ ،نتعهّدْ مُسلّماً ، عسى أن يُقضّى من نفوسٍ سَقامُها
فقُلنَ : عديهِ دُلجةَ الرّكبِ ، إنه سيستُرنا من عينِ أرضٍ ظلامُها[3]

١ المحقق : المحكم النسج من الثياب . جلّى : كشف . الدجن : الغيم والمطر . الغمام : السحاب الابيض .
٢ لماها : زيارتها غبا .
٣ الدلجة : السير من اول الليل .

قسمة رابحة

بِوَجْرَةَ أطلالٌ تعفّتْ رسومُها ، وأقفرَ من بعدِ الأنيسِ قديمُها[1]
تلوحُ على طولِ الزمانِ عِراصُها ، كما لاحَ في كفِّ الفتاةِ وُشومُها
وقفتُ بها ، والعينُ شاملةُ القذى ، كعينِ طريفٍ ما يَجِفُّ سُجومُها
فذلك هاجَ الشوقَ من أمِّ نوفلٍ ، وذكرى لنفسٍ جَمّةٍ ما تريمُها[2]
فقد أدركتْ عندي من الودِّ فوقَ ما تمنّتْ بغيبٍ ، أو تمنّى حميمُها
وإن قاسمتْ في وُدّه ، ذهبتْ به جميعاً ، ولم يَرجِعْ بشيءٍ قسيمُها

---

١ وجرة : موضع بين مكة والبصرة اربعون ميلاً ما فيها منزل .
٢ تريمها : تبرحها .

عند امير شتوم

أباكرةٌ في الظاعنينَ رميمُ ، ولم يُشفَ متبولُ الفؤادِ ، سقيمُ ؟[١]
أم اتّعدَ الحيُّ الرّواحَ ، فإنّني لِكلّ الذي ينوي الاميرُ وَجومُ[٢]
فراحوا ، وراحتْ ، واستمرّتْ كأنها غمامــةُ دَجْنٍ تنجلي ، وتَغيمُ
مُبتّلةٌ ، صفراءُ ، مهضومة الحشا ، غذاهـا سرورٌ دائمٌ ، ونعيمُ[٣]
قد اعتدلتْ ، فالنّصفُ من غُصنِ بانةٍ ، ونصفٌ كثيبٌ لبّدَتْهُ سَجومُ[٤]
مُنَعّمةٌ ، أهدى لها الجيدَ شادِنٌ ، وأهدتْ لها العينَ القَتولَ بَغومُ[٥]
تراخت بها دارٌ ، وأصبحتِ العدى لدَيْها ، كما شاؤوا ، وقال نَموم[٦]
رميمُ التي قالت لجارات بيتِهـا : ضَمِنتُ لكُم أنْ لا يزال يَهيم
ضَمِنتُ لكُم أنْ لا يزالَ كأنّه لِطيْفِ خيـالٍ من رَميمَ ، غريم
وقالتْ لأتراب لها شَبَـهِ الدُّمى ، تنكّبْنَ شيئاً ، والدموعُ سُجومُ[٧]

---

١ رميم : علم امرأة .
٢ وجوم : ساكت على غيظ .
٣ المبتلة : الجميلة .
٤ نصف كثيب : اي ردفها . لبدته سجوم : اي لبّده المطر .
٥ الشادن : الظبي الذي قوي واستغنى عن امه . البغوم : الظبية .
٦ تراخت بها دار : اي تباعدت .
٧ تنكبن : تجنبن وتباعدن .

وللفتيةِ : انحازوا قليلاً ، فإنّه ... لنا في أمورٍ قد خلَوْنَ ظلوم

وقالت لهنّ : اربَعْنَ شيئاً ، لعلّني ، ... وإنْ لامني فيما ارتأيتُ ، مُليم[1]

فقالت : نرى مُستَنكَراً أن تزورنا ، ... وتشريفُ ممشانا اليكَ عظيم !

وأنتَ علينا إنْ نأيتَ ، وإنْ دنت ... بك الدّارُ ، فاعلم ، يا ابن عمّ ، كريم

فقلتُ لها : ودّي وتكرمتي لكم ، ... على كلّ ما أصفيكِ ، منكِ طُعوم

ولم أنسَ ما قالتْ ، وإن شطّت النّوى ... بها ، وأميرٌ ما يزال سَئوم

عشيّةَ رُحنا ملغَميمِ وصحبتي ... تَخُبُّ بهم عيسٌ ، لهنّ رسيم[2]

فقلتُ لاصحابي : انفُذوا ، إنّ موعداً ... لكم مَرُّ ، وليربَعْ عليّ حكيم[3]

---

١ اربعن : قفن وانتظرن . المليم : الذي يأتي ما يلام عليه .

٢ ملغميم : اي من الغميم ، وهو وادٍ بين الحرمين على مرحلتين من مكة . الرسيم : تأثير اخفاف الابل في الارض وهي سائرة .

٣ مر : موضع وهو مر الظهران . يربع : يقف وينتظر .

اخت بني تميم

اقول لصاحبيَّ، ومثلُ ما بي ، شكاهُ المرءُ ذو الوجدِ الأليمِ
الى الأخوينِ مثلِهما ، إذا ما تأوَّبهُ مُؤرِّقةُ الهمومِ[1]
لِحَيْني والبلاءِ لقيتُ ظُهراً ، بأعلى النقع ، أختَ بني تميمِ
فلمّا أن بَدا للعينِ منها أسيلُ الخدّ ، في خَلْقٍ عميمِ
وعينا جؤذرٍ خرقٍ ، وثغرٌ كمثلِ الأقحوانِ ، وجيدُ ريمِ[2]
حنا أترابُها دوني عليها ، حُنوَّ العائداتِ على سقيمِ
عقائلُ لم يَعِشْنَ بعيشِ بؤسٍ ، ولكنْ بالغضارةِ والنعيمِ

---

١ تأوبه : عاوده .
٢ الجؤذر : ولد البقرة الوحشية . الخرق : الضعيف القوائم من اولاد الظباء ، او البقر الوحشي .

بيان النظر

يذكر هنداً :

يا صاحِ ، قل للرَّبعِ : هل يتكلَّمُ ، فَيُبِينُ عمَّا سيلَ ، أو يستعجمُ
فثنى مطيَّتَهُ عليَّ ، وقال لي : إسألْ ، وكيف يُبِينُ رسمٌ أعجم
درجتْ عليه العاصفاتُ ، فقد عفَتْ آياتُه ، إلا ثلاثٌ جُثَّمُ[1]
عُجْتُ القلوصَ به ، وعرَّج صُحبتي ، وكَفَفْتُ غَرْبَ دموعِ عينٍ تَسْجُمُ[2]
أُدْمُ الظِّباءِ به تراعي خِلفةً ، وسخالُها ، في رسمِه ، تتبغّمُ[3]
وثنى صبابةَ قلبِه ، بعد البِلى ، ورقاءُ ظلَّتْ في الغُصونِ ترَنَّمُ[4]
غَرِدَتْ على فَنَنٍ ، فأسعدَ شَجوَها وُرْقٌ يُجِبْنَ ، كما استجاب المأتمُ[5]
هل عَيشُنا بِمِنىً يعودُ كعهدِنا ، إذْ لا نُراعُ ، ولا يُطاعُ اللُّوَّمُ
أيّامَ هندُ لا تُطيعُ مُحَرِّشاً ، خَطِلَ المقالِ ، وسِرُّنا لا يُعلَمُ[6]

---

١ ثلاث جثم : اي حجارة الموقد .
٢ القلوص : الناقة . الغرب : مسيل الدمع .
٣ ادم الظباء : الظباء البيض . الخلفة : اختلاف الوحوش مقبلة مدبرة . السخال: اي اولاد الظباء . تتبغم : تصوت .
٤ الورقاء : الحمامة .
٥ أسعد: ساعد في النواح او التغريد. الشجو : الشوط من البكاء، يقال: بكت الحمامة شجوها.
٦ الخطل : الفاسد القول .

وعشيّةٍ حُبِسَتْ، فلم تفتحْ فماً بكلامِها، من كاشحٍ يتنمّمِ [1]
نظرتْ إليك، وذو شِبامٍ دونَها، نظراً يَكادُ بسرّها يتكلّمِ [2]
فأبانَ رَجْعُ الطّرف: أن لا ترحلنْ، حتّى يَجُنَّ الناسَ ليلٌ مظلم
فلعلّ غِبَّ الليلِ يسترُ مجلساً، فيه يودّعُ عاشقٌ، ويُسلّم
فأتيتُ أمشي، بعدما نامَ العِدى، وأجنّهُمْ للنوم جَونٌ أدهم [3]
فإذا مهاةٌ، في مهاً، بخميلةٍ، أُدْمٍ، أطاعَ لهنّ وادٍ مُلْحِمِ [4]
حيّيْتُها، فتبسّمتْ، فكأنّها، عند التبسّم، مُزنةٌ تتبسّم
وتضوّعتْ مِسكاً، وسُرّ فؤادُها، فسرورُها بادٍ لمن يتوسّم
فغَنِيتُ جذلاناً، وقد جَذِلَتْ بنا، نبغي بذلك رغمَ من يترغّم [5]
ثمّ انصرفتُ، وكان آخرَ قولِها أنْ سوفَ يجمعُنا إليكَ الموسِمِ

١ حبست : تعذر عليها الكلام .
٢ ذو شبام : جبل .
٣ اجنهم : سترهم . الجون : الاسود ، والمراد به الظلام .
٤ ادم : بيض ، نعت مها . الملحم : الزرع الذي الحم ، اي صار فيه الحب .
٥ غنيت : اقمت . يترغم : يتغضب .

ماذا أرد على فتى ؟

قلْ للمَنازلِ بالكديـدِ : تكلّمي ، دَرسَتْ وعهدُ جديدِها لم يَقدُمِ [1]
لَعِبَتْ بِجِدّتِها الرِّياحُ ، وتارةً تعتادُها دِيَمٌ بأسحَمَ مُرْهِمِ [2]
دارَ التي صادتْ فؤادَكَ ، إذْ بدتْ بالخَيْف ، لمّا التفّ أهلُ الموسمِ [3]
قـالت لآنسةٍ رَداحٍ عندهـا ، كالرّئمِ في عَقَدِ الكثيبِ الأيهمِ : [4]
هـذا الذي منحَ الحسانَ فؤادَهُ ، وشَرِكْتَـهُ في مُخّه والأعظُمِ ؟
قالت : نعـمْ ، فتنكّبي بي ، إنّه ذَرِبُ اللسانِ ، إخالُه لم يُسْلِمِ [5]
فبعثتُ جاريتي ، فقلتُ لها : اذهبي ، فاشكي إليها ما علمتِ ، وسلّمي
قولي : يقول : تحوّبي في عـاشقٍ ، كَلِفٍ بكم ، حتى المماتِ متيّمِ [6]
فُكّي رهينتَـهُ ، فإن لم تفعلي ، فابكي على قتل ابن عمّكِ ، واسلمي

---

١ الكديد : ماء بين الحرمين .
٢ الاسحم : اي الغمام الاسود . المرهم : المطر مطراً ضعيفاً دائماً .
٣ الخيف : موضع قرب مكة . الموسم : اي موسم الحج .
٤ الرداح : الثقيلة الاوراك . العقد : ما تعقّد من الرمل وتراكم . الايهم : الاملس من الحجارة ، والجبل الصعب .
٥ تنكبي بي : اي حيدي بي وتجنبي . ذرب اللسان : سليط اللسان .
٦ تحوبي : تخوفي من الاثم .

ويقول إنَّكِ قد علمتِ بأنَّكُمْ أصبحتمُ، يا بِشْرُ، أوجهَ ذي دم[1]

فتبسَّمَتْ عَجباً، وقالت: حقُّه أن لا يُعَلِّمَنا بما لم نَعلم

علمي بـه، واللهُ يغفرُ ذنبَهُ، فيما بـدا لي ذو هوًى مُتقسِّم

طَرِفٌ ينازعُه الى الأدنى الهوى، ويبُتُّ خلّةَ ذي الوصالِ الأقدم[2]

وتغاطست عمّا بنا، ولقد ترى أن قد تخلَّلَتِ الفؤادَ بأسهُم[3]

قالت لها: ماذا أرُدُّ على فتًى، أقصَدْتِهِ بعفافـةٍ وتكرُّم؟

قالت: أقولُ له بأنّكَ مازحٌ كَلِفٌ بكلِّ مُغوِّرٍ ومُتهِّم[4]

قالت لها: بل قد أرَدْتِ بِعادَهُ، لمّا عرفتِ بأن ملكتِ، فتمّمي

---

١ بشر : مرخم بشرة ، علم امرأة .

٢ الطرف : الذي لا يثبت على حبه ، بل يطلب الجديد. يبت : يقطع . الخلة : الصداقة المختصة لا خلل فيها .

٣ تغاطست : تغافلت .

٤ مغور ومتهم : اي من يأتي الغور ومن يأتي تهامة من النساء .

أنت الاميرة

بِاسمِ الالهِ ، تحيّةٌ لِمُتيَّمٍ ، تُهدى الى حَسَنِ القوامِ مُكرَّمِ
وصحيفةٌ ضمَّنتُها بأمانــةٍ ، عند الرَّحيلِ ، إليكِ ، أمَّ الهيثَمِ
فيها التحيّةُ ، والسلامُ ، ورحمةٌ ، حفَّ الدُّموعُ كتابَها بالمُعْجَمِ[1]
من عاشقٍ كَلِفٍ يبوءُ بذنبه ، صبِّ الفؤادِ ، مُعاقَبٍ لم يَظلِمِ[2]
بادي الصَّبابة ، قـد ذهبتِ بعقلِه ، كَلِفٍ بِحُبّكِ ، يا عُثَيْمَ ، مُتَيَّمِ[3]
يشكو اليـكِ بعَبْرةٍ وبعَولةٍ ، ويقولُ : أمّا إذ مَلِلْتِ ، فأنعمي
لا تقتليـني ، يا عُثيمَ ، فإنّني أخشى عليكِ عقابَ رَبِّكِ في دمي
إنْ لم يكنْ لكِ رحمةٌ وتعطُّفٌ ، فتحرَّجي من قتلنـا أن تأثَمي
لم يُخطِ سهمُكِ إذ رميتِ مَقاتلي ، وتطيشُ عنكِ ، إذا رميتُكِ ، أسهُمي
ووجدتُ حوضَ الحبِّ ، حينَ وردتُه ، مُرَّ المذاقــةِ ، طَعمُه كالعلقمِ
لا والذي بعثَ النـبيَّ مُحمَّداً بالنّورِ ، والاسـلامِ دينِ القيِّمِ
وبما أهلَّ بـه الحجيجُ وكبَّروا ، عند المقامِ ، وركنِ بيتِ المَحْرَمِ
والمسجدِ الأقصى المبارَكِ حَولَه ، والطُّورِ ، حِلْفةَ صـادقٍ لم يأثَمِ
ما خنتُ عهدَكِ ، يا عُثيمَ ، ولا هفا قلبي الى وصلٍ لغـيركِ ، فاعلمي

---

١ بالمعجم : اي بالتنقيط كحروف المعجم .
٢ يبوء : يعترف بذنبه .
٣ عثيم : مرخم عثيمة ، علم امرأة .

فُكّي أسيراً ، يا عُثَيْمَ ، فإنه   خلَطَ الحياءَ بعفّةٍ وتكرُّمِ

ورعى الأمانةَ في المغيبِ ، ولم يَخُنْ   غَيْبَ الصّديقِ ، وذاكَ فِعْلُ المسلمِ

أحْصَيْتُ خمسةَ أشهرٍ معدودةٍ ،   وثلاثةً ، من بعدها ، لم تُوهَمِ[1]

هذي ثمانيةٌ تَهُلُّ وتنقضي ،   عالجتُ فيها سُقْمَ صَبٍّ مُغرَمِ

مكثَ الرسولُ لديكُمُ ، حتى إذا   قَدِمَ الرّسولُ ، وليتَه لم يقدَمِ

لم يأتِني لكُمُ بخطٍّ واحدٍ ،   يشفي غليلَ فؤاديَ المتقسّمِ

وحرمتِني ردَّ السّلامِ ، وما أرى   ردَّ السلامِ على الكريمِ بمَحْرَمِ

إنْ كنتِ عاتبةً عليَّ ، فأهلُ ما   أنْ تُعتِبي فيما عَتَبْتِ ، وتُكْرَمي[2]

أنتِ الأميرةُ ، فاسمعي لمقالتي ،   وتفهّمي من بعضِ ما لم تفهمي

إني أتوبُ إليكِ توبةَ مذنبٍ ،   يخشى العقوبة من مليكٍ مُنْعِمِ

حتى أنالَ رضاكِ ، حيثُ علمتُه ،   بطريفِ مالي والتّليدِ الأقدمِ

وأعوذُ منكِ بكِ الغداةَ لتصفحي   عمّا جَنَيْتُ من الذّنوبِ ، وترحمي

إنْ تقبلي عُذري ، فلستُ بعائدٍ ،   حتى تُغادَرَ في المقابرِ أعظُمي

لو كفّيَ اليمنى سَأتْكِ ، قطعتُها ،   ولذُقتُ بعدَ رضاكِ عيشَ الأجذمِ[3]

---

١ لم توهم : لم تسقط من الحساب .

٢ ان تعتبي : ان تنالي الرضى .

٣ سأتك : ساءتك . الاجذم : المقطوع اليد .

ذكرتني الديار

ذَكَّرَتني الدِّيارُ شوقاً قديمًا ، بين خَيْصٍ ، وبين أعلى يسومًا[١]
بالشُّليلِ الذي أتى عن يميني قد تعفَّتْ إلاّ ثلاثاً جُثوما[٢]
وقليباً مُسحَّجاً أوطنَ العر صة فرداً أبى بهـا أنْ يَريما[٣]
وعِراصاً تُذري الرِّياحُ عليها ذا بُروقٍ جَوناً أجشَّ هزيما[٤]
ودُعاءَ الحَمامِ تدعو هديلاً ، بين غُصنَينِ ، هاج قلباً سقيما[٥]
غَرِداً ، فاستمعتُ للصوتِ ، فانهلَّتْ دموعي، حتى ظَلِلْتُ كظيما[٦]
عُجتُ فيه، وقلتُ للركب: عوجوا، ودموع العينينِ تُذرى سُجوما
فثَنَوا هزَّةَ المَطيِّ ، وقالوا : كيف نرجو من عَرْصةٍ تكليما ؟
ومَقاماً قُمنا به ، نتَّقي العَيْنَ ، لهونا به ، وذقنا النَّعيما

---

١ خيص ويسوم : موضعان .
٢ الشليل : بلد ، ومجرى الماء في الوادي . ثلاثاً جثوماً : حجارة الموقد .
٣ اوطن : اتخذ المكان وطناً العرصة : ساحة امام البيت ليس فيها بناء . يريم : يبرح .
٤ العراص : جمع عرصة . ذا بروق : اي سحاباً ذا بروق . الجون : الاسود . الاجش : الغليظ الصوت ، ويريد به الرعد . هزيماً : مصوتاً .
٥ الهديل : فرخ الحمام .
٦ الكظيم : المكروب .

من لَدُنْ فحمةِ العِشاءِ الى أنْ ‌ لاحَ وردٌ يسوقُ جَوْناً بهيماً[1]
وقُمَيْرٌ بدا ابنَ خمسٍ وعشـ ‌ ـرينَ، له قالتِ الفتاتانِ: قوما
ثم قالت، ودمعُها يغسِلُ الكُحْـ ‌ ـلَ مراراً، يُخال دُرّاً نظيما:
لا يكونُ آخرَ العهدِ هذا، ‌ يا ابنَ عمّي، ولا تُطيعَنْ نَموما
ثمّ قالت لتربها: إنّ قلبي ‌ من هواهُ أمسى مُصاباً كليما
رُبَّ ليلٍ، سَمرتُ فيه، قصيرٍ، ‌ ورفيقٍ قد كان كفؤاً كريما
ثمّ أحيَيْتُه أنازعُ فيه ‌ شادِناً، أحوراً، أغنَّ، رخيما[2]
باتَ وهْناً يَمُجُّ في فِيَّ مِسْكاً، ‌ شابَ ثلجاً، وعاتقاً مختوما[3]
ثمّ إنّ الصّباحَ دلَّ علينا، ‌ إذْ رأينا من الصّباح نجوما[4]

١ ورد: اي صبح. الجون: الاسود.
٢ الاغن: ما كان في صوته غنة، وهي خروج الصوت من الخياشيم كصوت الظبي.
٣ العاتق: الخمرة القديمة الطيبة.
٤ نجوماً: ظهوراً.

اذكري !

يذكر الثريا :

يا ثُرَيَّا الفُؤادِ ، رُدّي السَّلاما ، وصِلينا ، ولا تَبْتَغي الزِّماما
واذكري ليلةَ المَطارفِ والوَبْلِ ، وإرسالنا إليكِ الغلاما[1]
بحديثٍ ، إن أنتِ لم تقبليهِ ، لم أنازِعْكِ ، ما حَييتُ ، الكلاما
واذكُري مجلساً ، لدى جانبِ الـ قصرِ ، عشيّاً ، ومَقْسمي أقساما
في ليالٍ منهنَّ ليلةَ باتَتْ ناقتي والهاً ، تجرُّ الزِّماما[2]
يغسِلُ القطرُ رحلَها ، لا أبالي أن تَبُلَّ السَّماءُ عضباً حُساما
إن تكوني نَزَحْتِ ، أو قَدُمَ الـ عهدُ ، فما زايلَ الوِدادُ العِظاما
من يكنْ ناسياً ، فلم أنسَ منها ، وهيَ تُذري لذاكَ دمعاً سِجاما
يومَ قالت ، ودمعُها يغسِلُ الكُحْـ لَ : أردتَ الغداةَ منّا انصراما
حُلْتَ عن عهدنا ، وطاوعتَ حُسَّاداً ، قديماً كانوا عليكَ رِغاما[3]
قلتُ : لم تُصرَمي ، ولم نُطِعِ الوا شي ، وقد زدْتِ ذا الفؤادَ غراما

---

١ ليلة المطارف والوبل : اي ليلة كانا فيها مجتمعين فامطرتها السماء ، فجعلا المطرف ستراً لهما .
٢ والهاً : حائرة .
٣ الرغام : العداوة والمغاضبة .

ان الوشاة كثير

إنّي أتَتْنيَ شَكوى لا أُسَرُّ بها ، وذَرْوُ قولٍ ، ولم تخشَ الذي نجما[1]
حتى تبدّى ، ولم أعلم بقائله ، وقد أكون بما حاولتِه فَهِما
لا يَرغَمُ اللهُ أنفاً أنتِ حامله ، بل أنفَ شانيكِ ، فيا سرَّكم ، رَغما[2]
إن كان غاظَكِ شيءٌ لستُ أعلمه ، منّي ، فهذي يميني بالرضا سَلَما[3]
ما تشتهين فإنّي اليومَ فاعله ، والقلبُ صبٌّ ، فما جشّمتِه جَشِما
لا تَرجِعيني الى من ليس يرحمُني ، فَداكِ من تُبْغِضين الحَتْفَ والسَّقما
إنّ الوُشاةَ كثيرٌ ، إن أطعتِهمُ ، لا يَرقُبون بنا إلاً ، ولا ذِمَما[4]
إن كنتُ أمسيتُ سُخْطاً عامداً لكمُ ، فلا أرحتُ إذاً أهلاً ، ولا نَعَما ![5]
أو كنتُ أحببتُ حُبّاً مِثلَ حُبِّكمُ ، فلا أقلّتْ إذاً نعلي ليَ القَدَما

---

١ الذرو : اطارة الشي من ذراه ، او من ذرا هو بنفسه طار وذهب . نجم : ظهر .
٢ شانيك : مبغضك .
٣ سلماً : استسلاماً واذعاناً .
٤ الال : العهد .
٥ ارحت : آويت . النعم : الابل .

رسول حازم

عاودَ القلبُ ، يا لَقومي ، سُقمَا ، يومَ أبدتْ لنـا قَريبةُ صَرْمَا
صرَمَتْني ، وما اجترمتُ اليهـا ، غيرَ أني أرعى المودّةَ ، جُرْما
حُرّةٌ من نساءِ عبد مَنافٍ ، جمعتْ مَنطِقاً ، وعقـلاً ، وجسما
عَمُّها خالُهـا ، وإنْ عُـدّ يوماً ، كان خالاً لها ، إذا عُـدّ عمّا
صرمتني ، واللهِ ، في غيرِ ذنبٍ ، ربّ مَوسى ، أميرةُ القلبِ ، ظُلْما[1]
قلتُ ، لمّا أتانيَ القـولُ زوراً : ليتَ شعري مَنْ صاغَ ذا ، ثمّ نَمّا
كيفَ أسلو ، وكيف أصبرُ عنها ، يا لَقومي ، وحُبُّها كان غُـرْما
ليتَ شعري ، يابكرُ ، هل كان هذا ، أم يراهُ الإلهُ بالغيبِ رَجما؟[2]
قال : مَهْلاً ، فلا تَظُنَّنّ هـذا ، عَمْرَكَ اللهَ ، ما قتلناهُ عِلْما[3]
قلتُ : إذهبْ ، ولا تلبَّثْ لشيءٍ ، واستَمِعْ ، واعلمِ الذي كان نمّا
فمضى نحوها ، بعقـلٍ ، وحزمٍ ، واحتيالٍ ، ونُصْحِ حُبٍّ ، فلمّا
جاءَها قال : ما الذي كانَ بعدي ، حدّثيني ، فقـد تحمّلْتِ إثما

---

١ في البيت تقديم وتأخير ، ووجه الكلام : والله رب موسى في غير ذنب .
٢ الرجم : التكلم بالظن .
٣ قتلناه علماً : اي اختبرناه حق الخبرة .

أصرَمتِ الذي دعـاه هواكُم ، وبرى لحمَهُ ، فلم يُبقِ لحمـا ؟
فاستُفِزَّتْ لقولِهِ ، ثمَّ قالت : لا وربّي ، يا بكرُ ، ما كان ممّا
قِيـلَ حرفٌ ، فلا تُراعَنْ منـه ، بـل نوى وصلَهُ ، وربّيَ ، ممّا[1]
لعنَ اللهُ من تقوَّلَ هـذا ، وثنى من وشى بلعْـنٍ ، وهمّا
لِيسوءَ الصَّـديقَ بالصَّرمِ منّا ، زِيدَ أنفُ العِداةِ بالوصلِ رَغما

١ مما : على الاكتفاء ، اي مما تطلبه ونرغب فيه .

انت في الجوهر المهذب

يا خليليّ، عادني اليومَ سُقمي، فبرى داؤه، لِحَيْنيَ، عظمي
لِمُصِرٍّ أصرّ، واستكبرَ اليومَ، وظنّ الصدودَ ليسَ بظلمِ
صدّ عمداً، فباءَ، إذ صدّ عني، يا خليليّ، بإثمِه، وبإثمي[1]
إنْ تجودي، أو تبخلي، فبحمدٍ أنت من واصلٍ لنا، لا تُذَمّي
أو تقولي: ما زلتَ في الشعرِ، حتى بُحتَ للناسِ غيرَ أن لم تُسَمّ
فالمحلُّ الذي حللْتِ به، والحُسْنُ أبدى عليكِ ما كنتُ أكمي[2]
بيتُكِ البيتُ، تسقفينَ عليه، وعلى صالحِ الخلائقِ ينمي
أنتِ في الجوهرِ المهذّبِ، من تيمٍ ذُرى المجدِ، بين خالٍ وعمّ[3]

---

١ باء بالاثم : احتمله .
٢ أكمي : استر .
٣ تيم : بطن من قريش .

وصف البادي منها

وقال في نعم :

طال ليلي ، واعتادني اليومَ سُقمُ ، وأصابتْ مَقاتلَ القلبِ نُعْمُ
قصدتْ نحو مَقتَلي بسهامٍ ، نافذاتٍ ، وما تبيّنَ كَلْمُ[1]
حُرَّةُ الوجهِ ، والشّمائلِ ، والجو هرِ ، تكليمُها ، لمَنْ نالَ ، غُنْمُ
وحديثٍ بمثله تَنْزِلُ العُصْمُ ، رخيمٍ ، يشوبُ ذلك حِلمُ[2]
سلبَ القلبَ دَلُّهـا ، ونقيٌّ مثلُ جيدِ الغزالِ يعلوه نَظْمُ
ونبيلٌ ، عَبْلُ الروادفِ ، كالأ قورِ من الرّملِ قد تلبّدَ ، فَعْمُ[3]
ووضيءٌ كالشّمسِ ، بين سحابٍ ، رائحٍ مقصرَ العشيّةِ ، فَخْمُ[4]
وشَتيتٌ أحوى المراكز ، عذبٌ ، ما له في جميع ما ذيقَ طَعْمُ[5]
طَفْلَةٌ كالمهاةِ ، ليس لمن عابَ ، اذا تُذْكَرُ المعايبُ ، وَصْمُ[6]

---

١ كلم : جرح .
٢ العصم : اي ان الوحش التي تعتصم بالجبال او الادغال ينزلها سماع حديثها .
٣ النبيل : الضخم السمين . العبل : السمين . القور : التل او الكثيب . فعم : ممتلىء .
٤ مقصر العشية : اي العشاء الاخيرة .
٥ شتيت : ثغر افلج . احوى المراكز : اي احمر الشفة الى السواد .
٦ الطفلة : الناعمة .

هكذا وصفُ ما بدا ليَ منها ، ليس لي بالــذي تغيّبَ عِلم
غير أني أرى الثيـابَ مِلاءً في يفاعٍ ، يزينُ ذلك جسم[1]
إن تجودي ، او تبخلي ، فبحمدٍ ، لستِ ، يا نُعمُ ، فيهما من يُذَمّ

رغماً لواشينا

يذكر نعماً :

أفلّي البعادَ ، أمْ بكرٍ ، فانّما قُصارى الحروبِ أن تعودَ الى سِلمِ
فوالله ، ما للعيش ، ما لم ألاقِكُمْ ، وما للهوى ، إذ ما تزارين ، من طعْمِ
وما ليَ صبرٌ عنكمُ ، قد علمتمِ ، ولا لكِ عنّا من عزاءٍ ، ولا عزمِ
فقولي لواشينا كما كنتُ قائلاً لواشيكُمُ : رَغماً ، عُصيتَ على رَغمِ !
كلانا أراد الصّرمَ ما اسطاع جاهداً ، فأعيا قريباً مِ السّماحةِ والصّرمِ[2]
ألَمْ تعلمي ما كنتُ آليتُ فيكمُ ، وأقسمتِ لا تخلَينَ ذاكرةً باسمي

---

١ اليفاع : التل او الكثيب ، واراد به ردفها .
٢ م السماحة : اي من السماحة .

يا ليلى !

يا ليلةٌ ، قطع الصَّباحُ نعيمَهـا ، عُودي عليَّ ، فقد أصَبْتِ صميمي
ما إن رأيتُ ، ولا سمعتُ كلَيلةٍ ، في غيرِ سوءٍ عندَ بيتِ حكيمِ
مثلَ التي نكَبَتْ فؤادي نكبةٌ تركتْ حليماً ، وهو غيرُ حليمِ
يا ليلَ ، يا ذاتَ البهاءِ لأهلِها ، إنني ظُلِمتُ ، ولمتِ غيرَ مُليمِ[1]
ولقد ذكرتُكِ ، يا بهيَّةُ ، بعدَما ذهب الكرى بمُجالسي ونديمي
فعليكِ ، يا ليلى ، السَّلامُ تحيَّةً ، عددَ النُّجومِ ، وقلَّ من تسليمي

---

١ المليم : الذي يأتي ما يلام عليه .

لا ونعم

طـالَ ليلي لِسُرى طيفٍ ألمّ ، فنفى النّومَ ، وأجداني السّقَمْ
طيفُ ريمٍ ، شطّهُ أوطـانُه ، فهي لم تَدْنُ ، وليستْ بأمَمْ[1]
مَنْ رسولٌ ناصِحٌ ، يُخبِرُنا عن مُحِبٍّ مستهامٍ قد كتمْ
حُبّهُ ، حتّى تبلّى جِسْمُهُ ، وبراهُ طولُ أحزانٍ ، وَهَم
ذاكَ مَنْ يَبخَـلُ عني بالذي ، لو بهِ جاد ، شفـاني من سَقَم
كُلّمـا ساءَلتُه خـيراً ، أبى ، وبِبلاءٍ شَـدّ ظهراً ، واعتصَم[2]
لَجّ فيما بينَنا قولاً : بـلا ، ليتَ لا من قالَها ، نالَ الصَّمَم
ولوَ انّي كان مـا أطلبُـه عندنا يطلُبُه ، قلتُ : نَعَم
وأراهُ كلّ يومٍ يَجتـني عِللاً ، في غيرِ جُرمٍ يُجتَرَم
ظَنُّها بي ظنُّ سُوءٍ فاحش ، وبهـا ظنّي عفافٌ وكرم
وإذا قـالَ مقـالاً ، جئتُه ، وإذا قُلتُ ، تأبّى وظَلَم
كيف هذا يستوي في حُكمِه ، أنّـه بَرٌّ ، وأني مُتّهَم
قد تراضيناهُ عـدلاً بينَنا ، وجعلناهُ أمـيراً ، وحكَم

---

١ شطه : شق عليه وظلمه . أمم : قريبة .
٢ بلاء : اي لا ضد نعم .

فعليه الآنَ أنْ يُنْصِفَنا، ويُجِدَّ اليومَ ما كانَ صَرَمْ
أو يَرُدَّ الحُكْمَ عنه بالرِّضى، فعلينا حكمُهُ فيما احتكم
وله الحُكْمُ على رغمِ العِدى، لا نبالي سُخْطَ مَنْ فيه رَغَمْ[1]

ما زلت اصطاده

وقَفْتُ بربعٍ أنساكَهُ قِدَمُهْ، جَرَتْ به الرِّيحُ، فامَّحى عَلَمُهْ
وقفتُ بالرَّبْعِ، كي أسائلَهُ، لو استطاعَ الكلامَ لم أرِمُهْ[2]
رَبْعٌ لِرَخْصِ البنانِ مُخْتَضِبٍ، طوبى لِمَنْ باتَ، وهو يَلْتَثِمُهْ
ما زلتُ أصطادُهُ، وأختِلُهُ، يوماً، وأدنو له وأكتتِمُهْ
حتى تركتُ الحبيبَ، وامقَنا، ينتابُنا ماشياً به قَدَمُهْ[3]
يطوفُ بالبيتِ ما يفارقُهُ، قد شَفَّهُ حُبُّنا فما يرِمُهْ[4]
ما كنتُ أرعى المَخاضَ قد علموا، ولا أنيخُ البعيرَ أختَطِمُهْ[5]

---

١ رغم : ذل عن كره .
٢ ارمه : ابرحه . سكنت الهاء فنقلت حركتها الى الميم قبلها .
٣ وامقنا : محبنا .
٤ يرمه : يبرحه ، ووجه الكلام يريمه لانه غير مجزوم .
٥ المخاض : الحوامل من النوق . اختطم : جعل الزمام في انف البعير . والمراد انه ليس باعرابي راعي ابل .

فلهونا الليل

هل عرفتَ اليومَ من   شنباءَ بالنّعفِ رسوما؟[1]
غيّرَتْها كلُّ ريحٍ   تَـذْرُ التُّرْبَ مُسيما[2]
حَرْجَفاً تُذري عليها   أسحماً جَوناً هَزِيما[3]
ولقد ذكّرني الرَّبْعُ   شؤوناً لن تريما[4]
يومَ أبدَتْ بجَنوبِ   الخَيْفِ رفّافاً وسيما[5]
وشتيتاً بارداً، تحسَبُه   دُرّاً نظيما
ثمَّ قالتْ، وهي تُذري   دمعَ عينيها سُجوما
للثريّا: قد أبى هـ   ـذا المُعنّى أن يدوما
أخبريه بالذي ألـ   ـقى، فإن كان مقيما
فَلْيَعِدْنا موعداً، لا   نتّقي فيه نَموما

---

[1] شنباء: علم امرأة. النعف: ما انحدر من حزونة الجبل وارتفع من منحدر الوادي، ومن الرملة مقدمها وما استرق منها، او هو اسم موضع هنا.
[2] مسيماً: ممرّاً، اسم فاعل من امر.
[3] حرجفاً: ريحاً باردة شديدة الهبوب، وهي مفعول ممرّاً. عليها: اي على الرسوم. اسحم: اسود، اي سحاب اسود. الجون: الاسود. الهزيم: الذي له صوت يرعد.
[4] تريم: تبرح.
[5] رفّافاً: اي وجهاً متلألئاً.

وليكنْ ذاكَ إذا ما انتصفَ الليلُ بَهيما
برزتْ بينَ ثلاثٍ، كالمها تقرو الصَّريما[1]
قمرٌ بدرٌ تبدّى باهراً، يُغشي النُّجوما
قلتُ: أهلاً بكُمُ مِنْ زُوَّرٍ زُرْنَ كريما
فأذاقتني لذيذاً خِلتُهُ راحاً ختيما
شابَهُ شَهْدٌ وثلجٌ، نَقَعا قلباً كليما
ثمَّ أبدتْ، إذْ سلبْتُ المِرطَ، مُبيَضّاً هضيما[2]
فلَهَونا الليلَ، حتى هجمَ الصُّبحُ هُجوما
قلنَ: قد نادى المُنادي، وبدا الصُّبحُ، فقوما![3]
فَثَمَنَّ يُزجينَ غزالاً، فاترَ الطَّرْفِ، رخيما
ولقد قضَّيتُ حاجاتي، ولاقيتُ النَّعيما

---

١ تقرو: تقصد. الصريم: القطعة من معظم الرمل.
٢ المرط: الكساء. هضيماً: اي بطناً او كشحاً هضيماً.
٣ المنادي: المؤذن.

شل شانيك !

أيُّها العـاذلُ الذي لـجَّ في الهجـ ... رِ ، علامَ الذي فعلتَ ، وممَّا ؟
فيمَ هجري ، وفيمَ تَجْمَعُ ظُلمي ... وصدوداً ، ولِمْ عتبْتَ ، وعمَّا ؟
أدلالاً ، لتستزيـدَ مُحِبّاً ، ... أم بِعاداً ، فتسعر القلبَ همَّا ؟
أيَّما أنْ تكونَ ، كان هوًى ... منكَ ، فزادَ الإلهُ فيه ، وتمَّا
أم عدوٌّ يمشي بزُورٍ وإفكٍ ، ... كاشحٌ دبَّ بالنميمة لمَّا
يُلْفِ عهداً نقضتَه بعدَ وأيٍ ، ... وأساءَ الذي وشى ، وأذَمَّا[1]
زعموا أنَّني لغيركَ سِلمٌ ، ... شَلَّ شانيكَ ، لا أحاشي ، وصمَّا![2]
فاتّقِ الله في المغيبِ ، فإني ... حافظٌ للمغيبِ ذلك ، نُعْمَا
ليسَ يُفتاتُ ذو المودَّةِ عندي ، ... ويرى الكاشحون أنفاً أشمَّا[3]
قد رضينا ، وإنْ قضيتِ بجَورٍ ، ... فاقبلي قولَ كاشحٍ ، أثلَ ، أمَّا[4]

---

١ الوأي : الوعد والضمان . اذم بهم : تهاون او تركهم مذمومين .
٢ شانيك : مبغضك . لا احاشي : اي لا احاشي احداً .
٣ يفتات : اي يفتأت عليه ، وهو ان يفعل الشيء دون امره .
٤ أثلة : علم امرأة .

صب زل

يذكر نعماً :

أرِقتُ ، وآبني همّي ،　　　لنأيِ الدارِ من نُعْمِ
فأقصرَ عاذلٌ عني ،　　　ومَلَّ مُمَرِّضي سُقْمي
أموتُ لهجرها حزناً ،　　　ويحلو عندها صَرْمي
فبئسَ ثوابُ ذاتِ الوُ　　　دِّ ، تَجزيه ابنةُ العمّ
ويومَ الشَّرْيِ قد هاجتْ　　　دموعاً وُكّفَ السَّجْمِ[1]
غداةَ جلَتْ ، على عجلٍ ،　　　شتيتاً باردَ الظَّلْمِ[2]
وقالت لفتاةٍ ، عندَ　　　ها ، حوراءَ كالرئم :
أهُوْ ، يا أختِ ، باللهِ ، الـ　　　ذي لم يكْنِ عنْ إسمي؟
ولم يُجازِنا بالوُدِّ ،　　　أحفى بي ، ولم يكمِ[3]
فقالتْ رجعَ ما قالتْ :　　　نعم يَخفيه عن علم[4]

---

١ الشري : موضع .
٢ شتيتاً : ثغراً مفلجاً . الظلم : ماء الاسنان وبريقها .
٣ احفى بي : ازرى بي . يكمي : يكتم .
٤ يخفيه : يظهره .

فجئتُ، فقالتْ: صبٌّ زلٌّ ... من واشٍ، أخي إثم
وقد أذنبتُ ذنباً، فاصفحي، باللهِ، عن ظلمي
فقالتْ: لا، فقلتُ: فلِمْ ... أرقتِ دمي بلا جُرْمْ؟
أإن أقررتُ بالذّنبِ ... لحبٍّ قد برى جسمي
زويْتِ العُرفَ، والنائلَ ... عمداً، غيرَ ذي رُحم[1]

اتقي الله!

قلتُ بالخَيْفِ مرّةً ... لجَوارٍ نواعمِ:
قُلنَ، باللهِ، للّتي ... سمعتْ قولَ ظالم
إقبلي العذرَ من فتىً ... صادقٍ، غيرِ آثمِ
لم يَخُنْكِ الودادَ، لا ... لا وربِّ المواسم[2]
لِمْ تبوئينَ بإثمه ... نائياً، غيرَ واغم؟[3]
إتّقي اللهَ في فتىً ... ماجدٍ، أختَ هاشم

---

١ زويت: نحيت وابعدت. العرف: المعروف. النائل: العطاء. الرحم: الرحمة. او هي بكسر الراء، اي القرابة.
٢ المواسم: اي مواسم الحج والعيد.
٣ تبوئين بإثمه: تحملينه. الواغم: القاهر والحاقد. والذي يخبر صاحبه بشيء لا عن يقين.

اورثتني داء

في اسماء :

أخطأتِ ، انتِ بدأتِ بالصّرمِ ، وابتعتِ منّـا الهجرَ بالسّلْمِ
وزعمتِ أنّي قد ظلمتُكمُ ، كلاّ ، وأنتِ بدأتِ بالظُلم
وسمعتِ بي قولَ الوشاة ، بلا ذنبٍ أتيتُ به ، ولا جُرم
إلا صبابةَ عاشقٍ لكمُ ، أورثتِه سُقماً على سُقم
قد كنت أحسَبني جليداً عنكمُ ، فاذا فؤادي غيرُ ذي عزم[1]
ما كنتُ أحسَبُ أنّ حبّاً قاتلي حتى بُليتُ بما برى جسمي[2]
أورثتِني داءً أُخامِرُه ، أسماءُ ، بزّ التّحْمَ عن عظمي[3]
لو كنتِ أنتِ قسمت ذاك له مني عليه ، لَجُرْتِ في القَسم
لكنّ ربي كانَ قدّرَهُ ، فقضاءُ ربّي أفضلُ الحُكْم

---

١ الصدر مختلف وزنه .
٢ الصدر مختلف وزنه .
٣ بز : سلب .

اصوم اذا تصوم

يشبب بسعدى بنت
عبد الرحمن بن عوف:

ألا تجزي ، عُثَيْمَةُ ، وُدَّ صَبٍّ ، بذكركِ لا ينامُ ، ولا يُنيمُ
لصبٍّ ، زاده حباً ووجداً بكم ، سُعدى ، ملامةُ مَنْ يلوم
كريمٍ ، لم تُغيّرْهُ الليالي ، فتُذهِلَهُ ، ولا عهدٌ قديم
تودّع من نساءِ الحيّ طُراً ، فأمسى خالصاً بكمُ يهيم
وأمسى مُدنَفاً قد ماتَ وجداً ، بِسُعداهُ ، وأبلتْهُ الهموم
امينٌ ما يخونُ له صديقاً ، إذا ولّى ، له خُلُقٌ كريم
وإني حينَ يُفشى سرُّ هاذٍ ، لسرّي حافظٌ ، أبداً ، كتوم
كلِفتُ بها خدلَّجةً خريداً ، منعّمةً ، لها دلٌّ . رخيم[1]
إذا احتفلتْ عُثَيمةُ ، قلتُ : شمسٌ ، وإن عَطَلَتْ عُثَيمةُ ، قلتُ : ريم[2]
لها وجهٌ يُضيءُ كضوءِ بدرٍ ، عتيقُ اللونِ ، باشرهُ النعيم[3]

١ الخدلجة : المرأة الممتلئة الذراعين والساقين . الخريد : البكر لم تمس ، او الخفرة الطويلة السكوت الخافضة الصوت المتسترة .
٢ احتفلت : تزينت وتحلت . عطلت : اي لم تضع الحلي في عنقها . قلت ريم : اي قلت عنق ريم لا يتحلى .
٣ العتيق : الكريم والجميل والخالص من خيار الشيء .

اذا الحبُّ المُبرِّح بادَ يوماً ، فَحبُّكِ عندنا ، ابداً ، مقيم
أصوم ، إذا تصومُ عشيَّ نفسي ، وأُفطِرُ حين تُفطِرُ لا أصوم
قليلُ رضاكِ يُحمَدُ عندَ نفسي ، وسُخْطُكِ عندنا حدَثٌ عظيم

اسأليه

وقال يذكر نُعماً :

قد أصاب القلبَ من نُعُمٍ سُقْمُ داءٍ ، ليس كالسُّقْمِ
إنْ نُعْماً أقصدَتْ رجلاً ، آمناً بالخَيْفِ ، إذ ترمي[1]
بشَتيتٍ نبتُه ، رَتِلٍ ، طيِّبِ الأنيابِ والطَّعْمِ[2]
وبِوحْفٍ مائلٍ ، رَجِلٍ ، كعناقيدٍ من الكَرْمِ[3]
عرَضَتْ يوماً لجارتِها ، وهي لا تبوح لي باسمِ :
إسأليه ، ثُمَّتَ استمعي أيُّنا أحقُّ بالظلم ؟
وافهمي عنّا تحاوُرَنا ، واحكُمي ، رضيتُ بالحُكْمِ
وانشُديه ، هل أتيتُ له سَخَطاً مني على علم ؟[4]
يأتِكُمْ منه بِحُجَّته ، فاءِ العُتْبى ، ولا أحمي[5]

---

١ أقصدته : اصابته بسهمها فقتلته . الخيف : موضع قرب مكة .
٢ الرتل : الثغر الشديد البياض الكثير الماء ، الحسن الاتساق .
٣ الوحف : الشعر الكثير الاسود. الرجل : الشعر بين السبوطة والجعودة .
٤ انشديه : اي قولي له نشدتك الله ، اي سألتك الله .
٥ العتبى : الرضى . لا احمي : لا امنع .

سارب وصلك

يذكر نعماً :

أوَقفتَ من طللٍ على رسمٍ ، بلِوى العقيـقِ يلوحُ كالوشمِ ؟[1]
أقوى وأقفرَ بعـدَ ساكنه ، غيرَ النّعـامِ يرود ، والأدْم[2]
فوقفتُ من طربٍ أسائِلـُهُ ، والدمعُ مني بَيْـنُ السَّجْم
وذكرتُ نُعْمـاً ، اذوقفتُ به ، وبكيت مـن طَربٍ الى نُعْم
يا نُعْمُ ، آتيـه أسائِلُهُ ، فيزيدُني سُقمـاً على سُقْم
مـا بالُ سهمِكِ ليس يُخطئني ، ويطيش عنك، حُزَيمَةُ ، سَهمي ؟[3]
يا نُعْمُ ، مـا لاقيتُ بعدكُمُ لمَجالسِ اللـذّاتِ من طَعْم
أمّا النهار ، فأنت ما شَجَني ، والليلُ انت طوائف الحُلْم[4]
لا تُظهري سِرّي ، فانّ حديثكم في مِحْصَـنٍ أنأى من النجم[5]
إني رأيت الحُبّ ينقصُـه طولُ الزمـانِ ، وَحبُّكُمْ ينمي
سأرُبُّ وصلَكِ ، إنْ مَننتِ به ، في المُخّ ، يا سُكْنى ، وفي العظم[6]

---

١ اللوى : ما التوى من الرمل. العقيق : الوادي وكل مسيل شقه مـاء السيل ، وموضع بالمدينة ، وآخر بالطائف .
٢ اقوى : اقفر . الادم : البيض من الظباء .
٣ حزيمة : علم امرأة كنى بها عن نعم .
٤ ما شجني : ما زائدة .
٥ الصدر مختلف الوزن . المحصن : القفل .
٦ ارب : اجمع واملك . سكنى : علم امرأة كنى بها عن نعم .

ابيني !

يذكر نعماً :

أبيني اليومَ ، يا نُعْمُ ، أوَصْلٌ منكِ ، أم صَرمُ
فإنْ يَكُ صَرمَ عاتبةٍ ، فقد نفنى وهُوْ سلِم
تلومُكَ في الهوى نُعْمٌ ، وليس لها به علم
صحيحٌ ، لو رأى نُعْماً ، لخامر جسمَهُ سُقمُ
جلَتْ نُعمٌ على عجلٍ ، ببطن منىً ، وهُمْ حُرُمْ
أسيلاً ، ليس فيه لِنا ظرِ عيبٌ ، ولا كَلَمْ[1]

فيا ليت !

فيا ليت أني ، حين تدنو منيّتي ، شممتُ الذي ما بين عينيكِ والفمِ
وليت طَهوري كان ريقَكِ كُلَّه ، وليتَ حَنوطي من مُشاشِك والدم[2]
وليت سليمى في الممات ضجيعتي ، هنالك ، أم في جنّةٍ ، أم جهنّم[3]

---

١ اسيلاً : مفعول جلت ، اي خداً اسيلاً . كلم : جرح .
٢ المشاش : جمع مشاشة ، وهو رأس العظم الممكن المضغ .
٣ هنالك : اي في القبر .

آل المغيرة

وفتيان صدقٍ، حسان الوجوه، لا يجدون لشيءٍ ألَمْ
مِنَ آل المُغيرةِ، لا يشهدون، عند المجَازرِ، لَحْمَ الوضَمْ[1]

من يقتل النفس

وقد كتب بها الى كلثم بنت سعد المخزومية
وذلك بعد ان عاتبته على شعر قاله في غيرها :

من عاشقٍ صبٍّ يُسِرُّ الهوى، قد شفَّه الوجدُ الى كُلثمِ
رأتْكِ عيني، فدعاني الهوى اليكِ لِلْحَينِ، ولم أعلم
قَتَلْتِنا، يا حبّذا أنتمُ، في غير ما جُرمٍ، ولا مأثم
واللهُ قد أنزل في وحيه مُبَيِّناً في آيِهِ المُحْكَم :
من يقتُلِ النَّفسَ كذا ظالماً، ولم يُقِدْها نَفسَهُ يَظلِمِ[2]
وأنتِ ثاري، فتلافَيْ دمي، ثمَّ اجعليه نعمةً، تُنعمي
وحكِّمي عَدلاً يكنْ بيننا، أو أنتِ فيما بيننا فاحكُمي
وجالسيني مجلساً واحداً، من غيرِ ما عارٍ، ولا مَحْرَم
وخبِّريني ما الذي عندكم، باللهِ، في قتل امرئٍ مسلم ؟

---

١ آل المغيرة: قوم الشاعر. المجازر: جمع مجزر، وهو المكان تُذبح فيه الابل والشاء. الوضم: ما وقيت به اللحم عن الارض من خشب او حصير. والمراد انهم اشراف ليسوا بجزارين.
٢ لم يقدها نفسه : اي لم يقتل نفسه قصاصاً لها.

خالط اللحم والدم

يشبب بكلثم :

كفى حزناً أن تجمع الدار شملنا ، وأمسي قريباً لا أزورك كلثما
دعي القلب لا يزدد خبالاً مع الذي به منكِ ، أو داوي جواه المكتما
ومن كان لا يعدو هواه لسانه ، فقد حلّ في قلبي هواكِ ، وخيّما
وليس بتزويق اللسانِ وصوغه ، ولكنه قد خالط اللحم والدّما

منزل بالخيف

رثّ حبلُ الودّ ، وانصرما ، من حبيبٍ هاج لي سقما
كدتُ أقضي ، إذ رأيتُ له منزلاً بالخيفِ قد طسما[١]
لا ترى إلاّ الرّمادَ به ، ومغاني القِدرِ ، والحمما[٢]
ومخطّ النّؤي ، مرّ به مدفعٌ للسيل ، فانهدما[٣]

---

١ طسم : انطمس وبلي .
٢ مغاني القدر : اي الموقد . الحمم : الفحم .
٣ النؤي : حفرة حول الخيمة تمنع دخول الماء اليها .

ما بال قلبك ؟

ما بالُ قلبِكَ لا يزالُ يهيجُهُ ذِكَرٌ، عواقبُ غِبّهِنّ سَقامُ
ذِكَرُ التي طرقَتْكَ بين ركائبٍ، تمشي بِمِزهرِها، وأنتَ حرامُ[1]
أتُريد قتلَكَ، أم جزاءَ مودّةٍ؟ إنّ الرفيقَ له عليكَ ذِمامُ
قد ساقني قَدَرٌ وحَيْنٌ غالبٌ منها، وصرفُ مَنيّةٍ، وحِمامُ
قد كنتُ أغنى في السفاهة والصِّبا؛ عجباً لما تأتي به الأيامُ![2]
والآنَ أعذِرُها، وأعلمُ أنّما سُبُلُ الضّلالةِ والهدى اقسامُ
إن تَعدُ دارُكُمُ، أزُرْكِ، وإن أمُتْ، فعليكِ مني رحمةٌ وسلامُ![3]

---

١ المزهر : العود ، آلة الطرب المعروفة . وانت حرام : اي محرم في مكة .
٢ اغنى : اقيم .
٣ تعدو : تجاوز ، اي ان تجاوزنا داركم .

سلام قاتل

يا ذا الذي في الحبّ يَلحى ، أما ... تخشى عقابَ اللهِ فينا ، أما
تعلمُ أنّ الحبَّ داءٌ ، أما ... واللهِ ، لو حُمّلْتَ منهُ كما
حُمّلْتُ ، من حُبِّ رخيمٍ ، لَما ... لُمْتَ على الحبِّ ، فدعني وما[1]
أطلبُ ، إنّي لستُ أدري بما ... قُتِلْتُ إلاّ أنّني بينَما
أنا بباب القصرِ ، في بعضِ ما ... أطلبُ من قصرِهِمْ ، إذ رمى
شِبْهُ غزالٍ بسهامٍ ، فما ... أخطأ سهماهُ ، ولكنّما
عيناهُ سَهمانِ لهُ ، كلّما ... أراد قتلي بهما ، سلّما

نخلتا الوادي

أيا نَخْلتَيْ وادي بَوانةَ ، حبّذا ، ... اذا نام حُرّاسُ النّخيلِ ، جَناكما[2]
فطيبُكما أربَى على النخل بَهجةً ، ... وزاد على طول الفِتاءِ فِتاكما[3]

---

١ الرخيم : العطوف والمحب .
٢ بوانة : هضبة وراء ينبع .
٣ الفتاء : الفتوة .

قلدوها التمائم

صاحِ ، هل لُمْتَ ظالما ، فانظرِ اليومَ لائما
هل ترى مثلَ ظبيةٍ ، قلّدوها التمائما ؟[1]

الغزال الاجم

يذكر سكينة :

إنَّ طيف الخيال ، حين ألمّا ، هاجَ لي ذِكرةً ، وأحدث همّا
جدّدي الوصل يا سُكينَ ، وجودي لِمُحِبٍّ ، فراقُه قد أحمّا[2]
إنْ تُنيلي ، أعِشْ بخيرٍ ، وإنْ لم تبذُلي الوُدَّ ، مِتُّ بالهمِّ غمّا
ليس دون الحياة والموت الاّ أن يَرُدّوا جِمالَهم ، فتُزَمّا
ولقد قلتُ مُخفياً لغريضٍ : هل ترى ذلك الغزالَ الأجمّا ؟[3]
هل ترى مثله من الناس شخصاً ، أكملَ الناسِ صورةً ، وأتمّا ؟

---

١ التمائم : التعاويذ، جمع تميمة .
٢ احم : دنا .
٣ الغريض : المغني المشهور في صدر الاسلام . الاجم : الذي لا قرون له.

ويلتا !

ثمَّ نبَّهتُها ، فمدَّتْ كَعاباً طفلةً ، ما تُبينُ رَجْعَ الكلامِ[1]
ساعةً ، ثم انها لِيَ قالتْ : وَيْلتا ، قد عجِلتَ ، يا ابن الكرامِ !

يعلم الله

مَنْ رسولي الى الثريّا ، فإني ضاقني الهمُّ ، واعتراني الغمومُ
يَعلمُ اللهُ أنَّني مُستَهامٌ بهواكمْ ، وأنَّني مرحومُ

حسروا

حسروا الوجوهَ بأذرعٍ ومَعاصمٍ ، وَرَنَوْا بنُجْلٍ للقلوب كَوالمِ[2]
حَسروا الأكِمَّةَ عن سواعدِ فضّةٍ ، فكأنّما انتصبتْ مُتونَ صوارمِ[3]

---

١ فدت كعاباً : اي قبضت من نفسها كعاباً . الكعاب : الفتاة التي نهد ثدياها . الطفلة : الناعمة .
٢ حسروا : كشفوا . كوالم : جوارح .
٣ الاكمة : الاكام .

يا اهل البقيع !

يا راكباً نحو المدينة جَسرةً ، أُجُداً ، تُلاعبُ حَلقةً وزماما[1]
إقرأ على أهلِ البقيعِ ، من امرئٍ كَمِدٍ ، على أهلِ البقيعِ ، سلاما !
كم غيّبوا فيه كريماً ماجداً ، شهماً ، ومُقتبَلَ الشباب غلاما[2]
ونفيسةً في أهلِها ، مَرْجُوَّةً ، جمعَتْ صباحةَ صورةٍ ، وتماما

لم انم

نام صحبي ، ولم أنَمْ ، من خيالٍ بنا ألَمّْ
طاف بالرّكب مَوهِناً ، بينَ خاخٍ إلى إضَمْ[3]
ثمّ نبّهتُ صاحباً ، طيّبَ الخِيمِ ، والشّيَمْ[4]
أرْيَحِيّاً مساعداً ، غيرَ نِكْسٍ ، ولا بَرِمْ[5]
قلتُ : يا بكرُ ، شفّني لاعجُ الحبّ والألَمْ
إئتِ هنداً ، فقل لها : ليلةَ الخَيْفِ ذي سلَمْ[6]

١ الجسرة : الناقة القوية . الاجد : الناقة القوية الموثقة الخَلق . الحلقة : الحبل .
٢ البقيع ، ويقال له بقيع الفرقد : موضع بظاهر المدينة فيه قبور اهلها ، كان بـه شجر الفرقد ، فذهب وبقي اسمه .
٣ موهناً : ليلاً . خاخ واضم : موضعان .
٤ الخيم : الاصل .
٥ النكس : الضعيف المقصر عن غاية الكرم . البرم : الضجر .
٦ ليلة الخيف : اي اذكري ليلة الخيف . ذي سلم : موضع .

ن

تعال فزرنا

أشارتْ الينا بالبنـان تحيّـةً ، فردّ عليهـا مثلَ ذاك بنانُ
فقالتْ ، وأهلُ الخيفِ قد حان منهمُ خفوفٌ ، وما يُبدي المقالَ لسان :[1]
نوًى غَرْبَةٌ ، قد كنت أيقنتَ أنّها ، وَجدّكَ ، فيهـا عن نواكَ شطان[2]
تعالَ ، فزُرنا زورةً قبلَ بينِنـا ، فقد غابَ عنّـا من نخافُ ، جبان
فقلتُ لها : خيرُ اللّقـاءِ ببلدةٍ من الأرضِ ، لا يُخشى بها الحدَثان
نُكذّبُ مَنْ قد ظنّ أنّا سنلتقي ، ونأمَنُ مَنْ في صـدره شنَآن[3]
سنمْكثُ عنهم ليلـةً ، ثمّ موعِدٌ لكم ، بعـدَ أخرى ليلتين ، عدان[4]

---

١ خفوف : اي رحيل .
٢ غربة : بعيدة . جدك : حظك ، الواو للقسم . شطان : من شطنه ، اي خالفه عن نيته ووجهه .
٣ الشنآن : البغض .
٤ عدان : موضع .

ويبدي الهوى ركبٌ هُداةٌ، وأينقٌ   يهنّ علينا، في رضاكِ، هوان

سَلاميّةٌ كالجنّ أو أرحبيّةٌ   علائفُ أمثالُ السّمامِ هِجان[1]

مُعيداتُ حبسٍ عند كلّ لُبانةٍ،   مقيّدةٌ، قُبُّ البطونِ، سِمان[2]

لهنّ، فلا يُنكرنَه كلّما دعا   هوًى، من أماراتِ الشقاءِ عِنان

فلمّا هبطنا من غِفارٍ، وغيّبتْ   ذُرى الأرضِ عنّا، طَخيةٌ ودُخان[3]

أثارتْ لنا ناراً أنى دونَ ضوئها،   معَ الليل، بِيدٌ أعرضتْ، ومِتان[4]

فقلتُ: الحقوا بالحيّ قبلَ منامِهم،   سيبدو لنا، ممّا نُريد، بيان

وقالت لأترابٍ لها، كلُّ قولِها   لديهنّ، فيما قد يَرَيْنَ، حنان:

هَلمّ الى ميعادِه، فانتظِرْنَه،   فقد حانَ منه أنْ يجيءَ أوان

فجاءت تهادى كالمهاةِ، وحولَها   مناصفُ أمثالِ الظباءِ، حِسان[5]

فلمّا التقينا، باحَ كلٌّ بسرّه،   مَعَ العلمِ أنْ ليسَ الحديثُ يُخان

فبتُّ مبيتاً ليسَ مثلَ مكانِنا،   لِمَنْ لذّ، إن خاف العيونَ، مكان

---

١ سلامية: صفة للاينق، وكذلك ارحبية. العلائف: الابل تعلفها ولا ترسلها الى المرعى. السمام: ضرب من الطير. الهجان: الخيار من الابل.

٢ قب البطون: ضامرة البطون.

٣ غفار: قبيلة، او هو موضع. الطخية: الظلمة.

٤ المتان: جمع متن ومتنة، وهو ما صلب من الارض وارتفع.

٥ مناصف: خادمات، واحدتها منصفة.

الى مُسْتَرادٍ من كثيبٍ وروضةٍ ، سُتِرنا بها ، إنَّ المُعانَ مُعانُ
فلمَّا تقضَّى الليلُ إلاَّ أقلَّه ، هببنا ، ونادى بالرحيل سِنانُ[1]
رجعنا ، ولم ينشُر علينا حديثَنا عدوٌّ ، ولم تنطِق به شُفتانُ[2]
وقالت ، ودمعُ العينِ يجري ، كما جرى سريعاً ، من السلك الضعيف ، جُمان :
أألحقُّ أنَّ اليوم أنَّ لقاءَكم تنظُّرُ حولٍ ، بعد ذاك زمان

فسرفني اهلي

في زينب بنت موسى الجمحية :

طربتَ ، وهاجتْكَ المنازلُ من جَفْنِ ، ألا رُبما يعتادكَ الشوق بالحُزْنِ[3]
مررتُ على أطلال زينبَ بعدها ، فأعولتُها ، لو كان إعوالُها يُغني
وقدأرسلتْ في السِّرِّ : أن قدفضحتني ، وقد بُحتَ باسمي في النَّسيب ، ولم تَكْنِ
فسرَّفني اهلي وجلُّ عشيرتي ، فإن كانَ يهنيك الذي جئت ، فليَهْنِ[4]
أضعت الذي قد كان في السرِّ بيننا ، وسرُّك عندي كان في أحصن الحِصْنِ

---

١ سنان : علم رجل .
٢ شفتانُ : كذا في الاصل .
٣ جفن : موضع بالطائف .
٤ سرفني : نسبني الى السرف ضد الاعتدال .

فوالله ما أدري

وقال في عائشة بنت طلحة :

لقد عرضتْ لي بالمُحصَّبِ من مِنىً ،   معَ الحجِّ ، شمسٌ سُترَتْ بيمانِ[1]
بدا ليَ منها مِعصَمٌ يومَ جَمَّرتْ ،   وكفٌّ خضيبٌ زُيّنتْ ببنانِ[2]
فلمّا التقينا بالثنيَّةِ ، سلَّمتْ   ونازعني البغلُ اللعينُ عِناني[3]
فوالله ما أدري ، وإني لحاسبٌ ،   بسبعٍ رميتُ الجمرَ ، أم بثمان
فقلتُ لها : عُوجي ، فقد كان منزلي   خصيبٌ ، لكم ناءٍ عن الحدثان
فعُجْنا ، فعاجتْ ساعةً ، فتكلَّمتْ   فظلّتْ لها العينانِ تبتدران[4]

---

١ بيان : اي بثوب يمني .
٢ جمرت : اي رمت الجمار بمنى .
٣ الثنية : العقبة او طريقها .
٤ تبتدران : اي تستبقان بالدموع .

كذب الرسول

في نعم :

يا ربِّ، إنّكَ قد علمتَ بأنّها … أهوى عبادِكَ كلِّهِمْ إنسانا
والدّهرُ نُعْمٌ إلينا واحداً، … وأحَبُّ من نأتي، ومن حيّانا
فاجزِ المُحِبَّ تحيّةً، واجزِ الذي … يبغي قطيعةَ حُبِّهِ، هِجرانا
آمين، يا ذا العرشِ، فاسمع، واستجبْ … لما نقولُ، ولا تُخيِّبْ دُعانا
حُمِّلتُ من حُبّيكِ ثِقلاً فادحاً، … والحبُّ يُحدِثُ للفتى أحزانا
لو تبذُلينَ لنا دلالكِ، لم نُرِدْ … غيرَ الدّلالِ، وكان ذاكِ كفانا
وأطعتِ فيَّ عواذلاً حمّلْتُكُمْ، … وعَصَيتُ فيكِ الأهلَ والإخوانا
أُنبئتُ أنّكِ، إذْ أتاكِ كتابُنا، … أعرضتِ عندَ قِراتِكِ العنوانا[1]
ونبذتِه كالعودِ، حين رأيتِه، … فاشتدَّ ذاكَ عليَّ منكِ، وسانا[2]
وأخذتِه بعد الصدودِ تكرُّهاً، … وأشعتِ عند قِراتِه عِصيانا
قالت: لقد كذَبَ الرسولُ، فقدتُه! … أبقولِ زورٍ يرتجي إحسانا؟
كذبَ الرسولُ، فسل معادةَ، هكذا … كانَ الحديثُ، ولا تكنْ عجلانا[3]

---

١ قراتك : اي قراءتك .
٢ وسانا : وساءنا .
٣ معادة : علم امرأة .

بل جاءَني ، فقرأتُه مُتَمَهِّلًا وجهي ، وبعدَ تمهُّلٍ أبكانا
قد قلتُ ، حينَ رأيتُه : لو أنَّه يا بِشْرَ منه سوى نصيرةَ جانا[1]
أرسلتَ أكذبَ مَن مشى وأنمَّهُ ، مَن ليس يكتمُ سرَّنا أعدانا
ما إن ظلمتُ بما فعلتُ ، وإنَّما يَجزي العطيَّةَ مَن أرابَ وخانا
وصرمتُ حبلَكَ ، إذ صرمتَ ، لأنَّني أُخبِرتُ أنَّكَ قد هويتَ سوانا
هذا ، وذنبٌ قبلَ ذاكَ جنيتَه ، سَلٌ الفؤادَ ، ومثلُه سلاّنا
صرَّحتَ فيه ، وما كتمتَ مجاهراً بالقولِ إنَّكَ لا تريدُ لقانا
قلتُ : اسمعي لا تَعجَلي بقطيعةٍ ، باللهِ ، أحلِفُ صادقاً أيمانا
إنَّ المُبلِّغَكِ الحديثَ لَكاذبٌ ، يسعى ليقطعَ بيننا الأقرانا[2]
لا تَجمعي صَرمي وهَجري باطلًا ، وتفهَّمي ، واستيقني استيقانا
أنّي لمن وادَدْتُه ووصلتُه أُلفِيتُ لا مَذِقاً ، ولا منّانا[3]
أصِلُ الصَّديقَ ، إذا أراد وصالَنا ، وأصُدُّ مثلَ صدودِه أحيانا
إن صدَّ عني كنتُ أكرمَ مُعرِضٍ ، ووجدتُ عنه مَرحَلًا ومكانا
لا مُفشِياً ، عندَ القطيعةِ ، سِرَّهُ ، بل حافظٌ من ذاكَ ما استرعانا[4]

---

١ بشر : مرخم بشرة ، علم امرأة . نصيرة : اسم الرسول .
٢ الاقران : الحبال .
٣ المذق : غير المخلص .
٤ استرعانا : طلب منا رعايته .

يا قلب ما لك !

ألِمَمْ بحُورٍ في الصِّفاحِ حسانِ ، هيَّجْنَ منك روائعَ الأحزانِ[1]
بيضٍ أوانسَ قد أصبْنَ مقاتلي ، يشبهنَ تُلْعَ شوادنِ الغزلان[2]
واذكرْ لهنَّ جوًى بنفسك داخلاً ، قد هاضَ عظمي حرُّه ، وبراني
فكأنَّ قلبك ، يوم جئتَ مودّعاً ، بدلالهنَّ ، وربَّما أضناني
وكَلِفتُ منهنَّ الغداةَ بغادةٍ مجدولةٍ ، جُدِلَتْ كجدلِ عِنانِ[3]
ثقُلَتْ عجيزتُها ، فراثَ قيامُها ، ومشتْ كمشي الشاربِ النَّشوانِ[4]
نَظرتْ إليك بمقلتَيْ يعفورةٍ ، نظرَ الرَّبيبِ الشادنِ الوَسنانِ[5]
ولها محلٌّ طيِّبٌ تقرو به بقلَ التِّلاعِ بجافتَيْ عمّانِ[6]
يا قلب ما لك لا تزالُ موكَّلاً ، تهذي بهندٍ عند حينِ أوانِ
ما إن أشدتُ بذكرها ، لكنَّه غلبَ العزاءُ ، وبُحْتُ بالكتمانِ
لو كنتُ ، إذْ أدنفتُ من كَلَفٍ بها يوماً ، أصبتُ حديثَها ، لشفاني[7]

---

١ الصفاح : جبال تتاخم نعمان . الروائع : التي تروع الفؤاد .
٢ التلع : جمع الاتلع ، وهو ذو العنق الطويل . الشوادن : جمع شادن، وهو الظبي الذي قوي واستغنى عن امه .
٣ مجدولة : اي مجدولة الساق .
٤ راث : بطؤ .
٥ اليعفورة : الظبية .
٦ تقرو: تقصد. التلاع : جمع تلعة ، وهي ما ارتفع من الارض .
٧ ادنفت : ثقل علي المرض .

وكأنَّ كافوراً ومسكاً خالصاً عَبِقا بها بالجيبِ والأردان[1]
وجلَتْ بُشَيْرَةُ سُنَّةً مشهورةً دون الأراكِ ، وراهنِ الحَوْذان[2]
شبَّهتُها، من حُسْنِها، شمسَ الضُّحى، وهي القَتولُ ، ودُميةَ الرُّهبان

غاب بيانه

قال يذكر هنداً :

ذكرَ البلاطَ ، وكلُّ ساكنِ قريةٍ بعدَ الهدوءِ ، تَهيجُه أوطانُه[3]
ثمَّ التقينا بالمُحَصَّبِ غُدوةً ، والقلبُ يَخْلِجُه لها أشْطانُه[4]
قالت لأتْرابٍ لها شِبْهِ الدُّمى : قد غابَ عن عُمَرَ ، الغداةَ ، بيانُه
ما لي أراهُ لا يُسَدِّدُ حُجَّةً ، حتى يُسَدِّدَها له أعوانُه
مثلُ الذي أبصرتُ يومَ لقيتُها عيُّ الخطيبُ به ، وكلَّ لسانُه
أسعرتَ نفسَكَ حبَّ هندٍ ، فالهوى، حتى تَلَبَّسَ فوقَهُ أكفانُه
هندٌ ، وهندٌ لا تزالُ بخيلةً ، والقلبُ يُسْعِرُهُ لها أشجانُه

---

١ الجيب : طوق القميص .
٢ السنة: الوجه ، او دائرة الوجه . الاراك : شجر تُتخذ منه المساويك. الراهن : الدائم والثابت . الحوذان : نبت .
٣ البلاط : موضع مبلط بالمدينة بين المسجد والسوق .
٤ المحصب : موضع رمي الجمار بمنى. الاشطان : الحبال الطويلة يستقى بها . والمراد اهواء القلب ومودّاته .

هائم العقل

يذكر هنداً :

صاحِ ، إنّ المَلامَ ، في حُبِّ جُمْل ، كادَ يُقصي الغداةَ منكَ مكاني
فانظرِ اليومَ بعضَ من كنت تهوى ، فانجُ من شأنِه ، ودعني وشاني
فبحسبي أنّي بذكرةِ هندٍ هائمُ العقلِ ، دائمُ الأحزانِ
وإذا جئتُها لأشكو اليها بعضَ ما شفّني ، وما قد شجاني
هِبتُها ، وازدُهي من الحبّ عقلي ، وعصاني بذات نفسي لساني[1]
ونسيتُ الذي جمعتُ من القولِ لَدَيْها ، وغابَ عنّي بياني

---

١ ازدهي : استخف .

يا ليتما شعري!

ألا حيّ التي قامتْ ، على خوفٍ ، تُحيّينا
ففاضت عَبرةٌ منها ، فكادَ الدّمعُ يُبكينا
لئن شطّتْ بها دارٌ عَنوجٌ بالهوى حينا[1]
لقد كُنّا نُؤاتيها ، وقد كانتْ تؤاتينا
فلا قربٌ لها يشفي ، وليس البعدُ يُسلينا
وقد قالت لِتربَيْها ، ورجعُ القولِ يَعنينا :
ألا ، يا ليتما شعري ، وما قد كانَ يَمنينا
اموفٍ بالذي قالَ ، وما قد كان يُعطينا؟
فقالتْ تِربُها : ظَنّي به أن سوفَ يَجزينا
ويعصِي قولَ من ينهى ، ومَنْ يعذُلُه فينا
كما تَعصي إليه ، عند جِدِّ القولِ ، ناهينا

---

[1] عنوج : جاذبة .

ليت حظي

في عائشة بنت طلحة :

من لقلبٍ أمسى حزيناً ، مُعنّى ، مستكيناً ، قد شفّه ما أجنّا[1]
إثرَ شخص ، نفسي فدت ذاك شخصاً ، نازحَ الدّارِ بالمدينةِ عنّا
أن أراهُ ، واللهُ يعلمُ ، يوماً ، منتهى رَغبتي ، وما أتمنّى
ليتَ حظّي كطرفةِ العينِ منها ، وكثيرٌ منها القليلُ المُهنّا
أو حديثٌ على خلاءٍ يُسلّي ما أجنّ الضميرُ منها ومنّا
أترى نعمةً ، نراها علينا منكِ ، يوماً قبلَ المماتِ ، ومَنّا
خبّرينا بما كتبتِ إلينا ، أهو الحقُّ ، أمْ تهزّأتِ منّا
ما نرى راكباً يُخبّرُ عنكم ، أو يُريدُ الحجازَ إلاّ حزنّا
ثمّ ما نمتُ بعدكُمْ من منامٍ ، منذُ فارقتُ أرضكُمْ ، مُطمئنّا
ثمّ ما تذكرينَ للقلبِ ، إلاّ زِيدَ شوقاً إليكُمُ ، واستُجنّا
ذاكَ أنّي ذكرتُ قبلكِ يوماً ، يا صفيَّ الفؤادِ لا تنسيَنّا!

---

١ المعنى : المتعب المعذب . اجن : ستر .

عذبني اذن

وغضيضِ الطّرف، مكسال الضُّحى، أحْورِ المقلـةِ ، كالرّيمِ الأغنْ[١]
مرّ بي في نفرٍ يحفُفْنَـهُ ، مثلما حَفّ النّصارى بالوثنْ
راعَـني مَنظره لمّـا بَـدا ، رُبّما أرتاعُ بالشيءِ الحَسَنْ
قلتُ : مَنْ هذا ؟ فقالت : بعضُ منْ فـتنَ اللهُ بكم ، فيمن فتَنْ
بعضُ مـن كانَ أسيراً زمناً ، ثمّ أضحى لهواكم قـد مَجَنْ
قلتُ : حقّاً ذا ؟ فقالتْ قولةً ، أورثتْ في القلبِ همّاً وشجن :
يشهدُ اللهُ على حبّي لكم ، ودمـوعي شاهـدٌ لي ، وحزَنْ
قلتُ : يا سيدتي ، عذّبتِني ! قـالتِ : اللّهُمّ عـذّبني إذَنْ

---

١ غضيض الطرف : فاتر الطرف . مكسال الضحى : اي نؤوم الضحى لتنعمها . الاغن : الظبي يخرج صوته من خياشيمه ، يقال ظبي اغن .

أيها العاتب

أيُّها العاتبُ الذي رامَ هجري، وابتــداني بهجرهِ، والتجنّي
أبعلمٍ أتيتَ مـــا جئتَ منّي، عَمْرَكَ اللهَ، سادراً، أم بظنّ[1]
ولوَ انّ الذي عرضتَ علينـا، كان من عندِ غيرِكُم، لم يَرُعني
أنتِ كنتِ المُنى ورؤيتكِ الخُلدُ، فقرّي عيناً بـــه، واطمئنّي
واعلمي أنّ ذا من الأمرِ حقٌّ، قسمةٌ حازَها لكِ اللهُ منّي
فلقـد نلتِ من فؤادي محـلاً، لو تمنّيتِ زادَ فوق التمنّي

---

١ السادر : الذي لا يهتم ولا يبالي ما صنع .

نواعم البقار

أَجَدَّ غـداً لبينهمُ القطينُ ، وفاتَتْنا بهم دارٌ شَطونُ[1]
تبعتُهمُ بطـَرْفِ العـينِ ، حتى أتى من دونِهم خَرقٌ بَطـينُ[2]
فظلَّ الوجدُ يُسعرني ، كأني أخو رِبْعٍ يُؤرّقُ ، أو طعينُ[3]
يقولُ مُجالِـدٌ لمّا رآني ، يراجِعُني الكلامَ ، فما أبينُ :
أحقاً أنَّ حبـاً سوف يقضي ، وقد كثرتْ بصاحبيَ الظنّون
تُقرّبُـني ، وليس تَشُكُّ أني عـدا فيهنّ ، بي الدّاءُ الدّفين
الى أنْ ذرَّ قرنُ الشمس ، حتى تغيب لوْدَنا منهُـمْ حُيونُ[4]
أقولُ لصاحبيَّ ضُحىً : أنخلٌ بـدا لكما بعَمْرَةَ أم سفينُ ؟
أمِ الأظعانُ يرفعُهُنَّ رَبْـعٌ من الرّقراق ، جالَ بها الحَرونُ[5]
على البَغَلاتِ أمثالٌ وحُورٌ ، كمثْلِ نواعمِ البُقّارِ ، عِينُ[6]
نواعمُ ، لم يُخالِطْهُنَّ بُؤسٌ ، ولم يُخلَطْ بنعمتِهِنَّ هُونُ

---

١ القطين : السكان . الشطون : البعيدة .

٢ الخرق : القفر والارض الواسعة تتخرق فيها الرياح . البطين : العظيم البطن .

٣ الربع : الحمى الدورية .

٤ حيون : جمع حين بمعنى الوقت ، وهو جمع لم نجده في كتب اللغة .

٥ الربع : النعش . الرقراق : السراب المترقرق .

٦ امثال : اشباه . البقار : جمع بقرة ، والمراد البقر الوحشي . العين : الواسعات العيون .

سوف آتي زائراً

وقال في عائشة بنت طلحة عند
منصرفها من الحج الى المدينة :

إنَّ مَنْ تهوى مع الفجرِ ظَعَنْ ،	لِلهوى والقلبُ مِتباعُ الوطنْ
بانت الشمسُ ، وكانتْ كُلَّما	ذُكِرَتْ للقلبِ ، عاودتُ دَدَنْ [١]
نظرتْ عيني اليها نظرةً ،	مَهْبِطَ الحُجّاجِ من بطن يَمَنْ
مَوهِناً ، تمشي بها بغلتُها ،	في عثانينَ من الحجِّ ، ثُكَنْ [٢]
فرآها القلبُ لا شكلَ لها ،	رُبَّما يُعجَبُ بالشيءِ الحَسَنْ
قلتُ : قد صدَّتْ ، فماذا عندكُمْ ؟	أحسنُ الناسِ لقلبٍ مُرتَهَنْ
ولئن أمْسَتْ نواها غَرْبَةً ،	لا تؤاتيني ، وليستْ من وطن [٣]
فلقدْماً قرَّبَتْني نظرتي	لعَناءٍ ، آخرَ الدَّهرِ ، مُعَنْ [٤]
ثم قالت : بل لِمَنْ أبغضكُمْ	شِقوةُ العيشِ ، وتكليفُ الحَزَنْ
بل كريمٌ ، علِقَتْهُ نفسُهُ	بكريمٍ ، لو يُرى أو لو يُدَنْ

١ الددن : اللهو واللعب .
٢ العثانين : اوائل الشيء . الثكن : جمع ثكنة ، وهي مجتمع الجند ، وهنا مجتمع الحجاج .
٣ غربة : بعيدة .
٤ آخر الدهر : طوال الدهر . المعن : المحبوس بالعناء .

سوف آتي زائراً أرضكُم ، بيقينٍ ، فاعلميه ، غيرِ ظَن
فأجابت : هــذه أمنيّةٌ ، ليتَ أنّا نشتريها بثمن
وهيَ ، إن شئتَ ، تسير نحونا ، لو تريدُ الوصلَ ، أو تُعقَلُ عن
نصِّكَ العيسَ الينا ، أربعاً ، تملكُ العينَ ، اذا العاني وَهَن[1]

هجرنا كل فاحشة

قد هاجَ قلبكَ بعد السّلوةِ الوطنُ ، والشوق يُحدِثُه للنّازحِ الشّجنُ
من كانَ يسأل عنّا أين منزلنا ، فالأقحوانةُ منّا منزلٌ قَمَنُ[2]
وما لدارٍ عفت من بعد ساكنها ، وما لعيشٍ بها ، إذ ذاكُمُ ، ثَمَن
إذِ الجمارُ حَرًى بمن يُسَرُّ به ، والحجُّ قدماً به معروفٌ الثّكَن[3]
إذ نلبسُ العيشَ صفواً لا يُكدِّره جفوُ الوشاةِ ، ولا ينبو بنا زمن
إذا اجتمعنا ، هجرنا كلَّ فاحشةٍ ، عند اللّقاء ، وذاكُمْ مجلسٌ حَسَن
فذاك دهرٌ مضَتْ عنّا ضلالته ، وكلُّ دهرٍ له في سيره سَنَن
ليت الهوى لم يُقرّبني اليكِ ، ولم أعرفْكِ ، إذ كانَ حظّي منكمُ الحزَن

---

١ نص العيس : استخراج ما عندها من اقصى السير . اربعاً : اي اربع ليالٍ . العين : اهل الدار ، والشمس ، والذهب .
٢ قمن : جدير .
٣ حرى : جدير . الثكن : اي المجتمعات .

حب القتول

هاج الفؤاد ظعائنٌ ، بالجزع من اعلى الحَجُونِ[1]
يُحدَى بهنّ ، وفي الظّعائنِ ربربٌ حُورُ العيون[2]
فيهنّ طاوية الحشا ، جيداءُ ، واضحةُ الجبين[3]
بيضاءُ ، ناصعة البياض ، كدُرّةِ الصدَفِ الكنين
في المنصبِ العالي ، وبيتِ المجدِ ، في حَسَبٍ ودين
إنّ القَتولَ تقتّلتْ بالدّلّ للقلبِ الرّهين[4]
حُبُّ القَتولِ أحلّها في القلبِ منزلة المكين
فاذا تجاوبَ مرّةً وُرْقُ الحمامِ على الغصون
ذكّرْنني ما قد نسيتُ من الصّبابةِ بعدَ حين
إنّ الحزينَ يَهيجُه بعدَ الذهولِ ، بُكا الحزين
لم يُنسني طولُ الزّمان ، وما يمرُّ من السنين
حُبُّ القتول ، ولا تزالُ هوًى لنا أخرى المنون[5]

---

١ الجزع : المشرف من الارض الى جنبه طمأنينة . الحجون : جبل بمعلاة مكة .
٢ الربرب : السرب من البقر الوحشي ، وهنا من النساء .
٣ الجيداء : الطويلة العنق .
٤ تقتلت : تثنت في مشيها .
٥ اخرى المنون : مدى الدهر .

هيهات من امة الوهاب !

كان الحرث اخو عمر ينهاه عن قول الشعر فيأبى ، فأعطاه الف دينار على ان لا يقول شعراً ، فأخذ المال وخرج الى اخواله بلحج مخافة أن يهيجه مقامه بمكة على قول الشعر ، فطرب يوماً فذكر الثريا فقال :

هيهاتِ من أمةِ الوهّابِ منزلُنا ، إذا حلَلْنا بسِيفِ البحرِ من عَدَنِ [1]
وحلّ أهلُكِ أجياداً ، فليس لنا إلاّ التذكّرُ ، أو حظٌّ من الحزَنِ [2]
لا دارُكُم دارنا، يا وهبَ، إنْ نزحتْ نواكِ عنّا ، ولا أوطانُكُمْ وطني
فلستُ أملِكُ إلا أن أقولَ ، إذا ذُكِرت : لا يُبْعِدَنْكِ الله ، يا سكَني
يا وهبَ ، إنْ يكُ قد شطّ البِعادُ بكم ، وفرّقَ الشّملَ منّا صرفُ ذا الزمن
فكم وكم من حديثٍ قد خلوتُ به ، في مسمعٍ منكمُ ، أو منظرٍ حَسَنِ
وكم وكم من دلالٍ قد شُغفتُ به منكم ، متى يَرَه ذو العقلِ ، يُفتَتَنِ
بل ما نسيتُ ببطنِ الخَيْفِ موقفَها ، وموقفي ، وكلانا ثَمّ ذو شَجَنِ
وقولَها للثّريّا يومَ ذي خُشُبٍ ، والدّمعُ منها على الخدّين ذو سَنَنِ: [3]
باللهِ قولي له ، في غيرِ معتبةٍ : ماذا أردتَ بطولِ المكثِ في اليمن ؟

١ امة الوهاب : جارية الوهاب .
٢ اجياد : ارض بمكة ، او جبل بها .
٣ خشب : وادٍ بالمدينة . ذو سنن : ذو طريق وانحدار .

إنْ كنتَ حاولتَ دنيا، أو نَعِمتَ بها ، فما أخذتَ بتركِ الحجّ من ثمنِ
ـ : فلو شهدتِ غداةَ البينِ عَبرتَنا ، لأنّ تغرّدَ قُمريٌّ على فَنَنِ
لاستَيقنتْ غيرَ ما ظنّتْ بصاحبِها ، وأيقنتْ أنّ لَخْجاً ليس من وطني

ليس حب

مِنْ رُسومٍ بالياتٍ ودِمَنْ عادَ لي همّي ، وعاودتُ دَدَنْ[1]
يا أبا الحارثِ قلبي هائمٌ ، فأتمِرْ أمرَ رشيدٍ مؤتَمَنْ
نَظرتْ عيني إليها نظرةً ، تركتْ قلبي لديها مرتهَنْ
عُلّقَ القلبُ غزالاً شادناً ، يا لَقَومي من غزالٍ قد شَدَنْ[2]
حسنَ الوجهِ ، نقيّاً لونُه ، طيّبَ النّشرِ ، لذيذَ المُحتضَنْ
أطلُبَنْ لي ، صاحِ ، وصلاً عندَه ، إنّ خيرَ الوصلِ ما ليسَ يُمَنْ
إنّ حبّي ، آلَ ليلى ، قاتلي ، ظهرَ الحُبُّ بجسمي وبَطَنْ
ليس حُبٌّ فوقَ ما أحببتُه ، غيرَ أنْ أقتلَ نفسي ، أو أجَنْ
جعلتْ للقلب منّي حُبَّها شَجَناً ، زادَ على كلّ شَجَنْ
فإذا ما شَحَطتْ ، هامَ بها ، وإذا راعتْ الى الدّارِ ، سكَنْ[3]

---

١ الددن : اللهو واللعب .

٢ شدن الغزال : اذا قوي واستغنى عن امه .

٣ شحطت : بعدت .

يا نظرة!

إعتادَني، بعدَ سلوةٍ، حَزَني، طيفُ حبيبٍ سرى، فأرّقني
من ظبيةٍ بالعقيقِ ساكنةٍ، قد شفّني حُبُّها وعذّبني[1]
وهي لنا بالوصالِ طيّبةُ النّفـ ـس، وربي بها قدِ اغرمني
شطّتْ ديارُ الحبيب، فاغتربَتْ، هيهاتَ شعْبُ الحبيب من وطني
علّقتُها شِقوةٌ، وبان بها عنّي مليكٌ، فأصبحتْ شجَني
فليتَها في الحياةِ تتبعني، وعند موتي يضمُّها كفني
يا نظرةٌ، ما نظرتُ، مُوجِعَةٌ، لم أرَها بعدَها، ولم تَرَني

منيتنا فرجاً

بانَتْ سُلَيْمى، وقد كانت تُواتِيني، إنّ الأحاديثَ تأتيها وتأتيني
فقلتُ لمّا التقينا، وهي مُعرِضَةٌ عنّي، ليَهْنِكِ من تُدنينَهُ دوني!
مَنّيْتِنا فرجاً، إن كنتِ صادقةً، يا بنتَ مَرْوَةَ، حقّاً ما تُمَنّيني؟
ماذا عليكِ، وقد أجديتِه سَقَماً، من حضرةِ الموتِ نفسي، أن تعوديني
وتجعلي نُطفةً في القَعْبِ باردةً، فتَغمِسي فاكِ فيها، ثمّ تسقيني[2]
فهي شفائي، إذا ما كنتُ ذا سقَمٍ، وهي دوائي، إذا ما الداء يُضنيني

١ العقيق: موضع بالمدينة، وآخر بالطائف.
٢ النطفة: الماء الصافي. القعب: القدح الضخم.

كيف لي اليوم

كان ابن ابي عتيق ذكر لعمر زينب بنت موسى الجمحية فأطراها ، ووصف من عقلها وادبها وجمالها ما شغل قلب عمر وأماله اليها فقال فيها :

يا خليليَّ ، من ملامٍ دعاني ، وألِمّا الغداةَ بالأظعانِ
لا تلوما في أهلِ زينبَ ، إنَّ الـ قلبَ رهنٌ بآلِ زينبَ ، عانِ
وهي أهلُ الصفاء والودِّ منّي ، واليها الهَوى فلا تعذُلاني
لم تَدَعْ للنساء عندي نصيباً ، غيرَ ما قلتُ مازحاً بلساني
وَلَعَمْري لَحَيْنُ عمرٍو اليها يومَ ذي الشَّرْيِ قادني ودعاني[1]
ما أرى ، ما حييتُ ، أنْ أذكرَ الموقِفَ منها بالخَيْفِ ، إلاّ شجاني
ثمّ قالتْ لِتِرْبِها ، ولأخرى ، من قطينٍ مُولَّدِ : حدّثاني[2]
كيف لي اليومَ أنْ أرى عُمَرَ المُرسِلَ سرّاً في القول ، أنْ يلقاني؟
قالتا : نبتغي اليه رسولاً ، ونُميتُ الحديثَ بالكِتمانِ
إنّ قلبي بعدَ الذي نالَ منها ، كالمُعَنّى عن سائرِ النِّسوانِ[3]

---

١ الحين : الهلاك . عمرو : اراد به نفسه . الشري : وادٍ بين كبكب ونعمان على ليلة من عرفة .

٢ القطين : الخدم . المولّد : المولود بين العرب .

٣ المعنى : المحبوس .

لا تلمني عتيق !

فلما بلغ ابن ابي عتيق هذا الشعر
لام عمر وقال له : أتقول الشعر
في ابنة عمي ? فقال عمر :

إنني اليومَ عـادني احزاني ، وتذكَّرْتُ مَيْعَتِي في زماني[1]
وتذكَّرْتُ ظبيـةً أمَّ رئمٍ ، هاج لي الشوقَ ذِكرُها، فشجاني
لا تَلُمْني عتيقُ ، حسبي الذي بي ، إنَّ بي ، يا عتيقُ ، ما قـد كفاني
إنَّ دهراً يلفُّ شملي بِسُعدَى ، لَزمانٌ يَهِمُّ بالاحسـان
لا تلمني ، وانتَ زيَّنْتَهـا لي ، أنتَ مثلُ الشيطان للإنسان
إنَّ بي داخلاً من الحبِّ قد أبلى عظامي مكنونُـه ، وبراني
لو بِعَيْنَيْكَ، يا عتيـقُ، نَظَرْنا ليلة السَّفحِ ، قرَّتِ العينـان[2]
إذ بدا الكَشْحُ ، والوِشاحُ مـن الدُّرِّ ، وفصلٌ فيه من المَرْجان
وقلَى قلبي النساءَ سواهـا ، بعـدَما كان مغرماً بالغواني[3]
وأُرَجّي أنْ يجمع الدهرُ شمـلاً بكِ ، سَقْياً لذلِكُمْ من زمان !
ليتني أشتري ، لنفسيَ منهـا ، مثلَ وُدّي ، بسـاعدي وبناني
خَلَجَتْ عينيَ اليميـنُ بخيرٍ ، تلكَ عينٌ مأمونة الخَلَجان

---

١ الميعة : اول الشباب .
٢ السفح : موضع وعرض الجبل .
٣ قلى : ابغض وكره .

اين مكاني ؟

ضحكتْ أمُّ نوفلٍ ، إذ رأتني وزهيراً ، وسالفَ بْنَ سنان
عجبتْ إذ رأتْ لِداتيَ شابوا ، وقتيراً من المشيب علاني[1]
إن ترَيْني أقصرْتُ عن طلبِ الغيّ ، وطاوعتُ عاذلي ، إذ نهاني
وتركتُ الصّبا ، وأدركني الحِلْمُ ، وحرَّمتُ بعضَ ما قد كفاني
ودعاني الى الرشادِ فؤادٌ ، كان للغيّ مرّةً قد دعاني
وجَوارٍ مُستَقبِلاتٍ الى اللّهْـ وِ حسانٍ كناضرِ الأغصان
قُتُلٍ للرجالِ ، يَرْشُقْنَ بالطّرْ فِ ، حسانٍ كخُذَّلِ الغزلانِ[2]
بُدَّنٍ ، في خدالةٍ وبهاءٍ ، طيّباتِ الاعطافِ والأردانِ[3]
قد دعاني ، وقد دعاهُنّ للّهْـ وِ شجونٌ ، من أعجبِ الاشجانِ
فاهتصرنا من الحديثِ ثماراً ، ما جنى مثلَها ، لَعَمْرُكِ ، جانِ
ذاكَ طوراً ، وتارةً أبعثُ القيْـ نةَ ، وَهْناً ، بالمزهرِ الحنّانِ[4]

---

١ لدات الرجل : اترابه . القتير : اول الشيب .
٢ الخذل : الظباء التي خذلت صواحبها وانفردت ترعى .
٣ الخدالة : امتلاء الساقين .
٤ وهناً : ليلاً . المزهر : العود ، آلة الطرب .

وأنُصُ المطيَّ بالرَّكبِ ، يطـ ـلبنَ سراعـاً بواكرَ الاظعانِ[1]
فنصيــدُ الغَريرَ من بقرِ الوحـ ـشِ ، ونلهــو بلذَّةِ الفتيانِ[2]
في زمانٍ لو كنتِ فيه ضجيعي ، غيرَ شكٍّ ، عرفتِ لي عِصيـاني
وتقلُّبْتِ في الفراشِ ، ولا تعـ ـرفُ إلاَّ الظنونُ أينَ مكاني

اخطا الربيع بلادهم

أضحى فؤادُكَ غيرَ ذاتِ أوانِ ، بل لم يَرُعْكَ تحمُّلُ الجيرانِ
بانوا ، وصدَّع بينُهم شَعْبُ النوى ، عجباً ، كذاكَ تقلُّبُ الأزمـانِ[3]
أخطا الرَّبيعُ بلادَهم ، فتيمَّنوا ، ولِحُبِّهم أحببتُ كلَّ يمـانِ
الله يَرجِعُهُمْ ، وكلُّ مُجلْجِلٍ ، واهي العَزالي ، مُعْلَم الأوطانِ[4]
ولقدأبِيتُ ضجيعَ كلِّ مُخضَّبٍ ، رخْصِ الانامِلِ ، طيِّبِ الاردانِ

---

١ انص المطي : استخرج ما عندها من السير .
٢ الغرير : الشاب الذي لا تجربة له . بقر الوحش : اي النساء الحسان العيون .
٣ الشعب : التفريق والبعد .
٤ المجلجل : السحاب الذي فيه رعد . العزالي : جمع عزلاء ، وهي مصب الماء من الراوية ونحوها. يقال: حلت السحب عزاليها ، اي تدفقت امطارهـا . يدعو على الديار بالمطر ، فلا يخطئها الربيع ، فتعود الحبيبة اليها . معلم الاوطان : اي مطرزها بالنبات .

عَبِقِ الثِّيابِ من العبيرِ، مُبَتَّلٍ ،   يمشي يميدُ كَمِشْيَةِ النَّشوانِ [1]
دعصٌ من الأنقاءِ ، إنْ هي أدبرتْ ،   أوْ أقبلَتْ ، فكَصَعْدَةِ المُرّانِ [2]
يجري عليها ، كُلَّما اغتسلتْ به ،   فضلُ الحميمِ يجولُ كالمَرْجانِ [3]
سقياً لدارِهم التي كانوا بها ،   إذْ لا يزال رسولُهمْ يلقاني !
ولقد خشيتُ بِأن ألجّ بهجرِكمْ ،   إنّ الحبيبَ مُذَهّلُ الإنسانِ
بل جُنّ قلبُكَ أنْ بدتْ لكَ دارُها   جَزَعاً ، وكدتَ تبوحُ بالكِتمانِ

---

١ المبتل : الجميل .
٢ الدعص : الكثيب من الرمل. الانقاء : جمع النقا ، وهو القطعة من الرمل تنقاد محدودبة. الصعدة : القناة المستوية . المران : الرماح الصلبة اللدنة .
٣ الحميم : الماء الحار .

ايها الكاشح

وقال في زينب بنت موسى الجمحية :

ولقد أشهدُ المُحَدَّثَ ، عندَ القصرِ ، فيه تعففٌ وبيانُ
في زمانٍ من المعيشة لَذٍّ ، قد مضى عصرُه ، وهذا زمانُ
نجعلُ الليلَ موعداً حين نُمسي ، ثمّ يُخفي حديثَنا الكتمانُ
أيها الكاشحُ المُعَرِّضُ بالصُرْمِ ، تَزَحْزَحْ ، فما لها الهجرانُ
لا مُطاعٌ في آلِ زينبَ ، فارجِعْ ، أو تكلّمْ ، حتّى يَملَّ اللسانُ
لا صديقاً كنتَ اتّخذْتَ ، ولا نُصحُكَ عندي زجرٌ له ميزانُ
فانطلقْ صاغراً ، فليس لها الصُّرْمُ لدينا ، ولا اليها الهوانُ
كيف صبري عن بعضِ نفسي ، وهل يَصبِرُ عن بعضِ نفسِه الانسانُ ؟

لك الود مني

وقال في نعم :

إذا خدِرَت رجلي، ذكرتُكِ صادقاً، وصرَّحتُ، إذ أدعوكِ، باسمك، لا أكني
وإنّي لتغشاني لذكركِ روعةٌ، يَخِفُّ لها ما بينَ كعبي الى قَرْني[1]
وأفرحُ بالأمرِ الذي لا أبينُه يقيناً، سوى أن قد رجَمتُ به ظنّي
وقلتُ: عسى عندَ اضطباري وجدتُه، لِذِكرَتِها إيّاي صَرَّتْ لها أذْني
فيا نُعْمُ، قلبي في الأسارى إليكم رهينٌ، وقد شطّ المزارُ بكم عنّي
قدرْتِ على نفعي وضُرِّي، فأجملي، وفُكّي بمَنٍّ عن إسارِكُمُ رهني
لكِ الودُّ منّي، ما حييتُ، معَ الهوى، هنيئاً بلا مَنٍّ، وقلْ لكم منّي
أبَيتُ، فلم أسمعْ بها قولَ كاشحٍ قديماً، فأنتِ، ما بدا لكِ، أو دعني

---

[1] القرن : الجانب الاعلى من رأس الانسان .

الى زرقاء العينين !

سحرتني الزَّرقاءُ من مارونِ ، إنّما السّحرُ عندَ زُرقِ العيونِ
سحرتني بجيدها ، وشتيتٍ ، وبوجهٍ ذي بهجةٍ مسنونِ[1]
كأقاحٍ برملةٍ ضربَتْهُ ريحُ جوٍّ بديمةٍ ودُجونِ[2]
تودعُ القلبَ ذا العزاءِ ، ويُسلي بَردُ أنيابها رُدوعَ الحزينِ
وجبينٍ ، وحاجبٍ لم يُصبْهُ نَتْفُ خطٍّ ، كأنّهُ خطُّ نُونِ
فرمتني ، فأقصدتني بسهمٍ ، شكَّ منّي الفؤادَ بعدَ الوتينِ[3]
ورمتْها يداي منّي بنَبلٍ ، كيف أصطادُ عاقلاً في حصونِ ؟[4]
تنتحيني فلا تُرى ، وترى النا سَ بصعبٍ مُمَنَّعٍ مأمونِ
ذي محاريبَ أحرزَتْ أن تراها كلُّ بيضاءَ سهلةِ العِرنينِ[5]

---

١ الشتيت : الثغر المفلج . المسنون : الوجه المملس الحسن السهل .
٢ اقاح : جمع اقحوان . الدجون : جمع دجن وهو المطر الكثير .
٣ اقصدتني : اصابتني فقتلتني . الوتين : عرق في القلب اذا انقطع مات صاحبه .
٤ عاقلاً : لاجئاً .
٥ المحاريب : الغرف ، جمع غرفة . العرنين : الانف .

علقتها ناشئاً

إنّي ، ومَن أحرمَ الحجيجُ له ، ومَوقفِ الهَدْيِ ، بعدُ ، والبُدُنِ[1]

والبيتِ ذي الأبطحِ العتيق ، وما جُلِّلَ من حُرِّ عَصْبِ ذي اليمَنِ[2]

والأشعثِ الطّائفِ المُهِلِّ ، وما بينَ الصّفا والمَقامِ والرُّكُنِ[3]

وزَمزمٍ ، والجمارِ إذْ رُمِيَتْ ، والجَمرَتَينِ اللَّتَينِ بالبَطَنِ[4]

وما أقرَّ الظّباءَ بالبيتِ ، والوُرْقَ ، إذا ما دعَتْ على فَنَنِ[5]

ما خنتُ عهدَ القَتولِ إذْ شَحطَتْ ، ولو أتوها به لتصرمَني[6]

يا عبدَ ، لا أقذَفَنْ بداهيةٍ منكُمْ ، ولم آتِها ، ولم أخُنِ[7]

لا يكنِ البخلُ لي وجودُكمُ يوماً لغيري ، وأنتمُ شَجَني

---

١ ومن : الواو للقسم . وموقف : معطوفة على ومن . الهدي : ما يهدى الى مكة من النعم لتنحر فاطلق على جميع الابل . البدن : جمع البدنة ، وهي من الابل والبقر كالاضحية من الغنم تهدى الى مكة .

٢ العصب : ضرب من البرود .

٣ الاشعث : المغبر الرأس .

٤ الجمرة : موضع رمي الجمار ، وهي ثلاث : الجمرة الاولى والوسطى ، وجمرة العقبة . البطن : حرك الطاء ضرورة ، اي بطن منى .

٥ اقر الظباء : اي امنها فلا تصاد . الورق : الحمام .

٦ اتوها به : اي بهذا الشيء الذي هو الخيانة .

٧ ولم آتها : اي ولم اتِ الخيانة .

ما كانتِ الدّارُ بالتّلاعِ ولا الأجراعِ، لولا القتولُ، من وطني[1]
يا قومُ حبُّ القتولِ أجرضني، وتاركي هائماً بلا دِمَنِ[2]
قد خُطّ في الزُبْرِ، فاطلبوا بدمي من لم يُقِدْني يوماً، ولمْ يَدِني[3]
عُلّقتُها ناشئاً، وعُلّقتْ رجلاً غيري، غَضُّ الشبابِ كالغُصُنِ
وعُلّقتني أخرى، وعُلّقها ناشٍ يصيدُ القلوبَ كالشَّطَنِ[4]
فالشّكْلُ منها الغداةَ مختلفٌ، ذاكَ طلابُ الضلالِ والفِتَنِ
قد قلت، لمّا سمعتُ أمرَهُمُ: يا ربِّ، قد شفّني وأحزنني
إليكَ أشكو الذي أُصبتُ به، لِتُدرِكَ التَّبْلَ لي، وتنصرَني[5]
أنكرتني اليومَ بعدَ معرفتي، وبعدَ جرّي اليكُمُ رسَني
ومجلسي ليلةَ الخميسِ لدى الحياتِ، بين التّلاعِ، والحُصُنِ

---

١ التلاع: جمع تلعة، وهي ما ارتفع من الارض، او هي مسيل الماء من المرتفعات الى الوادي، ولا تكون التلاع الا في الصحاري. الاجارع: جمع الاجرع، وهو الكثيب جانب منه رمل، وجانب حجارة. والمراد انه ليس باعرابي من سكان الصحراء، ولكن التي احبها حملته على نزولها.

٢ اجرضني: اغصني بريقي.

٣ الزبر: الكتب، والباء مضمومة سكنت للشعر. يقدني: يقتل قاتلي. يدني: يؤدي ديتي.

٤ الشطن: الحبل.

٥ التبل: الثأر.

وليلة السَّبْت ، إذ رأيتِ لنا بالوُدّ ، والدّمعُ منكِ في سَنَن[1]
آثرتِ غيري عليّ ظالمةً ، اللهُ بيني وبينكُمْ سَكَني[2]
أبعدَني اللهُ ، إذ منحتُكمُ ، وُدّي ، وأصفيتُكُم ، وأسحقني !

عرفناك بالنعت

في رملة بنت عبد الله بن خلف
الخزاعية وهي اخت طلحة الطلحات :

أصبح القلبُ في الحبالِ رهينا ، مُقصَداً يوم فارق الظّاعنينا[3]
عَجِلَتْ حُمَّةُ الفراقِ علينا برحيلٍ ، ولم نخف أنْ تَبينا[4]
لم يَرُعني إلاّ الفتاةُ ، وإلاّ دمعُها في الرّداءِ سَحّاً سَنينا[5]
ولقد قلتُ يومَ مكةَ سرّاً ، قبلَ وشكٍ من بينِكُم : نَوِّلينا
أنتِ أهوى العباد قُرباً وبُعداً ، لو تُنيلينَ عاشقاً محزونا

---

١ في سنن : اي في صبب .
٢ السكن : ما يُسكن اليه والرحة .
٣ مقصداً : مصاباً مقتله .
٤ الحمة : كل ما قدر وقضي .
٥ سنيناً : صبياً .

قاده الطَّرْفُ، يوم سرنا، الى الحَيْـ ... جِهاراً ، ولم يَخَفْ أنْ يحينا[1]
فاذا نعجةٌ تراعي نِعاجاً ، ... ومَهاً نُجلَ المناظر ، عِينا[2]
فسبتني بمقلةٍ ، وبجيدٍ ، ... وبوجهٍ يُضيءُ للناظرينا
قلت : من أنتمُ ؟ فصدّتْ ، وقالت : ... أَمُبِدٌّ سؤالَكَ العالمينا ؟[3]
قلتُ : باللهِ ذي الجلالة لمّا ... أنْ تَبلتِ الفؤادَ أن تصدقينا
أيُّ من تجمعُ المواسمُ قُولي ، ... وأبيني لنا ، ولا تكتُمينا
ـ : نحنُ من ساكني العراقِ ، وكُنّا ... قبلَها قاطنينَ مكّةَ حينا
قد صَدقْناكَ إذ سألتَ ، فمنْ أنْـ ... ـتَ ؟ عسى أن يَجُرَّ شأنٌ شؤونا[4]
ونرى أنَّنا عرفناكَ بالنَّعْـ ... ـتِ بظنٍّ ، وما قتلنا يقينا[5]
بسوادِ الثنيّتَينِ ، ونعتٍ ، ... قد نراه لناظرٍ مُستَبينا[6]

---

١ ان يحين : ان يهلك .

٢ النعجة : البقرة الوحشية . المها : جمع مهاة ، وهي البقرة الوحشية . النجل : العيون الواسعة . العين . بقر الوحش ، وذوات العيون السود الواسعة .

٣ امبد : اي أمقسم انت سؤالك على الناس واحداً واحداً حتى تعمهم . من ابدهم المال والعطاء : فرقه عليهم .

٤ قد صدقناك : اي صدقناك الخبر . عسى ان يجر شأن شؤونا : جواب لقوله لها : « عسى ان يكون لذلك شأن . »

٥ قوله : وما قتلنا يقينا ، اي لم نعلم من انت علماً تاماً بل بالظن وبما بك من نعوت اي صفات .

٦ قوله : ونعت قد نراه لناظر مستبينا ، اي بينته القرشية . وكان القرشي كثير الحلاه وفيه النبوّة والخلافة .

قد رضينا

أصبحَ القلبُ بالقتول حزينـا ، هائمَ الحُبِّ ، لو قضتْـهُ الدُّيونا
قال : أبْشِرْ ، لمّا أتاها رسولٌ ، قد رأينـا منها لكَ اليوم لِينـا
—: إنْ تكن بالصفاءِ ، ياصاحِ ، هِمْتَ ، فلقـد عشْتِ الفـؤادَ سِنينا
أوسلتْ أنّنا نخـاف شَنـاتٍ ، آفكاتٍ ، مِنْ حولنـا ، وعيونا[1]
إجتنبنا في الأرض ، إن كنتَ تخشى ، إنْ لقينـاكَ مرةً ، أنْ تخـونا
فلـكِ اللهُ والأمانةُ والميثـا قُ ، انْ لا نخونكمْ ما بقينا
ثمّ أنْ لا يزال مَنْ كنتِ تهوينَ حبيباً ، ما عشتِ ، عنـدي مَكينا
ثمّ لا تُخْرَبُ الأمانةُ عنـدي ، أغْدَرُ الناسِ مَنْ يخونُ الأمينا[2]
ثمّ أنْ نصرفَ المنـاسيبَ ، حتى نتركَ النـاسَ يرجُمُون الظُّنُونا[3]
ثمّ أنْ أرفض النسـاءَ سواكِ ، هل رضيتُمْ ؟ قالتْ : نعمْ قد رضينا

---

١ شنات : اي شنئات ، مبغضات . آفكات : كاذبات .
٢ تخرب : تُسلب .
٣ المناسيب : الاشعار التي فيها نسيب ، اي غزل .

ارحمينا يا نعم

إرحمينا ، يا نُعْمُ ، مما لقينا ، وصِلينا ، فأنعمي ، أو دَعينا
عنكِ إنْ تسألي، فِدًى لكِ نفسي، ثمّ تأتينَ غيرَ ما تزعُمينا
إنّ خيرَ النّساءِ عندي وصالاً ، من تؤاتي بوصلِها ما هَوِينا
واذكري العهدَ والمواثيقَ منّا ، يومَ آلَيْتِ لا تُطيعينَ فينا
قولَ واشٍ أتاكِ عنّا بصَرْمٍ ، أو نصيحٍ يُريد أن تَقطعينا
ويميني بمثلِ ذلك أني لا أُصافي سواكِ في العالَمينا
ثمّ غيّرْتِ ما فعلتِ بفعلٍ ، كان فيه خلافُ ما تَعِدينا
فلئن كنتِ قد تغيّرْتِ بعدي ، ورضيتِ الغداةَ أن تَصرمينا
ونسيتِ الذي عهدتِ الينا في أمورٍ خَلَونَ أنْ تعلمينا
لا تُوالِنَّ آثرَ الناس عندي ، فاعلمي ذاكَ في الهوى ما حَيِينا

قبحت طينة الخيانة

يذكر هنداً :

حدّثينا ، قَريبَ ، ما تأمُرينا ، إنّ قلبي أمسى بهندٍ رهينا[1]
ما أراهُ إلاّ سَيَقضِي عليه ناظرُ الحُبّ خشية أن تَبينا
ثمّ قالتْ : وَدِدْتُ أنّ شِفاءً لك ، يُحمى منه العداةَ ، يقينا
إنْ نأتْ غُربَةٌ بهندٍ ، فإنّا قد خشينا أن لا تُقاربَ حينا
فأشارتْ بأنّ قلبي مريض من هواكُمْ ، يُجِنُّ وجداً رصينا[2]
فالتمسْ ناصحاً قريباً من النُّصْحِ ، لطيفاً ، لما تريدُ ، مَكينا
لا يخونُ الخليلَ شيئاً ، ولكن رُبّما يُحسَبُ المطيعُ أمينا
فيرى فعلَه ، فيُبدي إليه ، وهو في ذاك بالحَرى أنْ يخونا
يعلمُ الله أنّه لأمينٌ ، قَبُحَتْ طينةُ الخيانةِ طِينا !

---

١ قريب : مرخم قريبة ، علم امرأة .
٢ يجن : يستر .

قضاء دين

يذكر الثريا :

لم ترَ العينُ للثريّا شبيهاً ، بمَسيلِ التّلاعِ لمّا التقينا[1]
أعملتْ طرفَها إليّ ، وقالت : حُبّ بالسائرينَ زوراً إلينا[2]
ثمّ قالت لأختِها : قد ظلمنا ، إنْ رجعناه خائباً ، واعتدينا
وضربنا الحديثَ ظهراً لبطنٍ ، وأتينا من أمرنا ما اشتهينا
في خلاءٍ من الأنيسِ ، وأمنٍ ، فشفَينا غليلَه ، واشتفَينا
فلبثنا بذاكَ عشراً تباعاً ، فقضَينا ديونَنا ، واقتضَينا[3]
كانَ ذا في مسيرنا ، ورَجعنا ، علِمَ اللهُ ، منه ما قد نوَيْنا[4]

---

١ التلاع : جمع تلعة ، وهي ما ارتفع من الارض ، ومسيل الماء .
٢ حب بالسائرين : اي ما احبّهم . الزور : الزائرون .
٣ عشراً : اي عشر ليالٍ .
٤ رجعنا : اي ارجعنا .

ونهتني عن النساء

عاودَ القلبَ مِن تذكُّرِ جُمْلٍ ، ما يَهيجُ المُتَيَّمَ المحزونا
إنَّ ما أورثتْ من الحُبِّ جُمْلٌ ، كادَ يُبدي المُجَمْجَمَ المكنونا[1]
ليلةَ السبتِ ، إذْ نظرتُ إليها ، نظرةً زادتِ الفؤادَ جنونا
إنَّ ممشاكِ دونَ دار عَديٍّ ، كان للقلب فتنةً وفتونا
وتراءَتْ على البَلاطِ ، فلمَّا واجهتْنا كالشمسِ تُعشي العُيونا[2]
وجلا بُردُها ، وقد حسَرتْهُ ، نورَ بدرٍ يُضيءُ للناظرينا
قال هَرونُ : قِفْ ، فيا ليتَ أنّي كنتُ طاوعتُ ساعةً هَرونا
ونهتني عن النِّساءِ ، وحلَّتْ منزلاً من حمى الفؤادِ مكينا
ثم شكَّتْ ، فلستُ أعرفُ منها مِقَةً لي ، ولا قِلىً مُستبينا[3]
غيرَ أنّي أؤمِّلُ الوصلَ منها ، أمَلَ المُرتجي بغيبٍ ظنونا

---

١ المجمجم : المكتوم في الصدر .
٢ البلاط : موضع بالمدينة .
٣ المقة : المحبة . القلى : البغض .

ان تبخلي

هل تعرفُ الدّارَ والاطلالَ والدِّمَنا، زِدنَ الفؤادَ، على عِلاّتِهِ، حَزَنا
دارٌ لأسماءَ إذْ كانتْ تَحِلُّ بها، وأنتَ، إذْ ذاكَ، إذْ كانت لنا وطنا
لم يُحببِ القلبُ شيئاً مثلَ حُبّكُمُ، ولم ترَ العينُ شيئاً بعدكم حسنا
ما إن أبالي، إذا ما الله قرّبَكُمْ، من كان شطَّ من الأحباب أو قطنا[1]
فإن نأيتُمْ، أصابَ القلبَ نأيُكُمُ، وإن دنتْ دارُكُمْ، كنتم لنا سكنا[2]
إنْ تبخَلي لا يُسلّي القلبَ بُخْلُكُمُ، وإن تجودي، فقد عنّيتِنا زمنا
أمسى الفؤادُ بكم، يا هندُ، مُرتَهَناً، وأنتِ كنتِ الهوى، والهمُّ، والوسَنا
إذْ تستبيكَ بمصقولٍ عوارضُه، ومُقلتَيْ شادنٍ لم يَعْدُ أن شدَنا[3]

---

١ شط : بعد . قطن : سكن .
٢ السكن : الذي يسكن اليه .
٣ العوارض : صفحة العنق وجانبا الوجه . الشادن : الظبي اذا شدن ، اي قوي واستغنى عن امه .

أنت

قل للمَنازلِ بالظَّهرانِ قد حانا … أن تَنطِقي فتُبيني القولَ تِبيانا[1]
رُدّي علينا بما قُلنا تحيّتَنا ، … وحَدّثينا : متى بانَ الذي بانا ؟
قالت: ومن أنت، أذكُرْ؟ قال: ذو شجنٍ … قد هاجَ منه نحيبُ الحُبِّ أحزانا
قالت : فأنت الذي أرسلتَ جاريةً … وَهناً، الى الرَّكبِ، تُدعى أمَّ سُفيانا؟
ثمّ أنختَ وراءَ العِرقِ أبعرةً ، … أتينَ من رَكبِهِ الأعلى، ورُكبانا؟[2]
ثمّ أتيتَ تَخطّى الركبَ مستتراً ، … حتى لقيتَ لدى البطحاءِ إنسانا؟
قلتُ: نعمْ، فأبيني في مُحاورةٍ ، … وحَدّثيني حديثَ الركب من كانا
ذاكَ الزّمانُ الذي فيه مودّتُكُمْ ، … فقد تبدّلَ بعدَ العهدِ أزمانا
وقد مضتْ حِججٌ، من بعدُ، أربعةٌ ، … وأشهُرٌ ، وانتقصْنا ، العامَ ، شَعبانا[3]
فبتُّ ما إنْ أرى شيئاً أُسَرُّ به ، … إلاّ الحديثَ ، وغمزَ الكفِّ أحيانا
حتى إذا الركبُ رِيعوا، قمتُ منصرفاً ، … مشيَ النّزيفِ يكفُّ الدّمعَ تَهتانا[4]

---

١ الظهران : وادٍ قرب مكة يعرف بمر الظهران .
٢ العرق : موضع ، والجبل الرقيق من الرمل المستطيل مع الارض ، او المكان المرتفع .
الابعرة : جمع بعير .
٣ حجج : سنون .
٤ النزيف : السكران .

اضرب لنا اجلا !

عندما شيع فاطمة بنت محمد بن الاشعث :

قال الخليطُ : غداً تَصدُّعنا ، أو بعدَه ، أفلا تُشيِّعنا ؟
أمّا الرّحيلُ فدونَ بعدِ غـدٍ ، فمتى تقولُ : الدّارُ تجمعُنـا ؟
لَتشوقُنا هنـدٌ ، وقد قَتَلَتْ عِلماً بأنَّ البينَ فاجِعُنـا[1]
عجباً لموقفِها وموقفِنـا ، وبسمعِ تِربَيْها تُراجعُنـا
ومقالِها : سِرْ ليلةً مَعَنا ، نَعْهَدْ ، فإنَّ البينَ شائِعُنـا[2]
قلتُ : العيـونُ كثيرةٌ معكُمْ ، وأظنُّ أنَّ السَّيرَ مانِعُنـا
لا بل نزورُكِ بأرضِكُمُ ، فَيُطاعُ قائلُكُمْ وشافِعُنـا
قالت : أشيءٌ أنتَ فاعلُـهُ هذا ، لَعَمْرُكَ ، أمْ تُخادِعُنا ؟
باللهِ حَـدِّثْ ما نُؤمِّلُهُ ، واصدُقْ ، فإنَّ الصّدقَ واسِعُنـا
إضرب لنا أجَلاً نَعُـدُّ له ، إخلافُ موعِـده تقاطُعُنا

---

١ قتلت علماً : اي تحققت الامر .
٢ نعهد : نلتقي ، او نرعى العهد .

تقرأ السلام

أجمعتْ خُلَّتي مع الهَجْرِ بَيْنا ، جلَّلَ اللهُ ذلكَ الوجهَ زَيْنـا !
أجمعتْ بينَها ، ولم نكُ منهـا لذَّةَ العيش والشباب قضَينـا
فتولَّتْ حُمولُها ، واستقلَّتْ ، لم تُنِلْ طائلاً ، ولم نقضِ دَينـا[1]
فأصابتْ بـه فؤادي ، فهاجتْ حَزَناً لي ، مُبرِّحـاً كان حَيْنا[2]
ولقد قلتُ ، يومَ مكَّةَ لمَّا أرسلَتْ تقرَأُ السلامَ علينـا :
أنعمَ اللهُ بالرَّسولِ الذي أر سـلَ ، والمرسِلِ الرسالةَ ، عَيْنـا

•

١ الحمول : الابل عليها الهوادج . استقلت : ذهبت وارتحلت .
٢ الحين : الهلاك والمحنة .

تقول وليدتي

تقول وليدتي ، لمّا رأتني طرِبتُ ،وكنتُ قد أقصَرْتُ حينا :
أراك اليومَ قد أحدثتَ شوقاً ، وهاج لك الهوى داءٌ دفينا
وكنتَ زعمتَ أنّـك ذو عزاءٍ ، إذا ما شئتَ ، فارقتَ القرينا
بربّكَ ، هَـلْ أتاكَ لها رسولٌ ، فشاقَكَ ، أمْ لقيتَ لها خَدينا ؟
فقلتُ : شكا اليَّ أخٌ مُحِبٌّ ، كبعض زمانِنا ، إذ تعلمينا
فقصَّ عليَّ ما يلقى بهندٍ ، فذكّرَ بعضَ ما كنّا نسينا
وذو الشوقِ القديمِ ، وإنْ تعزّى ، مَشوقٌ حين يلقى العاشقينا
وكم من خُلّةٍ أعرضْتُ عنها ، لغيرِ قِلىً ، وكنتُ بها ضنينا[1]
أردتُ فراقَها ، وصبرتُ عنها ، ولو جُنّ الفؤادُ بها جنونا

أحب شيء الينا

كان لي، يا سفير ، حُبُّك حَيْنَا ، كاد يقضي عليَّ لمّا التقينا[2]
يعلمُ اللهُ أنّكم، لَو نأيتُمْ ، أو قربتم ، أحبُّ شيءٍ الينا

---

١ القلى : البغض .
٢ الحين : المحنة .

استعين الله

أستعين الذي بكفّيْهِ نفعي ، ورجائي ، علـى التي قتلتني
ولقد كنتُ قد عرفتُ ، وابصر تُ أموراً ، لو أنّها نفعتني
قلتُ : إنّي أهوى شِفا ما ألاقي من خطوبٍ تتابعتْ ، فَدَحتني

زودينا !

أحِنُّ ، اذا رأيتُ جمال سُعدى ، وأبكي ، إنْ رأيتُ لها قَرينا
وقد أَفِدَ الرّحيلُ ، فقلْ لسُعْدى: لعَمْرُكِ ، خبّري ما تأمُرينا[1]
ألا ، يا ليلَ ، إنّ شِفاءَ نفسي نوالُكِ ، إنْ بَخِلتِ ، فزوّدينا

---

[1] افد : دنا .

طارق بغير دليل

أيُّها الطارقُ الذي قد عنّاني ، بعدَما نامَ سامرُ الرُّكبانِ
زار من نازحٍ بغيرِ دليلٍ ، يتخطّى اليَّ ، حتى أتاني

الثريا وسهيل

أيُّها المُنكِحُ الثريّا سهيلًا ، عَمْرَكَ اللهَ ، كيفَ يلتقيانِ ؟[1]
هي شاميّةٌ إذا ما استقلّتْ ، وسهيلٌ اذا استقلَّ يمانِ[2]

---

١ الثريا : صاحبة عمر . سهيل : رجل من اليمن تزوجها . والثريا : نجم معروف يطلع من جهة الشام . وسهيل : كوكب يطلع من جهة اليمن .
٢ استقل : ارتفع .

ما عليك ان اتمنى ؟

أصبحَ القلبُ مستهاماً ، مُعَنًّى   بفتـاةٍ ، من أسوإ الناسِ ظَنّا

قلتُ يوماً لها وحرّكتِ العو   دَ ، بِمِضرابِها ، فغنّتْ ، وغنّى :

ليتني كنتُ ظَهرَ عودِكِ يوماً ،   فاذا ما احتضنتِني ، كنتِ بطنا

فبكتْ ، ثمّ أعرَضَتْ ، ثمّ قالتْ :   من بهـذا أتاكَ ، في اليومِ ، عنّا ؟

لو تخوّفتَ جفوةً وصــدوداً ،   ما تطلّبتَ ذا ، لَعَمْرُكَ ، منّا

قلتُ لمّا رأيتُ : خَلّتْكِ منهُ ،   بأبي ، ما عليكِ أن أتمنّى ؟

٥

لا تطع بي

عاوَدَ القلبَ بعضُ ما قد شجاهُ، من حبيبٍ أمسى هوانا هواهُ
يا لَقَومي، وكيفَ صبريَ عمّنْ لا ترى النّفسُ طيبَ عيشٍ سواه؟
أرسلتْ، إذ رأت ببِعاديَ، أن لا يقبلَنْ بي مُحَرِّشاً، إن أتاهُ
لا تُطِعْ بي، فدتكَ نفسي، عدُوّاً، لحديثٍ على هواه افتراه
لا تُطِعْ بي، مَن لو رآني وإيّاكَ أسيري ضَرورةٍ، ما عناه
واجتنابي بيتَ الحبيبِ، وما الخُلْدُ بأشهى إليّ من أن أراه
ما ضِراري نفسي بهجرةِ من ليـ سَ مُسيئاً، ولا بعيداً ثَراه[1]
دونَ أن يسمع المَعاذِرَ منّي، أو يُرى عاتباً، فعندي رضاه

كن وفياً

خانَكَ من تهوى فلا تَخُنْهُ، وكن وفيّاً، إن سلوتَ عنهُ
واسلُكْ سبيلَ وصلِه وصُنْهُ، إنْ كان غدّاراً، فلا تَكُنْهُ
عسى تباريحُ تجيءُ منه، فيَرجِعَ الوصلَ، ولم تَشِنْهُ

١ الفرار : الخلاف والفرر .

ذكرت الشوق

يذكر هنداً :

تأوَّب عينَه وهْناً قذاها ، وداواها الطَّبيبُ ، فما شفاها[1]
وأحدثَ قلبُه خطراتِ حُبٍّ ، وأحدثَ شوقُه حُزناً عَراها[2]
لمن لا دارهُ تدنو ، ولا قد عَدَتْ ، من دونِ رؤيته ، عِداها
وشاقَنيَ المنى للقاءِ هندٍ ، وعرضُ الأرضِ واسعةٌ سواها
فلمّا أن بدَتْ شمسٌ تجلَّتْ من الأستارِ ، أبرزَها دُجاها
ذكرتُ الشوقَ والاهواءَ يوماً ، يهيج لنفسِ متبولٍ مُناها[3]
وكنتُ إذا رأيتُ فتاةَ مَلْكٍ مُنَعَّمةً ، أربتُ بأن أراها[4]
ورمتُ الوصلَ ، إنَّ لمنّ وصلا شفاءُ النّفسِ ، إنْ شيءٌ شفاها

---

١ تأوب عينه : عاودها . وهناً : ليلاً .
٢ عراها : ضمير النصب يعود الى العين او الى النفس المضمرة .
٣ المتبول : الذي اسقمه الحب .
٤ اربت : كلفت ، اي شغفت .

حية لا يخشى سراها

رأى عائشة بنت طلحة تطوف بالركن تستلمه، وكانت أجملَ أهل دهرها فبُهِتَ لما رآها ، وعلمت هي أنها قد وقعت في نفسه ، فبعثت اليه بجارية لها تقول له : اتق الله ولا تقل ُهجراً ، فانّ هذا مقام لا بدّ فيه مما رأيت . فقال للجارية : أقرئيها السلام وقولي لها : ابن عمّك لا يقول الا خيراً ؛ وقال :

لعائشةَ ابنةِ التيميِّ عندي ... حمًى في القلبِ ، ما يُرعى حماها
يُذكّرُني ابنةَ التيميِّ ظبيٌ ... يرودُ بروضةٍ سهلٍ رُباها
فقلتُ له ، وكادَ يُراعُ قلبي : ... فلم أرَ قطُّ كاليومِ اشتِباها
سوى حَمْشٍ بساقِكَ مستبينٍ ، ... وأنّ شَواكَ لم يُشْبِهْ شَواها[1]
وأنّكَ عاطلٌ ، عارٍ ، وليستْ ... بعاريةٍ ، ولا عُطُلٍ يداها[2]
وأنّكَ غيرُ أفرعَ ، وهي تُدلي ... على المتنينِ أسحمَ قد كساها[3]
ولو قعدتْ ، ولم تَكلَفْ بِوُدٍّ ، ... سوى ما قد كَلِفتُ به ، كفاها
أظلُّ ، إذا أُكلّمُها ، كأنّي ... أُكلّمُ حيّةً غلبت رُقاها
تبيتُ إليَّ بعدَ النومِ تسري ؛ ... وقد أمسيتُ لا أخشى سُراها

---

١ الحمش : دقة الساق . الشوى : الاطراف .
٢ العاطل : المرأة التي لا تتزين بالحلى .
٣ الافرع : الطويل الفرع ، اي الشعر .

ي

ان قلبي لغوي

قد صبا القلبُ صِباً غيرَ دني ، وقضى الأوطارَ من أمْ علي
وقضى الاوطار منها ، بعدَما كادت الأوطارُ أنْ لا تنقضي
ودعاهُ الحَيْنُ منه للتي تقطعُ الغُلاّتِ بالدلّ البهي[1]
فارعوى عنها بصبرٍ ، بعدما كان عنها زَمناً لا يرعوي
كُلّما قلتُ : تناسى ذكرَها ، راجَعَ القلبُ الذي كان نسي
قَبْلَها ، وارتاحَ للخَوْدِ التي تيّمتْ قلبي بذي طَعمٍ شهي
باردِ الطّعم ، شتيتٍ نبتُه كالأقاحي ، ناعمِ النّبتِ ثري[2]

---

١ الغلات : جمع الغلة ، وهي العطش ، وحرارة الجوف .
٢ شتيت : اي ثغر متباعدة اسنانه . الاقاحي : جمع اقحوان ، وهو البابونج ، يشبه بزهره الاسنان . ثري : ندي .

واضحٍ، عذبٍ، اذا ما ابتسمتْ ، لاحَ لَوْحَ البرق في وَسْطِ الحَبي[1]
طيِّبِ الرِّيقِ ، اذا ما ذقتُه ، قلتُ: ثلجٌ ، شِيبَ بالمِسْكِ الذَّكي
وبِطرْفٍ خلتُه ، حينَ بَدَتْ ، طَرْفَ أُمِّ الخِشفِ في عَرفٍ نَدي[2]
وبفرعٍ قد تدلَّى ، فاحمٍ ، كتدلِّي قِنْوِ نخل المُجْتني[3]
وبوجهٍ حَسَنٍ صورتُه ، واضحِ السُّنَّةِ ، ذي ثغرٍ نقي[4]
وبجيدٍ أغْيدٍ ، زيَّنَهُ خالصُ الدُّرِّ ، وياقوتٌ بَهِي[5]
ولها في القلبِ مني لوعةٌ ، كُلَّ حينٍ ، هي في القلب تجي
من يكن أمسى خليّاً من هوًى ، ففؤادي ليسَ منها بِخلي
أو يكن أمسى تقيّاً قلبُه ، فلَعَمْري إنَّ قلبي لَغَوي

---

١ الحبي : السحاب .
٢ الخشف : ولد الظبية . العرف : الريح الطيبة .
٣ الفرع : الشعر . قنو النخل : كعنقود العنب .
٤ السنة : دائرة الوجه .
٥ الجيد : العنق . الاغيد : المائل والناعم .

ديوان عمر بن ابي ربيعة

ت

ث

ج

ح

د

ذ

ر

س

ف

ق

ك

ل

م

ن

ه

ي

منشوراتنا الشعرية

ظهر منها :

ديوان ابن زيدون

ديوان ابن خفاجة

ديوان الخنساء

ديوان السموأل

ديوان الحطيئة

ديوان عمر بن أبي ربيعة

ديوان ابن هاني

لزوم ما لا يلزم (اللزوميات)

سقط الزند